
بسم الله الرحمن الرحیم



الله
حصني
فمن دخل حصني
امن من عذابي
بشرطها وانا من شروطها
علي بن موسى الرضا



مزارات دينية
و أماكن سياحية

الدليل المصور للزيارة و السياحة

التأليف: **أيوب الحائري**



به ایــران خوش آمدیـد

أهــلابكــم فــي ايـــران

welcome to IRAN

إيران
مزارات دينية و أماكن سياحية

الدليل المصور للزيارة و السياحة

تأليف:

أيوب الحائري

إشراف الفني : السيد أحمد العلوي

التصميم : صادق أنصاري

الناشر: دار المعروف

الطبعة : الأولى (١٤٣٩هـ -١٣٩٧ش- 2018 م)

المطبعة : سپيد - قم

عدد النسخ : ٣٠٠٠ نسخة

شابک : ٩٨٧-٦٠٠-٦٦١٢-٩٨-٠

ISBN: 978-600-6612-98-0

سرشناسه : حائری، ایوب، ۱۳۴۴/عنوان و نام پدیدآور: ایران مزارات دینیه و اماکن سیاحیه: الدلیل المصور للزیارة والسیاحه/التالیف: ایوب الحائری؛ اشراف الفني: السیداحمد العلوی./مشخصات نشر: قم: نشرمعروف، ۱۳۹۶./مشخصات ظاهری: ۴۱۶ ص.: مصور (رنگی)./شابک: ٠-٩٨-٦٦١٢-٦٠٠-٩٨٧/ وضعیت فهرست نویسی: فیپا/یادداشت: عربی. یادداشت: کتابنامه: ص.۴۰۰؛ همچنین به صورت زیرنویس./موضوع: زیارتگاه‌های اسلامی — ایران/ موضـوع: Islamic shrines — Iran/موضـوع: امامزاده‌هـا — ایـران/ موضـوع: Islamic sepulchral monuments — Iran/شناسـه افزوده: علوی، سیداحمد، ۱۳۴۰ - ، گردآورنده/رده بندی کنگره: BP۲۶۴/ح‌الف ۶۹۳۱۹/رده بندی دیویی: ۷۶۷/۷۹۲/شماره کتابشناسی ملی: ۲۹۴۴۵۶۸۴

الفهرس الاجمالي للكتاب

مقدَّمة المؤلِّف

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد احتلَّ السفرفي المجتمعات البشرية والأديان الإلهية وغيرالإلهية مكاناً مميزاً لأنّه من الأمـور الممتعة التي يميل إليه الكثيرمن الناس لغايـات إجتماعية، أوتعليمية، أوترفيهيـة ويرون فيـه الفوائد العديدة من التعرّف على آيات الله عزّوجلّ ودراسـة الآثـار التاريخيّة لأخـذ العِبَرمن آثار الأقوام السـالفة، واكتسـاب المزيد من العِلم والتجربة والتعرّف على آداب الآخرين وتقاليدهم، وكسب المعيشة والتفرّج من الهمّ والحصـول على الأصحاب الأماجد وغيرها من الفوائـد التي ذكرها أصحاب الفكر والثقافة وصرَّحت بها الأديان السماوية وأكَّدتها الآيات والروايات الإسلامية وحفل بها وحثَّ عليها وذكرها الأُدباء بمختلف ثقافتهم ولغتهم بالنثروالقصائد الأدبية كما في هذه الأبيات التالية المنسـوبة إلى أميرالبلغاء علي بن أبي طالب عليه السـلام حيث يخاطب الإنسان بقوله[1].

تَغَرّب عن الأوطانِ في طَلَبِ العُلى   وسافِرففي الأسفارِ خَمسُ فوائِد

تفـرّجُ همّ واكتسـابُ معيشـةٍ   وعِلمٌ و آدابٌ وصُحبَةُ ماجـد

ومن بين تلك الأسـفار والرحلات المتنوعة لاريب أنَّ لِشـدِّ الرحال والسـفرزيارة الأماكـن المقدَّسـة والمواقـف المكرَّمة في الحج، والمشـاهد المشـرَّفة لأولياء الله في

١. وأيضاً تنسب هذه الأبيات للإمام الشافعي.

مختلف بقاع الأرض فضلاً عظيماً وأجراً كبيراً، حيث أنَّ الإنسان الزائرلتلك الأماكن يشـعربالراحة النفسـية والإطمئنان ويرى نفسـه في عالم الملكوت الذي يتلائم مع فطرتـه وخلقته التي خلق من أجلها وهي عبادة الله والتقرب إليه، ولكن ينبغي أن تكـون هذه الزيارة لاتقتصرعـلى مجردتكريم المزورلنيل الأجروالثـواب، بل لا بدَّ أن تذكِّرالزّائربالقيم الأخلاقية والتضحيات والمواقف المشـرِّفة لهم فيجدِّد العهد معهم بالإلتـزام بنهجهم لتكون زيارته مقرونة بالمعرفة والذي جاء التركيزعليها في روايات عديدة. ولعمري إنَّ في سيرتهم دروساً وعبراً لكل من أراد أن يتعرف عليهم،ويتعلَّم منهم، ويقتدي بهم، ليحصل على سعادة الدّارين، وما أحوجنا في هذا العصرإلى معرفتهم لنسلك طريق الهدى بنورهم وهدايتهم.

ومن هذا المنطلق والهدف المنشود جاء هذا السِفرللمساهمة في إثراء الرصيد المعرفي للمسـافرين المحبّـين لأهل البيـت عليهم السلام الوافدين من مختلف أقطـار العالم العربي إلى الجمهوريـة الإسـلامية الإيرانية لزيارة مولانا الإمـام علي بن موسى الرضا عليه السلام، وأخته كريمة أهل البيت عليهم السلام السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام، وسائرأصحاب المزارات المشهورة من أبناء الأئمة وأحفادهم الراقدين في أرض إيران الإسلام، أضفنا التعريف بأهمّ المعالم الأثرية والأماكن السياحية لبعض المدن الإيرانية المشهورة عالمياً والتي يؤمهـا الزُّواروالسِّـياح من قريـب وبعيد، لنجمـع للزائرالكريم الزيـارات الدينية مع السـياحة التاريخية والترفيهية، وقد بذلت الجهد لتكون المطالب غنيةً في عطائها، سلسـةً في عباراتها،شـيّقةً في إسـلوبها، فكان هذا الكتاب الّـذي بين يديك أيّها القارئ المحترم.

وفي نهايـة المطاف، نسـأل الله المـولى القديرأن يتقبّـل منّا هذا الجهـد المتواضع، بأحسـن قبول، وأن ينفع بثوابه أرواح جميع المؤمنين لاسـيَّما علماء الدين، ونسأله المزيد من التوفيق لخدمة شـريعة سيد المرسلين ومذهب أهل بيته الطاهرين، وما توفيقنا إلا بالله العلي العظيم.

وأخيراً أقدِّم جزيل الشـكرلكلِّ من سـاهم في إنجاز هذا الكتـاب، وأخصُّ بالذكر سماحـة السّـيد أحمدالعلـوي الـذي أغنـى السِـفرللزائروالمسـافربإشـرافه الفني، ونشـره بهـذه الصورة القشـيبة الممتعة من قبَـل دارالمعروف،كما أشـكرالأخ العزيز صادق الأنصاري لحسـن إختياره للصـور والخرائط وما قام به من تصميم وإخراج للكتاب بهذه الحلية الجميلة، فأسـأل الله لهم ولجميع من شـارک في هذا المشروع المبارک، المزيد من التوفيق والتسديد، ولعموم الزائرين القبول والتأييد.

وآخردعوانـا أن الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على نبيه محمد وآله الطاهرين، لا سيما مولانا الإمام المهدي المنتظرعليه السلام أمل المحرومين والمستضعفين.

﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ...﴾ التوبة:١٠٥.

شهرذي القعدة الحرام ١٤٣٨ هـ

ذكرى ولادة الإمام الرضا عليه السلام وأخته السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام

قم المقدّسة / أيوب الحائري

مطلع الكتاب

السفر في الإسلام

(أنواعه، أحكامه وآدابه)

قـــال تعـالى:

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1].

وقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله:«سَافِرُوا تَصِحُّوا وسَافِرُوا تَغْنَمُوا»[2].

لقد احتلَّ السـفرموقعاً متميّزاً في الإسـلام، وقد أكّدت الآيـات القرآنيّة والروايات والمتون الدينيّة الأُخرى على حُسنه وأهميّته وفيمايلي نحاول تقديم موجزعن أنواع الأسفار في الإسلام مع بيان أحكام السفروآدابه:

١. العنكبوت:٢٠.

٢. بحارالأنوار٧٣: اب ٤٥،باب ذم السفرو مدحه و...



أنواع الأسفار في الإسلام

۱. الأسفار الدينيّة

كزيـارة بيـت الله الحـرام، وزيارة البقـاع والعتبات المقدّسـة، وزيارة قبـور الأولياء والصالحـين والمؤمنين. و السـفر لصلة الأرحـام وزيارة الأقـارب والأصدقاء وعيادة المرضى، والسفر لنشـر الدين وإرشاد الناس، والسفر للجهاد في سبيل الله عزّوجلّ محاربة الظلم والجور وإنقاذ المظلومين. و السـفر من أجل الهجرة من المجتمع الظالم الفاسد. قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُهاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُراغَماً كَثِيراً وَسَعَةً...﴾[1].

۱. النساء:۱۰۰.

۲. الأسفار العلميّة

السفر من أجل كسب العلم أو نشره من جملة الأسفار التي أكّدت الآيات والروايات عليها قال تعالى: ﴿وَما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[1]. وقال رسول الله ﷺ: «اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصِّينِ فَإِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»[2].

۳. الأسفار التجاريّة والاقتصاديّة

وهي الأسفار التي تحصل من أجل تأمين العيش والتجارة وجَنْي الربح المشروع.

٤. أسفار النزهة والسياحيّة

وهي الأسـفار التي تحصل من أجل ايجاد تغيير في نمط الحياة اليومية، ورفع التعب البـدني والروحيّ، وذلك بمشـاهدة المناظر الطبيعة الجميلة وعجائبها، ومشـاهدة الآثار التاريخيّة والتعرّف على ثقافات الأمم الأخرى وآدابها.

٥. الأسفار السياسيّة والدبلوماسيّة

وهي الأسفار التي تحصل من أجل تقوية أمور المسلمين والمجتمع الإسلاميّ، وإقرار الارتباط السياسيّ للمسلمين مع باقي الأمم.

۱. التوبة:۱۲۲.

۲. بحارالأنوارا :ب ۱،باب فرض العلم و وجوب طلبه.

أحكام الأسفار في الإسلام

على الرغم من الأهميّة التي أولاها الإسلام لأمر السفر والسير في الأرض، لكنّه نهى عن بعض الأسفار إذا كانت من أجل أمر مُحرّم، أو إذا تضمّنت ارتكاب أمر محرّم، أو إذا أضرّت بدِين المسلم وعقيدته. ومن الأسفار المحرّمة في نظر الشرع:

١. السفر للّهو والفساد، وغيرها من المحرمات...
٢. السفر فراراً من الواجبات، كالفرار من الجهاد. عدا السفر في شهر رمضان فراراً من الصيام فإنّه مكروه فإذا سافر قضى الصيام.
٣. سفر المرأة بدون إذن زوجها، إذا لم يكن ذلك السفر واجباً عليها شرعاً، كسفر الحج الواجب.
٤. سفر الابن إذا نهاه والداه، إذا لم يكن سفره واجباً شرعاً، بل مؤذياً لهما.

آداب السفر في الإسلام[١].

وردت في الروايات المنقولة عن النبي وأهل بيته عليهم السلام جملة من الآداب المتعلّقة بالسفر ننقلها بإختصار:

١. لمزيد الإطلاع في هذا الموضوع راجع الكتب التي تتحدث عن الأسفار والزيارات لاسيّما كتب الأدعية والزيارات ونخصُّ بالذكر كتاب مفاتيح الجنان، الباب الثالث في الزيارات، المقدّمة: في آداب السفر.



١. إعلام الإخوان بالسفر و ردّ المظالم وقضاء الديون

أول أدب من آداب السفر أن يُعلِم إخوانه بسفره فعَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: «حَقٌّ عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا أَرَادَ سَفَراً أَنْ يُعْلِمَ إِخْوَانَهُ وَ حَقٌّ عَلَى إِخْوَانِهِ إِذَا قَدِمَ أَنْ يَأْتُوهُ»[١]. ثمّ يبدأ المسافر برد المظالم، وأداء الديون وردِّ الأمانات إلى أهلها، و يتأكّد هذا الأمر في السفر إلى حج بيت الله فإنَّ نفقة سفر الحج يجب أن تكون حلالاً طيبة.

٢. الأوقات المستحبّة والمكروهة للسفر

جاء في الروايات إذا أردت السفر فاختر من أيّام الاسبوع السّبت أو الثّلاثاء أو الخميس، فعَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «مَنْ كَانَ مُسَافِراً فَلْيُسَافِرْ يَوْمَ السَّبْتِ فَلَوْ أَنَّ حَجَراً زَالَ عَنْ جَبَلٍ يَوْمَ السَّبْتِ لَرَدَّهُ اللهُ عَزَّ ذِكْرُهُ إِلَى مَوْضِعِهِ وَ مَنْ تَعَذَّرَتْ عَلَيْهِ الْحَوَائِجُ فَلْيَلْتَمِسْ طَلَبَهَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي أَلَانَ اللهُ فِيهِ الْحَدِيدَ لِدَاوُدَ عَلَيهِ السَّلام»[٢].

واجتنب السّفر في يوم الاثنين والاربعاء وقبل الظّهر من يوم الجُمعة واجتنب السّفر في اليوم الثّالث من الشّهر والخامس منه والثّالث عشر والسّادس عشر والحادي والعشرين والرّابع والعشرين، والخامس والعِشرين، ولا تسافر اذا كان القمر في برج العقرب، و نهى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أَنْ يُسَافِرَ الرَّجُلُ وَحْدَهُ، وإن دعت ضرُورة الى الخروج في هذه الاحوال والاوقات فليدْعُ المُسافر بدعوات السّفر و يتصدّق ويخرج متى شاء.

١. الكافي٢: باب حق المؤمن على أخيه و أداء حقه.
٢. الكافي ٨ :١٤٣، حديث محاسبة النفس.

۳. إفتتاح السفربالصدقة

رُوِيَ عَنِ الإمام الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:«افْتَتِحْ سَفَرَكَ بِالصَّدَقَةِ وَ اخْرُجْ إِذَا بَدَا لَكَ فَإِنَّكَ تَشْتَرِي سَلَامَةَ سَفَرِكَ»[۱].

٤. استحباب التختم بالعقيق و الفيروزج

يستحبّ أن يخرج المسافر معتماً متحنّكاً، و أن يأخذ معه خاتم العقيق والفيروزج، وأن يتزوّد من تربة بلده وطينته الّتي تربّى عليها لحفظ سلامته، وأن يأخذ معه شيئاً من تربة الحسين عليه السلام ويقول اذا أخذها :اللَّهُمَّ هَذِهِ طِينَةُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَلِيِّكَ وَ ابْنِ وَلِيِّكَ اتَّخَذْتُهَا حِرْزاً لِمَا أَخَافُ وَ مَا لَا أَخَافُ[۲].

۵. أداء ركعتي الصلاة و قراءة أدعية و آيات السفر

ينبغي للمسافر أن يغتسل قبل التوجّه ثمّ يجمع أهله بين يديه ويصلّي ركعتين ويسأل الله الخير ويحمد الله ويثني عليه ويصلّي على النّبي وآله صلوات الله عليهم ثمَّ يبدأ بقراءة الأدعية والآيات القرآنية الواردة في بداية السفر:

روي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: «مَا اسْتَخْلَفَ رَجُلٌ عَلَى أَهْلِهِ بِخِلَافَةٍ أَفْضَلَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ يَرْكَعُهُمَا إِذَا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى سَفَرٍ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ نَفْسِي وَ أَهْلِي وَ مَالِي وَ ذُرِّيَّتِي وَ دُنْيَايَ

۱. بحارالأنوار۹۷ :اب ۱،باب مقدمات السفرو آدابه...
۲. بحارالأنوار۹۷:ب ۱، مقدمات السفرو آدابه.....

وَ آخِرَتِي وَ أَمَانَتِي وَ خَاتِمَةَ عَمَلِي، إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ مَا سَأَلَ»[۱].

وقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «إِذَا خَرَجَ أَحَدُكُمْ فِي سَفَرٍ فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَ الْحَامِلُ عَلَى الظَّهْرِ وَ الْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ وَ الْمَالِ وَ الْوَلَدِ وَ إِذَا نَزَلْتُمْ مَنْزِلًا فَقُولُوا اللَّهُمَّ أَنْزِلْنَا مُنْزَلًا مُبارَكاً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ»[۲].

ثمّ يقرأ سورة «قُلْ هُوَ اللهُ» احدى عشرة مرّة وسورة «اِنّا اَنزَلْناهُ» و «آية الكرسي» وسورة «قُلْ اَعوذُ بِرَبِّ النّاسِ» و «قُلْ اَعوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» ثمّ يمرر بيده على جميع جسده.

٦. حُسن العِشرة في السفر

ومن آداب العِشرة في السفر أن يصاحِب الرجل من يماثله في الأخلاق و الإنفاق، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: «الرَّفِيقُ ثُمَّ السَّفَرُ»[۳]. ومن شرف المرء في السفر أن يطيّب زاده لا سيّما في طريقه إلى حجّ بيت الله، وأن يحسّن أخلاقه ويكثر من المزاح الحلال وطيب الكلام مع رفقائه في السفر و من تمام حسن الخلق الإحسان إلى الرفقاء، و إعانة المنقطع بمركوب أو بزاد، قال ابن الشيخ الأعسم النجفي :

مِنْ شَرَفِ الْإِنْسانِ فِي الْأَسْفارِ   تَطييبُهُ الزّادَ مَعَ الإِكْثارِ
وَلْيُحْسِنِ الْإِنْسانُ فِي حالِ السَّفَرْ   اَخْلاقَهُ زِيادَةً عَلَى الْحَضَرْ
وَلْيَدْعُ عِنْدَ الْوَضْعِ لِلْخِوانِ   مَنْ كانَ حاضِراً مِنَ الْإِخْوانِ
وَلْيُكْثِرِ الْمَزْحَ مَعَ الصَّحْبِ اِذا   لَمْ يُسْخِطِ اللهَ وَلَمْ يَجْلِبْ اَذى

۱. الكافي٤ :۲۸۳،باب القول عند الخروج من بيته و...
۲. بحارالأنوار۷۳ اب ٤۸،باب حمل العصا و إدارة الحنك و...نقلا عن الخصال، للصدوق.
۳. من لايحضره الفقيه۲:باب الرفقاء في السفرو...

٧ .الدعاء عند الرجوع من السفر

فِي الدُّعَاءِ عِنْدَ الرُّجُوعِ مِنَ السَّـفَرِ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا رَجَعَ مِنْ خَيْبَرَ: « آيِبُونَ تَائِبُونَ إِنْ شَـاءَ اللهُ عَابِدُونَ رَاكِعُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْـدُ عَـلَى حِفْظِكَ إِيَّايَ فِي سَـفَرِي وَ حَضَرِي اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوْبَـتِي هَذِهِ مُبَارَكَةً مَيْمُونَةً مَقْرُونَةً بِتَوْبَةٍ نَصُوحٍ تُوجِبُ لِي بِهَا السَّعَادَةَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ »[١].

٨ .أن يبشر المسافرأهله بقدومه ويحمل لهم هدية

كان رسول الله ﷺ ينهى أن يطرق المسافرزوجته ليلاً،لأنّه إذا قدم على أهله ليلاً قد يرى ما يكره، ولذا كان صلى الله عليه إذا دخل المسجد أولاً صلى ركعتين ثم دخل البيت. وينبغي أن يحمل لأهل بيته وأقاربه هدية ولومتواضعة، فإن الأعين تمتد إلى القادم من السفروالقلوب تفرح به.



١. بحارالأنوار٧٣ :ب ٤٨،باب حمل العصا و إدارة الحنك و...

المدخل

نظرة إلى إيــران



اسم البلد	الجمهوريه الاسلامية الايرانية islamic republic of iran
العاصمة	طهران
المساحة	١/٦٤٨/١٩٥ كيلومتر مربع (المرتبة السابعة عالميا من حيث المساحة)
عدد النفوس (٢٠١٦م)	٧٩ مليونا و٩٢٦ الفا و٢٧٠ نسمة حسب احصاء عام ٢٠١٦م
يوم انتصار الثورة	٢٢ بهمن ١٣٥٧ هـ ش = ١١ شباط ١٩٧٩م
اليوم الوطني	١٢ فروردين من كل عام
قائد الثورة و مؤسس جمهوريتها	الامام الخميني قدس سره
قائد الجمهورية الاسلامية	الامام الخامنئى (دام ظله)
الدين الرسمي	الاسلام؛ والمذهب الرسمي هوالتشيُع
اللغة الرسمية	الفارسية، و تأتي من بعدها اللغة العربية
الوحدة النقدية	ريال(١٠ريال ايراني) = تومان واحد



الموقع الجغرافي

تقع ايران في الجزء الغربي من قارة آسيا وهي احدى دول الشرق الاوسط حيث تقع في النصف الجنوبي للمنطقة المعتدلة الشمالية من الكرة الارضية.

بين خط العرض ٢٥ درجة و٠٠ دقيقة الى ٣٩ درجة و٤٧ دقيقة شمال خط الاستواء.

خط الطول ٤٤ درجة و٠٢ دقيقة الى ٦٣ درجة و٢٠ دقيقة شرقي منتصف النهار حسب توقيت غرينتش.

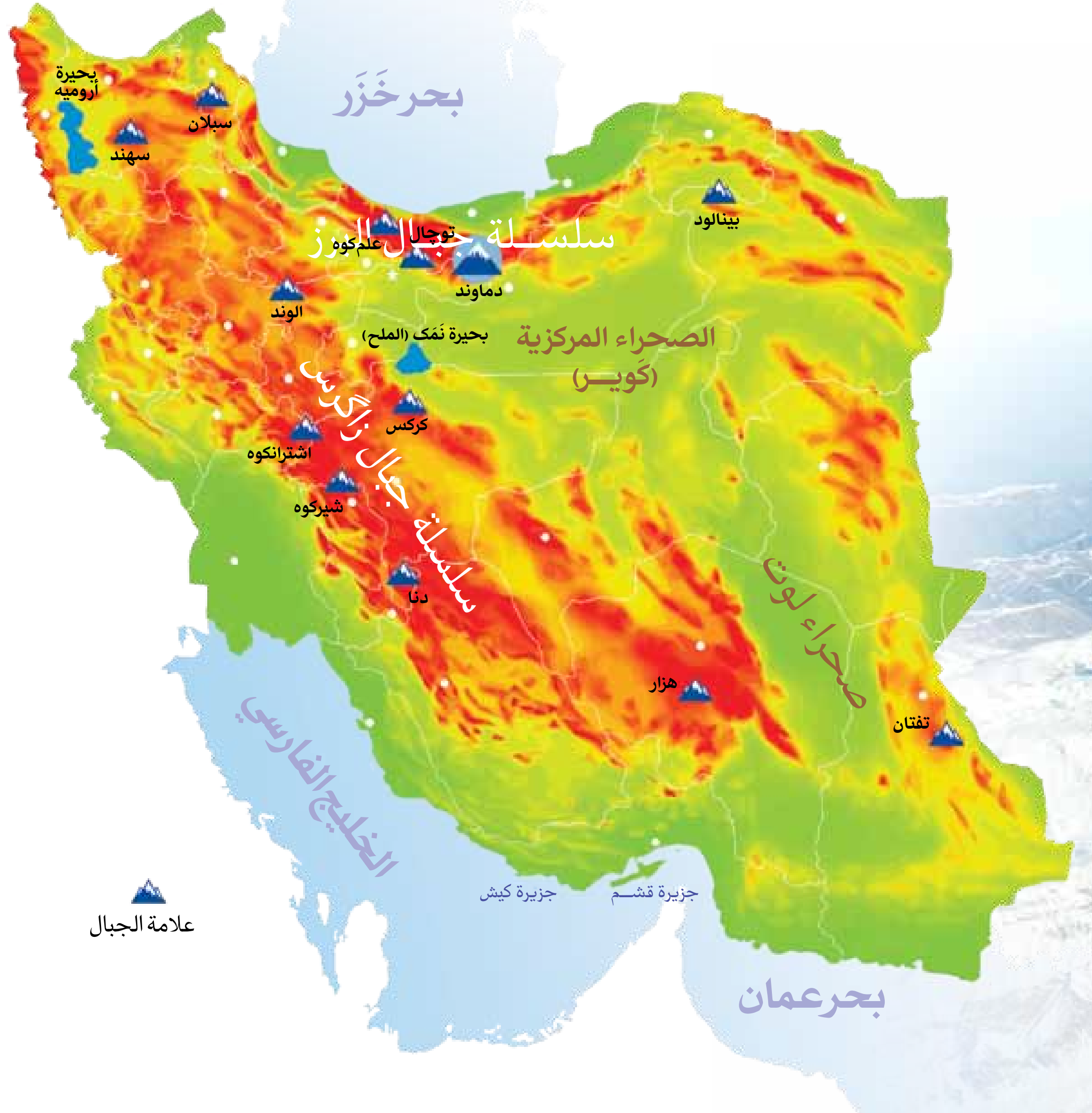




تحدايـران:

- مـن الشمال بحرالخزر وجمهورية تركمانيا وجمهوريتا آذربيجان و أرمينيا.
- من الغرب تركيا والعـراق.
- من الشـرق باكسـتان وافغانسـتان.
- من الجنوب بحرعمان والخليج الفارسي.

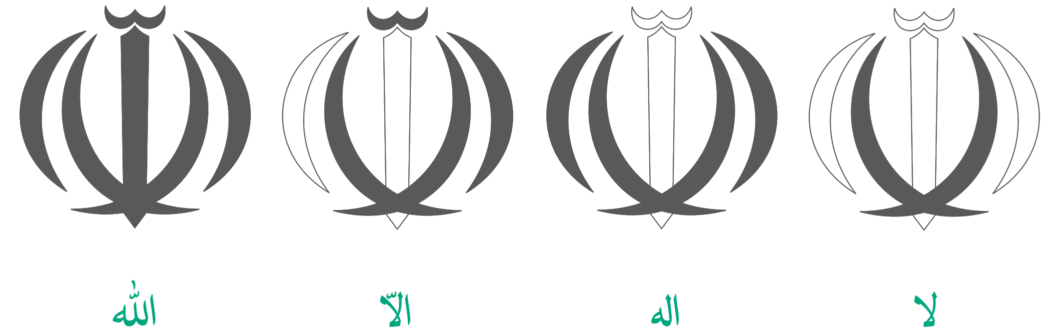
ويبلـغ محيط ايران اكثرمـن ۸۷۳۱ كيلومترا منها ۲۷۰۰ كيلومترحدود مائية و۶۰۳۱ كيلومترا من اليابسـة.- يبلغ ارتفاع اعلى قمة جبلية في ايران وهي قمة جبل دماوند ۵۶۱۰ امتار- اطول الانهار هونهركارون بطول ۸۹۰ كيلومترا وهوالنهرالوحيد الصالح للملاحـة البحريـة. واكبربحيراتهـا: بحيرة ارومية بمسـاحة ۴۸۶۸ كيلومتـرا مربعا. و اكبرجزرها: جزيـرة قشم بمساحة ۱۴۹۱ كيلومترا مربعـاً.



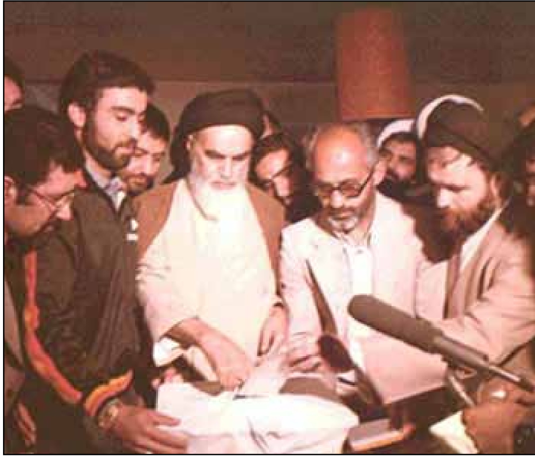


علم الجمهورية الإسلامية

يتألف علم الجمهورية الإسلامية من ثلاثة خطوط متساوية بالالوان الاخضر(اعلى) والابيض (وسط) والاحمر(اسفل) وفي وسطه شعار (الله) المكتوب بالاحمر وسط الخط الابيض. كما دونت كلمة (الله اكبر) احدى عشرة مرة على امتداد الحاشية الخضراء في الاسفل واحدى عشرة مرة على امتداد الحاشية الحمراء في اعلى العلم.

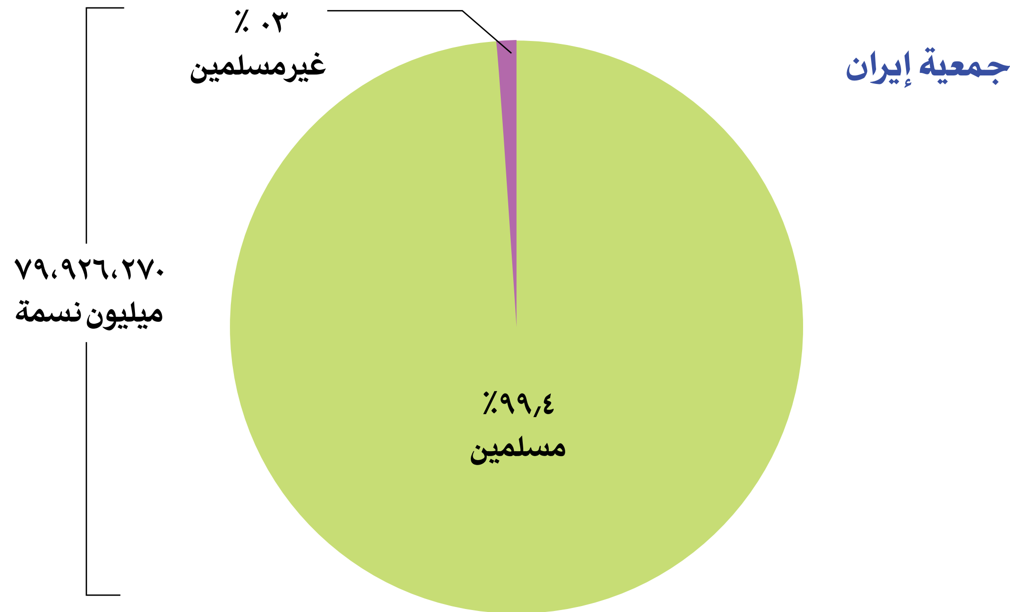


نوع الحكومة



الحكومة في ايران هي جمهورية اسلامية ويوافق يوم ١٢ فروردين من كل عام اليوم الوطني في البلاد، حيث صوَّت الشعب المسلم الإيراني لنظام الجمهورية الاسلامية.

جمعية إيران



جمعية إيران :

المسلمين: ٧٩ ٥٩٨ ٠٥٤ — الزراتشته: ٢٣١٠٩

المسيحيين: ١٣٠١٥٨ — سائر الأديان: ٤٠٥٥١

الكليميين: ٩٨٢٦

خريطة الطرق بين محافظات إيران



◀ في آخر التقسيمات للبلد فإنّ إيران تشكل واحِداً و ثلاثين محافظة و (٤٠٢) مدينة

النفوس (لسنة ٢٠١٦ م) بحسب المحافظات

١. طِهران (١٣٢٦٧٦٣٧)
٢. قُم (١٢٩٢٢٨٣)
٣. ألبُرز (٢٧١٢٤٠٠)
٤. قَزوين (١٢٧٣٧٦١)
٥. مَركَزي (١٤٢٩٤٧٥)
٦. هَمدان (١٧٣٨٢٣٤)
٧. زَنجان (١٠٥٧٤٦١)
٨. كُردِستان (١٦٠٣٠١١)
٩. آذَربايجان غَربي (٣٢٦٥٢١٩)
١٠. آذَربايجان شَرقي (٣٩٠٩٦٥٢)
١١. أردبيل (١٢٧٠٤٢٠)
١٢. گيلان (٢٥٣٠٦٩٦)
١٣. مازَندران (٣٢٨٣٥٨٢)
١٤. گُلستان (١٨٦٨٨١٩)
١٥. سِمنان (٧٠٢٣٦٠)
١٦. خُراسان شُمالي (٨٦٣٠٩٢)
١٧. خُراسان رَضوي (٦٤٣٤٥٠١)
١٨. خراسان جُنوبي (٧٦٨٨٩٨)
١٩. سيستان و بَلوچِستان (٢٧٧٥٠١٤)
٢٠. كِرمان (٣١٦٤٧١٨)
٢١. هُرمُزگان (١٧٧٦٤١٥)
٢٢. فارس (٤٨٥١٢٧٤)
٢٣. بوشِهر (١١٦٣٤٠٠)
٢٤. يَزد (١١٣٨٥٣٣)
٢٥. إصفهان (٥١٢٠٨٥٠)
٢٦. كُهگيلويه و بويِرأحمد (٧١٣٠٥٢)
٢٧. چهارمَحال و بَختياري (٩٤٧٧٦٣)
٢٨. خوزِستان (٤٧١٠٥٠٩)
٢٩. إيلام (٥٨٠١٥٨)
٣٠. لُرِستان (١٧٦٠٦٤٩)
٣١. كِرمانشاه (١٩٥٢٤٣٤)

جدول مسافة الطرق بين بعض المدن في إيــــران

◀ مسافة بين قم و طهران (١٣٥ كم)

	اراک	اردبیل	ارومیه	اصفهان	اهواز	ایلام	بجنورد	بندر بوشهر	بندرعباس	بیرجند	تبریز	طهران	خرم‌آباد	رشت	زاهدان	زنجان	ساری	سمنان	سنندج	شهرکرد	شیراز	قزوین	قم	کرمان	کرمانشاه	گرگان	مشهد	همدان	یاسوج
اردبیل	٦٦١																												
ارومیه	٧٥٨	٤٤٨																											
اصفهان	٢٩٧	٨٩٢	١٠٤٧																										
اهواز	٥٤٨	١٢٤٧	١١٠٠	٥٢٥																									
ایلام	٤٦٠	٩٢٤	٦٨٨	٦٤٦	٤١٢																								
بجنورد	٩٦٩	١٠١٢	١٤٦٠	١١٤٩	١٥١٧	١٣٦١																							
بندر بوشهر	٨٠٦	١٦٠٨	١٥٩٤	٥٥٠	٤٩٤	٩٠٦	٢٠٣٣																						
بندرعباس	١١٦٦	٢٠٠٣	٢١٥٨	١١١١	١٠٢٢	١٤٣٤	١٥٩٣	٧٤٦																					
بیرجند	١١٦٦	١٧٥٢	٢٨٢٢	٩٠٨	١٤٦٦	١٥٥٤	٧١٢	١٣٧٧	١٠٦٣																				
تبریز	٦٨٩	١٩٠	٢٥٨	٩٤٦	١١٣٥	٧٤٥	١٢٠٢	١٤٩٦	٢٠٥٧	١٨٠٦																			
طهران	٢٧١	٥٠٦	٨١٨	٣٨٦	٨١٩	٦٦٣	٦٩٨	١٠٨٩	١٥٢٢	١٢٤٦	٥٦٠																		
خرم‌آباد	١٨٩	٨٨٨	٧١٢	٣٧٥	٣٥٩	٢٧١	١١٥٨	٨٥٣	١٤٨٦	١٢٨٣	٧٧٦	٤٦٠																	
رشت	٤٦٦	٢١٣	٦٦١	٦٧٩	١٠١٦	٧٢٢	٧٩٩	١٤١١	١٧٠٨	١٥٣٩	٤٠٣	٢٩٣	٦٥٧																
زاهدان	١٤٧٧	٢٠٧٢	٢٣٦١	١١٨٠	١٧٠٥	١٨٢٦	١٢٠٥	١٣٥٥	٧٧٧	٤٧٤	٢١٢٦	١٥٦٦	١٥٥٥	١٧٨٦															
زنجان	٤٢٠	٣٨١	٥٠٤	٦٧٧	٨٦٦	٥٤٣	٩٨٩	١٢٢٧	١٧٨٨	١٤٦٩	٢٦٩	٢٩١	٥٠٧	٣٣٦	١٨٥٧														
ساری	٥١٥	٥٥٨	١٠٠٦	٦٣٠	١٠٤٣	٨٨٧	٤٥٤	١٣٣٣	١٧٦٦	١٤٩٠	٧٤٨	٢٤٤	٧٠٤	٣٤٥	١٨١٠	٦٨١													
سمنان	٤٩١	٧٢٦	١٠٣٨	٦٠٦	١٠٣٩	٨٨٣	٥٤٣	١٤٤٧	١٥٥٣	١٠٠٥	٧٨٠	٢٢٠	٦٨٠	٥٥٣	١٤٧٩	٥١١	١٩٣												
سنندج	٣٤٩	٦٤٥	٤٠٩	٦٣٨	٦٩١	٢٧٩	١٢١٢	١١٨٥	١٥٤٦	٢٤١٣	٤٦٦	٥١٤	٣٠٣	٦٠٠	١٨٢٦	٢٦٤	٧٥٨	٧٣٤											
شهرکرد	٣٩٢	٩٨٢	١٠٥٠	٩٠	٤٣٥	٦٠٩	١١٧٤	٥٢٥	٩٥٨	٩٩٨	١٠٣٦	٤٧٦	٣٣٨	٧٦٩	١٢٧٠	٧٦٧	٧٢٠	٦٩٦	٦٤١										
شیراز	٧٢٧	١٣٢٢	١٦٣٥	٤٣٠	٥٥٩	٩٧١	١٧٦٠	٢٧٣	٥٥٣	١١٠٤	١٢٧٦	٨١٦	٧٤٣	١١٠٩	١٠٨٢	١١٠٧	١٠٦٠	١٠٣٦	١١٩٥	٤٠٥									
قزوین	٢٩٧	٣٨٢	٦٧١	٥١٠	٨٤٧	٥٥٣	٨٣٢	١٤٧٢	١٥٣٩	١٣٠٢	٤٣٦	١٢٤	٤٨٨	١٦٩	١٦٩٠	١٦٧	٣٦٨	٣٤٤	٤٠٤	٦٠٠	٩٤٠								
قم	١٣٦	٦٤١	٩٣٠	٢٥١	٦٨٤	٥٩٦	٨٢٢	١٢١٣	١٢٨٠	١٠٤٣	٦٩٥	١٣٥	٣٢٥	٤٢٨	١٣٤٩	٤٢٦	٣٧٩	٣٥٥	٧٠٧	٣٤١	٦٨١	٢٥٩							
کرمان	٩٤٧	١٦٢٦	١٧٠٥	٦٥٠	١١٧٥	١٢٩٦	١٠٨٢	١٠٨٥	٥١١	٥٥٢	١٥١٤	١٠٣٦	١٠٢٥	١٢٥٦	٥٣٠	١٢٤٥	١٢٨٠	١٠٩٢	١٢٩٦	٧٤٠	٥٥٢	١٠٨٧	٨١٩						
کرمانشاه	٢٤٧	٧٦٢	٥٢٦	٥٢١	٥٧٤	١٦٢	١١٩٩	١٠٦٨	١٦٣٢	٢٤٠٠	٥٨٣	٥٠١	١٨٦	٥٦٠	١٧٠١	٣٨١	٧٤٥	٧٢١	١١٧	٥٢٤	١٠١٧	٣٩١	٣٨٣	١١٧١					
گرگان	٦٥٥	٦٩٨	١١٤٦	٧٧٠	١٢٠٣	١٠٢٧	٣١٤	١٦٣٢	١٨٨١	١٠٢٣	٨٨٨	٣٨٤	٨٤٤	٤٨٥	١٤٩٧	٨٢١	١٤٠	٣٣٣	٨٩٨	٨٦٠	٨٨٥	٥٠٨	٥١٩	١٣٩٦	٨٨٥				
مشهد	١١٤٢	١٢٧٤	١٦٨٩	١١٠٩	١٦٩٠	١٥٣٤	٢٦٢	١٦٢١	١٣٤٨	٤٦٩	١٤٣١	٨٧١	١٣٣١	١٠٦١	٩٤٣	١١٦٢	٧١٦	٦٥١	١٣٨٥	١١٩٩	١٦٨٧	٩٩٥	١٠٠٦	٨٣٧	١٣٧٢	٥٧٦			
همدان	١٧٣	٦١٠	٥٨٥	٤٧٠	٦١٩	٣٢٥	١٠٣٦	١٠٢٠	١٥٨١	٢٢٣٧	٥١٦	٣٣٨	٢٦٠	٣٩٧	١٦٥٠	٢٤٧	٥٨٢	٥٥٨	١٧٦	٦٢٩	٩٠٠	٢٢٨	٣١٠	١١٢٠	١٦٣	٧٢٢	١٣٠٩		
یاسوج	٦٤٧	١٢٣٧	١٣٠٥	٢٨٠	٤٢٤	٩٣٦	١٣٦٤	٢٧٠	٧٠٣	١٢٢٠	١٢٢٦	٦٦٦	٥٩٣	٩٥٩	١٤٩٢	٩٥٧	٩١٠	٨٨٦	٨٩٦	٢٥٥	١٥٠	٧٩٠	٥٣١	٩٦٢	٧٧٩	١٠٥٠	١٥٣٧	٧٥٠	
یزد	٥٧٥	١٢٥٤	١٣٣٣	٢٧٨	٨٠٣	٩٢٤	١٣٢٠	٧١٣	٨٣٣	٦٣٠	١١٤٢	٦٦٤	٦٥٣	٨٧٥	٩٠٢	٨٧٣	٩٠٨	٧٢٠	٩٢٤	٣٦٨	٤٤٠	٧٠٦	٤٤٧	٣٧٢	٧٩٩	١٠٤٨	٨٣١	٧٤٨	٥٩٠

خريطة سكك الحديد في إيران



دليل الخارطة

- العاصمة
- مركزالمحافظة
- المدينة
- محطة القطار
- محطّات قيد الإنشاء

مسير سكك الحديد الأصلية

المسير	المسافة					المحطة الأخيرة
مسيرتهران - تبريز	٩٥٨ كم	قزوين ١٤٤	زنجان ٣١٥	تبريز ٧٣٦		رازى
مسيرتهران-مشهد	١٠٤٥ كم	سمنان ٢٢٨	شاهرود ٤٢٩	نيشابور ٧٨٨	مشهد ٩٢٦	سَرَخس
مسيرتهران-خرّمشهر	٩٢٤ كم	قم ١٦٧	اراك ٣٠٧	انديمشك ٦٦٢	اهواز ٨٠٣	خرّمشهر
مسير تهران-بندرعباس	١٣٣٨ كم	كاشان ٢٢٥	يزد ٥٩٨	كرمان ٩٥٢		بندرعبّاس
مسير تهران-گرگان	٤٩٦ كم	فيروزكوه ٢٠٣	ساري ٣٥٤			گُرگان

صادرات إيران

تشتهر ايران بتصدير النفط والسجاد والفواكه والمكسرات والمجففات (اهمها الفستق والكشمش والتمر) والجلود والمشتقات الحيوانية والبتروكيمياويات والنسيج والالبسة والاغذية المعلبة، والزعفران والكافيار (الخاويار).



واردات إيران

تستورد ايران المكائن والمعدات والصناعات (المعدنية) والمواد الغذائية والادوية والتقنيات الفنية والمشتقات الكيمياوية.



الزراعة

القمح والرز والبنجر السكري والزعفران و أنواع الفواكه والقطن والحبوب الدهنية مثل (الفستق واللوز والجوز) وغيرها من المنتوجات الزراعية.



النشاط الصناعي

تتبوأ ايران مكانة مرموقة في صناعات النفط والبتروكيمياويات والنسيج ومواد البناء والصناعات المعدنية والمشتقات الغذائية.



السنة الرسمية في إيران

إنّ السنة الرسمية في ايران هي السنة الهجرية الشمسية، و مبدأ هذه السنة هي هجرة الرسول الأكرم ﷺ من مكة الي المدينة والذي يصادف عام ٦٢١م. كما أنَّ السنة الهجرية القمرية رائجة في ايران بالنسبة للمناسبات الدينية، كما يتم استخدام السنة الميلادية عند التعامل مع الرعايا الأجانب و خلال الاتفاقيات الدولية.

تبدأ السنة الايرانيه في أول يوم من شهرفروردين من أيام الربيع عندما تمر الكرة الأرضية من نقطة الاعتدال الربيعي و هذا اليوم يصادف يوم ٢١ مارس/آذار في السنة الميلادية، واشهر السنة الايرانية طبقاً للفصول هي:

الفصل			
الربيع	فَروَردين *Farvardin* ٢١ مارس إلى ٢٠ أبريل	اُرديبهشت *Ordibehesht* ٢١ أبريل إلى ٢١ مايو	خُرداد *Khordad* ٢٢ مايو إلى ٢١ يونيو
الصيف	تير *Tir* ٢٢ يونيو إلى ٢٢ يوليو	مُرداد *Mordad* ٢٣ يوليو إلى ٢٢ أغسطس	شَهريوَر *Shahrivar* ٢٣ أغسطس إلى ٢٢ سبتمبر
الخريف	مِهر *Mehr* ٢٣ سبتمبر إلى ٢٢ أكتوبر	آبان *Aban* ٢٣ أكتوبر إلى ٢١ نوفمبر	آذَر *Azar* ٢٢ نوفمبر إلى ٢١ ديسمبر
الشتاء	دِی *Dey* ٢٢ ديسمبر إلى ٢٠ يناير	بَهمَن *Bahman* ٢١ يناير إلى ١٩ فبراير	إسفَند *Esfand* ٢٠ فبراير إلى ٢٠ مارس

ونظرا لعدم تطابق، السنوات الكبيسة في السنة الميلادية مع السنة الإيرانية، فانَّ تطابق الأشهرالايرانية مع الأشهرالميلادية ستكون كل ثلاث سنوات مرة واحدة بعد عام١٩٩٦م.اي: إذا كان الاول من شهرفروردين عام١٣٧٥ هجرية شمسية يطابق مع ٢٠ آذار (مارس من عام ١٩٩٦، فانه في عام ١٣٧٩ الايرانيه ايضاً سيطابق اليوم الاول من فروردين مع الـ٢٠ من مارس / آذار سنة٢٠٠٠ ميلاديه. و بعد ذلك فان كل اول من فروردين سيتطابق مع يوم٢١ من شهرمارس / آذار الي ان تمضي ثلاث سنوات اخري و هكذا).

الاعياد الرسـمية في إيـران

العيد	التاريخ	الوصف
عيد الفطر	١ شوال	◀ عيد الفطرالمبارک: أول يوم من شهرشوال ويحتفل به كافة المسلمون بما فيهم الإيرانيين.
عيد الأضحى	١٠ ذي الحجة	◀ عيد الأضحى المبارک: مثل بقية الدول الاسلامية الأخرى فان الإيرانيين يحتفلون بهذا العيد من خلال تقديم الأضحية مثل الخروف و توزيع اللحوم علي الفقراء.
عيد الغدير	١٨ ذي الحجة	◀ عيد الغديرالمبارک: نظراً لأن نسبة ٩٢٪ من عدد سكان ايران ينتمون الي المذهب الشيعي، لذلك فهم يحتفلون بهذا اليوم لأنه يوم ولاية الإمام علي عليه السلام.
عيد النيروز	١ فروردين ٢١ آذار	◀ عيد النيروز: اليوم الأول من فصل الربيع، و الاحتفال بحلول فصل الربيع في ايران قد بدأ قبل العصرالإخميني و يحتفل بهذا العيد كافة الناطقين باللغة الفارسية في العالم.
انتصار الثورة الاسلامية	٢٢ بهمن ١١ شباط	◀ يوم انتصارالثورة الاسلامية: يوم ٢٢ بهمن / ١١ شباط من كل عام.

العُطل الرسمية

العطلة الرسميه في ايران تشمل الأحداث الوطنية و الدينية، و بما ان الاحداث الدينية تتم وفقاً للسنة الهجرية القمرية. لذلك فهي تختلف بين سنة و اُخري.



◂أهم الاحداث الوطنية في ايران حيث تعتبر عطلة رسمية هي:

- ۱ حتي ٤ فروردين (۲۱ حتي ۲٤ مارس/آذار) عيد النيروز و بداية السنة الايرانية الجديدة.
- ۱۲ فروردين (الاول من ابريل/ نيسان) يوم الجمهورية الاسلامية.
- ۱۳ فروردين (۲ ابريل) يوم الطبيعة الخلّابة.
- ١٤ خرداد (٤ حزيران) ذكري رحيل الأمام الخميني رحمه‌الله.
- ١٥ خرداد (٥حزيران) ذكري نهضة الأمام الخميني رحمه‌الله
- ۲۲ بهمن (۱۱ فبراير/ شباط) ذكري انتصار الثورة الاسلامية
- ۲۹ اسفند (۲۰ مارس/آذار) ذكري تأميم النفط

◂أهمُّ الأحداث الدينية حيث تعطل البلاد رسمياً:

- ۹ محرم/ تاسوعاء الإمام الحسين عليه‌السلام
- ۱۰ محرم/ عاشوراء ذكري استشهاد الإمام الحسين عليه‌السلام
- ۲۰ صفر/ أربعين الأمام الحسين عليه‌السلام
- ۲۸ صفر/ رحيل الرسول الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله وسبطه الأكبر الإمام الحسن المجتبى عليه‌السلام
- ۳۰ صفر/ شهادة الإمام الرضا عليه‌السلام
- ۱۷ ربيع الأول/ ولادة الرسول الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله وحفيده الإمام جعفر الصادق عليه‌السلام
- ۳ جمادى‌الثانية / ذكرى شهادة فاطمة الزهرا عليها‌السلام
- ۱۳ رجب/ ولادة الأمام علي عليه‌السلام
- ۲۷ رجب/ البعثة الثبوية الشريفة
- ۱٥ شعبان/ ولادة الإمام المهدي عجل‌الله‌تعالى‌فرجه‌الشريف
- ۲۱ رمضان/ استشهاد الإمام علي عليه‌السلام
- ۱ شوال/ عيد الفطر السعيد
- ۲٥ شوال/ استشهاد الإمام جعفر الصادق عليه‌السلام
- ۱۰ ذي الحجة عيد الأضحى المبارك.
- ۱۸ ذي الحجة- عيد الغدير



الفصل الأول

خراسان

مزارات دينية
و أماكن سياحية

وفــدتُ على الكريمِ بغيـرِزادٍ — من الحسَناتِ والقلب السليم
وحمْـلُ الـزادِ أقبــحُ كلِّ شيءٍ — إذا كان الوفــودُ على الكـريمِ



قال رسول الله ﷺ:

«ستُدفَنُ بَضعة منّي بخراسانَ،
ما زَارَها مكروبٌ إلاّ نفّسَ اللهُ كُرْبَتَه ولامذنبٌ إلاّ غَفَرَاللهُ ذُنُوبَه»،

عيون أخبار الرضا٧ ٢: ٢٨٦، الباب٦٦، ح١٤، وعنه في بحار الأنوار٩٩: ٣٣ الباب٤.

قال الإمام الرضا عليه السلام:

«لاَ تَنقَضِي الأيّامُ وَالليالِي حتّى تَصيرَطوسُ مُختَلَفَ شِيعتِي وزُوّارِي!،
ألا فَمَــن زَارَني فِي غُربَـتي بِطـوسٍ كَانَ مَعي في دَرَجَـتِي يومَ القِيامـة مَغْفُوراً لَه»

عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٩٥، الباب ٦٦، ح٣٤، وفي بحار الأنوار٩٩: ٣٩، الباب ٤، ح٢٥.

في الواقع إنّ مركزإيران الديني هي العتبة الرضوية المقدسة

الإمام الخميني قدس سره



خريطة خراسان القديمة الكبرى

أرض خراسان الكبرى

تعني كلمة «خراسان» المحلّ الذي تطلع منه الشمس أي: المشرق، حيث إنها في شمال شرق إيران و هذا الإقليم يمتاز بتنوع جغرافيته، ففيه الجبال و الوديان و الصحاري، و في القديم كان يتضمن بعض الأراضي من أفغانستان و طاجيكستان و تركمنستان و أزبكستان و لذا لقب بخراسان الكبرى.

و قد دخل الإسلام إقليم خراسان مع وصول طلائع الفتح الإسلامي لبلاد فارس في أوائل القرن الأول و حكمها خلفاء الأمويين و العباسيين و لكن انتفضت منها أول

ثورة للإستقلال من سلطة تلك الخلافة على يد رجال مثل «أبي مسلم الخراساني» و «طاهر ذي اليمينين» وتوالت الحكومات المستقلة فيها أمثال حكومة الطاهريين و السامانيين و الغزنويين و السلجوقيين و الخوارزمشاهيين خاصة في مدن بلخ و سمرقند و بخارا و مرو. و هكذا لم تهدأ خراسان في أغلب العهود و العصور و كانت أول ضحية لهجوم المغول في القرن السابع و لكنها عادت فانتصبت من جديد على أثر إنتفاضة سربداران ضد المغول و تأسيس حكومة سربداران الشيعية كانت مركزها بيهق (سبزوار).

و هكذا استمر الإعتدا على خراسان على عهد الأفشاريين و القاجاريين إلى أن نشب الإستعمار الروسي و البريطاني مخالبه و فصلها عن كثير من مدنها المهمة و ألحقها بدول الجوار. و لكن مع هذا الإنفصال الذي حصل تعتبر خراسان من أكبر محافظات إيران قبل تقسيمها إلى ثلاث محافظات: ١-خراسان الشمالية، ٢-وخراسان الجنوبية ٣-خراسان الرضوية التي تضم مرقد الإمام الرضا عليه السلام ثامن الأئمة الأطهار في مدينة مشهد المقدسة التي تعتبر مركز المحافظة، و تشمل هذه المحافظة أيضاً مدناً قديمة مشهورة في التاريخ بعلمائها و حكمائها و أدبائها و بحضارتها و ثقافتها العريقة، أمثال نيشابور و بيهق (سبزوار).

و اقليم خراسان على مرّ العصور اشتهر بالعلم و الثقافة و الأدب و برز فيه رجال كثير في هذا المجال. كما اشتهر بالتشيع لأهل البيت عليهم السلام من بداية دخول الإسلام فيه و كان مركز لثورات العلويين ضد الأمويين و العباسيين و لذا نرى قد احتضن الإمام الرضا عليه السلام و كثيراً من أبناء الأئمة عليهم السلام و أحفادهم.

و قد أخبر جدهم المصطفى ﷺ بذلک خاصة فيما يتعلق بدفن الإمام الرضـا عليه السلام في خراسان حيث قـال ﷺ:

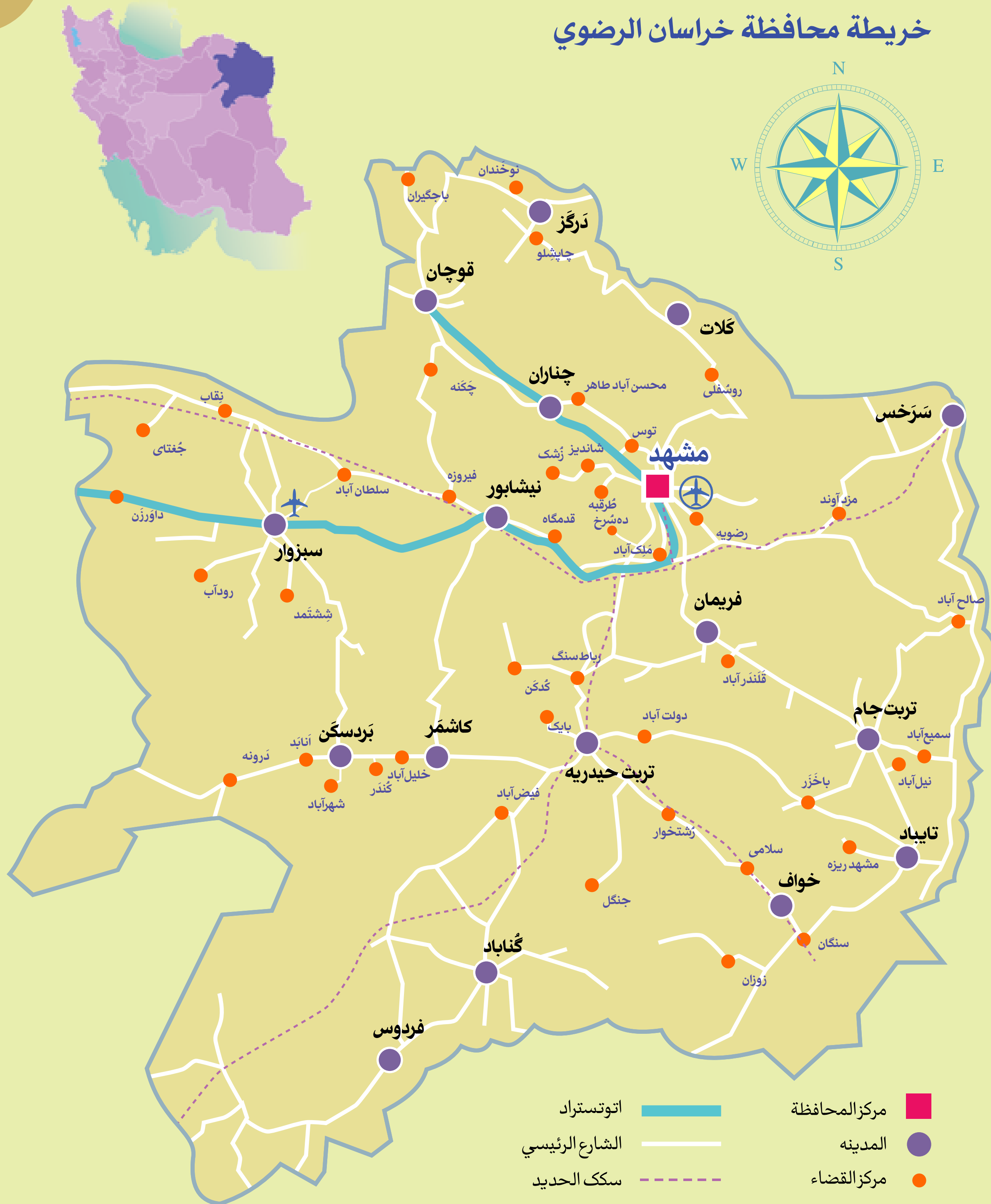
سَتُدفَنُ بِضعة مِنّي بِخراسانَ؛

ما زارَها مؤمنٌ إلاّ أوجَبَ اللهُ له الجَنّة وحرّمَ جسَدَه عَلَى النّارِ.[1]

و ببركة مدفن الإمام عليه السلام في هذه البقعة المقدسة أصبحت اليوم خراسان و خاصة مشـهد المقدسـة من أهم المزارات الدينية و الأماكن السياحية في إيران و يقصدها الزوار و السياح بالملايين من داخل إيران و خارجها و لذا كان من الضرورى التعرُّف على مدينتي طوس و مشـهد و الروضة المقدسـة للإمام الرضا عليه السلام قبل البدْءَ بذكر سيرة الإمام الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو ثمّ رجوعه من مرو قاصداً بغداد و شهادته فى الطريق في قرية سناباد نوقان(مشهد).

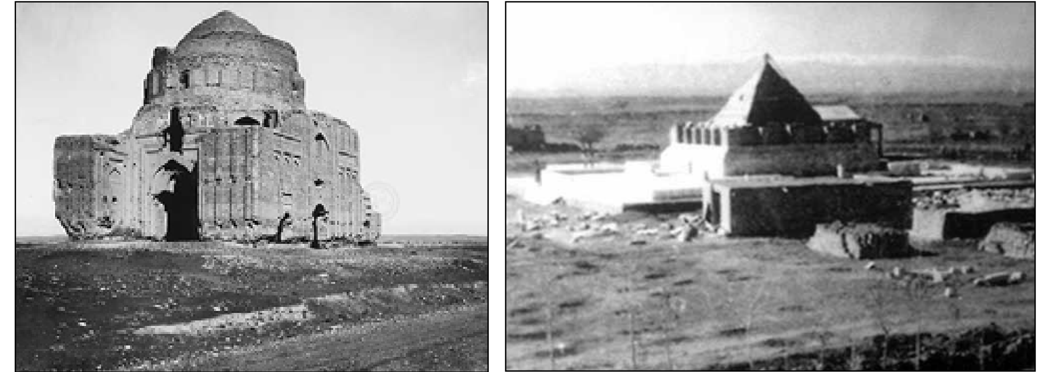
1. (عيون أخبار الرضا٧ ٢: ٢٨٦، الباب٦٦، ح٤. وعنه في بحار الأنوار٤٩: ٢٨٤ الباب١٩).





مدينة طوس

مدينة طوس كانت من أهم مدن خراسان الكبرى بحيث يطلق احياناً إسم طوس على خراسان. و هذه المدينة قد انجبت العشرات من الرجال الكبار و العلماء و المفسرين و المحدثين و الشعراء الذين تألقوا في سماء المعارف الإنسانية و الإلهية أمثال الخاجه نصيرالدين الطوسي و الخاجه نظام الملک الطوسي و الإمامين محمد و أحمد الغزالي الطوسي و الشاعر المشهور الحكيم ابی القاسم الفردوسي و جابربن حيّان و غيرهم من العلماء و الحكماء و الأدباء.



◀ طوس القديمة و مرقد الشاعر الحماسي ابوالقاسم الفردوسي ◀ طوس القديمة (بناء الهارونية)

و تقع حالياً طوس قرب مدينة مشهد بعشرين كيلومتراً و يتوسط المدينة حديقة جميلة فيها مرقد الشاعر المعروف الحكيم ابی القاسم الفردوسي.

و كما جاءت كلمة خراسان على لسان النبي و أهل بيته عليهم السلام كذلک تكلم عن هذه المدينة أئمة أهل البيت عليهم السلام و منهم الإمام الرضا عليه السلام حيث قال عليه السلام: «**إن بين جبلى طوس قبضة قبضت من الجنة من دخلها كان آمناً يوم القيامة**».[١]

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٨٦، الباب ٦٦ ،ح٦، وعنه في بحار الأنوار٩٩: ٣٧، الباب ٤، ح٣٧.

و خاطب الإمام عليه السلام دعبل الخِزاعي في مرو عند إنشاده القصيدة التائية بقوله:

«**.. وَلاَ تَنقَضِي الأيّامُ وَاللّيالِي حتّى تَصيرَ طوسُ مُختَلَفَ شِيعتِي وزُوّارِي!، ألا فَمَن زَارَني فِي غُربَتي بِطوسٍ كَانَ مَعي فِي دَرَجَتِي يومَ القِيامة مَغْفُوراً لَه**».[١]

حيث كانت آنذاک قرية سناباد نوقان التى دفن فيها الإمام عليه السلام تابعة لمدينة طوس المشهورة.

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٩٥، الباب ٦٦ ،ح٣٤، وفي بحار الأنوار٩٩: ٣٩، الباب ٤، ح٢٥.

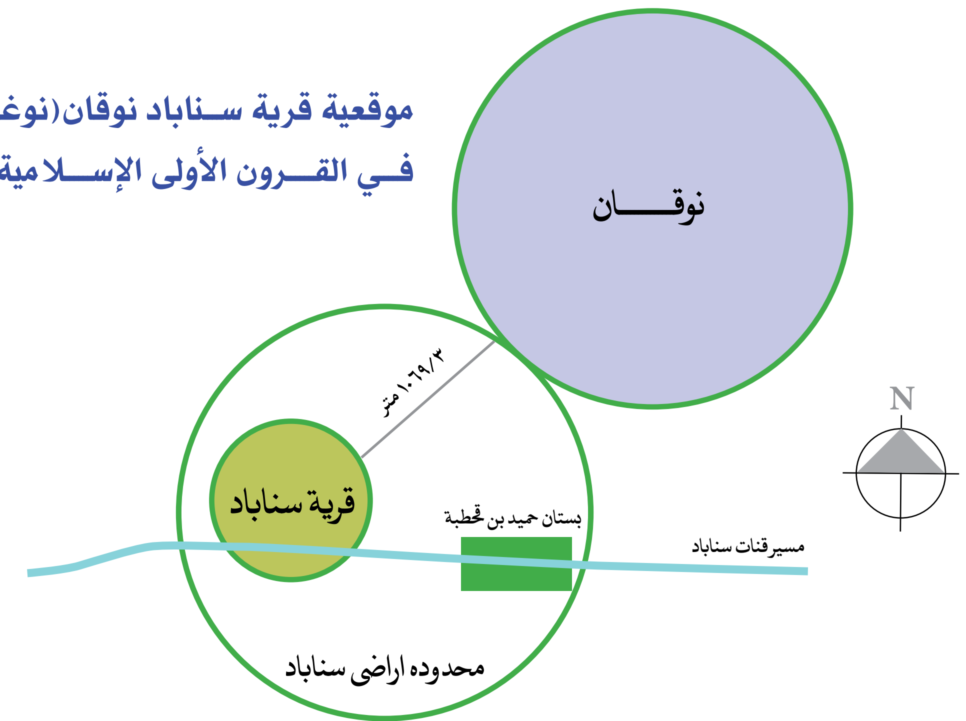


قرية سناباد نوقان

تقـع قريـة «سـناباد نوقـان» بالقرب مـن مدينـة طـوس و تابعة لهـا، غير أنها ازدهرت و توسعت بعد استشهاد و دفـن الإمـام الرضـا عليه السلام فيهـا عام ٢٠٣ هجريـة، و سميت بعـد ذلـك بـ «مشهد» لشهادة الإمام الرضا فيها.



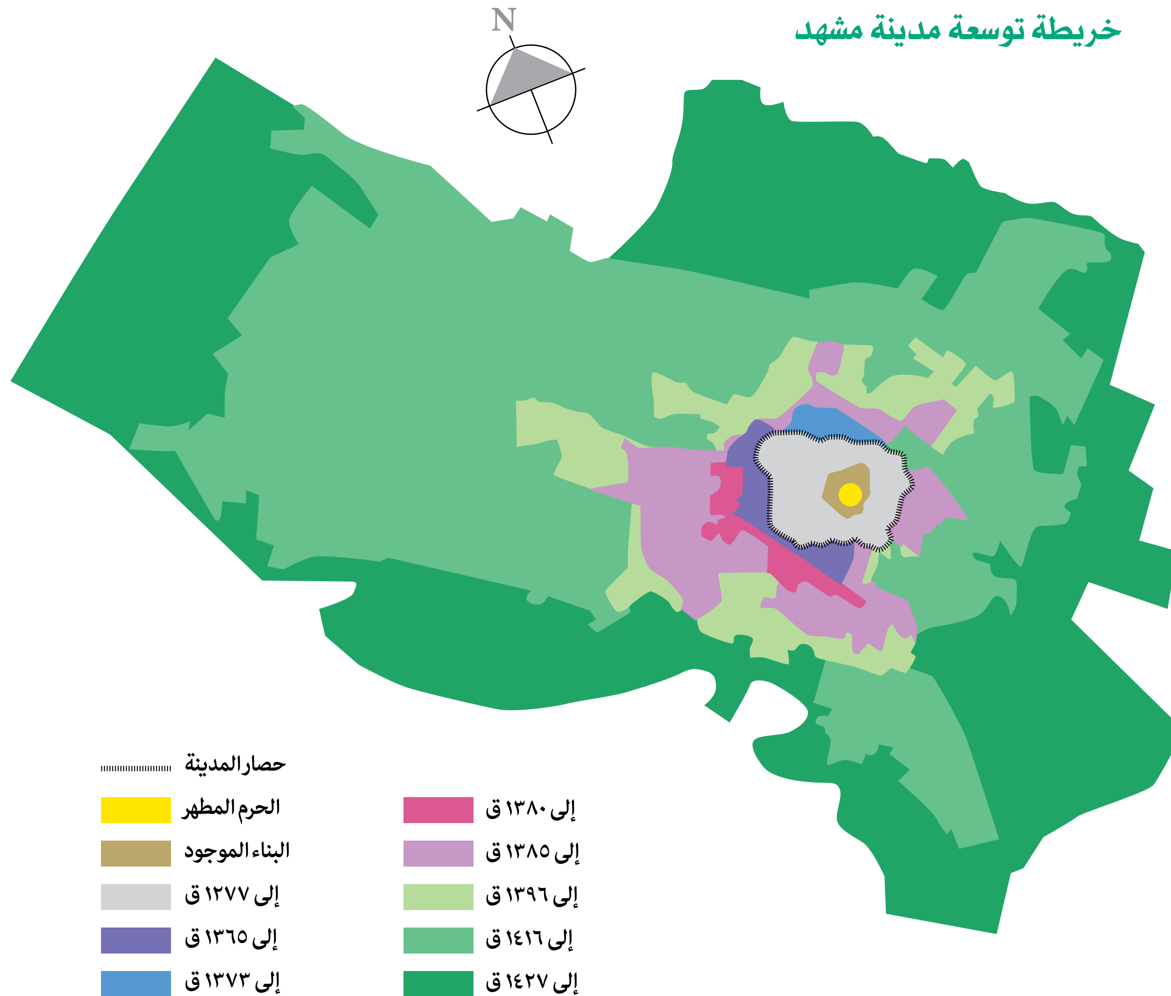
موقعية قرية سـناباد نوقان(نوغان) فـي القـرون الأولى الإسـلامية



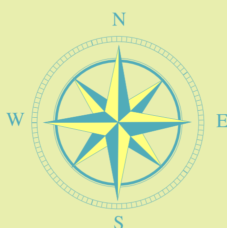
مدينة مشهد المقدسة

مدينـة مشـهد اليوم هـي مركز محافظة خراسـان الرضويـة، و تبعد عـن العاصمة طهـران ٩٢٠ كـم، و تعـد مشـهد و ضواحيها من أهم الأماكن السـياحية بسـبب مناخهـا المعتـدل فضلاً عـن الطابع و الحرمـة المقدسـة للعتبة الرضويـة، فيؤمها الملايين من الزوار و السـياح و قد ذكرنا أهم تلك الأماكن في آخر الفصل فليراجع.

خريطة توسعة مدينة مشهد



خريطة مدينة مشهد



مقبرة خواجة ربيع

سوق خيام الدولی

المجمع التجاری الوصال

المجمع التجاری (الماس شرق)

المجمع التجاری (شهید کاوه)

الى منطقة (كلات نادرى)

الى مقبرة و متحف فردوسى و البقعة الهارونية

مفترق فردوسى (الى چناران - قوچان - گرگان)

المجموعة التفريحية المائية (سرزمين موج‌هاى آبى)

مستشفى رضوى

حديقة الروضة الرضوية المقدسة

مستشفى هاشمى نژاد

محطة القطار

مقبره و متحف نادرشاه

مستشفى الخاتم الانبياء

مستشفى (مهرگان)

المجمع التجاری (پروما)

مسبح ارمغان

السوق مركزى

السوق الامام رضا

السوق الجنة (جنت)

قبة الخضراء (محمد مؤمن)

مفترق سرخس و میامی (الى يحيى بن زيد)

منتزة أمت

مستشفى الامام رضا

مستشفى بنت الهدى

مستشفى قائم

مستشفى الطوارى (امدادى)

مستشفى مهر

المجمع التجاری (زيست خاور)

مستشفى اميد

مطار مشهد الدولى

معرض مشهد الدولى

مستشفى جوادالائمه

مستشفى فارابى

مستشفى ١٧ شهريور

الى نيشابور و (خواجه مراد و خواجه اباصلت)

جامعة الفردوسى

منتزة كوهسنگی

الى شانديز

الى طرقبه

حديقة الحيوانات وكيل آباد

منتزة و مدينة الألعاب (كوهستان پارک شادى)

ساحة المعرض (نمايشگاه)

ساحة الامام حسين

ساحة الامام على

ساحة الآزادى

ساحة الشهداء

ساحة الامام حسين

ساحة خيام

ساحة ابوطالب

ساحة الفجر

ساحة العسكريه

ساحة شهيد (كمنام)

ساحة طبرسى

ساحة العدالة

ساحة ١٧ شهريور

ساحة بيت المقدس

ساحة سعدى

ساحة تختى

ساحة التوحيد

ساحة فردوسى

ساحة البوعلى

ساحة (جانباز)

ساحة الاستقلال

ساحة القائم

ساحة اماميه

ساحة مادر

ساحة الهية

ساحة المعراج

ساحة الشهيد فهميده

ساحة (راهنمايى)

ساحة شريعتى

ساحة احمدآباد

ساحة ملک آباد

ساحة ده دى

ساحة بسيج

ساحة ١٥ خرداد

ساحة عدل الخمينى

ساحة الغدير

ساحة حافظ

ساحة انقلاب اسلامى

ساحة الجهاد

ساحة الجمهورية الاسلامية

ساحة سلمان الفارسى

ساحة حر

ساحة الهاشميه

ساحة (هفت تير)

ساحة صياد الشيرازى

ساحة لادن

ساحة (سرافرازان)



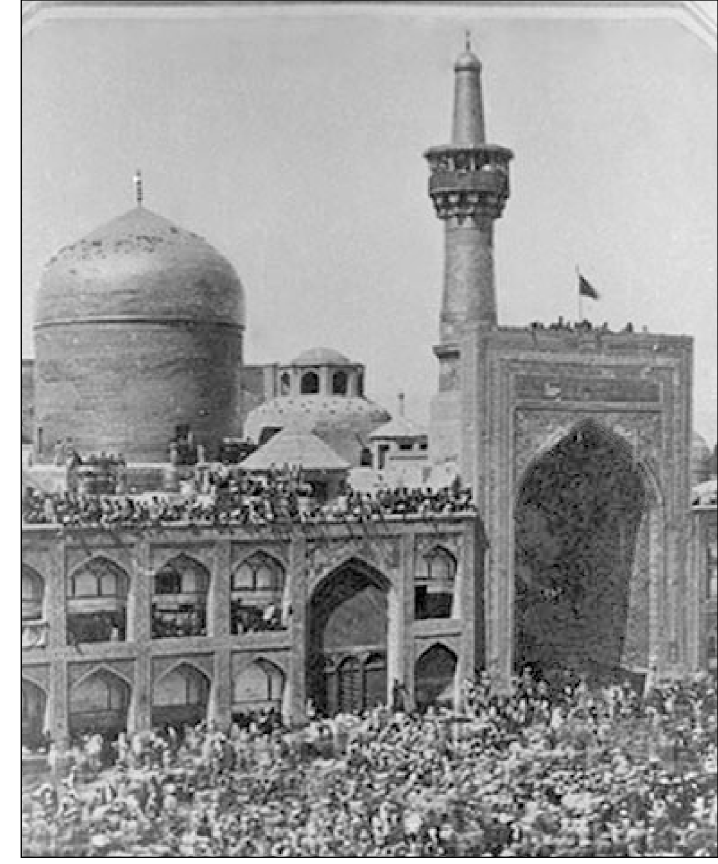
وفي العصر التيموري عام ٨٢١ هـ قامت گوهرشاد خانم زوجة شاهرخ ببناء دارالسيادة ودار الخزانة ودارالحفاظ وبناء ثلاث مدارس هي: (پريزاد)، (بالاسر) و(دو در) وتم بناء أوّل جامع في مشهد جنب المقام إشتهر بإسمها (مسجد گوهرشاد)، وفي الفترة (٩١٢-٨٧٥ هـ) قام السلطان حسين بايقرا ببناء الصحن القديم وتمّ أساس الأيوان الذهبي.





تاريخ الحرم الرضوي

إنّ تاريخ بناء الحرم الرضوي يعود إلى عصر دولة آل بويه (الديالمة) ومن قبلها لم يحدث بناء على المقام قابل للذكر، فقام عماد الدولة الديلمي عام ٤٠٠ هـ ببناء المرقد الرضوي مع مأذنة، وقد تعرض المقام إلى التخريب والترميم في العصر الغزنوي والسلجوقي والخوارزمي، وفي العصر المغولي قام السلطان محمد خدا بنده (الجايتو بن ارغون) عام ٧٠٣ هـ ببناء القبة الموجودة حالياً على المقام.

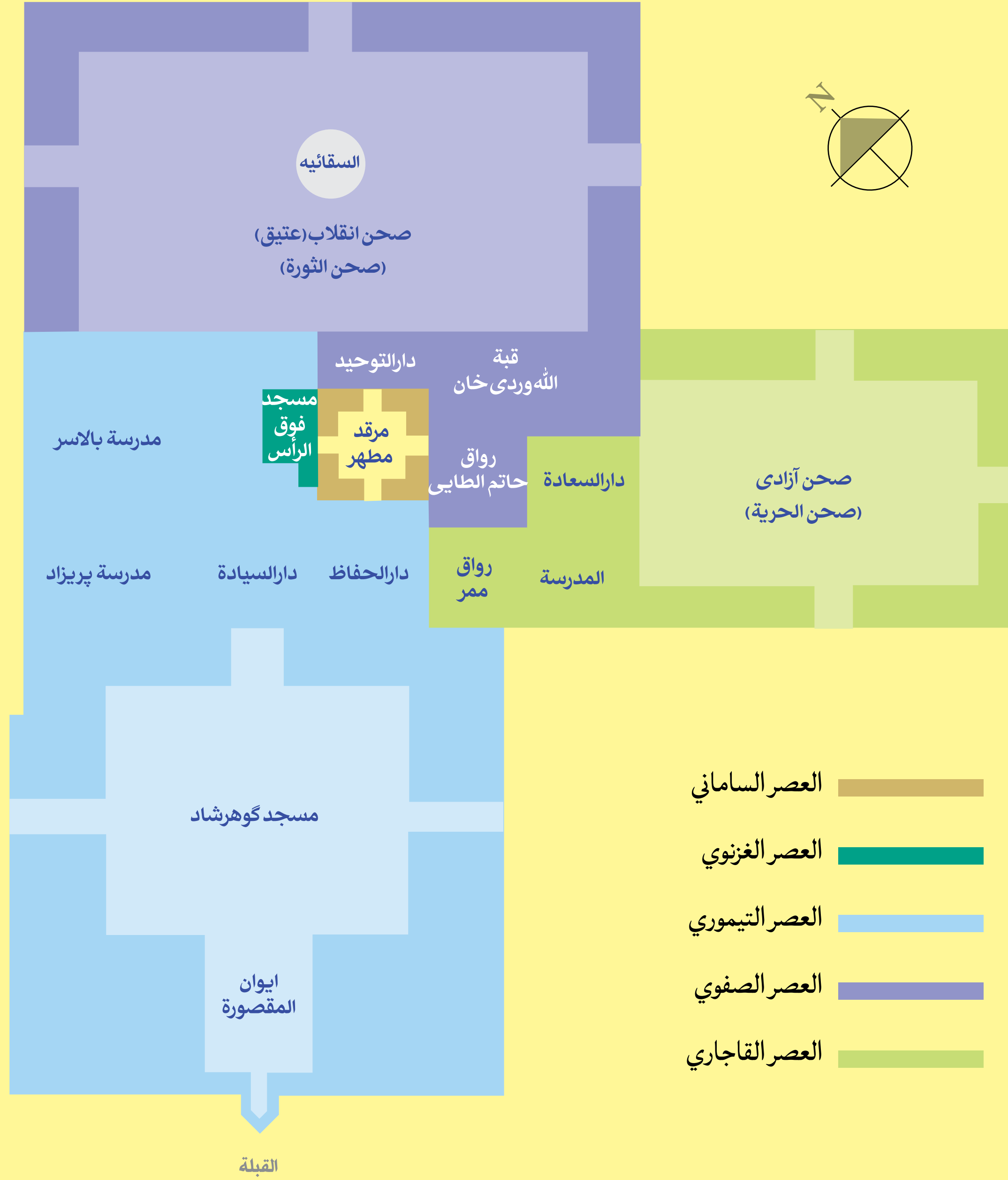


وفي العصر الصفوي اكتمل الأيوان الذهبي، وكان الإهتمام في تجميل الروضة، منها طلي القبة والمنارة بالذهب، وفي عهد الافشاريين تمَّ تذهيب منارة العهد الغزنوي واقامة منارة أخرى وإنشاء مستودع الماء الذي يتوسط الصحن القديم، وفي عهد القاجاريين بني الصحن الجديد وطلي ايوانه بالذهب واكسيت الجدران والسقوف بالمرايا، وفي عصر البهلوي أُنشئت اروقة جديدة وبناء المتحف والمكتبة المركزية والمبنى الإداري.





مراحل توسعة الحرم على مرّ العصور (حتّى عصر الدولة القاجارية)







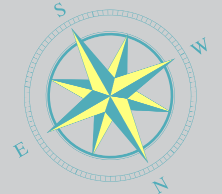


الحرم الرضوي في عصر الجمهورية الإسلامية

بعد الثورة الإسلامية المباركة، قامت الجمهورية الإسلامية وشعبها الموالي لأهل البيت عليهم السلام بعمارة هذا المقام وتوسعته من جميع الجوانب ضمن مخططٍ جامع ومشروع متكاملٍ يتسع إستقطاب الملايين من زوَّار هذا الإمام الهمام طوال السنة من داخل البلاد وخارجها.



خريطة حرم الإمام الرضا عليه السلام



شارع الإمام رضا عليه السلام
إلى سوق الإمام الرضا عليه السلام
شارع الشهيد اندرزگو
دورة مياة ٣
دورة مياة ٢
باب الرضا عليه السلام
باب الجواد عليه السلام
صحن الجامع الرضوي
موقف سيارات رقم ٢
موقف سيارات رقم ١
رواق الكوثر
رواق دارالرحمة
صحن القدس
سوق الغدير
دورة المياة ١
دورة المياة ٤
صحن الكوثر
مدخل صحن الكوثر
سوق الكوثر
مجموعة المتاحف
رواق الإمام الخميني
معتصم الشيخ البهايي
مكتبة گوهرشاد
صحن الغدير
مدخل صحن الغدير
رواق دارالرحمة
مسجد گوهرشاد
رواق الغدير
مقبرة الشيخ البهائي
رواق دارالهداية
دارالشفا
صحن الجمهوري
دارالقرآن الكريم
صحن آزادي
رواق دارالولاية
رواق دارالحكمة
رواق دارالاجابة
مدخل معتصم الشهيد نواب الصفوي
مدخل معتصم الشيخ الطوسي
صحن انقلاب
رواق دارالحجة
معتصم الشهيد نواب الصفوي
رواق دارالحجة
معتصم الشيخ الطوسي
مطعم الإمام الرضا عليه السلام
المكتبة المركزية
رواق دارالكرامة
شارع آيت الله الشيرازي
رواق الشيخ الطوسي
الجامعة الإسلامية الرضوية
معتصم الطبرسي
صحن الهداية
دورة المياة ٥
مدخل معتصم الشيخ الطبرسي
مقبرة الشيخ الطوسي
شارع الطبرسي
حديقة رضوان

التعريف بالحرم الرضوي المقدس

يطلـق اسـم حرم الإمـام الرضا عليه السلام بالمعني العـام على البقعة التي تضـم قبرثامن الأئمة والأبنية التي تعود له وتحيط به وهي عبارة عن الحرم والقبة والمنائروالصحون والأيوانات والأروقة والمعتصمات.

ويطلـق الحرم بالمعنى الخاص والذي يختص بالحكم الشـرعي لحرم المعصوم على البقعة المستطيلة الشكل التي يبلغ طولها ١٠/٩٠م وعرضها ١٠/٤٠م متراً.



تاريخ الضريح الرضوي على مرّ العصور

تصويرالضريح	إسم الضريح	زمن نصب الضريح		جنس الضريح	مكان الضريح
ـــــــــــــــ	الضريح الأول الضريح الخشبي	الصفوية	٩٥٧ ق	خشب	ليس موجوداً
	الضريح الثاني ضريح نگين‌نشان	الأفشارية	١١٦٠ ق	فولاد	في سرداب الحرم
	الضريح الثالث الضريح الفولادي	القاجارية	١٢٣٨ ق	فولاد مرصع بالذهب	في المتحف الرضوي
	الضريح الرابع ضريح شيرو شكر	البهلوية	١٣٣٨ ش	الذهب والفضة	في المتحف الرضوي
	الضريح الخامس ضريح الشمس	الجمهورية الإسلامية	١٣٧٩ ش	الذهب والفضة	منصوب على المرقد

ليـس من المعلوم متى وُضعت صيغة بناء سـردابٍ للقبروضريح لمزار الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام على الصورة التي نراها اليوم. و المشـهور أن العصر الصفويّ هو الذي شـهد وضع الضريح. ويُحتمل أنّ ذلك بـدأ في عهد التيموريّين.. حتّى أصبـح المرقـد المنوّر للإمام الرضـا عليه السلام . عهداً بعد عهد .محاطـاً بثلاثة أصداف مباركـة (من الأضرحة)، ثمَّ تلاها ضريحان،وهذه الأضرحة الخمسـة التي نُصبت فوق قبرالمولى عليه السلام هي:

١. الضريح الأوّل (الضريح الخشبي)

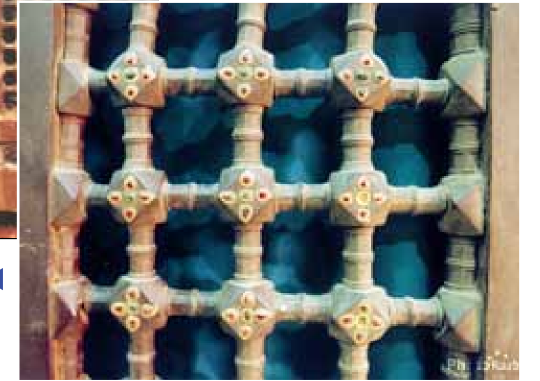
ضريح خشـبيّ: تحيط به أحزمة فلزيّة، وهو مزيّـن برقائق ذهبيّة وفضّية مطعّمة، ويرجع زمن صناعته إلى عصر الشـاه طهماسـب الصفوي، أي إلى سـنة ٩٥٧هـ. ونُصب هذا الضريح فوق الصندوق الخشبيّ للمضجع المنوّر. ثمّ بُدِّل هذا الضريح عند اسـتبدال الصندوق الخشـبيّ سـنة ١٣١١ لتـآكل قواعده، وفُصلـت الرقائق الذهبيّة والفضيّة المطعّمة بالجواهر عن الضريح الخشبيّ، ونُقلت إلى خزانة الآستانة الرضويّة المقدّسة.



٢. الضريح الثاني

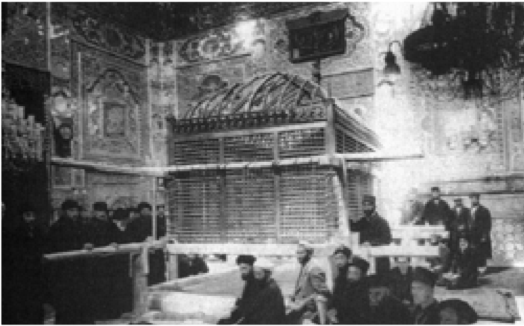
(ضريح نگين نشان)

الضريـح الأصغـر، أسّسـه ونصبـه (شـاهْرُخ) أحـد أحفاد نادر شاه، وذلك سنة ١١٦٠ هـ، وقد رُصّع بالجواهر.



◀ الضريح الثاني - ضريح نگين نشان





◀ الضريح الثالث - الضريح الفولادي

٣. الضريح الثالث (الضريح الفولادي)

وهو الأوسط، وقد صُنع من الفولاذ الجوهـريّ، ونُصـب في عهد حكم فتح عليّ شاه القاجاري.

٤. الضريح الرابع (ضريح شيرو شكر)

فهو الضريح الذي نشـهده اليوم، ويُدعى بـ«شِـيروشِـكَر» (أي: حليب وسُـكّر)، وقد نُصب هذا الضريح الوهّاج سنة ١٩٥٩م .أي في حدود سنة ١٣٨٠ هـ، على يد الأُسـتاذ الماهر محمّد تقي ذوفنّ الإصفهانيّ.. صنعه من الذهب والفضّة، إضافة إلى الحديد والخشب، هذا.. إضافة إلى ما يُرى من خطوط لسُوَر مباركة (هل أتى . أو الإنسان، ويس، والنـور) وقـرابة مئة اسم من الأسماء الحسنى لله تبـارك وتعـالى،

إلى جملة من الأشعار والخطوط المتعدّدة والنقوش البديعة باللغتين: الفارسيّة والعربيّة، بأشكال لا مثيل لها من: الحكّاكيّ والمنبّت، حتّى ظهر الضريح على صورة في غايةٍ من الجمال.

◄ الضريح الرابع - الضريح شيرو شكر

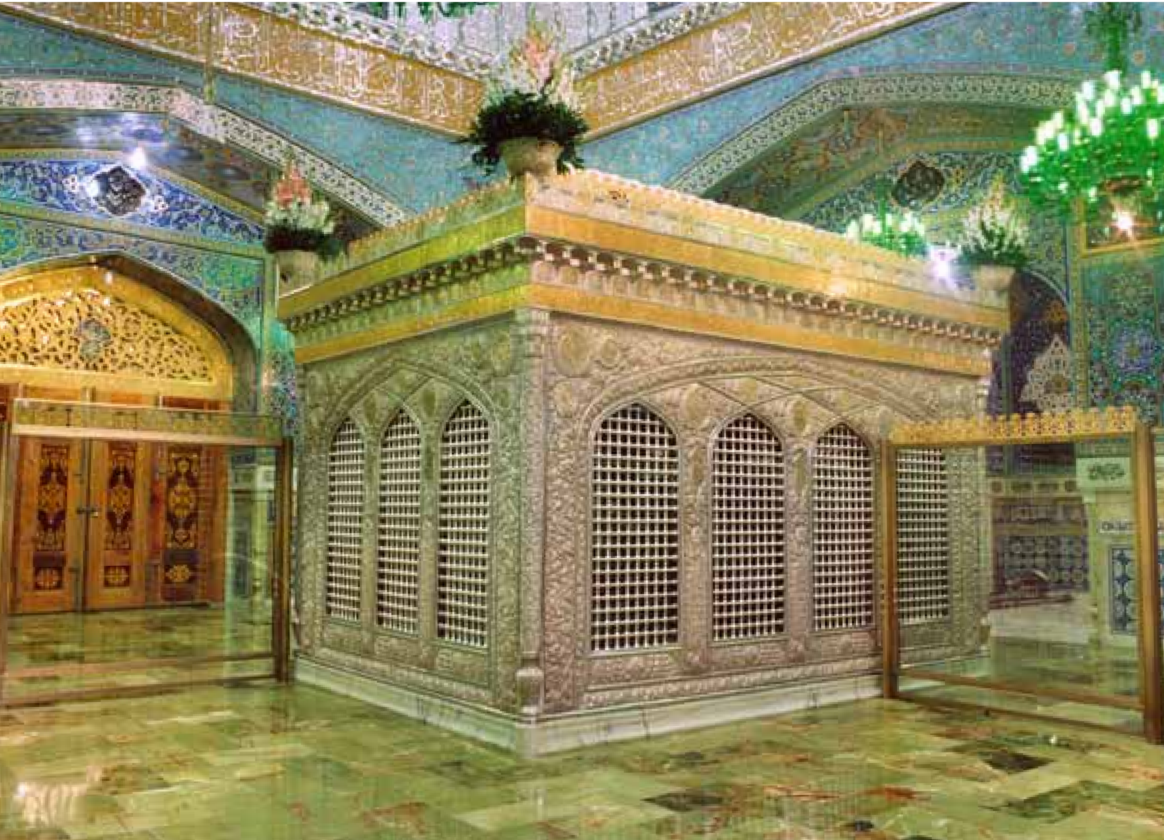
٥. الضريح الخامس (الضريح الجديد)

إنّ هذا الضريح المبارك استغرق تصميمه وتنفيذه حوالَي سبع سنوات(١٩٩٣م-٢٠٠٠م)، وتمّ نصبه يوم عيد الأضحى المبارك(١٠ذوالحجة١٤٢٧هـ)، وحضر مراسم الافتتاح قائد الثورة الإسلامية السيد الإمام الخامنئي(دام ظله الوارف).

والضريح الجديد يُعدّ من أعظم الأعمال الفنّية المعاصرة، ومن أوفرها دقّةً وجمالاً وذوقاً وأصالة فنية وإيمانية.ويشتمل تصميم هذا الضريح المتفرّد.فيما يشتمل. على (١٤) محراباً رائعاً في هيئته وفي إبداعه الخلاّب. وهذه المحاريب الأربعة عشر التي اختير عددُها تيمّناً بعدد المعصومين الأربعة عشر صلوات الله عليهم .ترتبط عُقودُها من فوق بقوس محراب أصلي كبير يحتضنها على نحوٍ مليء بالمعاني الروحيّة والدلالات التعبدية. وينتهي القوس العُلوي للمحراب الكبير بأقدس لفظة في الوجود هي لفظة (الله).. الجامعة لكلّ معاني الأسماء الحسنى في جمالها وجلالها وكمالها الذي لا يعرف الحدود.

وتميّز العين لآلاء الضريح كتيباتٍ فنيّة قيّمة نُقِشَت عليها أسماء الله الحسنى، واسم أشرف خلق الله: النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله وأسماء الأئمة الاثني عشر من ذريّته الطاهرين. إنّ كلّ كتيبة من هذه الكتيبات هي في الواقع آية من آيات الإبداع الفني الخالد.. بحيث يشعر المرء ـ وهو واقف أمام الضريح ـ أنه يدنو من مداخل الغيب المقدس، ويوشك أن تجذبه آفاق مطلقة فوق حدود الزمان وأبعاد المكان.

أمّا ما في الضريح الشريف من الزخارف النباتية (التوريقية والزّهرية) فإنّها صُمِّمت ليكون المحور في إبداعها وهيئتها: العددان (٥) و (٨). ولا خفاء أنّ العدد (٥) إنّما يشير الى الخمسة أصحاب الكساء المطهَّرين بآية التطهير المباركة، وهم: محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم. في حين يشير العدد (٨) الى الامام الرضا ثامن أئمة أهل البيت عليهم السلام.

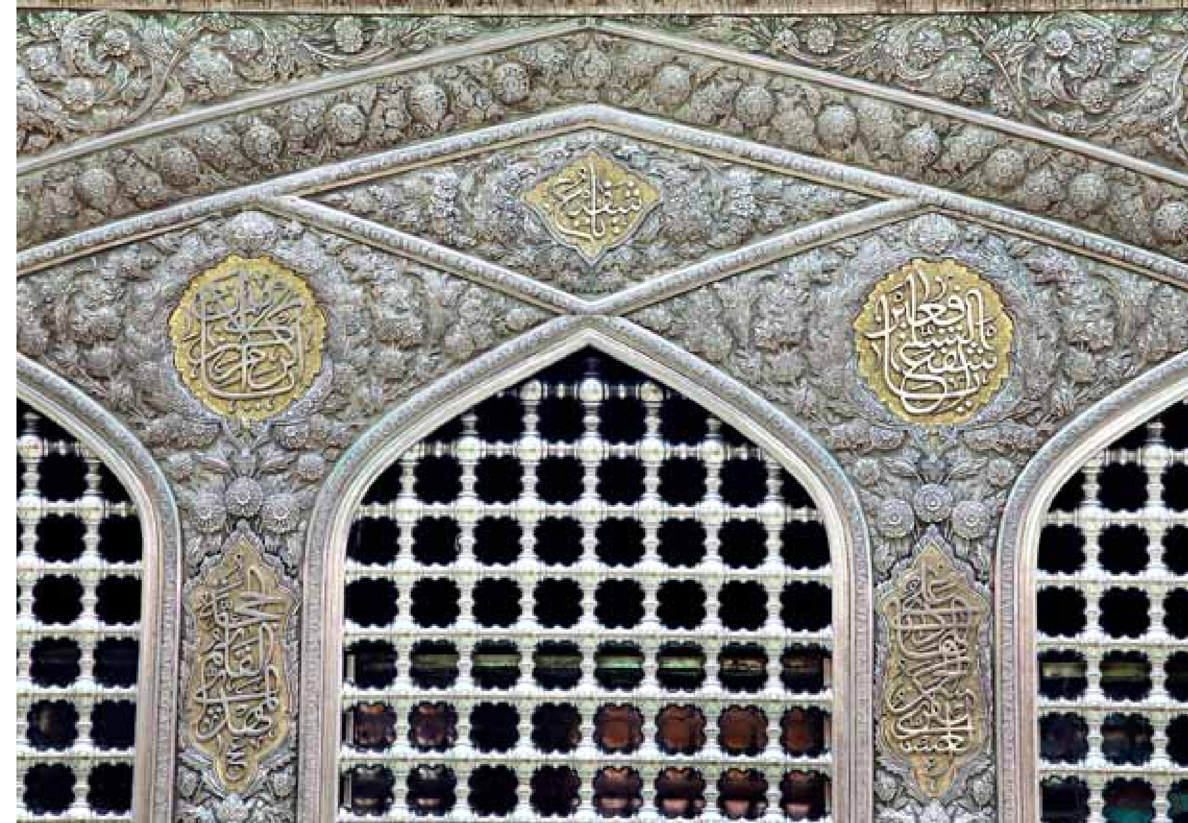


▼ الضريح الخامس - الضريح الفعلي

ومـن ضمن هـذه الزخارف.. تتجلّى في الضريح زهرة «دَوّار الشـمس» باتسـاعها وانبسـاطها المتميّـز.. التي يتداعـى الى الذهن منها معنى «شمس الشـموس» لقباً للإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام.

وأخيـراً إنّ هـذا الضريـح المبارك إنّما هو من تصميم الفنّان الشـهير الأسـتاد محمود فرشچيان، الذي صبّ فيه من خبراته وذوقه وجهده ورؤاه ما جعله ناطقاً بالجمال والجلال والمعنى والفنّ المتّسم بالبقاء.

أمّا الخطوط الفنية.. فهي من إبداع الخطاط المعروف الاستاذ موحِّد.. وكُتبت حول الضريح الرضوي الجديد سـورتان كريمتان من القرآن المجيد، هما: سـورة الإنسان وسـورة يـس. ولأوّل مرة مـن بين الأضرحة الرضويـة.. زُيّن داخـل هذا الضريح المبارك (سقفاً وجدراناً) بكتيبات جميلة لأسماء الله الحسنى، ذات زخرفة بديعة.



السرداب تحت الضريح المطهَّر



لعـلّ القليـل مـن الزائريـن، وحـتّى المجاوريـن للمرقـد الطاهـر للإمـام الرضـا عليـه السّـلام، هم الذيـن يعلمون أنّ تحـت الضريـح المطهَّـر للمولى عليّ بـن موسى الرضا سلامُ الله عليه سـرداباً يستقرّ فيه قبره الشريف.

ويبلغ عرض وطول هذا السرداب حدود مترين وثلاثين سنتيمتراً.

وهنالك سـرداب محيطيّ ينسـحب من داخل الضريح الطاهـر عن طريق نافذة صغيـرة تقـع تحت القـدم المبارك للإمام الرضا عليه السّـلام. و هذا السـرداب.. هو قسـم صغير من جملة سـراديب كثيرة في بقعة (حميد بن قحطبة الطائيّ) أحد عمّال بني العبّاس في أوائل القرن الهجريّ الثالث، الذي كان يسـتثمر بسـتاناً له في فصل الصيف.

وحول الحديث عن التاريخ القديم للسرداب والقناة المائيّة الجارية فيه، ينقل لنا أبوالصلت الهرويّ أنّ الإمام الرضا عليه السّلام قال له يخبره عن كرامةٍ ستظهر له عليه السّلام بعد شهادته: سيُحفر لي في هذا الموضع... فإنّه ينبع الماء حتّى يمتلئ اللحد، وترى فيه حيتاناً صغاراً..

مسجد جهة الرأس الشريف



بين أجنحة الحرم المطهّر مساجد كثيرة، وأشرف هذه المساجد (مسجد جهة الرأس)، وهو من أقدم بقاع الروضة الطاهرة وأقربها إلى ضريح الإمام الرضا عليه السلام. نجده مسجداً صغيراً مستطيل الشكل، يحاذي ضِلعُه الغربيّ بقعةَ القبر الشريف، واقعاً إلى جهة أعلى الرأس المقدّس.

أمّا بناؤه فهو من جملة آثار بُنيت على يد أبي الحسن العراقيّ، الوزير المفوّض لدى الحكومة الغزنويّة. يبلغ طول هذا المسجد المبارك ثمانية أمتار، وعرضه خمسة أمتار، فيما يبلغ ارتفاعه عشرة أمتار، كُسيت حاشيته الجداريّة السفلى بالرخام، بينما كُسيت بقيّة المساحة الجداريّة بالقاشانيّ المعرّق، كُتبت عليه آيات قرآنيّة كريمة، وأحاديث شريفة، وبين ذلك كان هنالك بيتان من الشعر يجذبان النظر، هما لشاعر أهل البيت عليهم السلام أحد أصحاب الإمام الرضا عليه السلام: دعبل بن عليّ الخزاعيّ. وقد كُتب البيتان على الطاق المتّصل بالحرم الطاهر، وهما:

قبرانِ في «طوسَ»: خيرُ الناس كلِّهمُ وقبرُ شرِّهمُ.. هذا مِن العِبَرِ

ما ينفع الرِّجسَ من قُربِ الزكيِّ ولا على الزكيِّ بقرب الرِّجْسِ مِن ضررِ

يشير الشاعر فيهما إلى قبر المولى الرضا عليه السلام يجاوره قبر هارون الرشيد.. وشتّانَ ما بينهما!

مسجد جامع «گوهرشاد»



من بين المساجد الإسلاميّة المهمة المجاورة للحرم الطاهر للإمام الرضا عليه السلام هو مسجد جامع گوهرشاد. و هو أفخم مسجد في الحرم الرضوي وأجملها بناءً وزخرفة، قد تطوّعت ببنائه الأميرة گوهرشاد سنة ٨٢١هـ.

ويمكن أن يُعدّ هذا المسجد الواسع صحناً جنوبيّاً للحرم الرضويّ الشريف.

ولهذا المسجد الشامخ صحنٌ واسع في وسطه يحتضن حوضاً مائيّاً كبيراً، ويقع على كلّ ضلع من أضلاعه الأربعة لهذا الصحن إيوان كبير جميل على طرفَيه إيوانان صغيران، كلّها تتّصل بالمساجد المسقوفة التابعة لمسجد گوهرشاد. أكبر هذه الأواوين وأجملها «إيوان المقصورة» الواقع في الضلع الجنوبيّ للمسجد، وهو بناء ضخم ارتفاعه ٢٥ متراً، غُشي بالقاشانيّ الجميل، وعلى حافّته كُتبت آيات من القرآن الكريم بأحرف واضحة جميلة. يُفتح هذا الإيوان الجنوبيّ على أحد المساجد الجميلة، يضمّ إليه منبراً مصنوعاً بشكلٍ خاصّ، لم يُعمَل فيه مسمارٌ قطّ، قد أُعدّ من الخشب المنبّت الفاخر بأربع عشرة درجة، يُعرف بـ«منبر صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرَجَه»، يُظنّ أنّه نُصب في هذا المسجد قبل ٣٠٠ سنة تقريباً.



وتعلو هذا المسجد قبّةٌ زرقاء كبيرة، قطرها الداخلي يبلغ ١٥ متراً، وقد تعرّضت لقصف الجيش الروسيّ الغاشم سنة ١٣٣٠هـ فأصابها ما أصابها، ثمّ عُمّرت عام ١٩٦٠م، وهي تُرى اليوم شامخة بأشكالها المورّدة وعبارات التوحيد والنبوّة والولاية. تقوم إلى جانب القبّة منارتان شامختان مكسوّتان بقاشانيّ أزرق، يبلغ ارتفاعهما ١٤٠ قدماً، فيما يكون ارتفاع القبّة الزرقاء ٨٧ قدماً. ومدخل المسجد من جهة الصحن مكسوّ بالقاشانيّ الجميل الدقيق الصنع الذي كُتبت عليه أسماء الله الحسنى.

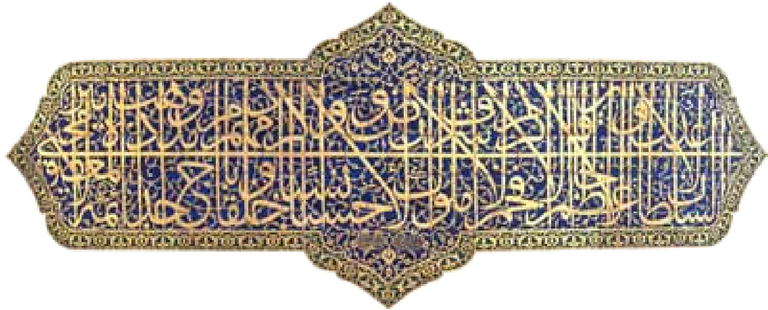


وبالإضافة إلى أنّ هذا المسجد المبارك يموج طوال السنة بالزائرين المصلّين، فهو ومنذ أمد بعيد إلى يومنا هذا. تُلقى فيه الدروس والمعارف الإسلاميّة من قبل المجتهدين والعلماء، كما تُعقد فيه مجالس الوعظ وذكر أهل البيت عليهم السّلام طوال العام في مناسباتهم الشريفة سلام الله عليهم.

تاريخ القبّة الرضويّة المباركة

إن أوّل قبّة بُنيت فوق المزار القدسيّ، كانت على يد شرف الدين القمّيّ بإعانة مجموعةٍ من الخبراء، وذلك في مقتَبَل القرن الهجريّ السادس، وكان بناؤها - كما يذكر المؤرّخون - من القاشاني، ثمّ بُدّل بعد سنوات بصفائح ذهبيّة برّاقة. وعلى أثر غارة الأزبكيّين، تعرّضت القبّة الذهبيّة إلى السلب، فجُدّد بناؤها ورُصفت من جديد بصفائح الذهب الخالص في العهد الصفويّ حتّى أخذت صورتها على ما نراها اليوم.

كان بناء القبّة الثانية هذه فوق القبة الأُولى، مع ترك فاصلة تتخلّلها نوافذ عديدة. فصارت القبّة الشريفة كأنّها تتكوّن من سقفين، أو غطاءين: التحتيّ منهما ذو منافذ تؤدّي إلى الفوقيّ، وهو مطلٌّ على الضريح الطاهر، وقد بنيت تلك المنافذ على أشكال مُقَعَّرة ومُقَرْنَصة. أمّا الغطاء الخارجيّ للقبّة، فهو مغطّى بالذهب، مشعّ بأنواره الشمسيّة البهيّة من الخارج. يبلغ ارتفاع القبّة من أرضيّة الحرم إلى أعلى نقطةٍ في قمّة المُحدَّب ٣٤ متراً و٢٠ سنتيمتراً. وربما انفردت قبّة الإمام الرضا سلام الله عليه بهذه المزايا الجماليّة البديعة من بين كافّة القباب في العالم الإسلاميّ.

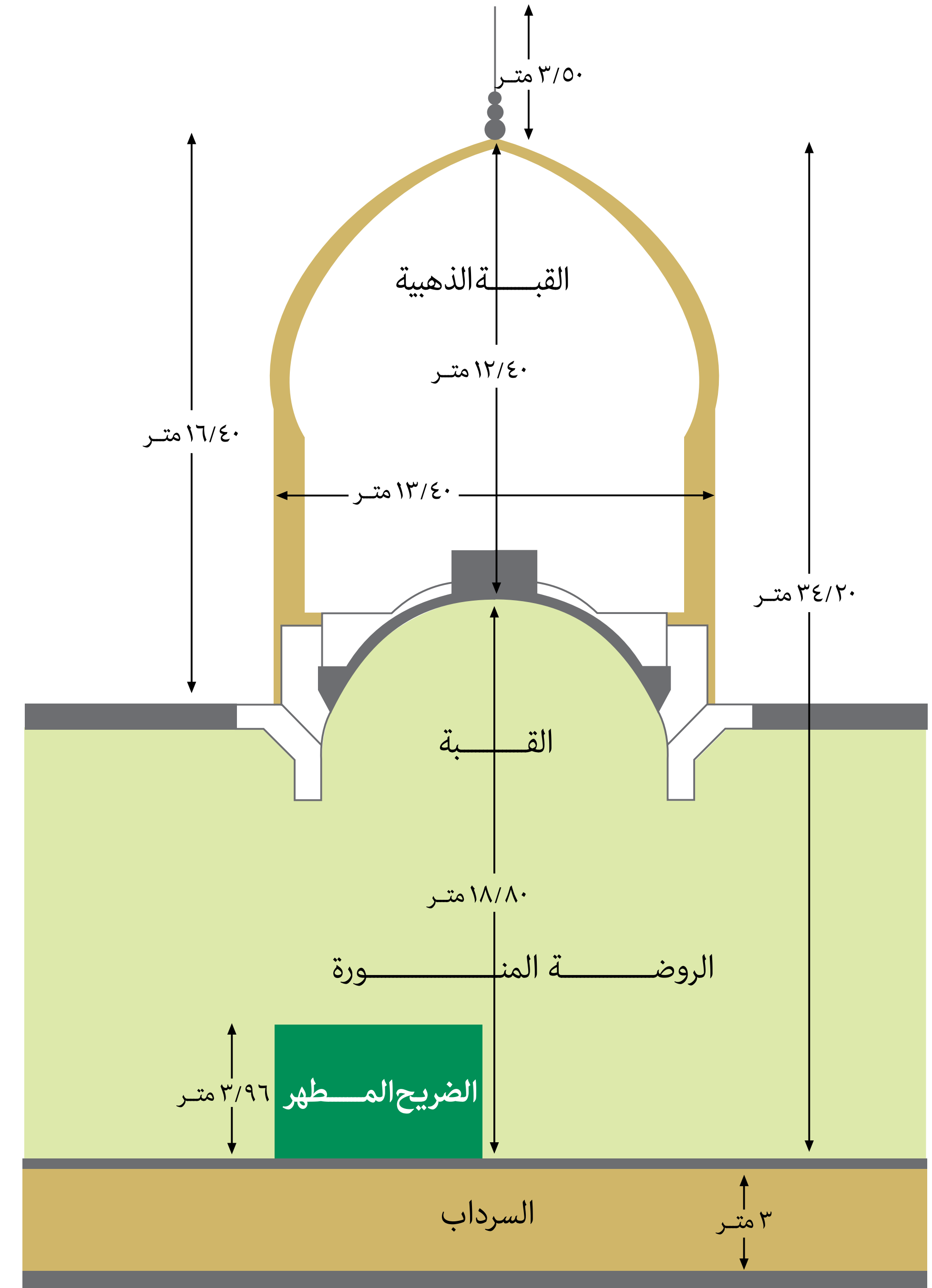




القبة الذهبيَّة

لا ريب أنّ أبرز مظهر يدلّنا من بعيد على المرقد الشريف للإمام الرؤوف الرضا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام هو تلك القبّة الذهبيّة الصفراء المتلألئة من جميع جهاتها كالشمس الساطعة، والتي تجذب عيون الزائرين القاصدين من جميع أطرافها، لتنحنيَ القلوب مسلّمةً عن بُعد قبل الألسنة والشفاه، حتّى لَيمكن القول بأنّ أوّل صورة تخطر على الأذهان حينما تُطلق كلمة «مشهد» هي صورة تلك القبّة الذهبيّة للحرم الرضويّ المنوّر.





المنائر في العتبة[1] الرضويّة.

ضمن مجموعة العتبة الرضويّة المقدّسة..هنالك ٨ منائر مبنيّة بطراز يتّسم بالروعة والجلال. مُجانَسةً للعدد المعروف للإمام الرضا عليه السّلام بوصفه ثامن أئمّة أهل البيت الاثني عشر عليهم السّلام.

١و٢- واحدة منها قرب القبّة المطهّرة، تعلو الإيوان الذهبيّ النادري إلى جهة صحن الثورة (الصحن القديم). وأخرى تقع إلى جهة شمال القبّة لتعلو الإيوان العبّاسيّ.

٣و٤- هناك منارتان أُخريان تستقرّان على أعلى البابين: الشماليّ والجنوبيّ لصحن الإمام الخمينيّ ﵀، وهما صغيرتان، كأنّهما باقة زهو.

٥و٦- منارتان أعلى الباب الشماليّ والجنوبيّ من صحن الجمهورية مطليّتان بالذهب ومزيّنتان بالقاشاني التوأم.

٧و٨- منارة القبة التي بُنيت قربها، ومنارة مسجد گوهرشاد.

---

١. العَتَبة في اللغة هي أُسكُفّة الباب، والأسكفّة هي خشبة الباب التي يُوطأ عليها. وقد تشمل العتبة الباب العليا والسفلى من محلّ مَوطئ القدَم. ثمّ توسّعوا في عُرفهم، فسمَّوا الأضرحة كلّها باسم العتبات، وأصبح اسم العتبة أكثر شمولاً وأعمّ بمقتضى ما جرى عليه الاصطلاح والعُرف.

منارتى القبة الرضوية

تزيّن المرقد الشريف منارتان ذهبيتان:

١. الأولى: تقع قرب القبّة المطهّرة وتعلو الأيوان الذهبيّ النادري إلى جنوب الصحن العتيق. وقيد شيدت على يد سوري بن معتز، وأعاد عمارتها وتزيينها بالذهب الشاه طماسب الأول، ويبلغ ارتفاع المنارة ٤٠/٥٠ متراً عن أرضية الصحن المبارك بمحيط يبلغ ١٣ متراً.

٢. الثانية: تقع إلى جهة شمال القبّة لتعلو الأيوان العبّاسيّ وقد شيدت على يد نادر شاه و زينها بالذهب، ويبلغ ارتفاعها نفس ارتفاع المنارة الأولى.

مع أن المنارة الثانية تقع جهة الشمال و تبعد عن المنارة الأولى التى هي في جهة الجنوب بمسافة و لكن الزائر الذي ينظر إلى المنارتين من شارع الإمام الرضا عليه السلام يرى القبة تتوسط المنارتين و هذا من خصوصيات الفن المعماري الإيراني.



نقّارة العتبة الرضوية

اسم (النقّارة) مشتق من (النَّقْر). وهو مصدر يشترك فيه معنى الضرب في الطبل ومعنى النفخ في البُوق أيضاً. وللنقّارة في عمارة العتبة موضع متميّزيتّسم بالعلوّ والارتفاع الشاخص، موقعه في أعلى الإيوان الشرقي من الصحن العتيق. وهو بناء مسقوف على هيئة بُرج عظيم يجتمع فيه ـ في أوقات معلومة ـ عدد من الرجال المُوكَلة اليهم مهمّة النقر: ضاربين في الطبول، ونافخين في الأبواق.





ينطلق صوت النقّارة كل يوم، وهو عادةً ما يكون مرتين. المرّة الأولى في الصباح قبل شروق الشمس بقليل، والمرة الثانية مساءً قُبيل الغروب. ويكفّ النقّارون عن النَّقر في طبولهم وأبواقهم دفعةً واحدة عندما تشرق الشمس وعندما يغيب قرصها الحمراوي في الأفق الغربيّ البعيد.

وللنقّارة مواسم وأيّام يُعطَّل فيها نشاطها، فيختفي تصويتها في شهرَي المحرّم وصفر من كلّ عام، كما يُعطَّل في ذكرى أيّام استشهاد الأئمّة المعصومين عليهم السلام.. في حين ينطلق صوت النقّارة في الأعياد الإسلامية والمناسبات الاحتفالية الدينية، وفي ذكرى أيّام ولادات أهل البيت عليهم السلام؛ علامةً على الفرح والابتهاج.

ويرتفع صوت النقّارة أيضاً كلّما انفتحت أبواب الفيض العُلوي على الناس، فحدثت معجزة في أنوار البقعة الرضوية الملكوتية.. يفوز خلالها بالشفاء مريض مزمن المرض، أو ذو علّة مستعصية، أو ينهض من شلله مُقعَد، أو يرجع البصر إلى أعمى فيرتدّ بصيراً.. أو سواها من المعجزات المشهودة المشهورة التي يمنّ بها الإمام الرؤوف عليّ بن موسى الرضا صلوات الله عليه، على الداعين المتوسّلين من زائريه والمستشفعين إلى الله تبارك وتعالى به.



مَراسِم الخُطبَة وحمل الشّمُوع

الخُطبة أداء أدبيّ معنويّ يتناول موضوعاً يُلق بأُسلوبٍ خاصّ على مسامع الناس. وفي صدر الإسلام شرع النبيّ صلّى الله عليه وآله بالخطبة، ثمّ بلغت أوجها في عهد الإمام عليّ عليه السلام. وبعد شهادة المولى أبي الحسن الرضا عليه السّلام أصبح معهوداً أن تُلق خطبتان في حرمه المطهّر، لحادثتين جليلتين، وواقعتين مهمّتين في تاريخ الإسلام.

الأولى: واقعة كربلاء يوم عاشوراء، حيث مأساة الطفّ العظمى الرهيبة التي قُتل فيها سيّد الشهداء أبوعبدالله الحسين صلوات الله عليه.

والأخرى: حادثة شهادة الإمام عليّ بن موسى الرضا سلام الله عليه.

تُلقى الخطبة الأولى ليلة العاشر من المحرّم، والثانية في آخر ليلة من شهر صفر.. بحضور مسؤولي العتبة الرضـويّة الشـريفة والشخصيّات المعروفة وخدّام الحرم المبارك، في جـوار الإمـام المولى سلام الله عليه وعنـد روضته الملكوتيّة المنوّرة، وهـم يحملون الشـموع في حالـة من الخشـوع والهيبة والإجلال.



تُقرأ الخطبة التي تتضمّن مفاهيم اعتقاديّة وبيانات فكريّة مختصرة، فتبتدئ بالإقرار بوحدانيّة الذات الالهية المقدّسـة، ثمّ الحمد لله الواحد الأحد، ثمّ الصلاة والسـلام على النبيّ المختار، وآله الأبرار صلوات الله عليه وعليهم، مع ذكر أسمائهم المباركة.

تختصّ خطبة ليلة عاشوراء بخامس أهل العباء صاحب الذكرى الإمام الحسين بن عليّ عليهما السّـلام، فتُتلى فضائله وسجاياه الشريفة، وتُعرض ملامح من قيامه وظُلامته سـلام الله عليه. أمّا خطبة آخر ليلة من شهر صفر، فتختصّ بالإمام عليّ الرضا عليه السّلام، حيث تُعرض في الخطبة مكارم أخلاقه السّامية وبعض معالي منزلته الجليلة، وكيف أحيى الإسلامَ بسيرته الطاهرة. ثمّ تكون خاتمة الخطبة مشتملة على عَرض مختصر لمآسي وأحزان أهل البيت عليهم السّلام، ودعاءٍ للمؤمنين.



أروقة الحرم الرضوي

الأروقَة هي أبنية مسـقَّفة قد شُـيّدت على هيئة تكون فيها محيطة بالمرقد القدسيّ للإمام أبي الحسـن الرضا عليه السّلام كإحاطة الأصداف بالجوهرة الفريدة. ويبلغ عـدد هذه الأروقـة (٢١) رواقاً عاطراً بالنفحات القدسـيّة، ومزيَّنـاً بتجلّيات الفن المعمـاريّ البديع، وهـذه الأروقَة تحمل على صفحاتها مظاهـر الجلالة والجمال في الفنّ المعماريّ والخطّيّ، فهي مزيّنة بالآيات والأحاديث والأسماء الحسنى، ومكسوّة بالقاشـانيّ الزاهي النفيس ذي النقوش البديعة والأشكال الهندسيّة الجذّابة وهي تحكي جهود الماضين وآثارَ عناياتهم الخاصّة بالعتبة الرضويّة المقدّسة، والجديد منها جمعت بين الهندسـة المعمارية التقليدية الظريفة الجميلة، والمعمارية الحديثة التي تناسب الحياة الرفاهية الجديدة. والآن.. دعونا نتعرّف على هذه الأروقة بإختصار:

١. دار الحفّاظ



هو أقدم رواق في العتبة الرضويّة المقدّسة، بنتْه السيّدة گوهرشاد سنة ٨٤١هـ متزامناً مع المسجد الجامع المعروف باسمها (گوهرشاد). يقع هذا الرواق إلى جنوب الحرم الطاهر، خُصّص رواق دار الحفّاظ للرجال، وأُعدّ لإقامة المراسم الخاصّة بتلاوة القرآن الكريم، تسبقها خطبةٌ موجّهة إلى حفّاظ العتبة الرضويّة المقدّسة.

٢. دار السيادة والشبّاك الفضي



هذا الرواق هو أقدم الأروقة بعد دار الحفّاظ، وأكبرها بعد دار الولاية ودار الهداية، بنتْه السيّدة گوهرشاد أيضاً في القرن التاسع الهجريّ. ويقع إلى غرب المرقد المطهَّر، مشرفاً على مسجد جهة الرأس الشريف ومفضياً إليه.

وفي الضلع الغربيّ لدار السيادة يستقرّ شبّاك فضّيّ يتوسط هذا الرواق ودار الولاية، ومن خلاله تمتدّ الأنظار المشتاقة إلى ضريح الإمام عليٍّ الرضا عليه السّلام. أمّا تحت هذا الشبّاك المبارك، فعادةً ما يأوي ذوو الضرّ والمرضى وأهل الحاجة والبلاء يتضرّعون إلى الله تعالى بالمولى الرؤوف سلام الله عليه لنوال حاجاتهم، وهناك ظهرت آلاف الكرامات والمعجزات. وقد خُصّص دار السيادة للرجال، يؤدّون فيه عباداتهم وزياراتهم وطاعاتهم.

٣. رواق قبّة حاتم خاني



بُني هذا الرواق سنة ١٠١١هـ بأمر من الوزير الصفويّ (حاتم بيگ الأوردباديّ)، الذي دُفن بعد وفاته تحت هذه القبّة فسُمّيت باسمه.

ولهذا الرواق باب ذهبيّة تقع في ضلعه الشرقيّ، وهي تؤدّي إلى القبر الشريف من جهة القدم المبارك للإمام الرضا عليه السّلام، إذ تُفتح على ممرّ واسع خُصّص لدخول النساء الزائرات، وهذا الرواق مخصّص لتشرّفهن بالزيارة والعبادة.

٤. دار السعادة



بين الإيوان الذهبيّ لصحن آزادي (الحرّيّة) ورواق حاتم خاني.. يقع رواق يُسمّى بـ«دار السعادة»، فيكون خلف رواق حاتم خاني من جهة القدم المباركة للإمام الرضا عليه السّلام. وهو اليوم مخصّص للنساء، يجتمعن فيه للزيارة والدعاء. أمّا بناؤه فكان في القرن الثالث عشر الهجريّ.

٥. دار الفيض



دار الفيض في الجهة الشماليّة من المرقد المنوّر للإمام عليٍّ الرضا عليه السّلام. وهو اليوم مخصّص للنساء، ينصرفن فيه إلى الدعاء والابتهال.

٦. دار التوحيد والشباك الفولاذي

يقع هذا الرواق إلى شمال الحرم المطهّر، متوسّطاً بين دار الفيض وصحن الثورة، وفي الضلع الشماليّ لهذا الرواق شبّاك معدنيّ رقيق يطلّ على الصحن القديم (صحن الثورة)، يقف عنده الكثير الكثير من المتوسّلين من زائري الروضة الرضويّة المباركة، يطلبون الشفاعة ونوال الكرامة وقضاء الحوائج المتعسّرة ببركة الإمام الهمام أبي الحسن الرضا صلوات الله عليه.. ويُعرف هذا الشبّاك بـ«الشبّاك الفولاذيّ».

وقد ذكر المؤرّخون أنّ الفيض الكاشانيّ، أحد العلماء المشهورين الذين عاشوا في العهد الصفويّ، كان يلقي دروسه في هذا الرواق. أمّا اليوم فقد خُصّص للمؤمنات الزائرات.

٧. دار السّلام

يقع إلى جنوب شرقيّ الحرم المطهَّر، وهو من أقدم الأروقة الواقعة في مجموع عمارات العتبة الرضويّة الشريفة، مضاهياً في قِدمه الرواقَين: دار الحفّاظ ودار السيادة، وقد بُني بأمر من السيّدة «گوهرشاد». وقد خُصّص هذا الرواق الطاهر لاجتماع المؤمنين وتواجدهم للقيام بالذكر والعبادة.



٨. دار العزّة



هو من الأروقة الواقعة إلى جنوب شرقيّ الروضة المنوّرة، كان هذا الرواق من قبلُ مقرّاً للخدّام الخافرين، وهو اليوم مخصّص للرجال يقضون فيه ساعاتِ طاعاتهم.

٩. دار السرور



يقع جنوبَ شرقيّ الحرم المطهّر، وإلى الجهة الغربيّة من صحن الحرّيّة، متوسّطاً بين الرواقين الشريفين: دار السعادة ودار الذِّكر.

١٠. دار الذِّكر



هو رواق حديث الإعمار، بُني على أنقاض مدرسة قديمة كانت تُسمّى بـ(مدرسة عليّ نقي ميرزا)، وقد جُدّد بناؤها وسُقّفت تسقيفاً حديثاً خلال سنة ١٩٦٣ ـ١٩٦٥م وجُعلت رواقاً منضمّاً إلى مجموعة أروقة العتبة الرضويّة المقدّسة. يقع هذا الرواق إلى جنوب ـ شرقيّ الحرم الشريف، وقد خُصّص الرواقُ هذا لصلاة الرجال وأذكارهم.

١١. دار الزهد



هو من أبعد الأروقة عن الحرم الرضويّ الشريف، واقعاً إلى جنوبه الشرقيّ، ويُعدّ من أجمل وأبهى أروقة العتبة الرضويّة المقدّسة. يرتبط بدار الذِّكر عن طريق ممرّ واحد، فيما يرتبط بصحن الإمام الخمينيّ رضوان الله عليه من أربعة أبواب من ضلعه الجنوبيّ، أمّا ضلعه الشرقيّ فله ثلاثة أبواب تؤدّي إلى رواق الشيخ البهائيّ رضوان الله عليه.

١٢. رواق الشيخ البهائيّ

يحلّ وسط هذا الرواق قبر العالم الشهير الشيخ بهاء الدين العامليّ المعروف بـ«الشيخ البهائيّ» أحد علماء القرن العاشر الهجريّ، وقد تُوفّي في إصفهان سنة (١٠٣٠هـ) ونُقل جثمانه إلى مشهد الرضا عليه السّلام ليُدفن إلى جوار المولى الرؤوف، حسب وصيّته طاب ثراه. يقع هذا الرواق إلى جنوب شرقيّ الحرم الرضويّ المقدّس، محاذياً لدار العبادة، ومتّصلاً بصحن الإمام الخمينيّ من ضلعه الجنوبيّ عن طريق ثلاثة أبواب.



١٣. دار العبادة



وهو آخر رواق واقع إلى جنوب شرقيّ الحرم الطاهر، وإلى شرق رواق الشيخ البهائيّ، مُطِلاًّ على صحن الإمام الخمينيّ من خلال خمسة أبواب، وهذا الرواق اليوم مخصّص لتواجد النساء واجتماعهنّ للعبادة.

١٤. رواق قبّة «اللهُ وِرْدي خان»



هذا الرواق مع قبّته.. يُعدّ -من حيث الفنّ المعماريّ- من أجلّ الأعمال العمرانيّة في دقّته ونفاسته وروعة بنائه. فهو مبنيّ على شكلٍ ثُمانيّ الأضلاع، في كلّ ضلع إيوان يعلوه إيوان أصغر منه، تُفتح هذه الأواوين من الأسفل على الأروقة: دار التوحيد، ودار الضيافة، ودار السعادة، وقبّة حاتم خاني، ودار الفيض، وكذلك على صحن الثورة.

بُني هذا الرواق مِن قبل (الله وُرْدي خان سپهسالار) أحد أمراء الشاه عبّاس الصفويّ، إلى الجهة الشماليّة الشرقيّة من الحرم الرضويّ المبارك. وقد خُصّص أخيراً لاجتماع النساء وتواجدهنّ للعبادة.

١٥. دار الضيافة



يقع هذا الرواق في الزاوية المحصورة بين صحن الثورة وصحن الحرّيّة، بحيث يكون أحد المسارب المؤدّية إلى التشرّف بزيارة المرقد الرضويّ الطاهر. يُحدّ من الغرب بقبّة الله وردي خان، ومن الجنوب بدار السعادة، ومن الشرق بصحن الحرّيّة، ومن الشمال بصحن الثورة.

١٦. دار الشُّكر



يقع إلى الجهة الشماليّة ـ الغربيّة من الروضة الرضويّة المباركة، ويتّصل هذا الرواق من طرفه الجنوبيّ بمسجد جهة الرأس الشريف، ومن طرفَيه: الشرقيّ والغربيّ بالرواقين: دار الفيض ودار الشرف، وله ممرّ من جهة ضلعه الشماليّ يوصله بصحن الثورة ورواق دار التوحيد.

١٧. دار الشرف



يقع إلى شمال ـ غرب الروضة الرضويّة المنوّرة. يحدّه من ضلعه الشرقيّ رواق دار الشكر، ومن ضلعه الجنوبيّ رواق دار السيادة، ومن ضلعه الغربيّ رواق جديد العمران يُسمّى بـ«دار الولاية».. وله ممرّ يؤدّي إلى الإيوان الذهبيّ لصحن الثورة.

١٨. دار الإخلاص



هو من أصغر أروقة الحرم المطهَّر، واقعاً إلى غربه مقابل مسجد جهة الرأس الشريف، متوسّطاً بين الأروقة الثلاثة: دار السيادة، ودار الشرف، ودار الولاية. له محرابٌ تذكاريّ قديم، وكان معروفاً بمسجد النساء، ثمّ أُعيد بناؤه فأصبح القسم الجنوبيّ منه مسجداً مخصّصاً للنساء، أمّا القسم الشماليّ منه فأصبح معروفاً برواق الأربعين قنديلاً ذهبيّاً.

١٩. دار الولاية



تمّ بناء هذا الرواق الطاهر عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، وهو اليوم من أوسع وأبهى أروقة العتبة الرضويّة الشريفة. يقع إلى شمال غربيّ الحرم المنوّر، وله ارتباطات كثيرة مع أجنحة الروضة المطهّرة: فمن الشمال صحن الثورة وقسم من مأمن الشيخ الطوسيّ، ومن الشرق دار السيادة ودار الشرف ودار الإخلاص، ومن الجنوب مدرسة دُودَرْ(البابَين) ومدرسة پريزاد وانتهاء مأمن الشيخ البهائيّ، ومن الغرب صحن الجمهوريّة. ولسعة هذا الرواق المبارك جُعل محلاًّ لتواجد عوائل الزائرين.

٢٠. دار الهداية



افتُتح عام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م. ويقع إلى جنوب غربيّ الحرم المطهَّر، شماليّ دار الرحمة، متوسّطاً بين صحن الجمهوريّة ومدرسة دُودَرْ.

وهو من الأروقة الواسعة للروضة الرضويّة المباركة، شكله مستطيل، ومساحته تبلغ ٨٣٧ متراً مربّعاً، وله عشرة مداخل ومركزان لإيداع الأحذية. بُني بطريقة معماريّة حديثة، جُعل في ضلعه الجنوبيّ محراب بديع، وفُرشت أرضيّته بالحَجر الخَلَج، بينما غطّت حاشيته ألواح من الحجر الصينيّ.

٢١. دار الرحمة

آخر أروقة الحرم الرضويّ المنوّر، افتُتح في ٢١/ آذار من عام ١٩٩٢م. ويقع هذا الرواق الشريف إلى جنوب غربيّ الروضة المباركة، وجنوب دار الهداية على امتداد ضلعه الجنوبيّ، متوسّطاً بين صحن الجمهوريّة ومأمن الشيخ البهائيّ. في ضلعه الشماليّ مركز لإيداع الأحذية، ومركز مائيّ، ومدخل كبير، أمّا في ضلعه الشرقيّ فمدخلان يؤدّيان إلى صحن الجمهوريّة.



يُعدّ رواق دار الرحمة من أكبر أروقة العتبة الرضويّة المطهّرة، بُني على شكل مستطيل، بمساحة ٥٢٠ متراً مربّعاً، في وسطه على

سطح الجدار الشرقيّ رسم مجسّم هو من أجلّ الأعمال الفنّيّة وأجملها، يصوّر عصر يوم عاشوراء بكربلاء الحسين صلواتُ الله عليه، وخطوطٌ بأسماء الخمسة الأطهار أصحاب الكساء صلوات الله عليهم، ورسومٌ بهيّة أضفت على الرواق الشريف هذا جوّاً روحانيّاً خاصّاً.

٢٢. دار المرحمة

يقع رواق دارالمرحمة تحت رواق الإمام الخميني قدس سره. وقدافتتح في يوم المولد النبوى الشريف ويوم مولد الإمام الصادق عليه السلام ١٧ ربيع الاول سنة ١٤٣٥هـ، وتبلغ مساحته الإجمالية ٧٩٠٠ مترا، لهذا الرواق أربعة مداخل (مدخلين من جهة الصحن الجامع الرضوى، مدخل من جهة صحن آزادى (الحرية)، مدخل من جهة رواق الإمام الخمينى قدس سره،وتمّ تزيين سقف الرواق وأجزاء من جدرانه بالمرايا، وبلغت مساحة التزيين هذه عشرة ألاف مترمربع. ويعد هذا الرواق من أوسع و أجمل أروقة الرضوية.



٢٣. رواق الإمام الخمينيّ ﷺ



كان هذا الرواق صحناً ثمّ أصبح رواقاً ويقع إلى الجنوب الشرقيّ من الحرم المطهّر. إلى شمال هذا الرواق الشريف هنالك: قاعة التشريفات، ورواق الشيخ البهائيّ، ودار العبادة، ودار الزهد. وله ارتباط بصحن الحرّيّة من خلال بوّابة كبيرة وممرّين صغيرين إلى جانبه.. كما له ارتباط بمسجد گوهرشاد من الجهة الغربيّة عبر بابين كبيرين.

في الضلع الشرقيّ لهذا الرواق تقع بناية متحف العتبة الرضويّة المقدّسة، وفي الضلع الجنوبيّ بابان كبيران تخرّجان إلى الدائرة المحيطة بالعتبة من جهة شارع



الإمام الرضا عليه السّلام. أحد هذين البابين ينفذ إلى صحن القدس.

في هذا الرواق المبارك تُقام مجالس الوعظ والإرشاد، ومراسم الدعاء والمناجاة، وكما تُحيا فيه مناسبات الولادات والشهادات لأهل البيت عليهم السّلام، كما تُقام فيه صلاة الجماعة والجمعة.



٢٤ و ٢٥. دارالحجة و دار الحرّالعاملي

رواق دار الحجة هوأقرب مكان الى المضجع الشريف ويعدّ هذا الرواق أحدث أروقة الحرم الرضوي المطهر، مساحته سبعة آلاف مترمربع. وبجنبه يقع دار الحرّالعاملي.

المدخل الرئيسي لرواق دارالحجة ملهم من اسم الامام الثامن فيه أشكال ثمانية من أحجار المرمر صممت كشموس في أرضيتها مما جعله هندسة لا مثيل لها.

دقيقاً تحت منهل الشرب، رسمت على أرضية ذهبية زخارف من الأوراق و الزهور بزخرفة ايرانية اسلامية ونقشت ألقاب الإمام المهدي وأسماء المعصومين الأطهار عليهم السلام والحديث المعروف بحديث سلسلة الذهب ومقاطع من دعاء الندبة ودعاء الافتتاح الشريفين بخط الثلث الجميل على جدران الرواق.

يؤدي الى هذا الرواق مسيرين من مدخلين أصليين مدخل الشيخ الطوسي ومدخل الشيخ الحر العاملي ومدخلين فرعيين في صحن الانقلاب وكذلك يمكن الذهاب اليه من دارالاجابة و دارالولاية وقبة «الله وردي خان».



صُحون الحرم الرضوي

أوّل ما يواجهه الداخلون إلى الحرم الشريف، من حيثما دخلوا من أطرافه ومداخله: الصحون الكبيرة التي تستقبل الزائرين وتستضيفهم للتشرّف بزيارة الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام، وكذا في إقامة صلواتهم، وتجمّعاتهم في جميع المناسبات، من الأعياد والاحتفالات وأداء المراسيم الدينيّة الخاصّة.

وهـذه الصحون تحمل عـلى صفحاتها مظاهر الجلالة والجمـال في الفنّ المعماريّ والخطّيّ، فهي مزيّنة بالآيات والأحاديث والأسماء الحسـنى، ومكسـوّة بالقاشـانيّ الزاهي النفيس ذي النقوش البديعة والأشكال الهندسيّة الجذّابة وتفترش جدرانَها السـاميّة المهيبة، وتحكـي جهود الماضين وآثارَ عناياتهـم الخاصّة بالعتبة الرضويّة المقدّسة، كما تشير إلى آثار تاريخيّة قديمة. والجديد منها جمعت بين الهندسة المعمارية التقليدية الظريفة الجميلة، والمعمارية الحديثة التي تناسب الحياة الرفاهية الجديدة.

وصحون الحرم الرضوي كثيرة لا مجال للتعريف بجميعها ولكن نتطرق لأهمّها باختصار:

١. الصحن العتيق



عُرف بهذا الاسـم؛ إذ هـو أوّلها وأقدمهـا مـن بـين الصحـون المحيطـة بالروضـة الرضويّـة المباركـة، كان بنـاؤه على عهد السلطان حسين بايقرا (٨٧٥ ـ ٩١٢هـ)، لهذا الصحن المبارك أربعة أواوين، أحدها الإيوان الذهبيّ المهيب الذي يقع في الواجهة المؤدّية إلى ساحة القدس للقبر الزاكي، وهو مدخل الزائرين المتشرّفين. هنالك مشربة ماء تعلوها قبّة، تعرف بين الناس باسم «سَقّاخانه (مشربة) اسماعيل الذهبي». والمشـهور أنّ هذه المشربة قد أحدِثت بأمر من نادر شاه الأفشاري، و قد جيء بالحجر لها من مدينة «هرات»، ثمّ بنى عليها قبّة مزيّنة بالذهب.





٢. الصحن الجديد (صحن الحرّيّة)

يُعـدّ هذا الصحن من آثار العهد القاجاريّ، ويقع هذا الصحن في الجهة الشـرقيّة مـن الحرم المطهّر، من جهـة الأقدام المباركة للإمام الرضا عليه السّـلام. يحدّه من الشمال مأمن الشيخ الحرّ العامليّ، ومن الجنوب صحن الإمام الخمينيّ والمتحف، ومن الشرق الدائرة المحيطة بالعتبة المقدّسة، أمّا من الغرب فينفذ إلى ثلاثة أروقة، هي: دار الضيافة، ودار السعادة، ودار السرور..



ولهذا الصحن الشـريف أربعة أواوين، أحدها ذهبيّ، كما يتوسط هذا الصحن حوض مـائيّ كبير وعدد من المسـاقي، أُعدّ ذلك كلّه للوضوء والشرب والتبرّك.



٣. صحن القدس

أصغر الصحون المحيطة بالحرم الشريف، يقع إلى جنوب غربه، متوسّطاً بين مأمن الشيخ البهائيّ والقسم الجنوبيّ من صحن الإمام الخمينيّ، جنوبيّ مسجد گوهرشاد خلف إيوان المقصورة.

تتوسّـط هذا الصحن مشـربة مـاء مبنيّة على شـكل بيت المقدِس الشـريف في القدس، ولها ثمانية أضلاع تيمّناً بالعدد المنسـوب إلى ثامن أئمّة الحقّ عليّ الرضا عليـه السّـلام. وقد بُذل سـعي خاصّ من أجـل إخراج هذه العمـارة على صورة أقـرب ما تكون عليه عمارة بيت المقدس، حتّى في رسـم القبّـة البرّاقة وزخارفها، لتكـون تـذكاراً مثيراً لخواطر المسـلمين الغيـارى بأنّ هـذا الرمز الديـنيّ المقدّس. وهو أُولى القبلتين. يقع تحت الاحتلال الغاشم للصهاينة الغُزاة.

٤. صحن الجمهوريّة الإسلاميّة

واحد من أكبرصحون العتبة الرضويّة الشريفة ،يقع هذا الصحن إلى غرب الروضة الرضويّـة المنـوّرة، وإلى جانـب إيوان الذهـب الواقع في أعلى الضلع الشـرقيّ لهذا الصحن هنالك شبّاك كبيريُشرف على رواق دار الولاية المفضي إلى المرقد الشريف. وفي مقابـل إيوان الذهب ينتصب مسـتق مائيّ هو من أجمـل ما صُمّم، تعلوه قبّة ذهبيّة زاهية، تحدّه أضلاع ثمانية، على غرار مستق صحن القدس.



وفي وسـط الصحن سـاعة شمسيّة صُمّمت على لوحة رخاميّة، ونُقشت عليها خطوط هندسيّة دقيقة، تُعرف مِن خلال ظلال الشاخص، أوقات الزوال (الظهر) طوال السـنة.. ضمن حسابات فلكيّة دقيقة.



٥- صحن الغدير

يقـع هـذا الصحـن في الشـمال الغـربي للصحـن الجامـع الرضوي، وهـو صحن صغيرحديث الإنشاء، خُصِّص لإقامة صلاة الجماعة وإحياء المناسبات الدينية و اقامة المراسم للزُّوار العرب من مختلف الأقطار.





٦. صحن الجامع الرضويّ

وهو صحن وسـيع حديث الإنشـاء، تبلغ مساحته (٥٧٠٠٠) مترمربّع، يقع إلى جهة قبلة مسـجد گوهرشاد مقابل شـارع الإمام الرضا عليه السلام. وقد خُصِّص لإقامة صلاة الجماعة وإحياء المناسبات الدينية وإقامة المراسم للزُّوار الإيرانيين.



معتصمات الحرم الرضوي

المعتصمات: هي أبنية تقع خارج الصحن المقدس وتعد المدخل إلى سائر أبنية العتبة المقدسة. وكانت قبل ذلك مجرد جدران بنيت بالطابوق العادي وذات ثلاثة ممرات متساوية شيدت لذهاب الزائرين وإيابهم، تعلق عليها سلاسل في الغالب. و معني المعتصم هو المكان الذي يعتصم ويأمن فيه الشخص الذي يأوي إليه. وهي كما يلي:

١. مُعتصم الشيخ الطوسي (الأعلى)

يقع في الجانب الشرقي من الحرم، مقابل شارع الشيرازي.





٢. مُعتصم الشيخ الحرّ العاملي (الأسفل)

يقع في الجانب الغربي من الحرم، مقابل شارع نواب الصفوي.







٣. معتصم الشيخ الطبرسي

يقع في شمال الصحن العتيق في الحد الفاصل بين شارع الطبرسي والأيوان العباسي. شيد بعد انتصار الثورة الاسلامية في جوار الجامعة الرضوية للعلوم الاسلامية.

٤. معتصم الشيخ البهائى (معتصم القبلة)

يقع في الحد الفاصل لصحن الجمهورية الاسلامية، وانما سمّي بـ معتصم القبلة لوقوعه في جهتها.



معتصم الشيخ البهائى

مدارس الحرم الرضوي

في جوانب الحرم الرضويّ الشريف وأطرافه عدد من المدارس الدينيّة، بعضها أُلحق بأجنحة الروضة الطاهرة كـ«مدرسة دُو دَرْ»، إذ هي اليوم من أقدم المدارس الموجودة، كان شيّدها السلطان أبو المظفّر عام ٨٢٣هـ/١٤٢٠م ورمّم بناءها سليمان الأوّل. وكذلك «مدرسة پريزاد».


◀مدرسة «دودَر» القديمة


◀مدرسة پريزاد

وهنالك مدارس أُخرى كانت لها أبواب تؤدّي إلى الحرم الشريف عن طريق صحن الثورة وغيره، مثل: مدرسة «بالاي سَرْ»، ومدرسة «پايين پا»، ومدرسة «مستشار»، ومدرسة «علي نقي ميرزا».. إلاّ أنّ التوسعة العمرانيّة المستمرّة غيّرت صورتها وأتت على بعضها. وهناك مجموعة من المدارس الدِّينية تقع بجوار الحرم القدسي منها مدرسة نوّاب في شارع نوّاب.


◀مدرسة الشهيد نواب


◀مدرسة ميرزا جعفر

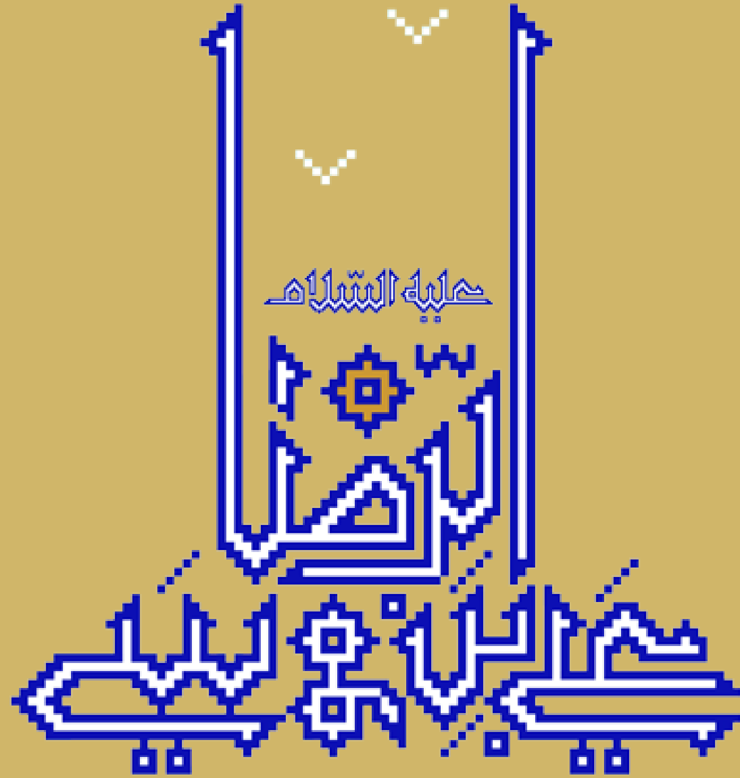
ومن المدارس القديمة الموقوفة «مدرسة ميرزا جعفر» المتّصلة بالصحن القديم (صحن الثورة)، وقد بُنيت سنة ١٠٩٥هـ/١٦٤٩م على نفقة الميرزا جعفر، وأوقف لها أوقافاً كثيرة بعد أن جمع ثروة كبيرة لهذا الغرض. وتُعدّ هذه المدرسة أجمل المدارس العلميّة من حيث الفنّ المعماريّ. و أصبحت اليوم المدرسة ضمن الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية.

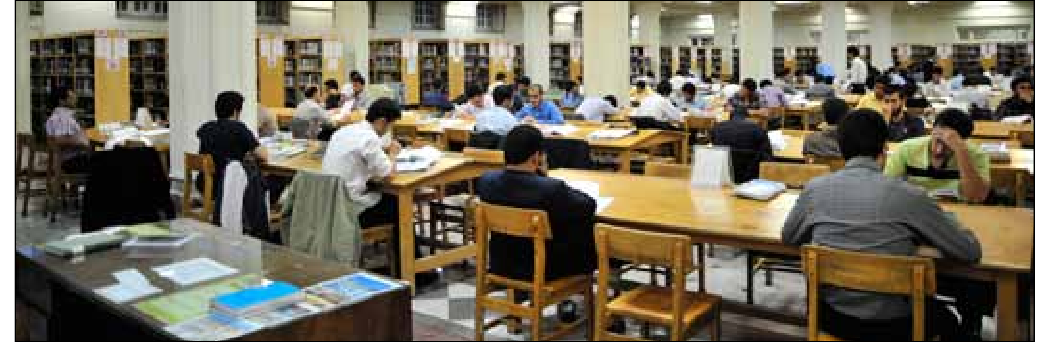
الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية

أسست الجامعة حديثاً في عصر الجمهورية الإسلامية. و تضمنت بناءً قديماً من مدرسة ميرزا جعفر و مدرسة خيراتخان و بناءً جديداً ليستقطب عدداً كثيراً من الطلاب العلوم الإسلامية. و تقع الجامعة بجوار الحرم القدسي الشريف ويدرس فيها طلبة العلوم الدِّينية من إيران ومختلف أقطار العالم الإسلامي.









المكتبة و المتحف الرضوي

يضّم بلاط القدس الرضوي مكتبة تضم المخطوطات والعديد من الكتب المطبوعة في شتى المواضيع وبعدّة لغات، كمايضّم متحفاً فيه الأشياء النفيسة للغاية، من المصاحف واللوحات الفنية والسجاد الزاخر، وهناك متاحف أخرى في مدينة مشهد كمتحف الملك نادريقع جنب قبر منسوب إليه في حديقة تقع قرب الحرم الرَّضوي.







باغ و موزه نادرى

الإمام الرضا عليه السلام في سطور مضيئة

اسم الرِّضا عليه السلام وكنيته وألقابه

اسـم الرِّضـا عليه السلام «علي»،حيـث سَمَّاهُ أبوهُ بإسـم جدِّهِ أميرالمؤمنـين عليه السلام ، وكنيته أبوالحسـن(الثاني)[١] . ومـن ألقابـه عليه السلام : «الصابر»،«الرضي»،«الوفي»،«الزكيّ»، «الرؤوف»، «العطوف»، «الغريب»، وأشهرُها «الرِّضا»[٢].

ولادة الإمام الرِّضا عليه السلام ونسبه

ولد الإمامُ الرِّضا عليه السلام في المدينة المنوَّرة يوم الخميس في الحادي عشرمن ذي القعدة الحرام سنة ١٤٨ هـ، على رواية الشيخ المفيد. وأمَّا على رواية الشيخ الصدوق فكانت ولادته عليه السلام يَوْمَ الْخَمِيسِ لِإِحْدَى عَشَرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ (١٥٣هـ)[٣].

و أبوه هو الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، أبو الحسن (الأول) ، وأمُهُ فهي «أُم ولد»،وتُكنَّى بأمِّ البنين، وتُسمّى «نجمة» و «تُكتَم» ، ولقَّبها الإمام الكاظم عليه السلام بالطَّاهرة.

زوجات الرِّضا عليه السلام وأولاده

مـن زوجـات الإمـامُ الرِّضا عليه السلام «سـبيكة»، وهي من أهل بيت ماريـة القبطية ، وقـد رزق منها الإمام الجواد عليه السلام ، و المشـهورأنّه الولد الوحيـد للإمامَ الرِّضا عليه السلام[٤].

---

١. أبوالحسن(الأول) هي كنية أبيه الإمام الكاظم عليه السلام ، وأيضاً كنية جدِّه أميرالمؤمنين هي:« أبوالحسن».
٢. راجع كتاب علل الشرايع١: الباب ١، باب العلة التي من أجلها سمِّي علي الرِّضا عليه السلام، وفي بحارالأنوار٤٩ :الباب١،باب ولادته و ألقابه و كناه و نقش خاتمه عليه السلام .
٣. بحارالأنوار٤٩ :الباب١٣ ، حديث٧، نقلاً عن [عيون أخبار الرضا عليه السلام] .
٤.بحارالأنوار٤٩:الباب ١٦،باب أحوال أزواجه و أولاده و إخوته. وقيل كان للإمام أولاد غير الجواد عليه السلام وممّن ينسب إليه «حسين» المدفون في مدينة قزوين، (راجع التدوين في أخبار قزوين لأبي القاسم الرافعي).

وقيـل: إنَّ المأمـون في مـرو زوَّج ابنته أم حبيب للرِّضا عليه السلام كمـا عقد ابنته الأُخرى أم الفضل فيما بعد لإبنه الجواد عليه السلام[١].

إمامة الرِّضا عليه السلام و ولاية عهده

الإمام الرِّضا عليه السلام هو ثامن أئمة أهل البيت عليهم السلام، وكانت مدة إمامته عشرين سنة، من حين وفاة أبيه الكاظم سنة١٨٣هـ حتى إستشهاده عام ٢٠٣هـ. وثلاث سنوات الأخيرة منها كانت ملازمة مع ولاية عهده للمأمون في خراسان[٢].

شهادة الإمام عليه السلام ومدفنه

عاش الإمام الرِّضا عليه السلام ٥٥ سـنة، وقضى أكثرعمره في المدينة ، والثلاث سـنوات الأخيرة منها في خراسان، واستشهد بطوس (سناباد) بسمٍّ دسَّه إليه المأمون في الرُّمان، أو العنب يوم الثلاثاء ، في آخرصفرسنه (٢٠٣ هـ) ، أو أوائل شهرصفركما في خبرآخر.[٣]

ودُفـن الإمـام عليه السلام في محل شـهادته في قريـة «سـناباد نوقان» من قـرى طوس، وقد عُرفت «سناباد» بعد ذلك بمدينة مشهد لشهودها الإمام وشهادته فيها .

نقش خاتم الرِّضا عليه السلام

كان نقش خاتمه عليه السلام : «ما شـاء الله لا قوّة إلاّ بالله». وكان يتختم أيضاً بخاتم أبيه وكان نقشه،«حسبي الله»[٤].

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام٢: ، الباب٤٠حديث١٩، و الباب ٦٣ حديث٢.
٢. الإرشاد للمفيد: باب ذكرالإمام القائم بعد أبي الحسن موسى عليه السلام .
٣. لقد اختلف المؤرخون في تعيين يوم شهادته بين أوائل شهرصفركما عليه المسعودي في التنبيه و الإشراف: ٣٠٣ وبين أوآخرصفركما عليه الطبرسي في إعلام الورى، واكتفى الكليني في المجلد الأول من أصول الكافي والشيخ المفيد في المجلد الثاني من كتابه الإرشاد بشهرصفربطوس.
٤. بحارالأنوار١١: الباب٢ ،باب نقش خواتيمهم ،و... ،حديث١ ،نقلاً عن كتابي [عيون أخبار الرضا عليه السلام] .

خصائص الرّضا عليه السلام الأخلاقية ،العبادية والعلمية

لابـدَّ وأن يكون الإمــام المعصوم جامعاً لجميع العلوم والمعـارف الإلهية ، والفضائل والمـكارم الأخلاقية؛ ليكون مناراً يهتدى به ،وأُسـوة لجميع الناس يقتدى به؛ لأنّه حجّة الله في أرضه على خلقه، ولابدّ أن يكون في جميع هذه الخصائص والصفات أعلى من غيره لتتمّ به الحجّة على غيره، وليكون قدوة للمسلمين والمؤمنين في كلّ العصور.لقـد رويَ عن الإمـام الرِّضَا عليه السلام أنَّه قَالَ:« لِلْإِمَـام عَلَامَاتٌ: يَكُونُ أَعْلَمَ النَّاسِ، وَ أَحْكَمَ النَّاسِ، وَ أَتْقَى النَّاسِ، وَ أَحْلَمَ النَّاسِ، وَ أَشْجَعَ النَّاسِ، وَ أَسْخَى النَّاسِ، وَ أَعْبَدَ النَّاسِ، ...»[١].

والإمـام الرّضا عليه السلام كجـده المصطفى صلى الله عليه وآله وآبائه الأئمة قـد اتَّصف بجميع الكمالات الإنسـانية والإلهية من الخصال والصفات الحميدة،والفضائل والمكارم الأخلاقية، والمقامات المعنوية، ولم تكن هناك صفة كمال يسمو بها الإنسان إلاّ وهي موجودة فيه، وها نحن نذكر بعضاً منها:

من أخلاق الإمام الرّضا عليه السلام

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ الصولي، قَالَ: مَا رَأَيْتُ الرِّضَا عليه السلام جَفَا أَحَداً بِكَلِمَةٍ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُـهُ قَطَـعَ عَلَى أَحَـدٍ كَلَامَهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ، وَمَا رَدَّ أَحَـداً عَنْ حَاجَةٍ يَقْدِرُ عَلَيْهَا، وَلَا مَدَّ رِجْلَهُ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ قَطُّ. وَلَا اتَّكَأَ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُهُ شَتَمَ أَحَداً مِنْ مَوَالِيهِ وَ مَمَالِيكِهِ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُهُ تَفَلَ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُهُ تَقَهْقَهَ فِي ضَحِكِهِ قَطُّ، بَلْ كَانَ ضَحِكُهُ التَّبَسُّم.

١. بحارالأنوار٢٥:الباب٤،باب جامع في صفات الإمام و شرائطه،حديث١، نقلاً عن [عيون أخبار الرضا عليه السلام].

وَ كَانَ إِذَا خَـلَا وَ نُصِبَـتْ مَائِدَتُهُ أَجْلَسَ مَعَهُ عَلَى مَائِدَتِـهِ مَمَالِيكَهُ حَتَّى الْبَوَّابِ وَ السَّائِسِ. وَكَانَ عليه السلام قَلِيلَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ،كَثِيرَ السَّهَرِ،يُحْيِي أَكْثَرَ لَيَالِيهِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى الصُّبْـحِ. وَ كَانَ كَثِيـرَ الصِّيَامِ فَلَا يَفُوتُهُ صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الشَّـهْرِ، وَ يَقُولُ: ذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ.وَ كَانَ عليه السلام كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ وَ الصَّدَقَةِ فِي السِّرِّ، وَ أَكْثَرُ ذَلِكَ يَكُونُ مِنْهُ فِي اللَّيَالِي الْمُظْلِمَةِ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ رَأَى مِثْلَهُ فِي فَضْلِهِ فَلَا تُصَدِّقُوهُ[١].



١. بحارالأنوار ٤٩ :الباب ٧،حديث ٤ ،نقلاً عن عيون أخبار الرِّضا عليه السلام ٢: الباب ٤٤،حديث٧.

من عبادة الإمام الرِّضا عليه السلام

عن رَجَاءَ بْنَ أَبِي الضَّحَّاكِ: بَعَثَنِي الْمَأْمُونُ فِي إِشْخَاصِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام مِـنَ الْمَدِينَـةِ، وَ أَمَرَنِي ... أَنْ أَحْفَظَهُ بِنَفْسِي بِاللَّيْلِ وَ النَّهَـارِ حَتَّى أَقْدَمَ بِهِ عَلَيْهِ، فَكُنْتُ مَعَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَرْوَ، فَوَاللهِ مَا رَأَيْتُ رَجُلاً كَانَ أَتْقَى لِلَّهِ مِنْهُ، وَ لَا أَكْثَرَ ذِكْراً لَهُ فِي جَمِيعِ أَوْقَاتِهِ مِنْهُ، وَ لَا أَشَدَّ خَوْفاً لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ.

وَكَانَ إِذَا أَصْبَحَ صَـلَّى الْغَـدَاةَ، فَإِذَا سَـلَّمَ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ يُسَـبِّحُ اللهَ وَ يَحْمَدُهُ وَ يُكَبِّـرُهُ وَ يُهَلِّلُـهُ وَ يُصَـلِّي عَـلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ صلى الله عليه وآله حَتَّى تَطْلُعَ الشَّـمْسُ، ثُمَّ يَسْـجُدُ سَـجْدَةً يَبْـقَى فِيهَا حَتَّى يَتَعَالَى النَّهَارُ، ... وَ كَانَـتْ قِرَاءَتُهُ فِي جَمِيعِ الْمَفْرُوضَاتِ فِي الْأُولَى «الْحَمْـدَ» وَ «إِنَّـا أَنْزَلْنَـاهُ» وَ فِي الثَّانِيَـةِ «الْحَمْدَ» وَ «قُلْ هُـوَ اللهُ أَحَدٌ»...

وَكَانَ قُنُوتُهُ فِي جَمِيعِ صَلَوَاتِهِ: «رَبِّ اغْفِرْ وَ ارْحَمْ وَ تَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَجَلُّ الْأَكْرَمُ»... ، وَ[كان] لا يَدَعُ صَلَاةَ اللَّيْلِ وَ الشَّـفْعَ وَ الْوَتْرَ، وَ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ فِي سَـفَرٍ وَ لَا حَضَـرٍ...وَكَانَ عليه السلام : يَبْدَأُ فِي دُعَائِهِ بِالصَّـلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ يُكْثِرُ مِنْ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ وَ غَيْرِهَا.

وَكَانَ يُكْثِرُ بِاللَّيْلِ فِي فِرَاشِهِ مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، فَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ بَكَى وَ سَأَلَ اللهَ الْجَنَّةَ وَ تَعَوَّذَ بِهِ مِنَ النَّارِ. فَلَمَّا وَرَدْتُ بِهِ عَلَى الْمَأْمُونِ سَأَلَنِي عَنْ حَالِهِ فِي طَرِيقِهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا شَاهَدْتُ مِنْهُ فِي لَيْلِهِ وَ نَهَارِهِ وَ ظَعْنِهِ وَ إِقَامَتِهِ، فَقَالَ: بَلَى يَا ابْنَ أَبِي الضَّحَّاكِ هَذَا: خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَ أَعْلَمُهُمْ وَ أَعْبَدُهُمْ، فَلَا تُخْبِرْ أَحَداً بِمَا شَـهِدْتَ مِنْهُ، لِئَلَّا يَظْهَرَ فَضْلُهُ إِلَّا عَلَى لِسَـانِي، وَ بِاللهِ أَسْتَعِينُ عَلَى مَا أَقْوَى مِنَ الرَّفْعِ مِنْهُ، وَ الْإِسَاءَةِ بِهِ[1].

١. عيون أخبار الرضا ٢: الباب ٤٤، حديث٥. وفي بحار الأنوار ٤٩ :الباب ٧، حديث٧.

الإمام الرضا عليه السلام عالم آل محمد



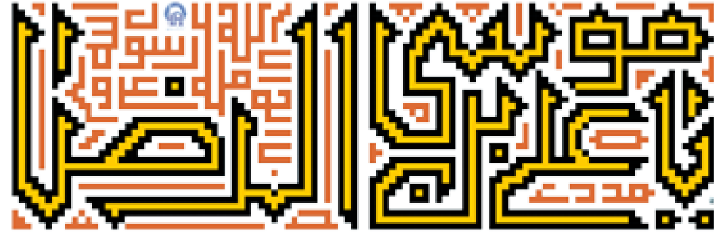
لقد أحـاط الإمـام الرِّضـا عليه السلام بجميع العلـوم والمعارف، وكان أعلـم أهـل زمانـه، و«عَـالِمِ آلِ مُحَمَّدٍ»، وذلك ممّا اشـتهر وذاع واتّفق عليه المؤرّخون، وهـو الشيء البارز في شـخصية الإمام عليه السلام، كما اعترف المأمون بنفسـه ـ الَّذي كان هو عالم بني العبّاس ـ بهذه الحقيقة أكثر من مرّة وفي مناسبات عديدة. وقد لقّب بـ«عَالِمِ آلِ مُحَمَّدٍ» من قبل والده الإمـام مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام ،حيث كَانَ يَقُولُ لِبَنِيهِ:« هَذَا أَخُوكُمْ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، «عَالِمُ آلِ مُحَمَّدٍ» ، فَاسْأَلُوهُ عَنْ أَدْيَانِكُمْ، وَ احْفَظُـوا مَا يَقُـولُ لَكُمْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّـدٍ عليه السلام غَيْرَ مَرَّةٍ يَقُولُ لِي: إِنَّ عَالِمَ آلِ مُحَمَّدٍ لَفِي صُلْبِكَ، وَ لَيْتَنِي أَدْرَكْتُهُ فَإِنَّهُ سَمِيُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ»[1].

ومن مظاهر علم الإمام ومعرفته التامّة إخباره عن كثير من الملاحم والأحداث قبل وقوعها، ومن جملة ما أخبر به نكبة البرامكة وما سيحلّ بهم، وقتل الأمين على يد أخيه المأمون، وأخبر بدفنه عليه السلام جنب هارون، وقد تحقّق كل ما أخبر به الإمام الرِّضا عليه السلام[2].

وقـد تجلَّـت مظاهر علـم الإمـام عليه السلام في مناظراتـه في البصرة وخراسـان مع علماء الزرادشـت واليهود والنصارى والمسـلمين، والتي اعترف له فيها أكثر من مرّة جميع هؤلاء العلماء بالفضل والعلم والتفوّق عليهم[3].

١. بحار الأنوار ٤٩: الباب٧ ،باب عبادته عليه السلام ،ضمن حديث ١٧.
٢. راجع عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: الباب٥٠، حديث١و٢.
٣. راجع كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: الباب ١٢، وج٢:الباب ٤٥. وبحار الأنوار ٤٩:الباب ٩٥.

خارطة مسيرإشخاص الإمام الرضا عليه السلام من المدينة إلى «مرو»



الإمام الرضا عليه السلام في طريقه إلى خراسان

لمَّا تُوفّي هارون الرشيد في جمادى الأولى سنة١٩٣هـ،في خراسان وكان معه الفضل بـن الربيع فدفنه في قرية سـناباد نوقـان التابعة لطـوس في دار حُميد بن قحطبة الطـائي، ثمَّ أخـذ البيعة للأمين ممَّن حضرمن العباسـيين ورجـع إلى بغداد. وكان المأمـون بمرو فكتـب إلى الأمين بالطاعة انقياداً لعهد أبيـه ولكن الأمين خلعه من ولاية العهد فشنَّت الحرب بينهما في أطراف مدينة ري وكانت النتيجة انتصارجيش المأمون بقيادة طاهرعلى جيش أخيه ثمَّ قتل الأمين في بغداد ونصب رأسـه على دارالمأمـون بمرو، واسـتلم عبـد الله المأمون زمام الحكم بعد حرب دامية اسـتمرّت خمس سنين (١٩٣ ـ ١٩٨هـ)، ولما فرغ المأمون من حربه ضد أخيه الأمين واستولى على الخلافة، كان أوّل ما قام في سنة ٢٠٠هـ أن كتب المأمون إلى الرضا عليه السلام يدعوه للقدوم إلى خراسـان، ليعرض عليه ولاية العهد، فاعتلّ الإمام بعلل كثيرة، واستمرَّ المأمون يكاتبه ويراسله حتى علم الإمام عليه السلام أنّه لا يكفّ عنه، فاستجاب له.

إشخاص الإمام الرضا عليه السلام من المدينة

لمّـا أرادوا إشـخاص الإمـام الرِّضا عليه السلام من المدينة إلى خراسـان دخـل الإمام عليه السلام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فودّعه مراراً وهو يبكي، ثم جمع عياله وأمرهم بالبكاء عليه، وفرّق فيهم اثني عشر ألف ديناراً، واستحفظهم بالله وبرسوله، ثم أخذ بيد ابنه الإمام الجواد عليه السلام وأمر جميع أهله ووكلائه بالسمع والطاعة له وترك مخالفته، وعرّفهم أنّه الإمام المفترض الطاعة من بعده[١].

وكل مـا قام به الإمـام عليه السلام من البكاء والأمر بالبكاء عليه والوداع مع الأهل والأقرباء والوصية والسـفر لوحده حيـث لم يأخذ الأهـل والأولاد، أراد أن يُعلم الناس أن هذا السفر ليس باختياره، بل أُجبر عليه،وأنّ هذا السفر سفرٌ لا رجوع فيه وسوف يموت في الغربة، وقد صرّح الإمام بذلك في جواب أحد أصحابه، فعَنْ مُخَوَّلٍ السِّجِسْتَانِيِّ، قَالَ: لَمَّا وَرَدَ الْبَرِيدُ بِإِشْخَاصِ الرِّضَا عليه السلام إِلَى خُرَاسَانَ كُنْتُ أَنَا بِالْمَدِينَةِ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ لِيُـوَدِّعَ رَسُـولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فَوَدَّعَـهُ مِرَاراً كُلَّ ذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الْقَبْـرِ وَ يَعْلُو صَوْتُهُ بِالْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ، فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ وَ سَـلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّـلَامَ وَ هَنَّأْتُـهُ، فَقَالَ عليه السلام: «زُرْنِي فَـإِنِّي أُخْرَجُ مِنْ جِوَارِ جَدِّي صلى الله عليه وآله فَأَمُوتُ فِي غُرْبَةٍ، وَ أُدْفَنُ فِي جَنْبِ هَارُونَ»، قَالَ: فَخَرَجْتُ مُتَّبِعاً لِطَرِيقِهِ حَتَّى مَاتَ بِطُوسَ وَ دُفِنَ إِلَى جَنْبِ هَارُونَ[٢].

وأخيـراً تهيّـأ الإمام للسـفر إلى مـرو عاصمة خلافة المأمـون وكان معـه ابوالصلت عبدالسلام بن صالح الهروي حيث أمره المأمون ليصحب الرِّضا عليه السلام في سفره، وقد أمر المأمون رجاء بن أبي ضحاك (ابن عم الفضل بن سهل) ومعه الجلودي، أن لا يسيروا

١. راجع عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: الباب ٤٧ حديث ٢٨، والمجلّد الثاني من تاريخ اليعقوبي ، والمجلّد الثالث من كتاب مروج الذَّهب، للمسعودي .

٢. بحارالأنوار ٤٩: الباب ١٠، حديث ٢ ،نقلاًعن [عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: الباب ٤٧ حديث ٢٦].

بالإمام عن طريق الكوفة وقم؛ لأنّ في هاتين المدينتين شيعة وموالين له عليه السلام ، ففعلوا ذلك فسـاروا بالإمام عن طريق البصرة والأهواز، وفارس (شـيراز) ومروراًبصحراء يزد وطبس ثمَّ نيشابور وطوس ثمَّ سرخس حتّى وصلوا إلى مرو عاصمة خلافة المأمون العباسي. وقيل: إنّ الإمام سار من المدينة إلى البصرة ثم إلى بغداد ثم إلى قم ومنها إلى خراسـان ، وقيل: إنّ الإمام سـار من المدينة إلى مكة ثمَّ إلى البصرة ثم....[١]. وهذين القولين لا يستندان إلى أخبار معتبرة.

وفي مسير هجرة الإمام عليه السلام من المدينة إلى مرو ومروره على بعض المدن والقُرى وقعت حوادث ووردت أخبار، نكتفي بذكر أهمّها:

الرِّضا عليه السلام في «النِّبَاج» قرب البصرة



◄ مقام الامام الرضا عليه السلام في البصرة

عَـنْ أَبِي حَبِيـبٍ النِّبَاجِـيِّ، أَنَّـهُ قَالَ: رَأَيْـتُ رَسُـولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فِي الْمَنَـامِ وَ قَـدْ وَافَى النِّبَاجَ وَ نَزَلَ بِهَا فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يَنْزِلُهُ الْحَاجُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَ كَأَنِّي مَضَيْتُ إِلَيْـهِ وَ سَـلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ وَقَفْتُ بَـيْنَ يَدَيْهِ، وَ وَجَدْتُ عِنْدَهُ طَبَقـاً مِنْ خُوصِ نَخْلِ الْمَدِينَةِ فِيهِ تَمْرٌ صَيْحَانِيٌّ فَكَأَنَّهُ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ فَنَاوَلَنِي فَعَدَدْتُهُ فَكَانَ ثَمَانِيَ عَشْـرَةَ تَمْرَةً، فَتَأَوَّلْتُ أَنِّي أَعِيشُ بِعَدَدِ كُلِّ تَمْرَةٍ سَنَةً، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ عِشْرِينَ يَوْمـاً كُنْـتُ فِي أَرْضٍ بَـيْنَ يَدَيَّ تُعْمَـرُ لِلزِّرَاعَةِ حَتَّى جَـاءَنِي مَنْ أَخْبَـرَنِي بِقُدُومِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام مِنَ الْمَدِينَةِ وَ نُزُولِهِ ذَلِكَ الْمَسْجِدَ، وَ رَأَيْتُ النَّاسَ يَسْعَوْنَ

١. راجع عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: الباب ٣٦ و٣٧ و ٣٩.

إِلَيْـهِ، فَمَضَيْـتُ نَحْوَهُ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَوْضِعِ الَّـذِي كُنْتُ رَأَيْتُ فِيهِ النَّبِيَّ ﷺ وَ تَحْتَهُ حَصِيرٌ مِثْلُ مَا كَانَ تَحْتَهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقُ خُوصٍ فِيهِ تَمْرُ صَيْحَانِيٌّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّـلَامَ عَلَيَّ، وَ اسْـتَدْنَانِي فَنَاوَلَنِي قَبْضَةً مِنْ ذَلِـكَ التَّمْرِ، فَعَدَدْتُهُ فَإِذَا عَـدَدُهُ مِثْـلُ ذَلِكَ الْعَـدَدِ الَّذِي نَاوَلَنِي رَسُـولُ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ لَـهُ زِدْنِي مِنْهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ، فَقَالَ عليه السلام: «لَوْ زَادَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَزِدْنَاكَ!»[1].

الإمام الرضا عليه السلام في الأهواز

عَـنْ أَبِي هَاشِـمٍ الْجَعْفَرِيِّ، قَـالَ: لَمَّا بَعَثَ الْمَأْمُـونُ رَجَاءَ بْـنَ أَبِي الضَّحَّاكِ لِحَمْلِ أَبِي الْحَسَـنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام عَلَى طَرِيقِ الْأَهْوَازِ لَمْ يَمُرَّ عَلَى طَرِيقِ الْكُوفَةِ، فَبَـقِيَ بِهِ أَهْلُهَا وَكُنْتُ بِالشَّـرْقِيِّ مِنْ آبيدج(ايذه) مَوْضِعٍ، فَلَمَّا سَمِعْتُ بِهِ سِـرْتُ إِلَيْهِ بِالْأَهْوَازِ وَانْتَسَبْتُ لَهُ، وَكَانَ أَوَّلَ لِقَائِي لَهُ، وَكَانَ مَرِيضاً، وَكَانَ زَمَنُ الْقَيْظِ.

فَقَالَ عليه السلام: «ابْغِنِي طَبِيباً»، فَأَتَيْتُهُ بِطَبِيبٍ، فَنَعَتَ لَهُ بَقْلَةً، فَقَالَ الطَّبِيبُ: لَا أَعْرِفُ أَحَـداً عَلَى وَجْـهِ الْأَرْضِ يَعْرِفُ اسْمَهَا غَيْرَكَ فَمِنْ أَيْنَ عَرَفْتَهَا أَلَا إِنَّهَا لَيْسَـتْ فِي هَذَا الْأَوَانِ، وَلَا هَذَا الزَّمَانِ، قَالَ لَهُ: فَابْغِ لِي قَصَبَ السُّـكَّرِ، فَقَالَ الطَّبِيبُ: وَهَذِهِ أَدْهَى مِنَ الْأُولَى، مَا هَذَا بِزَمَانِ قَصَبِ السُّكَّرِ!.

فَقَـالَ الرِّضَا عليه السلام: «هُمَا فِي أَرْضِكُمْ هَذِهِ، وَزَمَانِكُـمْ هَذَا، وَهَذَا مَعَكَ فَامْضِيَا إِلَى شَـاذَرْوَانِ الْمَـاءِ وَاعْبَرَاهُ فَيُرْفَعُ لَكُـمْ جُوخَانُ (أَيْ: بَيْدَرُ= محل الشـعيرأو الحنطة) فَاقْصِدَاهُ فَسَـتَجِدَانِ رَجُلاً هُنَاكَ أَسْـوَدَ فِي جُوخَانِهِ فَقُولَا لَهُ: أَيْنَ مَنْبِتُ الْقَصَبِ السُّكَّرِ؟ وَأَيْنَ مَنَابِتُ الْحَشِيشَةِ الْفُلَانِيَّةِ؟».

١. بحارالأنوار٤٩:الباب٣،حديث ١٥،نقلاً عن [عيون أخبار الرضا عليه السلام] .وفي المجلد الثامن من موسوعة التاريخ ، نقلاً عن مناقب آل ابي طالب، نقلاً عن كتاب « الوسيلة » للموصلي عمر الملاّ .

ثُمَّ قَالَ لِي عليه السلام: «يَا أَبَا هَاشِمٍ! دُونَكَ الْقَوْمُ». فَقُمْتُ وَإِذَا الْجُوخَانُ وَالرَّجُلُ الْأَسْوَدُ، قَالَ: فَسَـأَلْنَاهُ فَأَوْمَأَ إِلَى ظَهْرِهِ فَإِذَا قَصَبُ السُّـكَّرِ، فَأَخَذْنَا مِنْهُ حَاجَتَنَا وَرَجَعْنَا إِلَى الْجُوخَانِ، فَلَمْ نَرَ صَاحِبَهُ فِيهِ فَرَجَعْنَا إِلَى الرِّضَا عليه السلام فَحَمِدَ اللهَ.

فَقَالَ لِيَ الطَّبِيبُ: ابْنُ مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ ابْنُ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ.

قَـالَ: فَعِنْـدَهُ مِنْ أَقَالِيدِ النُّبُوَّةِ شَيْءٌ؟!. قُلْتُ: نَعَمْ. وَقَدْ شَـهِدْتُ بَعْضَهَا، وَلَيْسَ بِنَبِيٍّ. قَالَ: وَصِيُّ نَبِيٍّ ؟ قُلْتُ: أَمَّا هَذَا، فَنَعَمْ. فَبَلَغَ ذَلِكَ رَجَاءَ بْنَ أَبِي الضَّحَّاكِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: لَئِنْ أَقَامَ بَعْدَ هَذَا لَيَمُدَّنَّ إِلَيْهِ الرِّقَابَ ! فَارْتَحَلَ بِهِ عليه السلام [من الأهواز][1] .

مسجد الرِّضا عليه السلام في الأهواز

وفي إقامة الإمام الرِّضا عليه السلام في الأهواز بني مسجد بإسمه بعد مضيه أو وقت حضوره وبأمر منه عليه السلام كما ذكره الحموى عند ذكره لسوق الأهواز: «وبإزائه مسجد لعلي بن موسى عليهما السلام بناه في إجتيازه به وهومقبل من المدينة يريد خراسان»[2] . والدليل على ذلك أنَّ في عصرنا هذا يوجد مسجد ينسب الى الإمام الرضا عليه السلام في الأهواز وعلى ضفاف نهركارون و بجانب الغربي من مقام علي بن مهزيار الأهوازي حيث ينقل أنه أوصى علي بن مهزيار أن يدفن بجوار هذا المسجد المنتسب إلى الإمام عليه السلام .

وعلي بن مهزيار الدورقي الأهوازي الهنديجاني هومن كبارالفقهاء والمحدثين في القرن الثالث، وكان من أصحاب الأئمة الأربعة : الرضا والجواد والهادي والعسكري عليهم السلام.



◀ مرقد علي بن مهزيار على ضفاف نهركارون-أهواز

١. بحارالأنوار٤٩: الباب١٠،حديث٤ ،نقلاً عن [الخرائج و الجرائح] وعنه في موسوعة التاريخ الاسلامي .
٢. معجم البلدان للحموى١: عند ذكره لسوق الأهواز.

وبعد شفاء الإمام عليه السلام من مرضه تحرك من الأهواز نحو فارس وتابع طريقه حتّى مرّ من فوق جسر«أربَق» التي تسمَّى بالفارسية «أربَک».

الرّضا عليه السلام في«أربَق» و«أرجان»

عَـنْ جَعْفَرِبْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَـلِيّ، قَالَ أَتَيْتُ الرِّضَا عليه السلام وَ هُوَ بِقَنْطَرَةِ أربَق[1]. فَسَـلَّمْتُ عَلَيْـهِ، ثُمَّ جَلَسْـتُ وَ قُلْـتُ: جُعِلْتُ فِـدَاكَ إِنَّ أُنَاسـاً يَزْعُمُـونَ أَنَّ أَبَاكَ عليه السلام حَيٌّ فَقَـالَ عليه السلام: «**كَذَبُـوا لَعَنَهُمُ اللهُ، لَـوْكَانَ حَيّاً مَا قُسِـمَ مِيرَاثُهُ، وَ لَا نُكِحَ نِسَـاؤُهُ، وَ لَكِنَّهُ وَ اللهِ ذَاقَ الْمَوْتَ كَمَا ذَاقَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام**».

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: مَا تَأْمُرُنِي؟.

قَالَ عليه السلام: «**عَلَيْكَ بِابْنِي مُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِي، وَ أَمَّا أَنَا فَإِنِّي ذَاهِبٌ فِي وَجْهٍ لَا أَرْجِعُ بُورِكَ قَبْـرٌ بِطُوسَ وَ قَبْرَانِ بِبَغْدَادَ**». قَالَ: قُلْـتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ عَرَفْنَا وَاحِداً فَمَا الثَّانِي؟. قَالَ عليه السلام: «**سَتَعْرِفُونَهُ**» ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «**قَبْرِي وَ قَبْرُ هَارُونَ هَكَذَا**» وَ ضَمَّ إِصْبَعَيْه[2].

وخرج الإمام عليه السلام ومَن معه من منطقة جسر«أربَق» حتّى وصلوا إلى مدينة «أرجان» التي تعرف الآن بإسم «بهبهان» فاستراحوا فيها قليلاً، حيث تمَّ من بعدها من قبل محبّيه إنشاء موضع قدم فيها للإمام الرّضا عليه السلام لازال موجوداً إلى يومنا هذا يقصده الزوّار.

ومنها دخل الإمام عليه السلام إلى إقليم فارس .

١. «أربَق» هوتعريب:«أربَک» وهي منطقة قرب مدينة «إيذه»و«رامهرمز» في محافظة خوزستان وكان فيها نهراً عليه قنطرة وذكرفي المصادرالتاريخية والروائية أنَّ الرِّضا عليه السلام مرَّعلى هذه المنطقة ونزل فيها ليستريح هو ومن معه ، وجرى فيها الحديث المذكور بينه وبين النوفلي .

٢. عيون أخبارالرضا عليه السلام ٢: الباب ٤٧، حديث٢٣. وعنه في بحارالأنوار٤٨:الباب١٠،باب رد مذهب الواقفية و السبب الذي لأجله قيل بالوقف على موسى عليه السلام ،حديث١٢.

الرِّضا عليه السلام في إقليم فارس

خرجـت قافلة الرِّضا عليه السلام من إقليم خوزسـتان، ومدينة«أرجان» أو«بهبهان» حتَّى وردت إقليم فارس ولكن لم تدخل مدينة (شـيراز) مركزالإقليم، وتوجهت نحومدينة اصطخرالتاريخية وتوابعها كمدينة «أبرقو» التي تسـمّى بالفارسـية«أبركوه» حيث تقـع بين شـيراز و مدينة يـزد. و في مدينة «أبرقـو» أو «أبركوه» هنـاک موضع قدم للإمـام الرِّضـا عليه السلام لازال موجوداً. وكانـت آنذاک مدينة «أبرقـو» تابعة لمحافظة فارس واليوم هي من مدن محافظة يزد. واستمرَّت قافلة الرِّضا عليه السلام في مسيرها بين «فارس» و«يزد»،حتّى دخلت إلى بداية طريق الصحراوي بين يزد وخراسان .

قافلة الرّضا عليه السلام في صحراء يزد و طبس

دخلت قافلة الرِّضا عليه السلام إلى الإقليم السـابع الصحراوي الخالي من السـكنة، فمرَّت بصحراء الكبـرى، بين يزد وخراسـان بمجـاورة مدن نائين ويـزد وطبس،وهوبعيد المسافة، ولم تنقل لنا المصادر المعتبرة عمّا جرى على قافلة الإمام عليه السلام في هذا المسير لأنّها لم تدخل تلک المُدن المشهورة ، ولكن ذكرت بعض الكتب التاريخية الحديثة آثاراً لأقدام الرِّضا عليه السلام في مدينة نائين وضواحيها كقرية«بافران»أو«بادران»، وآثاراً لقدمـه المبارک عليه السلام في قرى من ضواحي مدينة«يزد» كقرية«خرانق»أومشـهدک وقرية«ده شير،فراشاه» لازالت موجودة ليومنا هذا .

وهكذا استمرّالإمام عليه السلام ومن معه بالمسيرفي تلک الصحراء الكبرى حتّى وصلوا إلى إقليم خراسان الكبرى و دخلوا مدينة نيشابورالمشهورة.

الإمام الرضا عليه السلام في نيشابور

تبعد مدينة نيشابور عن مشهد مئة وعشرين كيلو متراً تقريباً، وهي مشهورة بحجر الفيروزج ويستخرج من جبالها أجود أنواع الحجر الفيروزج الذي ورد استحباب التختم به، كما تجد فيها الكثير من المعالم الدينية على مرّ العصور.



وقد اشتهرت نيشابور بالعلماء والعرفاء والأُدباء وقد انتشروا في العالم الإسلامي فخدموا الشريعة الإسلامية، ومراقد بعضهم معروفة في نيشابور كمرقد العالم فضل بن شاذان من اصحاب الرِّضا عليه السلام، ومرقد الفيلسوف والشاعر عمر الخيام، ومرقد العارف العطّار النيشابوري، وغيرهم.



مرقد الفيلسوف والشاعر المشهور عمر الخيام النيشابوري



مرقد العالم المحدث فضل بن شاذان رحمه الله



مرقد الشاعر والعارف المقتول بيد المغول، الشيخ العطّار النيشابوري

وأهل هذه المدينة معروفون بولائهم لأهل البيت عليهم السلام ولذا تجد فيها وفي ضواحيها بعض المزارات المشهرة كمزار (قدمگاه) وهو مقام ينسب إلى أثر أقدام الإمام الرِّضا عليه السلام حين مروره على هذه المدينة، ومزار محمد بن الصَّادق عليه السلام المشهور بإمام زاده محروق، ومزار «بي بي شطيطة» المرأة المؤمنة التي قيل حضر في تشييعها الإمام الكاظم عليه السلام.



مزار محمد بن الصادق عليه السلام (امامزاده محروق)



مرقد المرأة الموالية بي‌بي شطيطة

آثار الامام الرضا عليه السلام في نيشابور وضواحيها

و الإمـام الرضا عليه السلام حين مروره على مدينة نيشابور، ترك آثاراً بعضها خالدة الى يومنا هذا نذكر المهم منها:

الامام الرضا عليه السلام في بيت پَسنده في نيشابور



عن مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ جَدَّتِي خَدِيجَةَ بِنْتَ حَمْدَانَ بْنِ پسنده، قَالَتْ: لَمَّا دَخَلَ الرِّضَا عليه السلام نَيْسَابُورَ نَزَلَ مَحَلَّةَ الْغَرْبِيِّ نَاحِيَةً تُعْرَفُ بِ«لاش آباد» فِي دَارِ جَدَّتِي «پسنده»، وَ إِنَّمَا سُمِّيَ «پسنده» لِأَنَّ الرِّضَا عليه السلام ارْتَضَاهُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ وَ «پسنده» هِيَ كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ مَعْنَاهَا: مَرْضِيٌّ ، فَلَمَّا نَزَلَ عليه السلام دَارَنَا زَرَعَ لَوْزَةً فِي جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ الدَّارِ فَنَبَتَتْ وَ صَارَتْ شَجَرَةً وَ أَثْمَرَتْ فِي سَنَةٍ، فَعَلِمَ النَّاسُ بِذَلِكَ فَكَانُوا يَسْتَشْفُونَ بِلَوْزِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ، فَمَنْ أَصَابَتْهُ عِلَّةٌ تَبَرَّكَ بِالتَّنَاوُلِ مِنْ ذَلِكَ اللَّوْزِ مُسْتَشْفِياً بِهِ فَعُوفِيَ، وَ مَنْ أَصَابَهُ رَمَدٌ جَعَلَ ذَلِكَ اللَّوْزَ عَلَى عَيْنِهِ فَعُوفِيَ، وَ كَانَتِ الْحَامِلُ إِذَا عَسُرَ عَلَيْهَا وِلَادَتُهَا تَنَاوَلَتْ مِنْ ذَلِكَ اللَّوْزِ فَتَخِفُّ عَلَيْهَا الْوِلَادَةُ وَ تَضَعُ مِنْ سَاعَتِهَا، وَكَانَ إِذَا أَخَذَ دَابَّةً مِنَ الدَّوَابِّ الْقُولَنْجُ أُخِذَ مِنْ قُضْبَانِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ فَأُمِرَّ عَلَى بَطْنِهَا فَتُعَافَى وَ يَذْهَبُ عَنْهَا رِيحُ الْقُولَنْجِ بِبَرَكَةِ الرِّضَا عليه السلام ، فَمَضَتِ الْأَيَّامُ عَلَى تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَ يَبِسَتْ فَجَاءَ جَدِّي حَمْدَانُ وَ قَطَعَ أَغْصَانَهَا فَعَمِيَ، وَ جَاءَ ابْنٌ لِحَمْدَانَ يُقَالُ لَهُ: أَبُو عَمْرٍو، فَقَطَعَ تِلْكَ الشَّجَرَةَ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ فَذَهَبَ مَالُهُ كُلُّهُ ،...[1].

١. المناقب ٤ : فصل في خرق العادات ، وفي عيون أخبار الرِّضا عليه السلام ٢: الباب٣٦، الحديث ١.

الامام الرضا عليه السلام وحديث سلسلة الذهب



عَـنْ إِسْـحَاقَ بْـنِ رَاهَوَيْـهِ، قَـالَ: لَمَّـا وَافَى أَبُوالْحَسَـنِ الرِّضَا عليه السلام نَيْسَـابُورَ وَ أَرَادَ أَنْ يَرْحَـلَ مِنْهَا إِلَى الْمَأْمُونِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَدِيـثِ، فَقَالُـوا لَـهُ: يَـا ابْـنَ رَسُـولِ اللهِ تَرْحَـلُ عَنَّـا وَ لَا تُحَدِّثُنَا بِحَدِيثٍ فَنَسْتَفِيدَهُ مِنْكَ؟! . وَ قَدْ كَانَ قَعَـدَ فِي الْعَمَّارِيَّةِ (الهودج) فَأَطْلَعَ رَأْسَهُ، وَقَالَ عليه السلام : سَمِعْتُ أَبِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: سَمِعْتُ جَبْرَئِيلَ عليه السلام يَقُولُ: سَمِعْتُ اللهَ جَلَّ وَعَزَّ يَقُولُ: «لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ حِصْـنِي، فَمَنْ دَخَلَ حِصْـنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي»، فَلَمَّا مَـرَّتِ الرَّاحِلَةُ نَادَانَا «بِشُـرُوطِهَا، وَ أَنَا مِنْ شُـرُوطِهَا». قال الصدّوق أي:« ومن شروطها الإقرار للرِّضـا عليه السلام بأنّـه امام من قبل الله عزّوجل على العبادمفتـرض الطّاعة عليهم»[1].

وَلَايَةُ عَلِيٍّ عليه السلام حِصْنِي

وفي خبرآخرعن الإمام الرّضا عليه السلام عن آبآئه عن النَّبي عن جبرائيل عليه السلام ، يقول الله عزّوجل:« وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حِصْنِي فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي »[2].

١. بحارالأنوار ٣: الباب١، حديث١٦،نقلاً عن كتب [ثواب الأعمال] و[معاني الأخبار] و [التوحيد] و عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢:الباب٣٧ ، حديث ٤ . وقد عرف هذا الحديث القدسي بحديث سلسلة الذهب لأنَّ سنده من معصوم إلى معصوم متسلسل حتى يصل إلى الله تعالى .

٢. بحارالأنوار٣٩: الباب ٨٧ ،حديث١ ،نقلاً عن كتابي [الأمالي، للصدوق] و [عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: الباب٣٨ ، باب خبرنادر عن الرّضا عليه السلام حديث١] .

قدمگاه، و «عين كَهلان» و حمام الرضا عليه السلام

هناک مزاربإسـم«قدمگاه» في ناحية تبعد من نيشـابور حوالي خمسـة وعشرون كيلومتـراً، وهومقام فيـه صخرة تُنسَـبُ إلى أثرأقدام الإمام الرِّضـا عليه السلام حين مروره على هذه المدينة، وفيه «عينٌ» اغتسل منها الإمام عليه السلام ،وَهِيَ الْعَيْنُ الْمَعْرُوفَةُ بِعَيْنِ «كهـلان»، يتبركـون الناس بماء تلك العين وبالصخـرة ، وَ يُصَلُّونَ في هذا المقام، وينقل لنا الشيخ الصدوق حكاية هذا المكان المتبرك في كتابه عيون أخبار الرِّضا عليه السلام ولكن من دون إسناد فيقول :

يُقَالُ إِنَّ الرِّضَا عليه السلام لَمَّا دَخَلَ نَيْسَـابُورَنَـزَلَ فِي مَحَلَّةٍ يُقَالُ لَهُ «الفرويني» فِيهَا حَمَّامٌ





عين كهلان في قدمگاه

وَ هُوَ الْحَمَّامُ الْمَعْرُوفُ الْيَوْمَ بِحَمَّامِ الرِّضَا عليه السلام وَ كَانَتْ هُنَاكَ عَيْنٌ قَدْ قَلَّ مَاؤُهَا فَأَقَامَ عَلَيْهَـا مَنْ أَخْـرَجَ مَاءَهَا حَتَّى تَوَفَّـرَ وَ كَثُرَ وَ اتَّخَذَ خَارِجَ الدَّرْبِ حَوْضاً يُنْزَلُ إِلَيْهِ بِالْمَرَاقِي[1] إِلَى هَذِهِ الْعَيْنِ فَدَخَلَهُ الرِّضَا عليه السلام وَ اغْتَسَـلَ فِيهِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ فَصَلَّى عَـلَى ظَهْرِهِ، وَ النَّـاسُ يَنْتَابُونَ ذَلِكَ الْحَوْضَ وَ يَغْتَسِـلُونَ فِيهِ وَ يَشْرَبُونَ مِنْهُ الْتِمَاساً لِلْبَرَكَةِ، وَيُصَلُّونَ عَلَى ظَهْرِهِ وَيَدْعُونَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ فِي حَوَائِجِهِمْ فَتُقْضَى لَهُـمْ، وَ هِيَ الْعَيْنُ الْمَعْرُوفَةُ بِعَيْنِ «كهلان» يَقْصِدُهَا النَّاسُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا[2].



أثرقدم، ينسب إلى الإمام الرضا عليه السلام

١. المراقي: جمع مرقاة بمعنى الدرج .

٢. عيونأخبارالرِّضا عليه السلام٢:الباب٣٦ ،الحديث١،والباب٣٧ .وفي بحارالأنوار٤٩:الباب١١،حديث ٥ . وعنهما في المجلد الثامن من [موسوعة التاريخ الاسلامي].

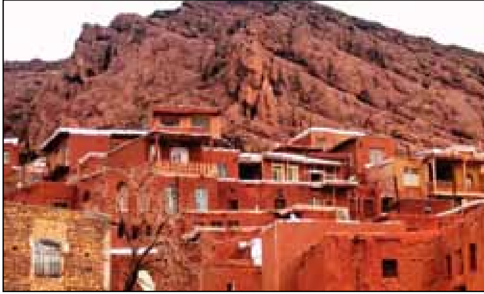
الإمام الرضا عليه‌السلام في قرية ده سُرخْ (القرية الحمراء)

وخـرج الإمام الرِّضا عليه‌السلام من مَحَلَّةِ «الفرويني» من نيشـابور قاصـداً «مرو»، وروى الصدوق عن أبي الصلت الْهَروِيّ : أنَّ الرِّضا عليه‌السلام بَلَغَ قُرْبَ الْقَرْيَةِ الْحَمْرَاءِ «ده سُرخْ»[١] وكان قد نفد ماؤهم وزالت الشـمس فقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُـولِ اللهِ قَدْ زَالَتِ الشَّمْسُ

١. ده سرخ: قرية بين نيشابور وطوس وتبعد عن نيشابور ٥٥ كيلومتراً على الطريق القديم بين نيشابور و مشهد.

أَفَلَا تُصَـلِّي ؟!، فَنَزَلَ عليه‌السلام فَقَالَ:« ائْتُونِي بِمَـاءٍ»، فَقِيلَ: مَا مَعَنَا مَـاءٌ، فَبَحَثَ عليه‌السلام بِيَـدِهِ الْأَرْضَ فَنَبَعَ مِنَ الْمَـاءِ مَا تَوَضَّأَ بِهِ هُوَ وَ مَنْ مَعَهُ، وَ أَثَرُهُ بَاقٍ إِلَى الْيَوْمِ[١] .

١. بحارالأنوار٤٩ :الباب١٢،باب خروجه عليه‌السلام من نيشابور إلى طوس ،حديث١،نقلاًعن [عيون أخبار الرضا عليه‌السلام ٢: الباب ٣٩ ، حديث١]





الإمام الرّضا عليه السلام في طوس[1]

واستمرَّت قافلة الإمام عليه السلام في مسيرها إلى «مرو» حتَّى أشرفت على حيطان طوس، وفي هـذا روى الصدوق عـن أبي الصلت الهروي أنَّ مُوسَى بْنِ سَـيَّارٍقال:كُنْتُ مَعَ الرِّضَـا عليه السلام وَ قَـدْ أَشْـرَفَ عَلَى حِيطَانِ طُـوسَ وَ سَمِعْتُ وَاعِيَةً فَاتَّبَعْتُهَـا فَإِذَا نَحْنُ بِجَنَـازَةٍ، فَلَمَّـا بَصُرْتُ بِهَا رَأَيْتُ سَـيِّدِي وَ قَـدْ ثَنَى رِجْلَهُ عَنْ فَرَسِـهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَ الْجَنَازَةِ فَرَفَعَهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ يَلُوذُ بِهَا ... ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ، وَ قَالَ:« يَا مُوسَى بْنَ سَيَّارٍ مَنْ شَيَّعَ جَنَازَةَ وَلِيٍّ مِنْ أَوْلِيَائِنَا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لَا ذَنْبَ عَلَيْهِ».

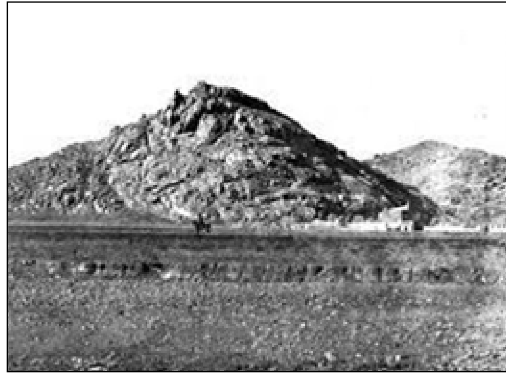
حَتَّى إِذَا وُضِعَ الرَّجُلُ(الميت) عَلَى شَفِيرِقَبْرِهِ رَأَيْتُ سَيِّدِي قَدْ أَقْبَلَ فَأَخْرَجَ النَّاسَ عَنِ الْجَنَازَةِ حَتَّى بَدَا لَهُ الْمَيِّتُ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ أَبْشِرْبِالْجَنَّةِ فَلَاخَوْفَ عَلَيْكَ بَعْدَ هَذِهِ السَّاعَةِ»

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ هَلْ تَعْرِفُ الرَّجُلَ؟ فَوَاللهِ إِنَّهَا بُقْعَةٌ لَمْ تَطَأْهَا قَبْلَ يَوْمِكَ هَذَا! فَقَالَ لِي: « يَا مُوسَى بْنَ سَـيَّارٍ أَمَا عَلِمْتَ إِنَّا مَعَاشِرَالْأَئِمَّةِ تُعْرَضُ عَلَيْنَا أَعْمَالُ شِيعَتِنَا صَبَاحاً وَمَسَاءً، فَمَا كَانَ مِنَ التَّقْصِيرِفِي أَعْمَالِهِمْ سَأَلْنَا اللهَ تَعَالَى الصَّفْحَ لِصَاحِبِهِ، وَمَا كَانَ مِنَ الْعُلُوِّ سَأَلْنَا اللهَ الشُّكْرَلِصَاحِبِهِ»[2]

١. طوس آنذاك كانت من أهمّ مدن خراسان الكبرى بحيث يطلق إحياناً إسم «طوس» على خراسان كما ذكرفي الروايات، واليوم هي مدينة صغيرة تقع قرب مشهد الرضا عليه السلام بعشرين كيلومتراً، وفيها قبرالشاعر الإيراني المعروف الحكيم أبي القاسم الفردوسي.

٢. بحارالأنوار٤٩ :الباب ٧، حديث ١٣،نقلاً عن [المناقب، لابن شهرآشوب] ،وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: الباب ٣٩، حديث١.

الرّضا عليه السلام في قرية «سناباد»



روى الصـدوق عـن أبي الصّلـت الْهَـرَوِيّ أَنَّـه لَمَّـا دَخَلَ[الرِّضـا عليه السلام] سَـنَابَادَ أسـند [اسْـتَنَدَ] إِلَى الْجَبَـلِ الَّذِي يُنْحَـتُ مِنْهُ الْقُـدُورُفَقَالَ عليه السلام : « اللَّهُمَّ انْفَعْ بِهِ وَ بَارِكْ فِيمَا يُجْعَلُ فِيمَا يُنْحَتُ مِنْهُ».



ثُمَّ أَمَـرَعليه السلام فَنُحِتَ لَهُ قُدُورٌمِنَ الْجَبَلِ، وَ قَـالَ عليه السلام :« لَا يُطْبَـخُ مَـا آكُلُـهُ إِلَّا فِيهَـا». وَكَانَ عليه السلام خَفِيفَ الْأَكْلِ، قَلِيلَ الطَّعْـمِ، فَاهْتَدَى النَّاسُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الْيَـوْمِ، وَ ظَهَرَتْ بَرَكَـةُ دُعَائِهِ عليه السلام فِيهِ، ثُمَّ دَخَلَ دَارَحُمَيْدِ بْنِ قَحْطَبَةَ الطَّائِيِّ، وَ دَخَلَ الْقُبَّةَ الَّتِي فِيهَا قَبْرُهَارُونَ الرَّشِـيدِ، ثُمَّ خَـطَّ بِيَـدِهِ إِلَى جَانِبِهِ، ثُمَّ قَالَ:« هَذِهِ تُرْبَتِي، وَفِيهَا أُدْفَنُ، وَ سَـيَجْعَلُ اللهُ هَذَا الْمَكَانَ مُخْتَلَفَ شِـيعَتِي وَ أَهْلِ مَحَبَّتِي، وَ اللهِ مَا يَزُورُنِي مِنْهُمْ زَائِرٌوَ لَا يُسَلِّمُ عَلَيَّ مِنْهُمْ مُسَلِّمٌ إِلَّا وَجَبَ لَهُ غُفْرَانُ اللهِ وَ رَحْمَتُهُ بِشَفَاعَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ»، ثُمَّ اسْـتَقْبَلَ الْقِبْلَـةَ وَ صَـلَّى رَكَعَـاتٍ، وَ دَعَـا بِدَعَوَاتٍ، فَلَمَّا فَرَغَ سَـجَدَ سَـجْدَةً طَـالَ مَكْثُهُ، فَأَحْصَيْتُ لَهُ فِيهَا خَمْسَمِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، ثُمَّ انْصَرَفَ[1] .

١.بحارالأنوار٤٩ :الباب١٢،باب خروجه عليه السلام من نيشابور إلى طوس ،حديث١،نقلاًعن [عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: الباب ٣٩، حديث١] .

الإمام الرِّضا عليه السلام في مدينة «مرو»[١]

خـرج الإمـام الرِّضا عليه السلام من طوس وسـار حتى وصل إلى سـرخس[٢] ثمّ إلى مدينة «مـرو»، عاصمـة خلافة المأمون العباسي. وعندما قدِمَ الإمـام الرِّضا عليه السلام إلى مرو رحّـب به المأمون أحسـن ترحيب وأكرمه ثمَّ جمع خـواصّ أوليائه وأصحابه وقال: « أيّهـا النـاس، إنّي نظرت في آل العبّاس وآل علي فلم أرَ أفضل ولا أورع ولا أحقَّ من عليّ بن موسى بالخلافة»، وأخذ يعرض على الإمام عليه السلام قبول الخلافة و الإمام يرفض ،وبعد شهرين من الإصرار (الظاهر شعبان وشهرمضان)، ولمّا يئس المأمون من قبوله للخلافة عرض عليه: « ولاية العهد»، وإليك تفصيل الحديث عنها كما جاء في المصادر المعتبرة:


من آثار مدينة مرو القديمة

١. كانت «مرو» آنذاك من أهمّ مدن خراسان القديم وحالياً تقع في تركمنستان إحدى دول الاتحاد السوفيتي السابق، قريبة من مدينة «سرخس» الإيرانية المحاذية لدولة تركمنستان وهي ليست مأهولة في الوقت الحاضر، وقد بُنيت في جنبها مدينة باسم «بيرام علي».

٢. سرخس: من مدن محافظة خراسان تبعد عن مشهد المقدس حوالي مئة وسبعين كيلو متراً وهي مجاورة لدولة تركمنستان.

الإمام الرِّضا عليه السلام ومسألة ولاية العهد

عندمـا قدِم الإمـام الرِّضا عليه السلام إلى مرو رحّب به المأمون أحسـن الترحيب وأكرمه، وأخـذ يعـرض علي الإمـام عليه السلام قبول الخلافـة و الإمام يرفض ،وبعد شـهرين من الإسـرار(الظاهر شعبان وشهرمضان)، ولمّا يئس المأمون من قبوله للخلافة عرض عليه: «ولاية العهد» وإليك تفصيل الحديث من مصادره :

رويَ عَـنْ أَبِي الصَّلْـتِ الْهَرَوِيّ،قَالَ: إِنَّ الْمَأْمُونَ قَالَ لِلرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليه السلام يَا ابْنَ رَسُـولِ اللهِ! قَـدْ عَرَفْتُ فَضْلَكَ وَ عِلْمَكَ وَ زُهْدَكَ وَ وَرَعَـكَ وَ عِبَادَتَكَ وَ أَرَاكَ أَحَقَّ بِالْخِلَافَةِ مِنّي!.

فَقَـالَ الرِّضَا عليه السلام :« بِالْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ أَفْتَخِرُ، وَ بِالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا أَرْجُوالنَّجَاةَ مِنْ شَرِّالدُّنْيَا، وَبِالْوَرَعِ عَنِ الْمَحَارِمِ أَرْجُوالْفَوْزَبِالْمَغَانِمِ ،وَبِالتَّوَاضُعِ فِي الدُّنْيَا أَرْجُو الرِّفْعَـةَ عِنْـدَ اللهِ عَزَّوَ جَلَّ».فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: فَـإِنّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَعْزِلَ نَفْسِي عَنِ الْخِلَافَةِ وَ أَجْعَلَهَا لَكَ وَ أُبَايِعَكَ !.

فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام :« إِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْخِلَافَةُ لَكَ وَجَعَلَهَا اللهُ لَكَ فَلَا يَجُوزُأَنْ تَخْلَعَ لِبَاسـاً أَلْبَسَكَهُ اللهُ وَ تَجْعَلَهُ لِغَيْرِكَ، وَ إِنْ كَانَتِ الْخِلَافَةُ لَيْسَتْ لَكَ فَلَا يَجُوزُلَكَ أَنْ تَجْعَـلَ لِـي مَا لَيْسَ لَكَ». فَقَـالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: يَا ابْنَ رَسُـولِ اللهِ! لَا بُدَّ لَكَ مِنْ قَبُولِ هَذَا الْأَمْرِ.

فَقَالَ عليه السلام :« لَسْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ طَائِعاً أَبَداً».

قال ابوالصلت: فَمَا زَالَ يُجْهِدُ بِهِ أَيَّاماً حَتَّى يَئِسَ مِنْ قَبُولِهِ، فَقَالَ لَهُ: فَإِنْ لَمْ تَقْبَلِ الْخِلَافَةَ وَ لَمْ تُحِبَّ مُبَايَعَتِي لَكَ فَكُنْ وَلِيَّ عَهْدِي لِتَكُونَ لَكَ الْخِلَافَةُ بَعْدِي!.

فَقَـالَ الرِّضَـا عليه السلام :« وَ اللهِ لَقَـدْ حَدَّثَـنِي أَبِي عَـنْ آبَائِهِ عَـنْ أَمِيـرِالْمُؤْمِنِينَ عَنْ

رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أَنِّي أَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا قَبْلَكَ مَقْتُولًا بِالسَّمِّ مَظْلُوماً تَبْكِي عَلَيَّ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَ مَلَائِكَةُ الْأَرْضِ وَ أُدْفَنُ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ إِلَى جَنْبِ هَارُونَ الرَّشِيدِ». فَبَكَى الْمَأْمُونُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ! وَ مَنِ الَّذِي يَقْتُلُكَ أَوْ يَقْدِرُ عَلَى الْإِسَاءَةِ إِلَيْكَ وَ أَنَا حَيٌّ؟.

فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام: «أَمَا إِنِّي لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ مَنِ الَّذِي يَقْتُلُنِي لَقُلْتُ». فَقَالَ الْمَأْمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ! إِنَّمَا تُرِيدُ بِقَوْلِكَ هَذَا التَّخْفِيفَ عَنْ نَفْسِكَ وَ دَفْعِ هَذَا الْأَمْرِ عَنْكَ لِيَقُولَ النَّاسُ أَنَّكَ زَاهِدٌ فِي الدُّنْيَا!.

فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام: «وَ اللهِ مَا كَذَبْتُ مُنْذُ خَلَقَنِي رَبِّي عَزَّوَجَلَّ، وَ مَا زَهِدْتُ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا، وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا تُرِيدُ!». فَقَالَ الْمَأْمُونُ: وَ مَا أُرِيدُ؟.

قَالَ عليه السلام: «الْأَمَانُ عَلَى الصِّدْقِ». قَالَ: لَكَ الْأَمَانُ.

قَالَ عليه السلام: «تُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى لَمْ يَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا، بَلْ زَهِدَتِ الدُّنْيَا فِيهِ، أَلَا تَرَوْنَ كَيْفَ قَبِلَ وِلَايَةَ الْعَهْدِ طَمَعاً فِي الْخِلَافَةِ ؟».

فَغَضِبَ الْمَأْمُونُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّكَ تَتَلَقَّانِي أَبَداً بِمَا أَكْرَهُهُ، وَ قَدْ آمَنْتَ سَطْوَتِي، فَبِاللهِ أُقْسِمُ لَئِنْ قَبِلْتَ وِلَايَةَ الْعَهْدِ وَ إِلَّا أَجْبَرْتُكَ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنْ فَعَلْتَ وَ إِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَكَ !.

فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام: «قَدْ نَهَانِي اللهُ عَزَّوَجَلَّ أَنْ أُلْقِيَ بِيَدِي إِلَى التَّهْلُكَةِ، فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا فَافْعَلْ مَا بَدَا لَكَ، وَ أَنَا أَقْبَلُ ذَلِكَ عَلَى أَنِّي لَا أُوَلِّي أَحَداً، وَ لَا أَعْزِلُ أَحَداً، وَ لَا أَنْقُضُ رَسْماً وَ لَا سُنَّةً، وَأَكُونُ فِي الْأَمْرِ مِنْ بَعِيدٍ مُشِيراً». فَرَضِيَ مِنْهُ بِذَلِكَ وَ جَعَلَهُ وَلِيَّ عَهْدِهِ عَلَى كَرَاهَةٍ مِنْهُ عليه السلام لِذَلِكَ [1].

۱. بحارالأنوار۴۹:الباب۱۳،حديث ۳، نقلاً عن [عيون أخبار الرضا عليه السلام ۲: ۱۵۱، الباب ۴۰حديث۳]

مراسم البيعة لولاية العهد

و بعد قبول الرِّضا عليه السلام بولاية العهد،عقد المأمون لبيعة الإمام عليه السلام مجلساً شعبياً حضره رجال الدّولة العباسية وعامة الناس وفي طليعتهم العلويون، وكان ذلک في اليوم السادس من شهررمضان المبارک سنة ۲۰۱ هـ.، حسب القول المشهور[1] . وكتب المأمون العهدولمّا قدّمه للرِّضا عليه السلام قلبه وكتب على ظهره قوله تعالى:﴿ يَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ﴾[2] .

وفي هذا اليوم، بايع المأمون وابنه العباس ووزيره فضل بن سهل السرخسي(ذوالرياستين)[3] وكبار رجال الدّولة الإمام الرِّضا عليه السلام ، ثم أخذ يبايعه الناس واحداً تلو الآخرويشيدون بفضل الإمام عليه السلام ، ثمَّ قام الإمام عليه السلام وخطب الناس فقال:«إيّها الناس إنّ لنا حقّاً برسول الله، ولكم علينا حقّاً به فإذا أدّيتم إلينا ذلك وجب علينا الحق لكم »[4].

و أصدر المأمون قرارات بمناسبة عقد ولاية العهد للإمام عليه السلام منها: ترك لِباس السواد الذي كان شعار العباسيين وارتداء اللباس الأخضر، وهو لباس أهل الجنة يقول تعالى: ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾[5]، كما أمر المأمون بصكّ الدراهم والدنانيرباسم الإمام الرِّضا عليه السلام، ونقل الصدوق أنَّ المأمون زوّج ابنته

۱. ذكرالشيخ عباس القمي في مفاتيحه أنّه يوم السادس وقال نقلاً عن السيد ابن طاووس في كتابه الإقبال أنه يستحب أن يُصلى في هذا اليوم ركعتان يقرأ في كل ركعة بعد الحمد سورة الإخلاص خمساً وعشرين مرةً. وراجع بحارالأنوار۹۹ :الباب۴، حديث۵۰.
۲. غافر: ۱۹.
۳. «ذوالرياستين»: لقّب بذلك ، لرئاسته السيف والقلم أی:العسكرية والسياسية (الوزارة) .
۴. مقاتل الطّالبيين،وعنه في الإرشاد :باب ذكرطرف من دلائله وأخباره .
۵. الكهف: ۳۱.



أم حبيـب للامام عليه السلام في يوم البيعـة، كما عقد إبنته الأخرى أمّ الفضل فيما بعد (في العراق) لإبنه الجواد عليه السلام.

وفي النقـل الثاني عن الصدوق أنّ المأمون زوّج ابنته أمّ حبيـب للامـام عليه السلام في أول سـنة ٢٠٢هـ، ولعـل المأمـون كان يريد بذلك جـواب المعترضين بإنتقال الخلافة، بأنّها تنقل إلى أصهار العباسيين، ثمّ إلى أسباطهم، ولكنّهم لم يقتنعوا بذلك[١].

الدّوافع السياسية لولاية العهد

نقل أنّ المأمون كان قد نذر وعاهد الله إذا تغلّب على أخيه الأمين واسـتلم الحكم ان يضع هذا الأمر في موضعه الذي وضعه الله، لا كما اشـتهربين النّاس بأنّ بَيْعَةَ الرِّضَـا عليه السلام كَانَـتْ مِـنْ تَدْبِيرِ الْفَضْـلِ بْنِ سَـهْلٍ، وقد صدّق الصـدوق به فقال: «الصَّحِيحُ عِنْدِي أَنَّ الْمَأْمُونَ إِنَّمَا وَلَّاهُ الْعَهْدَ وَ بَايَعَ لَهُ لِلنَّذْرِ الَّذِي قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَ أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ لَمْ يَزَلْ مُعَادِياً وَ مُبْغِضاً لَهُ، وَكَارِهاً لِأَمْرِهِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ صَنَائِعِ آلِ بَرْمَكَ»[٢]. وقـد تبيَّن بعد ذلك أنَّ ما فعله المأمـون لم يكن نابعاً من ولائه لأهل البيت عليهم السلام ولم يكن صادقاً في توليته لولاية العهد للامام عليه السلام، وكان ميله للعلويين تصنّعـاً وتظاهـراً، فهل يُعقل أن يتخلـى المأمون عن الحكم الـذي قتل من أجله الآلاف مـن الجنود والقادة، كما قتل أخاه الأمين، ثم يسـلّمه إلى غيره؟!، فدوافع المأمون ووزيره فضل بن سهل يمكن تحديدها في النقاط التالية:

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: الباب٤٠حديث١٩،و الباب ٦٣ حديث٢،وراجع المجلد الثامن من [موسوعة التّاريخ الإسلامي].

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: حديث٢٢ و١٧٥و حديث٢٨، وعنه في بحارالأنوار ٤٩:الباب ١٣ ،حديث ١٩. وعنهما في المجلد الثامن من [موسوعة التاريخ الاسلامي].

أولاً: تهدئة الأوضاع المضطربة وإيقاف وإخماد ثورات العلويين في البلاد الإسلامية وبالأخـص في خراسـان، فـأراد المأمون من تقريـب الإمام وتوليّه ولايـة العهد أن يسـتقطب أعـوان الإمام وأنصـاره، ويوقف نشـاطهم العسـكري بل يسـتميلهم إلى جانبـه. وقـد جاء هذا المعنى في حديـث مُعَمَّرِبْنِ خَلَّادٍ حيث قـال: قَالَ لِي أَبُـو الْحَسَـنِ الرِّضَا عليه السلام: قَالَ لِيَ الْمَأْمُونُ: يَا أَبَا الْحَسَـنِ! انْظُـرْ بَعْضَ مَنْ تَثِقُ بِهِ تُوَلِّيهِ هَذِهِ الْبُلْدَانَ الَّتِي قَدْ فَسَدَتْ عَلَيْنَا.

فَقُلْتُ لَهُ: «تَفِي لِي وَ أَفِي لَكَ، فَإِنِّي إِنَّمَا دَخَلْتُ فِيمَا دَخَلْتُ عَلَى أَنْ لَا آمُرَ فِيهِ وَ لَا أَنْهَى، وَ لَا أَعْزِلَ وَ لَا أُوَلِّيَ وَ لَا أُسِيرَ، حَتَّى يُقَدِّمَنِيَ اللهُ قَبْلَكَ، فَوَاللهِ إِنَّ الْخِلَافَةَ لَشَيْءٌ مَا حَدَّثَتْ بِهِ نَفْسِي، وَ لَقَدْ كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ أَتَرَدَّدُ فِي طُرُقِهَا عَلَى دَابَّتِي وَ إِنَّ أَهْلَهَا وَغَيْرَهُمْ يَسْأَلُونِّيَ الْحَوَائِجَ فَأَقْضِيهَا لَهُمْ، فَيَصِيرُونَ كَالْأَعْمَامِ لِي، وَإِنَّ كُتُبِي لَنَافِذَةٌ فِي الْأَمْصَارِ، وَمَا زِدْتَنِي فِي نِعْمَةٍ هِيَ عَلَيَّ مِنْ رَبِّي» فَقَالَ [المأمون]: أَفِي لَكَ[١].

ثانياً: الحصول على شرعية الحكم والخلافة؛ لأن المأمون كان يعرف أنّ الناس تعلم أنّ الإمام الرضا عليه السلام وسائر الأئمة هم الذين نصَّ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالخلافة وهي حقّهم الإلهي، فإمّا أن يتنازل عن الخلافة له وقد تظاهر بذلك ورفض الإمام عليه السلام، وإمّـا أن يشـاركه في الحكم فعرض عليـه ولاية العهد وأجبره عـلى القبول، وبما أنّ الإمـام كان موضـع قبول ورضى جميع المسـلمين فقبوله لولاية العهـد يعني اعترافه بشرعية حكم المأمون.

ثالثاً: منع الإمام من الدعوة إلى نفسه؛ لأنّ الإمام مسؤول عن دعوة الأُمّة للارتباط

١. بحارالأنوار٤٩ :الباب١٣، حديث٢٠، نقلاً عن عيون أخبارالرّضا عليه السلام ٢:الباب٤٠، باب السبب الذي من أجله قبل ولاية العهد، حديث٢٩.

بالإمام الحقّ والمتجسّد بإمامته، ومن هنا كان تفكير المأمون منصبّاً على منع الإمام من الدعوة إلى نفسه، والمتعارف عليه أنّ وليّ العهد يدعو إلى الحاكم الفعلي ثم يدعو إلى نفسه، وقد عبّر المأمون عن هذا الدافع له بقوله: « قَدْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ مُسْتَتِراً عَنَّا يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَجْعَلَهُ وَلِيَّ عَهْدِنَا لِيَكُونَ دُعَاؤُهُ لَنَا ... وَ قَدْ خَشِينَا إِنْ تَرَكْنَاهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ أَنْ يَنْفَتِقَ عَلَيْنَا مِنْهُ مَا لَا نَسُدُّهُ وَيَأْتِيَ عَلَيْنَا مِنْهُ مَا لَا نُطِيقُهُ »[1].

رابعاً: إبعاد الإمام عليه السلام عن قواعده الشعبية لتحجيم عمله أو تقليله، ومن خلال ذلك يمكن مراقبة الإمام عليه السلام ومعرفة تحرّكاته ولقاءاته، فقد قام المأمون بتقريب هشام بن إبراهيم من نفسه وولاّه حجابة الإمام فكان ينمي الأخبار إليه، وكان يمنع من اتّصال كثير من مواليه به[2].

خامساً: تشويه سمعة الإمام عليه السلام، وقد كشف عليه السلام هذه الحقيقة للمأمون بقوله: « تُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى لَمْ يَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا بَلْ زَهِدَتِ الدُّنْيَا فِيهِ أَ لَا تَرَوْنَ كَيْفَ قَبِلَ وِلَايَةَ الْعَهْدِ طَمَعاً فِي الْخِلَافَةِ ؟ »[3].

نعم، هكذا كانت دوافع وأهداف المأمون و وزيره فضل ابن سهل (ذي الرياستين) حسب الظاهر، إلاّ أنّ وزيره كان يطمع بشيء آخر وهو الخلافة لنفسه من بعد المأمون أو من بعد الإمام عليه السلام، وكان يكتم ويضمر ذلك، ولمّا تبين للمأمون ما يضمره إحتال عليه حتى قتله غالب خادم المأمون في حمّام بسرخس في شعبان وعمره ستون سنة، وذلك عند رجوعه من مرو قاصداً بغداد[4].

---

١. بحار الأنوار ٤٩: الباب ١٤، حديث ١٦، نقلاً عن [عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: الباب ٤٠.].
٢. المصدر السابق.
٣. المصدر السابق.
٤. راجع عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: الباب ٤٠ حديث ٢٤.

أسباب قبول الإمام بولاية العهد

لم يكن الإمام الرّضا عليه السلام في البداية راضياً بولاية العهد وبعد الإصرار والضغط من قبل المأمون قبلها مكرهاً وكان من أهم الأسباب لقبولها:

أولاً: في خبر كان المأمون قد هدّد الإمام عليه السلام بالقتل إذا لم يقبل بولاية العهد، وجاء هذا المعنى في جواب مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ حين سئل الإمام عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ مَا حَمَلَكَ عَلَى الدُّخُولِ فِي وِلَايَةِ الْعَهْدِ؟! . فَقَالَ عليه السلام: « مَا حَمَلَ جَدِّي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى الدُّخُولِ فِي الشُّورَى!»[1].

وفي جواب الرَّيَّانِ بن الصلت الأشعري القمي عن سرّ قبول الإمام عليه السلام لولاية العهد، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّكَ قَبِلْتَ وِلَايَةَ الْعَهْدِ مَعَ إِظْهَارِكَ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا!. فَقَالَ عليه السلام: « قَدْ عَلِمَ اللهُ كَرَاهَتِي لِذَلِكَ فَلَمَّا خُيِّرْتُ بَيْنَ قَبُولِ ذَلِكَ وَ بَيْنَ الْقَتْلِ، اخْتَرْتُ الْقَبُولَ عَلَى الْقَتْلِ، وَيْحَهُمْ! أَمَا عَلِمُوا أَنَّ يُوسُفَ عليه السلام كَانَ نَبِيّاً رَسُولاً، فَلَمَّا دَفَعَتْهُ الضَّرُورَةُ إِلَى تَوَلِّي خَزَائِنِ الْعَزِيزِ قَالَ لَهُ: ﴿ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ (يوسف:٥٥)، وَ دَفَعَتْنِي الضَّرُورَةُ إِلَى قَبُولِ ذَلِكَ عَلَى إِكْرَاهٍ وَ إِجْبَارٍ بَعْدَ الْإِشْرَافِ عَلَى الْهَلَاكِ عَلَى أَنِّي مَا دَخَلْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا دُخُولَ خَارِجٍ مِنْهُ فَإِلَى اللهِ الْمُشْتَكَى وَ هُوَ الْمُسْتَعَانُ»[2].

ثانياً: لقد أراد الإمام عليه السلام بقبوله لولاية العهد أن يحقن دماء أصحابه وأهل بيته، حيث قام المأمون تقرّباً للإمام عليه السلام بإعلان العفو العام عن جميع قادة الثورات، منهم زيد

---

١. بحار الأنوار ٤٩: الباب ١٣، حديث ١٤، نقلاً عن [عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٥٢، الباب ٤٠ ح٤].
٢. بحار الأنوار ٤٩: الباب ٣، حديث ٤، نقلاً عن كتابي [عيون أخبار الرضا عليه السلام. ٢: الباب ٤٠ حديث ٢].

أخو الإمام، و إبراهيم، وأردف العفو بتنصيب بعضهم ولاة في بعض الأمصار[١].

ثالثاً: لقد أراد الإمام عليه السلام بقبوله لولاية العهد أن يستثمر الظروف لإحياء سنّة جدّه ولذا بعدقبوله لولاية العهدرفع يده إلى السّـماء وقال عليه السلام : «اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ نَهَيْتَنِي عَنِ الْإِلْقَاءِ بِيَدِي إِلَى التَّهْلُكَةِ، وَ قَدْ أَشْرَفْتُ مِنْ قِبَلِ عَبْدِ اللهِ الْمَأْمُونِ عَلَى الْقَتْلِ مَتَى لَا أَقْبَلُ وِلَايَةَ عَهْدِهِ، وَ قَدْ أُكْرِهْتُ وَ اضْطُرِرْتُ كَمَا اضْطُرَّ يُوسُفُ وَ دَانِيَالُ عليهما السلام إِذْ قَبِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْوِلَايَةَ مِنْ طَاغِيَةِ زَمَانِهِ. اللَّهُمَّ لَا عَهْدَ إِلَّا عَهْدُكَ، وَ لَا وِلَايَةَ إِلَّا مِنْ قِبَلِكَ، فَوَفِّقْنِي لِإِقَامَةِ دِينِكَ وَ إِحْيَاءِ سُنَّةِ نَبِيِّكَ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الْمَوْلَى وَ النَّصِيرُ، وَ نِعْمَ الْمَوْلَى أَنْتَ وَ نِعْمَ النَّصِيرُ. ثُمَّ قَبِلَ عليه السلام وِلَايَةَ الْعَهْدِ مِنَ الْمَأْمُونِ وَ هُوَ بَاكٍ حَزِينٌ عَلَى أَنْ لَا يُوَلِّيَ أَحَداً، وَ لَا يَعْزِلَ أَحَداً، وَ لَا يُغَيِّرَ رَسْماً وَ لَا سُنَّةً، وَ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَمْرِ مُشِيراً مِنْ بَعِيدٍ...»[٢].

وقد اغتنم الإمام عليه السلام فرصة ولاية العهد في عهده وأخذ يثقّف الناس ويربّي العلماء والفقهاء، على سنة جدّه ومذهب أهل بيته عليهم السلام ،بحيث كان المأمون نفسه إضطرّأن يتحدّث عن فضائل أهل البيت عليهم السلام، وبهذا انتشرت مناقب الإمام وأهل البيت عليهم السلام في جميع الأمصار، وكان في طليعة الشعراء الثوريين، دعبل الخزاعي شاعرأهل البيت عليهم السلام، فجديـربنـا أن نذكـرعلاقتـه مـع الإمـام عليه السلام، ثمّ نذكـرمقتطفات مـن قصيدته التائيـة المعروفة الـتي نظمها في مدح ورثـاء أهل البيت عليهم السلام والإمـام الرّضا عليهما السلام، بعد البيعة بولاية العهد في مرو بحضور إمامه ومقتداه[٣] .

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: الباب٤٠، والباب ٥٨،حديث١و٢و٣. وبحارالأنوار٤٩ :الباب ١٦،حديث١و٢.

٢. بحارالأنوار٤٩ :الباب١٣،حديث٧، نقلاً عن [عيون أخبار الرضا عليه السلام].

٣. هناك بيان كاف وشاف حول مسألة ولاية العهد للإمام الخامنئي (دام ظله) الذي القاه في مؤتمرالإمام الرضا عليه السلام العالمي الذي انعقد في مشهد بتاريخ ١٣٦٣/٥/١٨.ش، المصادف لسنة ١٩٨٤م عليكم بمراجعته.

الإمام الرّضا عليه السلام ودعبل الخزاعي

كانت ولادة دعبل[١] في السنة التي توفّي فيها الإمام الصادق عليه السلام (٢٥ من شـوال سـنة ١٤٨هــ) ، ووفاته بمدينة «شوش»[٢]سـنة ٢٦٤هــ ودفن فيها فكان عمره ١١٦ سـنة، قـضى أكثرها في السـفرخوفاً مـن خلفاء زمانه لما قاله في هجائهم، وكان يقول «منذ سـنين وأنا أحمل خشـبتي عـلى متني»[٣].



◄تمثال دعبل خزاعي في مدينة أهواز

ولمّا انتشـرخـبر بيعـة الرّضـا عليه السلام لولاية العهـد ووصـل خبرها الى دعبل شـدَّ الرّحـال قاصداً زيارة إمامـه عليه السلام في مدينة مرو، وبعد تحمل عناء السـفروصل إلى ديارحبيبه وحضرعنده عليه السلام اوائل شهرمحرم سـنة ٢٠٢هـ فاستقبله الإمام عليه السلام ورحّب به وأجلسـه جنبه، ثمَّ قال دعبل للامام: يـا بـن رسـول الله، إنّي أنشـدتُ فيكم قصيدة وآليـتُ على نفسي أن لا أنشـدها أحـداً قبلـك، فقال لـه الإمـام عليه السلام : «هاتها يا دعبـل»، فأنشـدقصيدته التّائية

١.إسم دعبل هوعبدالرحمن،وإنّما دايته رأت فيه دعابة فقالت دعبل فغلب عليه! وكان يضرب به المثل في دعابته (تاريخ بغداد ٨: ٣٨٥).

٢. شوش هي إحدى مدن إيران في محافظة خوزستان ، وهي عريقة في التاريخ، يقصدها الزوّار والسيّاح وفيها مقام النبي دانيال عليه السلام ومزار بعض أحفاد الأئمة عليهم السلام، وفي حوالي مدينة شوش يقع مرقدالسيد عباس من أحفاد الإمام موسى بن جعفرعليه السلام ،حيث تذكرله بعض الكرامات .

٣. إشارة إلى الخشبة التي يصلب عليها الشخص.

المعروفة وكانت خالية من ذكرولاية العهد ووافية بذكرمصائب الحسين عليه السلام[1] وفيها ذكرفضائل أهل البيت عليهم السلام واستعراض للوقائع التي مرت عليهم من حين وفاة النبي صلى الله عليه وآله مروراً بأحداث السقيفة، وموقف المسلمين من الخلافة، وما جرى عليهم عليهم السلام خلال العهدين الأموي والعباسي، ثمَّ ختم القصيدة بخروج الإمام العادل الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وقد تأثّر الإمام بهذه القصيدة وأخذ يبكي، ويقول: «صدقت يا دعبل»، ولما فرغ دعبل من إنشاد قصيدته ،قام الإمام عليه السلام وأنفذ إليه صرّة فيها مئة دينار ضربت باسمه، فردّها دعبل وقال:« والله ما لهذا جئت وإنما جئت للسّلام عليه والتبرك بالنظرإلى وجهه الميمون، وإنّي لفي غنىً فإن رأى أن يعطيني شيئاً من ثيابه للتبرّك فهو أحبّ إليّ». فأعطاه الإمام عليه السلام جبّة خزّ وردّ عليه الصرّة وقال له: «احفظها فستحتاج إليها»، فأخذ دعبل الصرّة والجبة وانصرف من مرو قاصداً بغداد، وفي طريقه مرَّعلى قافلة على مياه في منطقة كوهان.

دعبل الخزاعي في كوهان، ثمَّ قم

خرج دعبل الخزاعي من مرو قاصداً بغداد وفي طريقه مرَّعلى قافلة على مياهٍ في منطقة كوهان الجبلية التي تقع بين هراة ونيشابور، فاعترضهم اللصوص وكتَّفوا أهلها وأخذوا جميع ما كان معهم فجلسوا ناحية يقسّمون ما سلبوه من القافلة، فتمثل رجل منهم بقول دعبل:

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات

فسمعه دعبل الخزاعي وقال له: لمن هذا البيت الذي تتمثل فيه؟، فقال: لرجل

[1] وهو دليل على حضوردعبل عند الإمام أيام شهرمحرم الحرام سنة ٢٠٢هـ



مزار دعبل في شوش

من خزاعة يسمّى دعبل، فقال دعبل: أنا صاحب القصيدة التي فيها البيت، فقال الرجل أنشدني القصيدة فأنشده إياها فردّوا عليهم جميع ما أخذوه منهم واعتذروا إليهم.

وسار دعبل الخزاعي حتى وصل إلى قم، فأنشد قصيدته لأهالي قم فسألوه أن يبيعهم الجبّة بألف دينار فامتنع، وبعد الإصرار والإلحاح أخذوا منه الجُبّة ودفعوا إليه ألف دينار،وأعطوه بعضها.

دعبل الخزاعي في بغداد

خرج دعبل الخزاعي من قم حتى وصل إلى وطنه في العراق فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله(في بغداد) وكان الرضا عليه السلام قد وصله بصرّة فيها

مئـة دينـار وقال له: «احفظها فسـتحتاج إليهـا»، فأعطاها دعبل شـيعة العراق فأعطوه مقابل كل دينار منها مئة درهم؛ (بخمسة أضعاف) لأنها كانت من الدنانير الرضوية التي صكّت باسم الرضا عليه السلام[1] ،

وفي بغداد رمدت عينا جاريته أوابنته فأدخل عليها أهل الطب فيئسوا من اليمنى، ثمَّ ذكربقية الجبة فعصَّبها منها بعصابة ليلاً، فأصبحت وعيناها أصحُّ مما كانتا من قبـل ببركة الرضا عليه السلام[2]. وجـاء في كتاب«الأغاني»: أنّ دعبل كتب قصيدته التائية على ثوب وأحرم فيه وأوصى بأن يكون في كفنه[3].

وينبغي هنا أن نذكرعلى سبيل الاختصار مقتطفات من تلك القصيدة التائية الرائعة مع تعاليق الرِّضا عليه السلام عن الصدوق :

مقتطفات من قصيدة دعبل التائية

أسـند الشـيخ الصدوق إلى أبي الصّلت الْهَـرَوِيّ، أنّه قَالَ: دَخَلَ دِعْبِـلُ بْنُ عَلِيّ الْخُزَاعِيُّ رحمه الله عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام بِمَرْوَ، فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ إِنِّي قَدْ قُلْتُ فِيكَ[فيكم] قَصِيدَةً وَآلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أُنْشِدَهَا أَحَداً قَبْلَكَ.

فَقَالَ عليه السلام :«هَاتِهَا».

فَأَنْشَدَهُ:

---

١. راجع عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: الباب ٦٦ حديث٣٤.
٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: الباب ٦٦ ،حديث٣٤.
٣. الأغاني٢٠ : ١٢٢، وأنظرالمجلد الثالث من موسوعة «الغدير»، للأميني.

ذكرتُ محـلَّ الرَّبعِ[1] مـن عَرَفاتِ ... فأجريـتُ دَمعَ العَينِ بالعَبَراتِ
مَدارسُ آيـاتٍ خَلتْ مِنْ تلاوة ... ومَنزِلُ وحـيٍ مُقفرُ العَرَصـاتِ[2]
دِيـارُ عَـليٍّ والحسـينِ وجعفـرٍ ... وحمـزة والسـجّادِ ذي الثفناتِ[3]
مَنـازِلُ كانـت للصـلاة وللتـق ... وللصـومِ والتطهيـرِ والحَسَـناتِ
أفاطمُ لو خِلتِ الحسـينَ مُجدّلا ... وَقدْمَاتَ عَطشـاناًبِشَطّ فُـراتِ
إذن للطَمتِ الخـدَّ فَاطمُ عندَه ... وأجريتِ دَمعَ العينِ في الوَجَناتِ
أفاطمُ قُومِي يا ابنة الخَيرِ واندُبي ... نُـجـومَ سَـماواتٍ بأرضِ فَـلاة
قُبورٌبكوفـانٍ وأُخرى بطيبـة ... وأُخرى بِفخٍّ[4] نالـها صَـلَواتِ
وَقَبرٌ بـأرض الجوزجـانِ[5] محلّهُ ... وقبـرٌبباخمرى[6] لدى الغـرباتِ
قُبورٌ بِجَنبِ النهرِ من أرضِ كربلا ... مُعـرّسهم فيـها بشَـطّ فُراتِ
تُوفـوا عطاشى بِالعـراءِ فَليتَني ... تُوفّيت فِيهـم قَبلَ حينِ وفَاتي
وَقبـرٌبِبغـدادٍ لِنفـسٍ زَكيّة ... تضمّنَهـا الرّحمـنُ في الغُرُفاتِ[7]

---

١. الربع: موضع في عرفات، يتوقف به ويطمأن.
٢. العرصات: الساحات.
٣. الثفنات: علامات في الجبهة من كثرة السجود.
٤. وَقَبرٌبأرض الجوزجانِ: هوقبريحيي بن زيد الشهيد، و هناك ثلاث مراقد تذكرله، إحداها في مدينة جوزجان في أفغانستان و هو أقرب للصواب كما جاء في قصيدة دعبل، والأخرى في ميامي تبعد عن مدينة مشهد حوالي(٦٠ كم)، والمرقد الثالث في مدينة جرجان(القديمة)والتي لم يبق منها سوى الأطلال وهي قرب مدينة گنبد كاووس في شمال إيران.
٥. فخ: هوموقع بمكة وقعت فيه حادثة فخ حيث استشهد حسين بن علي من أحفاد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ، وجمع من بني هاشم على يدي عسكربني العباس بقيادة موسى الهادي.
٦. باخمرى: مكان بين الكوفة والواسط في العراق، فيه قبرالقاسم أخ الإمام الرضا عليه السلام .
٧. الغرفات: غرف الجنة.

وهنا روى الصدق عن الهروي أنَّ الرِّضا عليه السلام قال لدعبل: «أَفَلَا أُلْحِقُ لَكَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ بَيْتَيْنِ بِهِمَا تَمَامُ [كمال] قَصِيدَتِكَ ؟».

فَقَالَ دعبل: بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ؟. فقال عليه السلام :

وَقَبْرٌ بطوسٍ يا لها من مُصيبة	أَلَحَّتْ على الأحشاءِ بالزَّفرات
إلى الحشرِ حتّى يبعثَ اللهُ قائماً	يُفرِّجُ عنّا الغمَّ والكُرُبات

فَقَالَ دِعْبِلٌ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ! هَذَا الْقَبْرُ الَّذِي بِطُوسَ قَبْرُ مَنْ هُوَ؟.

فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام: «قَبْرِي، وَلَا تَنْقَضِي الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَصِيرَ طُوسُ مُخْتَلَفَ شِيعَتِي وَزُوَّارِي، أَلَا فَمَنْ زَارَنِي فِي غُرْبَتِي بِطُوسَ كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْفُوراً لَهُ»[١].

وفي حديث آخر عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ جَبَلَيْ طُوسَ قَبْضَةً قُبِضَتْ مِنَ الْجَنَّةِ، مَنْ دَخَلَهَا كَانَ آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّارِ»[٢].

من مرو الخلافة إلى طوس الشهادة

ما إن مضت على تصدّي الإمام الرِّضا عليه السلام لولاية العهد سنتين حتى تنكّرله المأمون، وفرض عليه الرقابة الشديدة والإقامة الجبرية في بيته، ومنع العلماء وخواص شيعته من التردّد إليه؛ وما ذلك إلاّ لأنّه لم يحصل على ما أراد من توليته العهد، بل رأى أنّ الإمام قد ترسّخت مكانته، وازدادت شهرته، وارتفعت منزلته في نفوس المسلمين حينما أُسندت إليه ولاية العهد؛ لأنّهم رأوا ابتعاده عن مغريات الدنيا، ومعايشته

١. بحارالأنوار٤٩: الباب،باب١٧ ،حديث٩، نقلاً عن [عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢:الباب ٦٦ ،حديث٣٤].
٢. بحارالأنوار٩٩:الباب٤،حديث٢٥، نقلاًعن [عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢:الباب ٦٦ ،حديث٦] .

هموم الناس وآلامهم، وعطفه على الضعفاء من جانب، وسعة علومه وإحاطته بما تحتاج إليه الأُمة في جميع شؤونها، وشدّة تقواه ومعالي أخلاقه، والسيرعلى سنّة جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وآبائه الطاهرين عليهم السلام من جانب آخر، وقد تمثّل نموذج من ذلك في كيفية ذهابه إلى صلاة العيد حيث خرج الإمام عليه السلام للصلاة حافياً خاشعاً.

وعليه فقد ابتلي الإمام ابتلاءً شديداً في تصدّيه لولاية العهد، فقد ضيّق عليه المأمون غاية الضيق، بحيث سئم الحياة وأخذ يدعوالله تعالى أن يفرّج عنه في هذه الدنيا قائلاً: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَرَجِي مِمَّا أَنَا فِيهِ بِالْمَوْتِ، فَعَجِّلْ لِيَ السَّاعَةَ». وَ لَمْ يَزَلْ مَغْمُوماً مَكْرُوباً إِلَى أَنْ قُبِضَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ[١].

المأمون العباسي ليس بمأمون

وما اكتفى المأمون بالتضييق على الإمام الرضا عليه السلام بل كان يترصّد الفرصة المناسبة ليقضي عليه كما قضى من قبل على وزيره فضل بن سهل ذي الرياستين في حمّام مدينة سرخس لـمّا أحسّ بالخطر منه على خلافته، وهذا دأب كل حكّام الجور من بني أُمية وبني العباس، حيث لا إيمان لهم ولا يؤمن مكرهم وكيدهم وإن لقّبوا أنفسهم بألقاب عظيمة كالأمين والمأمون وغيرها من الألقاب، فالمأمون العباسي لم يكن مأموناً؛ ولذا لم يتمكّن من إضمار ما في نفسه من مكرٍ على الإمام عليه السلام ، بل وأخذ يحتال ويغتنم الفرص ليتخلّص من الإمام، ولو اقتضى ذلك أن يقتله بيده الغادرة، وفي نهاية المطاف عاد المأمون ليختار نفس الأسلوب الذي سلكه أسلافه من قبله وهو قتل الإمام عليه السلام .

١. بحارالأنوار٤٩ :الباب ١٣، حديث ١٣، نقلاً عن [عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: الباب٣٠] .

المأمون في رجوعه إلى بغداد

ذكر المؤرخون والرواة أنه لمّا استتب الأمر والحكم لمأمون في خراسانّ قرّر الخروج منها قاصداً بغداد ليتّخذها عاصمة جديدة لخلافته وكان يقول للامام عليه السلام : سَنَدْخُلُ بَغْدَادَ إِنْ شَاءَ اللهُ نَفْعَلُ كَذَا وَ كَذَا، فَقَالَ عليه السلام لَهُ: « تَدْخُلُ أَنْتَ بَغْدَادَ ...، وَ مَا أَنَا وَ بَغْدَادُ، لَا أَرَى بَغْدَادَ وَ لَا تَرَانِي»[1].

وخرج المأمون ومن معه من مرو وكان معهم وزيره فضل بن سهل ووليّ عهده الإمام الرّضا عليه السلام ، فلمّا وصلوا إلى سـرخس[2] . أمر المأمون بقتل فضل بن سـهل لمّا تبيَّن له أنّه يطمع بالخلافة، فقُتل في حمّامٍ بسرخس، و وضع الإمام في السجن وأراد أن يقتله كذلك، ولكنه فشل وخاب سعيه،واستمرَّت القافلة حتى وصلت إلى طوس، قرية«سـنابادنوقان» ونزلـوا في دار حُميـد بن قحطبة الطائي والـتي فيها قبرهارون الرشيد وعليه قبّة. وفي هذا المكان قرّر المأمون أن يقتل الإمام عليه السلام ويتخلّص منه وقد فعلها،وإليک كيفية مؤامرة المأمون لقتل الإمام الرّضا عليه السلام برواية أبي الصَّلْتِ الْهَرَوِيّ:

مؤامرة المأمون لقتل الرّضا عليه السلام

لقد روى أَبو الصَّلْتِ الْهَرَوِيّ أنّ الرّضا عليه السلام قال له: «...غَداً أَدْخُلُ عَلَى هَذَا الْفَاجِرِ، فَـإِنْ أَنَا خَرَجْتُ مَكْشُـوفَ الرَّأْسِ فَتَكَلَّـمْ، أُكَلِّمْكَ، وَ إِنْ خَرَجْـتُ وَ أَنَا مُغَطَّى الرَّأْسِ[برداي] فَلَاتُكَلِّمْنِي!».

قَـالَ أَبُـو الصَّلْتِ: فَلَمَّـا أَصْبَحْنَا مِنَ الْغَدِ لَبِسَ ثِيَابَهُ، وَ جَلَـسَ فَجَعَلَ فِي مِحْرَابِهِ

١. بحارالأنوار٤٩:الباب١٩،حديث٧ ،نقلاً عن [عيون أخبار الرّضا عليه السلام ٢:الباب٤٩حديث١] .
٢. سرخس: مدينة في شمال شرق إيران، قرب الحدود مع دولة تركمنستان.



يَنْتَظِرُ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ غُلَامُ الْمَأْمُـونِ، فَقَـالَ لَـهُ: أَجِبْ أَمِيـرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَبِسَ نَعْلَهُ وَ رِدَاءَهُ وَ قَامَ وَ مَشَى وَ أَنَا أَتْبَعُهُ حَـتَّى دَخَلَ عَلَى الْمَأْمُونِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقٌ عَلَيْهِ عِنَبٌ، وَ أَطْبَاقُ فَاكِهَةٍ، وَ بِيَدِهِ عُنْقُودُ عِنَـبٍ قَـدْ أَكَلَ بَعْضَهُ وَ بَقِيَ بَعْضُهُ، فَلَمَّا أَبْصَرَ الرِّضَا عليه السلام وَثَبَ إِلَيْهِ فَعَانَقَهُ، وَ قَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَأَجْلَسَـهُ مَعَهُ، ثُمَّ نَاوَلَهُ الْعُنْقُودَ، وَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُـولِ اللهِ! مَا رَأَيْتُ عِنَباً أَحْسَنَ مِنْ هَذَا! .

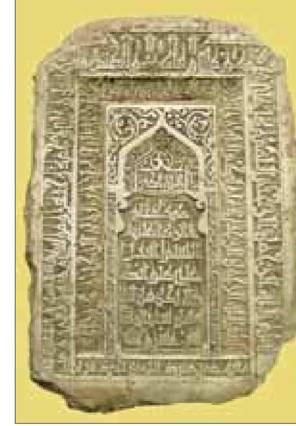
فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام : «رُبَّمَا كَانَ عِنَباً حَسَناً يَكُونُ مِنَ الْجَنَّةِ!». فَقَالَ لَهُ[المأمون]: كُلْ مِنْهُ. فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام :«تُعْفِينِي عَنْهُ». فَقَالَ[المأمون]: لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ، وَ مَا يَمْنَعُـكَ مِنْهُ، لَعَلَّكَ تَتَّهِمُنَا بِشَيْءٍ، فَتَنَاوَلَ الْعُنْقُـودَ فَأَكَلَ مِنْهُ، ثُمَّ نَاوَلَهُ فَأَكَلَ مِنْهُ الرِّضَا عليه السلام ثَلَاثَ حَبَّاتٍ، ثُمَّ رَمَى بِهِ، وَ قَامَ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: إِلَى أَيْنَ؟!. فَقَالَ عليه السلام: «إِلَى حَيْثُ وَجَّهْتَنِي!»...[1].

واعتلَّ الإمام الرّضا عليه السلام من ذلک السَّم فينقل لنا يَاسِر الْخَادِم: أَنَّ الْمَأْمُون جَاءَهُ حَافِياً وَ حَاسِراً يَضْرِبُ عَلَى رَأْسِهِ وَ يَقْبِضُ عَلَى لِحْيَتِهِ، وَ يَتَأَسَّفُ وَ يَبْكِي وَ تَسِيلُ الدُّمُوعُ عَلَى خَدَّيْهِ، فَوَقَفَ عَلَى الرِّضَا عليه السلام وَ قَدْ أَفَاقَ، فَقَالَ: يَا سَيِّدِي وَ اللهِ مَا أَدْرِي أَيُّ الْمُصِيبَتَيْنِ أَعْظَمُ عَلَيَّ فَقْدِي لَكَ وَفِرَاقِي إِيَّاكَ أَوْتُهَمَةُ النَّاسِ لِي أَنِّي اغْتَلْتُكَ وَقَتَلْتُك[2].

١. بحارالأنوار٤٩:الباب٢١، حديث١٠،نقلاً عن [عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: الباب٦٣ حديث١] .
٢. بحارالأنوار٤٩:الباب٢١،حديث٩،نقلاً عن [عيون أخبار الرّضا عليه السلام].

شهادة الرضا (عليه السلام) وتجهيزه ودفنه

ذكر معظم المؤرخين والرواة أنَّ المأمون هو الذي أمر بدسّ السّـم للإمام في العنب الـرازقي، وقدمه إلى الإمام وأمره أن يأكل منه، وفي رواية أخرى أمر المأمون غلامه عبدالله بن بشـيرأن يدسّ السّـم في الرمان بأظافره المسمومة ثمَّ قدّمه إلى الإمام، وبذلك استشهد الإمام في طوس، قرية سناباد نوقان في آخر شهر صفر سنة ٢٠٣ من الهجرة .



◄ صخـرة لمرقد الإمـام الرضا (عليه السلام) في اوائل القرن الســادس، موجودة في متحف العتبة الرضوية

وروى أبـو الصلـت الهـروي أنّ إبـن الرّضـا (عليه السلام) الإمام الجـواد (عليه السلام) جاء مـن المدينة بأمر الله سـبحانه، وحضر جنازة أبيه وغسـله وكفنه وصلّى عليه، ولم يعلم المأمون ولا أعوانه بذلك[١].

وأظهر المأمون الحزن الشـديد على وفاة الإمام، وتباكت عيناه و خرج حافياً يضرب على رأسه ويقبض على لحيته ويقول: «ما أدري أيّ المصيبتين أعظم عليَّ: فقدي لك وفراقي إيّاك، أو تهمة الناس لي أني اغتلتك وقتلتك...»، وأخفى المأمون موت الإمام (عليه السلام) يوماً وليلة، وبعد ذلك شُيّع جثمانه في حشدٍ كبير من الناس لم تشاهد خراسـان مثيلاً له في جميع أدوار تاريخها، وجيء بالجثمان الطاهر إلى قرية سـناباد نوقـان التابعـة لطوس، وأمر المأمون بحفر قبرٍ له في جهـة القبلة من قبر أبيه هارون الرشيد، وواراه فيه، وأقام عند قبره ثلاثة أيام![٢]

١. عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٧١، الباب ٦٣ ح١.
٢. راجع تاريخ اليعقوبي ٢: ٤٤٣، و عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٦٩، الباب ٦٢ ح١.
٢. عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٨٠، الباب، ٦٥ ح٢، وراجع أخبار شعراء الشيعة للمرزباني:٩٣.

دعبل يفضحُ المأمون

لقد أظهر المأمون الحزن الشـديد على وفاة الإمام (عليه السلام) ،وتباكت عيناه و خرج حافياً يضرب على رأسـه ويقبض على لحيتـه وأخفى موت الإمام (عليه السلام) يومـاً وليلة، وبعد ذلك شارك في تشيع جثمانه مع حشدٍ كبير من الناس لم تشاهد خراسان مثيلاً له في جميـع أدوار تاريخهـا، وأمر المأمون بحفر قبرٍ لـه في جهة القبلة من قبر أبيه هارون الرشـيد، الواقع في قرية «سـناباد نوقان»، وجيء بالجثمان الطاهر وواراه في ذلك القبر، وأقام عند قبره ثلاثة أيام ![١].

ولعـلّ كان هـدف المأمون من دفن الإمـام بالقرب من قبر أبيـه هارون هوطلب المنفعـة له من المغفرة والشـفاعة وغيرهـا من المنافع ، ولكن قد فنَّد ذلك شـاعر أهل البيـت (عليهم السلام) دعبل الخزاعي إذ يقول: جَاءَنِي خَبَرُ مَوْتِ الرِّضَا (عليه السلام) وَ أَنَا بِقُمَّ، فَقُلْتُ قَصِيدَتِيَ الرَّائِيَّةَ (عليه السلام) :

قبران في طوس: خير الناس كلهم	وقبـر شـرّهم، هـذا مـن العبـر
ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا	على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرئٍ رهن بما كسبت	لـه يـداه فخـذ ماشـئت أو فذر

ونقل أنّه لمّا وصل خبر هذه الأبيات إلى المأمون ضرب عمامته على الأرض وقال: صدقت والله يا دعبل.

١. راجع تاريخ اليعقوبي ٢: ٤٤٣،و عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٦٩، الباب ٦٢ حديث١.



أبيات في رثاء الرِّضا عليه السلام

مـات إبن لدعبل يدعى «أحمد» فرثاه بقصيدة وأردفهـا بأبيات في رثاء الرِّضا عليه السلام ومنها:

ألا أيَّهـا القبـر الغريـب محلَّـه	بطوس، عليك الساريات هتون
شـككت فما أدري أمسقي شربة	فأبكيك؟ أم ريب الردى فيهون؟
وأيّهماماقلـت، إن قلت شـربة	وإن قلت مـوت، إنَّه لقميـن!
فياعجباًمنهم يسمّونك«الرِّضا»	ويلقـاك منهم كلحـة وغضون[1]

وَ لِعَلِيّ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْخَوَافِي أبيات يَرْثِي بها الرِّضَا عليه السلام منها:

يا أرض طوس سـقاك الله رحمته	ماذا ضمنت من الخيرات يا طوس
طابت بقاعك في الدنيا وطاب بها	شـخصٍ ثـوى بسناباد مرمــوس
شخص عظيم على الاسلام مصرعه	في رحمـة الله مغمـور و مغمـوس[2]

١. المناقب ٤: فصل في المفردات .وفي بحارالأنوار٤٩ :الباب٢٢، ضمن حديث١.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٨٠، الباب ٦٥، حديث١، وفي بحارالأنوار٤٩ :الباب٢٢، ضمن حديث١. وقوله مرموس أي: مدفون.

من كرامات الإمام الرّضا عليه السلام

إن للإمـام الرِّضـا عليه السلام كرامـات معروفة عند الشـيعة الإمامية من حين شـهادته إلى يومنـا هذا، نترك ذكرها لشـهرتها بينهـم[1] وننّوه بأنَّ الاعتقـاد بالمنزلة المعنوية للإمـام عليه السلام وكراماته لا يختص بشـيعته فحسـب، بل هُناك مـن أتباع المذاهب الإسـلامية وعلمائهـم مـن اعترفوا للإمـام عليه السلام بتلـك المقامات لـما رأوا منه من الكرامـات فـكان من عوامهم وعلمائهـم من يقصد تلك التربة المقدّسـة فيزورها ويتوسّـل بصاحـب القبـر الشـريف لقضـاء حاجته فتقـضى له، يقـول الحاكم النيشـابوري رحمه الله: وقـد عرّفـني الله مـن كرامـات التربـة (الرضوية) خيـر كرامة، لقـد سمعت أبا الحسـين محمد بن عليّ بن سـهل الفقيه يقـول: ما عرض لي مهمّ مـن أمر الدين والدنيا فقصدت قبر الرِّضا عليه السلام لتلـك الحاجة، ودعوت عند القبر إلاّ قضيـت لي تلك الحاجـة، وفرّج الله عنّي ذلك الهمّ، ثم قال أبو الحسـين رحمه الله: وقد صارت لي هذه العادة أن أخرج إلى ذلك المشهد في جميع ما يعرض لي فإنّه عندي مجرّب، ومنها: سمعت أبا الحسـين بن أبي بكر الفقيه يقول: قد أجاب الله لي في كل دعوة دعوته بها عند مشهد الرِّضا عليه السلام، حتى أني دعوت الله أن يرزقني ولداً فرزقت ولداً بعد الإياس منه[2].

١. من أراد الإطلاع على تلك الكرامات فليراجع الكتب المؤلفة في ذلك ومنها كتاب الكرامات الرضوية.

٢. فرائد السمطين، للجويني الشافعي، المجلّد الثاني، عن الحاكم النيشابوري الشافعي.

بكرامة الرِّضا عليه السلام إنطلق لساني

قَالَ أَبُو النَّصرِ المُؤَذِّنُ النَّيْسَابُورِيُّ: أَصَابَتْنِي عِلَّةٌ شَدِيدَةٌ ثَقُلَ مِنْهَا لِسَانِي فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى الْكَلَامِ فَخَطَرَ بِبَالِي أَنْ أَزُورَ الرِّضَا عليه السلام وَ أَدْعُوَ اللهَ عِنْدَهُ وَ أَجْعَلَهُ شَفِيعِي إِلَيْهِ حَتَّى يُعَافِيَنِي مِنْ عِلَّتِي وَ يُطْلِقَ لِسَانِي، فَرَكِبْتُ حِمَاراً وَ قَصَدْتُ الْمَشْهَدَ وَ زُرْتُ الرِّضَا عليه السلام، وَ قُمْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ وَ سَجَدْتُ، وَ كُنْتُ فِي الدُّعَاءِ وَ التَّضَرُّعِ مُسْتَشْفِعاً بِصَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يُعَافِيَنِي مِنْ عِلَّتِي، وَ يَحُلَّ عُقْدَةَ لِسَانِي، فَذَهَبَ بِيَ النَّوْمُ فِي سُجُودِي فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ الْقَبْرَ قَدِ انْفَرَجَ وَ خَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ كَهْلٌ آدَمُ شَدِيدُ الْأُدْمَةِ فَدَنَا مِنِّي وَ قَالَ لِي: يَا أَبَا النَّصْرِ قُلْ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» قَالَ: فَأَوْمَأْتُ إِلَيْهِ كَيْفَ أَقُولُ ذَلِكَ وَ لِسَانِي مُنْغَلِقٌ؟!

فَصَاحَ عَلَيَّ صَيْحَةً، فَقَالَ عليه السلام: تُنْكِرُ لِلَّهِ قُدْرَةً! قُلْ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ».

قَالَ: فَانْطَلَقَ لِسَانِي، فَقُلْتُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»، وَ رَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي رَاجِلاً وَ كُنْتُ أَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» وَ انْطَلَقَ لِسَانِي وَ لَمْ يَنْغَلِقْ بَعْدَ ذَلِكَ[١].

كرامة الرِّضا عليه السلام في صلاة الإستقاء

لقد ورد عن الإمام الحسن العسكري، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي: أَنَّ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليه السلام لَمَّا جَعَلَهُ الْمَأْمُونُ وَلِيَّ عَهْدِهِ احْتَبَسَ الْمَطَرُ فَجَعَلَ بَعْضُ حَاشِيَةِ الْمَأْمُونِ وَ الْمُتَعَصِّبِينَ عَلَى الرِّضَا عليه السلام يَقُولُونَ انْظُرُوا لَمَّا جَاءَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَ صَارَ وَلِيَّ عَهْدِنَا فَحَبَسَ اللهُ تَعَالَى عَنَّا الْمَطَرَ، وَ اتَّصَلَ

١. بحارالأنوار٤٩: الباب ٢٣، حديث٨ ، نقلاً عن [عيون أخبار الرضا عليه السلام الباب ٦٩، حديث ٨ . وذكر الحكاية: الجويني الشافعي في المجلَّد الثاني من كتابه [فرائد السمطين] ، عن الحاكم النيشابوري الشافعي.

ذَلِكَ بِالْمَأْمُونِ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ فَقَالَ لِلرِّضَا عليه السلام: قَدِ احْتَبَسَ الْمَطَرُ فَلَوْ دَعَوْتَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يُمْطِرَ النَّاسَ، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «نَعَمْ».

قَالَ: فَمَتَى تَفْعَلُ ذَلِكَ؟ وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

قَالَ عليه السلام: «يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أَتَانِي الْبَارِحَةَ فِي مَنَامِي وَ مَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَقَالَ يَا بُنَيَّ انْتَظِرْ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَابْرُزْ إِلَى الصَّحْرَاءِ وَ اسْتَسْقِ فَإِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ سَيَسْقِيهِمْ، وَ أَخْبِرْهُمْ بِمَا يُرِيكَ اللهُ مِمَّا لَا يَعْلَمُونَ حَالَهُ لِيَزْدَادَ عِلْمُهُمْ بِفَضْلِكَ وَ مَكَانِكَ مِنْ رَبِّكَ عَزَّوَجَلَّ». فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ غَدَا إِلَى الصَّحْرَاءِ وَ خَرَجَ الْخَلَائِقُ يَنْظُرُونَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ يَا رَبِّ أَنْتَ عَظَّمْتَ حَقَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَتَوَسَّلُوا بِنَا كَمَا أَمَرْتَ، وَ أَمَّلُوا فَضْلَكَ وَ رَحْمَتَكَ، وَتَوَقَّعُوا إِحْسَانَكَ وَنِعْمَتَكَ، فَاسْقِهِمْ سَقْياً نَافِعاً عَامّاً غَيْرَ رَائِثٍ وَلَا ضَائِرٍ، وَ لْيَكُنِ ابْتِدَاءُ مَطَرِهِمْ بَعْدَ انْصِرَافِهِمْ مِنْ مَشْهَدِهِمْ هَذَا إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَ مَقَارِّهِمْ».

قَالَ: فَوَ اللهِ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ نَبِيّاً لَقَدْ نَسَجَتِ الرِّيَاحُ فِي الْهَوَاءِ الْغُيُومَ، وَأَرْعَدَتْ، وَ أَبْرَقَتْ، وَ تَحَرَّكَ النَّاسُ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ التَّنَحِّيَ عَنِ الْمَطَرِ... وَنَزَلَ مِنَ الْمِنْبَرِ فَانْصَرَفَ النَّاسُ، فَمَا زَالَتِ السَّحَابَةُ مُمْسِكَةً إِلَى أَنْ قَرُبُوا مِنْ مَنَازِلِهِمْ، ثُمَّ جَاءَتْ بِوَابِلِ الْمَطَرِ فَمَلَأَتِ الْأَوْدِيَةَ وَ الْحِيَاضَ وَ الْغُدْرَانَ وَ الْفَلَوَاتِ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ هَنِيئاً لِوَلَدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله كَرَامَاتُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ[١].

١. بحارالأنوار٤٩: الباب١٤، باب سائر ماجرى بينه عليه السلام وبين المأمون، حديث١٦، نقلاً عن [عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: الباب٤١، باب استسقاء المأمون بالرضا عليه السلام ، حديث١] .



فضل زيارة الإمام الرّضا عليه السلام

إنَّ لزيـارة الإمام الهمام وملاذ الأنام، مولانا علي بن موسى الرِّضا عليه السلام فضلاً عظيماً وأجـراً كبيراً ولكن هـذه الزيارة لا تقتصرعلى مجرد تكريم المزور لنيل الأجروالثواب، بل لا بدَّ أن تُذكِّرالزائربالقيم الأخلاقية والتضحيات والمواقف المشرِّقة للإمام فيجدِّد الزّائرالعهد مع إمامه بالإلتزام بخطّه ونهجه لتكون زيارته مقرونة بالمعرفة والذي جاء التركيزعليها في روايات الزيارة ومنها الروايات التي تذكرفضل زيارةالإمام الرِّضا عليه السلام سنذكربعضاً منها فيمايلي:

● قال رسـول الله صلى الله عليه وآله: «ستُدفَنُ بِضعة منّي بخراسانَ، ما زارَها مكروبٌ إلاّ نفَّسَ اللهُ كُرْبَتَه ولامذنبٌ إلاّ غفَرَاللهُ ذُنُوبَه»[1].

-----
١ بحارالأنوار٩٩ :الباب٤، حديث١١،نقلاًعن كتابي [عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢:الباب٦٦،حديث١٤] .

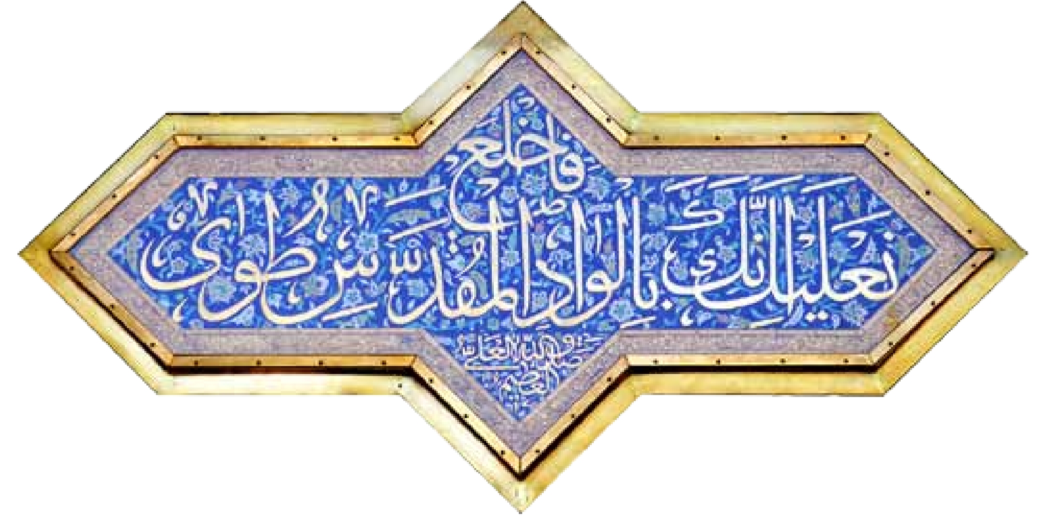
● عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَـنِ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَـنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَـانَ : يَا ابْنَ رَسُـولِ اللهِ رَأَيْتُ رَسُـولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ يَقُـولُ لِـي: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا دُفِنَ فِي أَرْضِكُمْ بَعْضِي وَ اسْـتُحْفِظْتُمْ وَدِيعَتِي وَ غُيِّبَ فِي ثَرَاكُمْ نَجْمِي؟ فَقَالَ لَهُ الرِّضَـا عليه السلام : «أَنَا الْمَدْفُونُ فِي أَرْضِكُـمْ، وَ أَنَا بَضْعَةٌ مِنْ نَبِيِّكُـمْ، وَ أَنَا الْوَدِيعَةُ وَ النَّجْمُ، أَلَا فَمَـنْ زَارَنِي وَ هُوَ يَعْرِفُ مَا أَوْجَبَ اللهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنْ حَقِّي وَ طَاعَتِي فَأَنَا وَ آبَائِي شُفَعَاؤُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَ مَنْ كُنَّا شُفَعَاءَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَجَا وَ لَوْ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ... »[1].

● قَـالَ الإمام الرِّضَا عليه السلام :« مَنْ زَارَنِي عَلَى بُعْدِ دَارِي أَتَيْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ حَتَّى أُخَلِّصَهُ مِنْ أَهْوَالِهَا: إِذَا تَطَايَرَتِ الْكُتُبُ يَمِيناً وَ شِمَالًا، وَ عِنْدَ الصِّرَاطِ، وَ عِنْدَ الْمِيزَانِ»[2].

● عَـنْ الإمام الجواد عليه السلام قَالَ: «ضَمِنْتُ لِمَـنْ زَارَقَبْرَ أَبِي الرِّضَا عليه السلام بِطُوسَ عَارِفاً بِحَقِّهِ، الْجَنَّةَ عَلَى اللهِ تَعَالَى»[3].

● عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الثَّانِيَ (الجواد عليه السلام) عليه السلام يَقُولُ: «مَا زَارَ أَبِي عليه السلام أَحَدٌ فَأَصَابَهُ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ بَرْدٍ أَوْ حَرٍّ إِلَّا حَرَّمَ اللهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ»[4].

-----
١. بحارالأنوار٩٩:الباب٤، حديث٤،نقلاًعن كتابي [عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: الباب ٦٦،حديث١١.
٢. عيون أخبار الرِّضا عليه السلام ٢: الباب ٦٦ حديث٢ .وفي بحارالأنوار٩٩:الباب ٤، حديث١٤.
٣. عيون أخبار الرضا٢: الباب ٦٦، حديث٧.
٤. بحارالأنوار٩٩ :الباب٤، حديث٢١نقلاًعن [الأمالي، للصدوق] .



آداب زيارة الإمام الرضا عليه السلام

إنَّ زيـارة مقامـات الأنبياءوالأوصيـاء ومنهـم الأئمـة عليهم السلام، هوالدخـول إلى عالم الطهارة والقداسـة، ولـذا ذُكرت في الروايـات وكتب الأدعية والزيـارات مجموعة مـن الآداب الظاهرية والمعنوية لحضور الزائرفي تلك البِقاع المشـرّفة والمقدّسـة، وكذلك بالنسبة إلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام فهناك آداب وأعمال ينبغي مراعاتها عند الدخول إلى الحرم الشريف منها:

۱

النيّة الخالصة، والمحبّة الصادقة

وذلـك أن يقصـد الزائرمن زياته التقـرُّب إلى الله جلّ وعلا ونيل مرضاته، وعقد القلب على محبّة رسـول الله وأهل بيته عليهم السلام، للحصول على الأجروالثواب وكسب الفيوضات الربانية والشفاعة الألهية بسبب زيارته للإمام الرضا عليه السلام.

۲

غُسل الزيارة، و وضوء الطهارة

الغُسل قبل دخول الحرم للزيارة ثمَّ الوضوء هوللاستعداد للقاء الإمام عليه السلام على حالٍ من الطهارة، وارتقاء درجة الزيارة إلى مستوى يحصل الزائرعلى المغفرة، فقد جاء عن الإمام الرضا عليه السلام لبعض شيعته من أهل «قم»: «سيأتي عليكم يومٌ تزورون فيه تُربتي بطوس، ألا فمَن زارني وهوعلى غُسلٍ خرج مِن ذنوبه كيومِ ولَدَته أُمُّه»[1].

حكم شرعيٌ: المشهور عند الفقهاء أنَّ المُجنب والحائِض لايجوزُهما الدخول في حرم المعصومين من الأنبياء والأوصياء والأئمة عليهم السلام إلاّ بعد الغسل الواجب، وأمّا في حرم أبناء الأئمة وسائرأولياء الله غيرالمعصومين فلا إشكال فيه، وإن كان مكروهاً.

---

۱. بحارالأنوار ۵۷: الباب ۳٦، حديث۷۲، نقلاً عن عيون أخبار الرضا عليه السلام ۲، الباب ٦٦ (باب في ذكرثواب زيارة الإمام الرضا عليه السلام، حديث ۲۱، عن أبي‌الصلت الهروي.

٣

طهارة الثياب واستعمال الطيب

الزائربإرتداء الملابس النظيفة والثياب الطاهرة وإستعمال الرائحة الطيبة المناسبة للقاء المزورالمحبوب، يُضفي على النفس حالةً من الانشراح على أجواء الزيارة والصفاء الذي يليق بذلك المقام القدسيّ.

٤

خشوع القلب و خضوع الجسم

يحصلان تارةً بتصوّرعظمة صاحب المرقد عند الله، وأنّه عليه السلام يرى مقام الزائرويسمع كلامه ويردّ سلامَه، وتارةً أخرى بالتدبّرفي لطف المزور وعنايته بشيعته وزوّاره، وأخرى بالتفكّرفيما عليه الزائرمن الذنوب والخطايا والمخالفة لصاحب المرقد».

إنّ أضرحة بيوت أولياء الله التي أذِن الله أن تُرفعَ ويُذكَرفيها اسمُه، يناسبها حالات الخشوع والسكينة والمشي هوناً، إجلالاً وتوقيراً للمزور، وكذلك من المناسب غضّ الصوت وعدم رفعه ففي حرم أولياء الله تقبح الأصوات المعكّرة لأجواء الزيارة، كما تقبح المنازعات والمشاجرات، والحركات المؤذية للزائرين.

٥

الإستئذان لدخول الحرم

يشعرالزائربالإستئذان من المزور للدخول في حرمه أنّه يريد أن يدخل في رحاب مَشْهَدِ شَرِيفِ يَعْتَقِدُ حُرْمَةَ صَاحِبِهِ فِي غَيْبَتِهِ كَمَا فِي حَضْرَتِهِ فهوحيّ يرزق

عند ربه، فينبغي أن يطلَب منه شرف الإذن بالدخول إلى ساحته المباركة المطهَّرة، قال الشهيد الثاني في الدروس:(ومن آداب الزيادة) الوقوف على بابه و الدعاء و الاستئذان بالمأثور فإن وجد خشوعاً و رقةً دخل... فإذا دخل قدم رجله اليمنى و إذا خرج فباليسرى،... والوقوف على الضريح ملاصقا له أو غيرملاصق و توهم أن البعد أدب وهم فقد نص على الاتكاء على الضريح و تقبيله.[1].

٦

استقبال وجه المزور واستدبار القبلة

و من آداب الزيارة استقبال وجه المزور و استدبار القبلة حال الزيارة ثم يضع على الضريح خده الأيمن عند الفراغ من الزيارة و يدعومتضرعاً ثمّ يضع عليه خده الأيسر و يدعو سائلا من الله تعالى بحقه و حق صاحب القبرأن يجعله من أهل شفاعته و يبالغ في الدعاء و الإلحاح ثم ينصرف إلى ما يلي الرأس ثم يستقبل القبلة و يدعو.

٧

قراءة الزيارات المنصوصة و أداء صلاة الزيارة

الزيارة هي حضورالزائرعند المزورويكفي فيها من الكلام، السلام على المزور، ولكن بما أنّه في متون الزيارات الواردہ من قبل المعصومين عليهم السلام هناک عبارات

١. بحارالأنوار٩٧،الباب ٣ ، باب آداب الزيارة و أحكام الروضات، نقلاً عن كتاب الدروس، للشهيد الثاني.

تقديسيّة، وكلمات ولائيّة، واعتقاديّة، وتعبيرات عاطفية تشدُّ العقل وترق القلب فيتّجه الفكر، والقلب نحو صاحب الضريح، فلذا جاءت الروايات لتُؤكِّد قراءَة الزيارات المنصوصة. إنَّ أفضل الزيارات المنصوصة والتي يمكن أن يُزار بها أيٌّ من الأئمة (عليهم السلام) من قريب أو بعيد هي الزيارة «الجامعة الكبيرة» المنقولة عن الإمام الهادي (عليه السلام). وكذلك زيارة «أمين الله» التي وردت لزيارة أميرالمؤمنين (عليه السلام) ولكن يمكن أن يُزار بها أيٌّ من المعصومين (عليهم السلام).

و بعد قراءة الزيارة يؤكّد أداء صلاة الزيارة و هي ركعتان بنية الزيارة، و الأفضل أن تُصلى عندرأس الإمام الرضا (عليه السلام) وتُهدى إلى روحه، والأفضل أن يُقرأ في أُولى الركعتين الحمد ثمّ سورة يس، وفي الثانية الحمد ثمّ سورة الرحمن. كما أنَّه أفضل صلاة يصليها الزائربعد زيارة الإمام الرضا (عليه السلام) أو غيره من الأئمة (عليهم السلام) هي صلاة جعفرالطيار.

٨

تلاوة القرآن الكريم

من أحبّ الأماكن وأفضلها لتلاوة القرآن المجيد بعد المساجد المعظَّمة، هي المراقد المطهّرة، خاصَّة المعصومين منهم (عليهم السلام)، حيث أنّهم أهلُ الذِّكرومهبطَ الوحيِ والملائكة وقرناء القرآن الكريم فمن جملة الآداب الواردة في الزيارة تلاوةُ شيءٍ من القرآن عند الضريح وإهداؤه إلى المَزُور، والمنتفعُ بذلك هو الزائر، وفيه تعظيمٌ للمَزور. كما صرّح بذلك الشهيد الثاني في الدروس.[1]

١. المصدر السابق.

٩

استحباب العودة وقراءة دعاء الوداع

قال الشهيد في الدروس:«إذا انصرف من الزيارة إلى منزله استحب له العود إليها ما دام مقيما فإذا حان الخروج ودع وداعا بالمأثور و سأل الله تعالى العود إليه...و تعجيل الخروج عند قضاء الوطرمن الزيارة لتعظم الحرمة و يشتد الشوق و روي أن الخارج يمشي القهقرى حتى يتوارى.[1]

١٠

أعمالٌ وآداب أُخرى للزيارة

ويمكن للزائر الإنشغال بأعمال أُخرى كرثاء أهل البيت (عليهم السلام) وذِكرفضائلهم ومصائبهم، والإستماع إلى معارفهم، والتصدّق على الفقراء، قال الشهيد في الدروس: «و عاشرها التصدق على السدنة و الحفظة للمشهد بإكرامهم وإعظامهم فإن فيه إكرام صاحب المشهد عليه الصلاة و السلام وينبغي لهؤلاء أن يكونوا من أهل الخيروالصلاح والدين والمروة...[2]. وقال الكفعمي في البلدالأمين: «ويستحب إهداء ثواب الأعمال و القربات و خصوصاً القرآن للأموات من المؤمنين و خصوصاً العلماء و ذوي الأرحام و خصوصاً الوالدين...»[3].

١. المصدر السابق.
٢. المصدر السابق.
٣. البلدالأمين، الخاتمة:٣٠٩.

إذن الدخول إلى حرم الإمام الرضا عليه السلام

اللَّهمَّ إنّي وَقفتُ عَلى بابٍ مِن أبوابِ بُيوتِ نَبيِّكَ صَلواتُكَ عَلَيهِ وَآلِهِ وَقَدْ مَنَعْتَ النّاسَ أنْ يَدْخُلوا إلّا بِإذْنِهِ فَقُلْتَ: ﴿يا أيُّها الَّذينَ آمَنوا لا تَدْخُلوا بُيوتَ النَّبيِّ إلّا أنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾[1] . اللَّهُمَّ إنّي أعْتَقِدُ حُرْمَةَ صاحِبِ هذا المَشْهَدِ الشَّريفِ في غَيْبَتِهِ كَما أعْتَقِدُها في حَضْرَتِهِ وَأعْلَمُ أنَّ رَسولَكَ وَخُلَفاءَكَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ أحْياءٌ عِنْدَكَ يُرْزَقونَ يَرَوْنَ مَقامي وَيَسْمَعونَ كَلامي وَ يَرُدّونَ سَلامي وَأنَّكَ حَجَبْتَ عَنْ سَمْعي كَلامَهُمْ وَفَتَحْتَ بابَ فَهْمي بِلَذيذِ مُناجاتِهِمْ وَ إنّي أسْتَأذِنُكَ يا رَبِّ أوَّلاً وَأسْتَأذِنُ رَسولَكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثانِياً وَأسْتَأذِنُ خَليفَتَكَ الإمامَ المَفْروضَ عَلَيَّ طاعَتُهُ وَالمَلائِكَةَ المُوَكَّلينَ بِهذِهِ البُقْعَةِ المُبارَكَةِ ثالِثاً أأدْخُلُ يا رَسولَ اللهِ أأدْخُلُ يا حُجَّةَ اللهِ أأدْخُلُ يا مَلائِكَةَ اللهِ المُقَرَّبينَ المُقيمينَ في هذا المَشْهَدِ فَأْذَنْ لي يا مَوْلايَ في الدُّخولِ أفْضَلَ ما أذِنْتَ لِأحَدٍ مِنْ أوْلِيائِكَ

١. الأحزاب: ٥٣.

فَإنْ لَمْ أكُنْ أهْلاً لِذلِكَ فَأنْتَ أهْلٌ لِذلِكَ .

ثمّ قبّل العتبة وادخل و قُل:

بِسْمِ اللهِ وَ بِاللهِ وَفي سَبيلِ اللهِ وَعَلى مِلَّةِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي وَارْحَمْني وَتُبْ عَلَيَّ إنَّكَ أنْتَ التَّوّابُ الرَّحيمُ[1] .



١. مفاتيح الجنان، الباب الثالث في الزيارات.

الزيارة الصلواتية للإمام الرضا عليه السلام

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا الْمُرْتَضَى الْإِمَامِ التَّقِيِّ النَّقِيِّ وَحُجَّتِكَ عَلى مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الثَّرى الصِّدِّيقِ الشَّهِيدِ صَلاةً كَثِيرَةً تَامَّةً زَاكِيَةً مُتَوَاصِلَةً مُتَوَاتِرَةً مُتَرَادِفَةً كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ عَلى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ[١]

الصَّلَاةُ عَلَى الإمام الرِّضَا عليه السلام

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ وَ رَضِيتَ بِهِ مَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ. اللّهُمَّ وَكَمَا جَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلى خَلْقِكَ، وَقَائِماً بِأَمْرِكَ، وَنَاصِراً لِدِينِكَ، وَشَاهِداً عَلى عِبَادِكَ، وَكَمَا نَصَحَ لَهُمْ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَدَعَا إِلى سَبِيلِكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَ خِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ[٢]



---

١. بحارالأنوار٩٩:الباب ٥،حديث ٧،نقلاً عن [كامل الزيارات] .ونقل هذه الزيارة الشيخ عباس القمّي في [مفاتيح الجنان]،الباب٣،الفصل٩، عن [كامل الزيارات]. وقدجاءت هذه الزيارة أيضاً للإمام الجواد عليه السلام ،نقلاً عن الشيخ الصدوق،في المجلد الثاني من كتابه:[من لايحضره الفقيه]،بإختلاف بسيط في الألفاظ .

٢. بحارالأنوار٩١:الباب٣٠،باب الصلوات الكبيرة المروية مفصلاً على الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين،حديث١.

كيفية زيارة الإمام الرّضا عليه السلام

ذُكِرَت للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام زيارات عديدة، ورد المشهور منها في كتب الأدعية والزيارات المعتبرة،خاصَّة كتاب مفاتيح الجنان المتداول في أيدي المؤمنين. ونحن نختارمنها الزيارة التي أوردها الشيخ المفيد في (المقنعة)، ونقلها عنه المحدث القمي في كتابه (مفاتيح الجنان)؛ وذلك لاختصارها ولإكمال الكتاب.

زيارة الإمام الرضا عليه السلام المختصرة

قال المفيد: تقف عند قبره عليه السلام بعد ما اغتسلت غسل الزيارة ولبست أنظف ثيابك، وتقول:

«السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا إِمامَ الْهُدى وَالْعُرْوَةَ الْوُثْقى وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلى ما مَضى عَلَيْهِ آباؤُكَ الطّاهِرُونَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ لَمْ تُؤْثِرْ عَمىً عَلى هُدىً، وَلَمْ تَمِلْ مِنْ حَقٍّ إِلى باطِلٍ، وَأَنَّكَ نَصَحْتَ للهِ وَلِرَسُولِهِ، وَأَدَّيْتَ الأَمانَةَ فَجَزاكَ اللهُ عَنِ الإِسْلامِ وَأَهْلِهِ خَيْرَ الْجَزاءِ، أَتَيْتُكَ بِأَبي وَأُمّي زائِراً عارِفاً بِحَقِّكَ مُوالِياً لأَوْلِيائِكَ، مُعادِياً لأَعْدائِكَ فَاشْفَعْ لي عِنْدَ رَبِّكَ».

ثمَّ انكب على القبروقبّله وضع جانبي وجهك عليه، ثمَّ تحوَّل إلى جانب الرَّأس، وقُل:

«السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا ابْنَ رَسُولِ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ الإِمامُ الْهادي الْوَلِيُّ الْمُرْشِدُ أَبْرَأُ إِلى اللهِ مِنْ أَعْدائِكَ وَأَتَقَرَّبُ إِلى اللهِ بِوِلايَتِكَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ»، ثمَّ صلِّ ركعتين للزّيارة، وصلِّ بعدها ماشئت، ثمَّ تحوَّل إلى جانب الرِّجل، فادع بماشئت.[1]

دعاء وداع الإمام الرضا عليه السلام

يقول الشيخ عباس القمّي :وإذا أردت أن تودّع الإمام الرضا عليه السلام فودّعه بما كنت تودّع به النّبيّ صلى الله عليه وآله: «لاَ جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ تَسْلِيمِي عَلَيْكَ»، وإن شئت فقل:

«السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ اللّهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيارَتي ابْنَ نَبِيِّكَ وَحُجَّتَكَ عَلى خَلْقِكَ وَاجْمَعْني وَإِيّاهُ في جَنَّتِكَ وَاحْشُرْني مَعَهُ وَفي حِزْبِهِ مَعَ الشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفيقاً وَأَسْتَوْدِعُكَ اللهَ وَأَسْتَرْعيكَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلامَ آمَنّا بِاللهِ وَبِالرَّسُولِ وَبِما جِئْتَ بِهِ، وَدَلَلْتَ عَلَيْهِ، فَاكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدينَ».[2]

١. المقنعة، للشيخ المفيد:٤٦٦ ،وعنه في مفاتيح الجنان، باب الزِّيارات، الفصل التَّاسع في فضل زيارة إمام الإنس والجان.
٢. مفاتيح الجنان، باب الزِّيارات، الفصل التَّاسع في فضل زيارة إمام الإنس والجان، نقلاً عن كتاب البلدالأمين.

زيارة الإمام الرضا عليه السلام النيابيّة

يمكن لزائر الإمام الرضا عليه السلام نفعُ نفسه وغيره من المؤمنين، خصوصاً والدَيه وذويه وإخوانه المؤمنين؛ وذلك بالزيارة عنهم، فإنّ له مِثلَ ما يَصِل إليهم من الثواب.

من أفضل الزيارات

اعلـم أيّها الزّائرالعزيـزإنَّ أفضل الزيارات التي يُزار بها أيٌّ من الأئمة عليهم السلام من قريب أو بعيـد هي الزيارة الجامعة الكبيرة المنقولة عن الإمام الهادي عليه السلام، وقد أكّد الكثير من العلماء على المواظبة على قراءتها في جميع المشاهد المشرّفة، وقد صرح العلامة المجلسي ووالده أنّ الزيارة الجامعة الكبيرة هي أرقى الزيارات متناً وسنداً، ويقول والده : إنّي لم أزر الأئمة ما دمت في الأعتاب المقدّسة إلاّ بها. وهذه الزيارة قد أوردها العلماء في كثيرمن كتب الأدعية والزيارات، كما أنّه أفضل صلاة يصليها الزائربعد زيارة الإمام الرضا عليه السلام أو غيره من الأئمة عليهم السلام هي صلاة جعفرالطيار.[1]

جعلنا الله وإيّاكم من زائريه وزائري سـائرالأئمة المعصومين عليهم السلام، ورزقنا شفاعتهم أجمعين في الدنيا والآخرة، آمين يا ربّ العالمين.

١. قد ذكرالشيخ عباس القمي كيفية أداء صلاة جعفرالطيّار في كتابه (مفاتيح الجنان) ضمن أعمال يوم الجمعة فراجعها.

مزارات دينية في مشهد وضواحيها

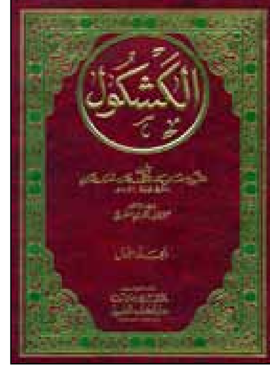
يضـم الروضة المقدَّسـة و مدينة مشـهد و ضواحيهـا مدفن مجموعة من العلماء و الصلحاء و الأدباء و أولاد الأئمة و أحفادهم فمن أراد التعرف عليهم فليراجـع كتـاب فوائد الرضوية أو كتـاب منتخب التواريـخ ونكتفي هنا بذكر المشهورمنهم:

۱- مزار الشيخ البهائي رحمه الله

إسمه محمد، ولقبه بهاء الدِّين، واشتهربالشيخ البهائي العاملي، وقد ولد سنة۹۵۳ هـ في بعلبك في بقاع لبنان، وأبوه الشيخ حسين بن عبدالصمد العاملي الجبعي الحارثي، فيرجع نسبهما إلى الحارث الهمداني من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام والمخاطب بقوله عليه السلام «يا حارُهَمدان مَن يَمُت يَرَني»، ولقدهاجر الشيخ البهائي مع والده إلى إيران وكان عمره سبع سنوات، وتتلمذ على يدوالده وعلماء قزوين وإصفهان وتبحَّرفي أغلب العلوم، وحصل على أكبرمنصب للعلماء في ذلك العصر، وهو شيخ الإسلام في الدولة الصفوية على عهد الشاه عباس الأول بإصفهان، وتوفي فيها سنة ۱۰۳۰هـ عن عمربلغ(۷۷عاماً) ودفن بجوار إمامه الرِّضا عليه السلام في دارٍ أعدَّها هو لنفسه.



واشـتهر الشـيخ البهـائي بإختراعاته العلمية العجيبة كهندسة أبنية المشهد العلـوي والرضوي، والمسـجد الجامع بإصفهـان الذي يتكـرَّر فيه الصوت، والحمـام الـذي كان يسـخن مـاؤه بشـمعة واحدة وقد انطفت الشمعة إثرعملية التحقيق من قِبل الأجانب. وينقل أنّ الشيخ البهائي عمل طلسماً يضعـه في مدخـل إحـدى أبـواب



الحـرم الرضوي لكي لا يمكن لمرتكـب الذنوب الكبيرة أن يدخل من ذلك الباب فرأى الإمام الرضا عليه السلام في عالم الرؤيا والمنام فمنعه من ذلك. وللشيخ البهائي مؤلفات عديدة في مختلف العلوم والفنون، أشـهرها كتابه «الكشكول» باللغة الفارسية والعربية.

۲- مزار الشيخ الحر العاملي رحمه الله



هو الشـيخ حسـين بن علي، ينتهي نسـبه إلى الحربـن يزيـد الرياحي، ولـد سـنة ۱۰۳۳هـ في قرية مشـغرة من قـرى جنوب لبنان وسـكن فترة في إصفهـان ثمَّ هاجـرإلى مشـهد وسـكنها ستة وعشـرون سنة إلى أن وافـاه الأجـل في۲۱/شـهررمضان/ عام۱۱۱٤هـ، ودفـن في الصحـن العتيـق لحـرم الإمـام الرضـا عليه السلام، كتابه (وسائل الشـيعة)مرجع فقهي روائي مهـم لطُّلاب الحوزة في مرحلة (بحث الخارج).

٣- مزار الشيخ الطَبْرِسي

(التَفرِشي) الفضل بن الحسن



ولـد في عام٤٧٢هــ وتـوفى سـنة٥٤٨هـ ودفــن بجوار الإمــام الرِّضـا عليه السلام ولــه قبّة معـلومة.

وقام الشـيخ الطَبْرِسي بتأليفات عديدة أشـهرها كتاب تفسـير (مجمع البيان)، وله حكاية غريبة في كيفية تأليفه حيث أصابته السكته فظنوُّا به الوفاة فدفنوه فأفاق في القبرفنـذر إن خلَّصه الله يؤلف تفسـيراً للقرآن فأنجاه الله بيـد نبَّاش القبرفوفى بنذره، (راجع تفصيل الحكاية في مقدمة تفسيره أو كتاب رياض العلماء).

٤- مزار پيرپالان‌دوز



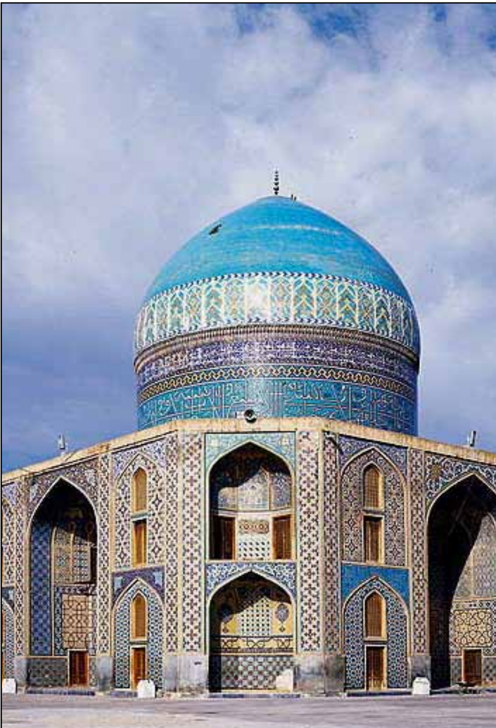
پيرپالان‌دوز(السـرَّاج) كـان يعمل سـرَّاجاً ولشدة إيمانه وتقـواه ظهـرت منـه بعض الكرامـات بحيـث عـدَّ من الصلحاء، يقع مرقده جنب الحـرم وتعلوه قبـة بنيت في عهد الصفوية سنة ٩٨٥هـ.

٥. مزار شيخ محمد مؤمن



الشـيخ محمَّدمؤمن هوأحد الصلحاء المشـهورين في مشـهد، و مرقـده عليـه قبَّة خضراء (گنبد سـبز) بنيت سنة١٠٩١هـ، وينقل له بعض الكرامات ويقع المزار في شارع آخوند الخراساني.

٦. مزار الخواجه ربيع



هـو ربيـع بـن خثـيم الكـوفي أحد التَّابعين ويعدُّ من الزُّهاد الثمانية في الإسـلام، وهومن الذين شـاركوا في الجهاد مع أميرالمؤمنين عليه السلام في بعض حروبه ومنها صفين ولكن يقال بأنَّه لم يستمرو طلب من الإمام عملاًآخر فوجَّهه الإمـام إلى ثغرالرَّي أو ولاية قزوين وقد توفي خواجة ربيع سـنة ٦٣هــ في طوس ودفن فيهـا، ويقع مرقده في ضواحي مدينة مشهد.

٧. مزار أبي الصلت الهروي رحمه الله



ابوالصلـت عبدالسـلام بـن صالح الهروي، هو من نسـل سبي فتح هراة عـام (٣٣هــ)، وقـد ولـد في المدينة ودرس و سمـع الحديث من علمائها، ثمَّ قـدم غازياً إلى مرو، فلمَّا رآه المأمون وسمع كلامه جعله من خاصَّته، ثمَّ بعثه في وفدٍ إلى المدينة ليصحب الرضا عليه السلام إلى مرو، ثمَّ صحِبه وخدمه ثلاث سـنوات في مرو و روى عنه كثيراً ولشدَّة تقرّبه للإمام عليه السلام غضب عليه المأمون وأبعده إلى هراة وتـوفي فيها سـنة ٢٣٦هـ، ويذكرله عدة مراقـد، في هراةوهو الأقرب للصواب لنفيه إليها، وفي الطريق المؤدي إلى نيشابور، وفي قم وسمنان.[١]

١. راجع قاموس الرِّجال ١: ١٥٩، وكتاب منتخب التَّواريخ:٧٠٩ و موسوعة التاريخ الإسلامي ٧ : ١٣.



٨. مزار السَّيدين ياسرو ناصر عليهما السلام



هنـاک مزارينسـب لأولاد الإمـام مـوسى الكاظم عليه السلام وهما السـيَّدان ياسـروناصر في قرية «گُلسـتان» في منطقةشـانديز وطُرقَبة، وفي القـرب مـن مدينـة مشـهد الرضا عليه السلام، والظاهـرأنَّهما من أحفـاد الإمام الكاظم عليه السلام أومـن السـادة الأجـلاء مـن أحفـاد أحـد الأئمـة عليهم السلام لأنّـه لم يُذكـرللإمـام الكاظـم عليه السلام في الكتـب التاريخية المعتبـرة أولاد بإسـم ناصروياسـر، وعلى كلِّ حال فبما أنَّ المقام والمزارينسـب إلى السادة الكرام من سـلالة الرسـول صلى الله عليه وآله فهوجديربالإحتـرام والتكريم والذهـاب لزيارته للتعظيم.

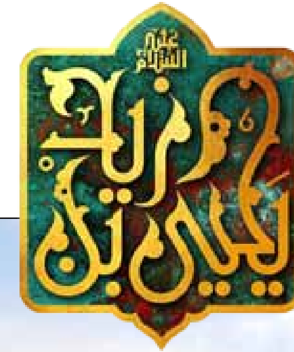


وهناک توجد مزارات أخرى في ضواحي مشـهد كمزارالسَّادات الخمس(پنج تن) في قرية تباكان و غيرها تركناها للإختصار.

٩. مزار يحيى بن زيد عليه السلام

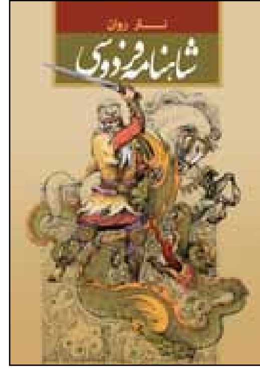
ينسب مزار ليحيي بن زيد في ميامي التي تبعد عن مشهد حوالي ستين كيلو متراً، كما يوجد له مزار آخر في مدينة جرجان القديمة قرب مدينة گنبد كاووس في محافظة گلستان في شمال إيران، ويذكر له مرقد آخر في جوزجان أفغانستان و هو أقرب للصواب كما جاء في قصيدة دعبل التّائية.

وقدشارك يحي مع أبيه في معاركه مع الأمويين، وحينما استشهد أبوه كان عمره لم يتجاوز العشرين، وقد خرج من الكوفة الى الرَّي ومنها الى خراسان، وفي جوزجان دارت معركة بينه وبين أنصار الأمويين حتى قتل يحي و أصحابه واحتزّ رأسه وصلب على باب مدينة جوزجان حتى خرج أبومسلم الخراساني فأنزله ودفنه، وأمّا رأسه فقد أرسل إلى الوليدبن يزيد في الشام فأرسله الوليد إلى أمه «ريطة» في المدينة، وكان مصرعه سنة١٢٥هـ بعد مضي خمس سنوات على مصرع أبيه زيد. وقد أسس أتباع يحي الشهيد المذهب الزيدي المعروف.





١٠. مرقد الشاعر أبي القاسم الفردوسي رحمه الله



مدينة طوس من المدن القديمة في خراسان الكبرى و تقع حالياً قرب مدينة مشهد بعشرين كيلومتراً و تحتوى على آثار تاريخية منها سجن هارون الرشيد و يتوسط المدينة حديقة جميلة تضم مرقد الشاعر المعروف الحكيم ابي القاسم الفردوسي.إسمه حسن بن اسحاق، و لقّب بحسّان العجم، ولقّب بالفردوسي من قبل السلطان محمود الغزنوي و وعده أن يعطيه مقابل كل بيت من شعره الحماسي باللغة الفارسية الأصيلة مثقال ذهب فبعد إتمام ديوانه المسمّى بالشاهنامه، وهويحتوي على ستين ألف بيت، أخلف السلطان وعده لمّا تبيَّن له من خلال أشعاره أنّه شيعي إمامي، فهجاه فردوسي بأبيات معروفة، ثمَّ تركه وسكن طوس إلى أن وافاه الأجل سنة٤١١هـ ودفن فيها.



الأماكن السياحية في مشهد وضواحيها

المنتزهات والمناظر الطبيعية

تشتمل مدينة مشهد على المنتزهات و الحدائق العامة الجميلة الجذّابة، منها: منتزه كوه سنگي، و پارک ملت، و مجموعة حدائق وكيل آباد منها حديقة الحيوانات، و حديقة «گياه‌شناسی» في شارع جمهوري اسلامي.



منتزه «پارک ملّت»



منتزه «كوه سنگي»



حديقة حيوانات «وَكيل آباد»



حديقة «وَكيل آباد»



نموذج من المسابح الحديثة المشهورة في مشهد وضواحيها.

وهناك مناظر طبيعية خلاَّبة في ضواحي مشهد مثل طُرُق، شانديز، طرقبة وفيها بحيرة شالي دره، و شلالات أخلَمد، تبعد عن مشهد ٨٠ كم. ويذهب إليها أهالي خراسان في أيام العُطل وفصل الصِّيف، ويقصدها الوافدون لزيارة الإمام الرضا عليه السلام في مواسم الزيارة.



شلالات أخلمَد في چناران


شالی‌دَره في طُرقَبة



توجدهناك مزارات ومناطق سياحية أُخرى تبعد عن مدينة مشهد بمسافات قليلة، وهناك معالم دينية أوتاريخية أخرى في مشهد وضواحيها تركنا ذكرها للاختصار. كما أنّ هناک مدينة للإسواق و الألعاب باسم «پدیده شاندیز» في قيد الإنشاء والبناء.

حديقة و متحف نادرشاه (باغ و موزه نادری)





حديقة و متحف نادرشاه في شارع الشيرازي - تقاطع الشهداء

النشاطات الثقافية للعتبة المقدسة الرضوية

العتبة المقدسة الرضوية طوال السنة تقوم بمجموعةنشاطات ثقافية دينية لجميع الزوّار خاصّة الزوار غيرالإيرانيين من مختلف أقطار العالم الإسلامي و قد أسست ادارة خاصة تهتم بهذه الشئون بإسم «مديرية الزوّار غيرالإيرانيين » نشيربالإجمال إلى بعض نشاطاتها:

١. إرشاد الزوار غيرالإيرانيين (التعريف بالحرم الرضوي، زيارة المتاحف، المكتبات والمؤسسات التابعة للعتبة الرضوية المقدسة)

٢. إقامَةُ البَرامِج الثَّقافِيَّة الخاصَّة وحَلقاتِ المَعارِف الرضَويِّة والمسابقات الثَّقافيَّة والأُمسيات الشعريّة.

٣. إقامَةُ الصُفوف التَعليميّة (تعليم القرآن، بيان الأحكام والمعارف الإسلامية)

٤. إقامَةُ النَدوات الخاصَّة و المُؤتَمرات العِلميَّة

٥. جَمعُ الأوراق الخاصَّة بذكريات وخَواطِرالزوّار.

٦. الإجابَة عَن الأسئِلَة الشَرعِيَّة و العَقائدِيَّة و الشبهات المطروحة.

٧. إقامة مجالس التَشَرُّف إلى دين الإسلام في حرم الامام الرضا عليه‌السلام.

٨. تهيئة الكتب والمنتوجات الثَقافِيَّة و الإعلامِيَّة و إهدائها إلى الزوار.

موقع المديرية: http://www.imamrezashrine.aqr.ir

وهناک مركزقد تأسس أخيراً في العتبة الرضوية بإسم «مركزالعلاقات الدولية في العتبة المقدسة الرضوية والذي يعتني بالنشاطات الثقافية والتبليغية في خارج إيران ويسعى في توطيد العلاقات والتعاوني بين العتبة الرضوية وسائرالعتبات والأماكن الإسلامية، ويهتم ويتابع كل ما يتعلق بالعتبةالرضوية في خارج إيران.

الفصل الثاني

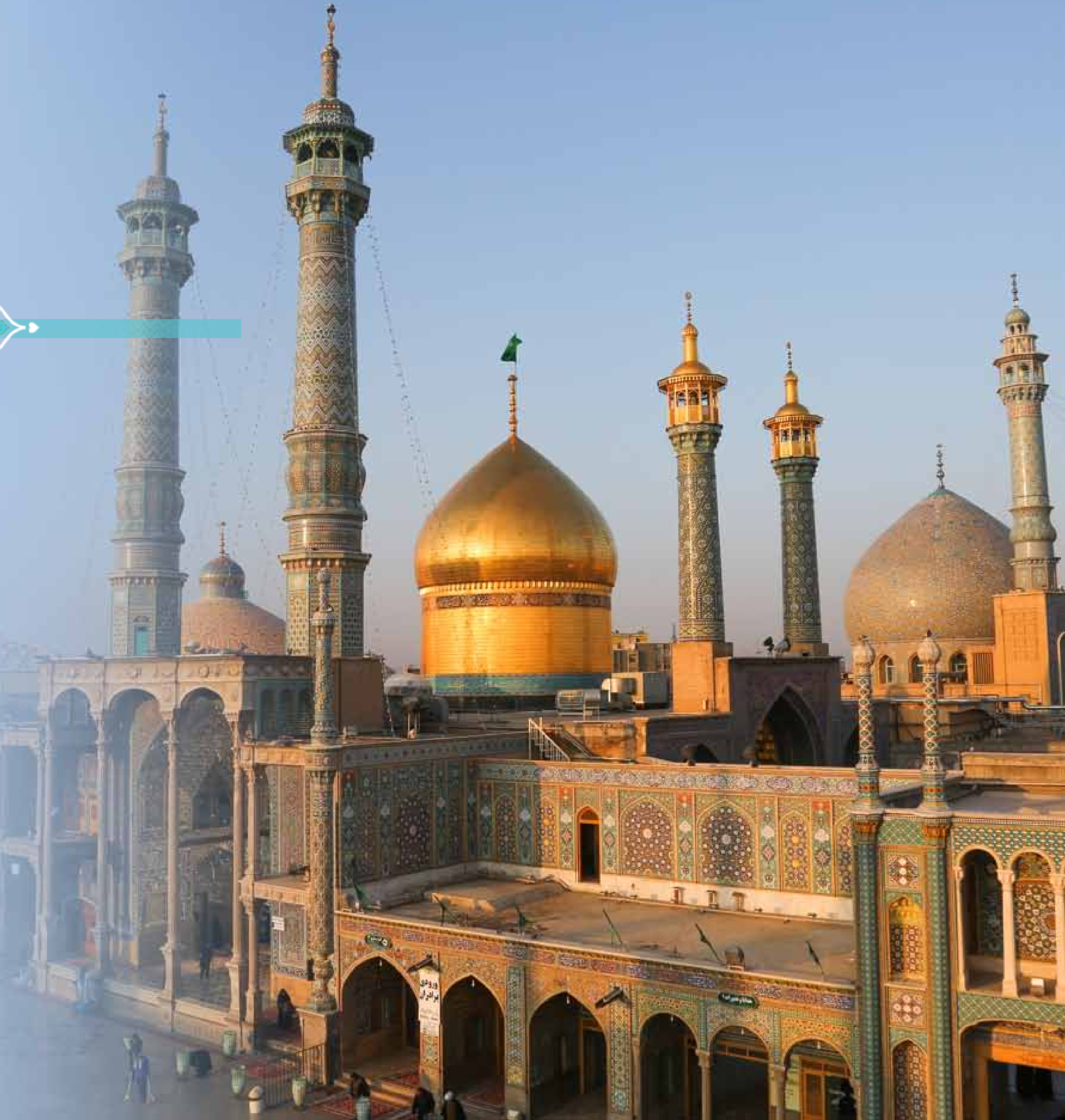
قم المقدسة

مزارات دينية
و معالم تاريخية

قال الإمام الصادق عليه السلام:

«إنّ للّهِ حَرَماً وَهُو مَكّة،
وَلِرسُولِهِ حرَماً وَهُو المدِينَة،
ولِأمِيرِ المُؤمِنينَ حَرَماً وَهُو الكُوفَة،
وَلَنا حَرَماً وَهُو قُمّ،
وَسَتُدفَنُ امرَأة من وِلْدِي تُسمّى فَاطِمة،
مَنْ زَارَها وَجَبَتْ لَهُ الجنَّة».

(ترجمة تاريخ قم: ٣١٠، الباب ٣، الفصل الثاني،
وعنه في بحار الأنوار ٩٩: ٢٦٩ كتاب المزار، الباب الأول)





خريطة مدينة
قم المقدسة
مزار أولاد الأئمـة و أحفادهم في قم
١ مزار السيد ناصر عليه السلام
من أحفاد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام
٢ مزار السيد أحمد قاسم عليه السلام
من أحفاد الإمام الصادق عليه السلام
٣ مزار السيد زيد عليه السلام
من أحفاد الإمام السجاد عليه السلام
٤ مزار السيد حمزة عليه السلام
من أحفاد الإمام الموسى الكاظم عليه السلام
٥ مزار السيد موسى مبرقع عليه السلام
من أحفاد الإمام الجواد عليه السلام
٦ مزار السيد سربخش عليه السلام
من أحفاد الإمام الصادق عليه السلام
٧ مزار السيدان ابراهيم و أحمد عليهما السلام
من أحفاد الإمام السجاد عليه السلام
٨ مزار السيد علي بن جعفر عليه السلام
من أحفاد الإمام الصادق عليه السلام
٩ مزار السيد جمال عليه السلام
من أحفاد الإمام السجاد عليه السلام
١٠ مزار السادات (پنج امامزاده)
من أحفاد الإمام السجاد عليه السلام
١١ مزار السيد جمال غريب عليه السلام
من أحفاد الإمام الموسى الكاظم عليه السلام
المستشفى
جمكران المقدّس
حرم السيدة المعصومة عليها السلام
مسجد الإمام الحسن العسكري
سكك الحديد
بيت النور
بازار قم
مسجد الجامع
گلزار شهداء
بوستان نجمه
بوستان نرگس
بوستان علوي
بوستان غدير
بوستان بنيادي
بوستان فدك
بوستان هاشمي
مقبرة وادي السلام
جامعة آزاد
جامعة قم
جامعة الزهراء
منتزة جبل خضرنبي
جبل دوبرادران
النهر القم
مدينة پرديسان
مدينة مهديه
مدينة قدس
سالاريه
زنبيل آباد
نيروگاه
صفائيه
بُنياد
آذر
باجَك
شهرقائم
الى إصفهان
الى بوستان غدير
الى أراك - إصفهان
الى مدينة كهك
الى محطة الحافلات
الى طهران (مسير القديمة)
الى طهران
الى كاشان - اصفهان
اتوستراد اميركبير (قم - كاشان)
ساحة ارتش
ساحة ميثم التمّار
ساحة الدفاع المقدس
ساحة پيچك
ساحة الشهيد دستغيب
ساحة الشيخ المُفيد
ساحة الشهيد صدوقي
ساحة الشهيدمفتح
ساحة المصلى
ساحة جانبازان
ساحة سپاه
ساحة ايثار
ساحة دانيال النبي
ساحة ابي الفضل
ساحة يزدانشهر
ساحة رسالت
ساحة روح الله
ساحة الشهيد ستاري
ساحة نبوت
ساحة كشاورز
ساحة الإمام الحسين
ساحة الشهيد اميني بيات
ساحة سوّم خرداد
ساحة توحيد
ساحة آيت الله سعيدي
ساحة الشهيدمطهري
ساحة الشهيد نبوي
ساحة الشهيد زين الدين
ساحة الإمام الخميني
ساحة الإمام الحسن
ساحة الشهيد دقائقي
ساحة آزادگان
ساحة ٧٢ تن
ساحة شهرداري
ساحة الجهاد
ساحة بسيج
ساحة الإمام الحسن
ساحة الميرزا القمي
ساحة الشهيدصادقي
ساحة صادقيه
ساحة پليس
ساحة الشهيدمحلاتي
ساحة وليعصر
جسر الشهيد دستغيب
الإمام علي
الإمام الخميني
الإمام موسى صدر
شارع الرسول الأعظم
مرجعيت (قيد الإنشاء)



قم في تاريخ الإسلام

لقد دخل الإسلام إلى منطقة قم سنة ٢٣هـ على يد أبي موسى الأشعري حيث كانت آنذاك مجموعة من القرى المتفرقة فلمّا سكنها الأشعريون في أواخر القرن الأول التحمت بعضها ببعض فأصبحت مدينة مستحدثة إسلامية وفي هذا يقول الحموي: «هي مدينة مستحدثة إسلامية لا أثر للأعاجم فيها، وأول من مصّرها طلحة بن الأحوث الأشعري... وكان بدء تمصيرها في أيام الحجاج بن يوسف سنة ٨٣ للهجرة »[١] وينقل التاريخ إنّ قم قبل تمصيرها كانت تضم سبعة قرى إحداها «كمندان» ثمّ اطلق هذا الإسم على الجميع قرى السبع، ثمّ خففت الكلمة فصارت «كُم» ثمّ أعربت بكلمة «قُم»، كما نقل أيضاً أنّ قم هي معربة من «كُم» المخفف من «كومة» وهي إسم لبيت مبني من قصب وهذا هوالقول الأصح عند صاحب تاريخ قم[٢]. وأيضاً ورد في الخبر الشريف أنَّ مدينه قم من البُقع التي

١ . معجم البلدان ٤:٣٩٧.

٢ .وبحار الأنوار٦٠:٢١٨. وهذا الكتاب من المصادر الأصلية لمعرفة قم وأهلها، وقد ألَّفه حسن بن محمّد بن حسن



اختارهاالله وقدّسها، وعرّفها لرسوله في ليلة المعراج، وأمر رسول الله ﷺ الشيطان أن يقوم ويرحل عنها، بقوله ﷺ: **«قم يا ملعون»**، وكان ذلك قبل أن يدخلها الإسلام.[١] وبعد دخول الإسلام إلى مدينة قم سنة ٢٣ هـ على يد أبي موسى الأشعري اليمني، وبعد دفن بضعة الرسول ﷺ فاطمة المعصومة فيها، ازدادت قداسة وشرفاً وازدهاراً، وكان للأشعريين الذين هاجروا من الكوفة إليها سنة ٩٤ هـ بسبب ظلم الحجَّاج، دور كبير في نشر الإسلام ومذهب أهل البيت عليهم السلام، والأشعريون كانوا قبيلة باليمن أسلموا على يد النبي ﷺ طوعاً، وكان أقدمهم عامر الأشعري الذي دعى له النبي ﷺ بكثرة الأولاد، وكان ابنه السائب من الداعين إلى المختار حتى قتل معه، وهذا يدلّ على أنَّ ولائهم لأهل البيت عليهم السلام كان قبل نزولهم إلى قم وإن لم يكونوا شيعة بتمام المعنى، وكانت هجرتهم إلى قم بعد مقتل محمد بن السائب على يد الحجَّاج، وأوّل من هاجر منهم سعد بن مالک وأولاده الأحوص وعبدالله ونعيم وعبدالرحمن[٢].

الشيباني القمي باللغة العربية، وهو معاصر الشيخ الصدوق ووضعه باسم الوزير البويهي الشيعي الصاحب بن عبّاد وذلك في سنة ٣٧٨ هجرية باللغة العربية، وقد فقدت النسخة العربية، وبقيت ترجمته الفارسية لحسن بن محمد بن حسن بن عبدالملک القمي في القرن التاسع وهو المتناول فعلاً بأيدي المحققين والمشتمل على خمسة أبواب فقط، ونقل عنه العلاّمة المجلسي في كتابه بحار الأنوار، (٥٧:٢١٩ وج٢٩٠:٤٨ وج٦٠: ٢١٩).

١ . راجع تاريخ قم:١٣٦، الباب الأول، الفصل الثامن.

٢ .راجع ترجمة تاريخ قم: ٣٤٧، الباب ٤، الفصل الأول والثاني، وبحار الأنوار ٦٠: ٢١٦، وانظر دائرة المعرف الإسلامية الشيعية ٢: ٦، عنوان «الأشعريون»، ولم تقتصر الهجرة إلى قم على الأشعريين، بل هاجر غيرهم إليها سواء قبلهم أو بعدهم،، وممَّن هاجر إليها طائفة من بني أسد وسكنوا قرية جمكران وهؤلاء قد فرُّوا من المختار لمَّا تتبَّع قتلة الحسين.(راجع ترجمة تاريخ قم: ٥٦، الباب الأول، الفصل٤).

و بعد دفن السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بقم، أخذ أهلها يتقرّبون أكثر فأكثر إلى أهل البيت عليهم السلام، فكانت ملجأً لأبناء الأئمة ولجميع العلويين الهاربين من ظلم بني أُمية وبطش بني العباس، ولكل الموالين لأهل البيت عليهم السلام في عصر الأئمة عليهم السلام، وغيره من العصور، وممّا زاد في هجرتهم ما ورد عن الأئمة من الفضل وأنّها بلد الأمن للشيعة كما سيأتي. ووجود عدد كبير من العلويين الذين دفنوا جنب السيدة المعصومة عليها السلام وفي قم وأطرافها، يصل عددهم إلى أربعمائة شخص، ووجود معالم دينية عديدة فيها هو خير دليل على ذلك.

هذا بالنسبة إلى ماضي قم، وأمّا حاضرها فهي حالياً بلدة كبيرة واقعة في مركز ايران واصبحت محافظة تحدها من الشمال بالعاصمة طهران وتبعد عنها ۱٤۰كم ومن جهة الشرق بمحافظة سمنان ومن جهة الجنوب بمحافظة إصفهان و من جهت الجنوب والغرب بمحافظة المركزية، وبسبب مجاورتها للصحراء فمناخها حارٌّ في الصيف و باردٌ في الشتاء. وتعرف قم بأنها مدينة العلم و الثورة حيث كانت منطلق الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني قدس سره. وأمّا من الناحية العلمية فمدينة قم هي معدن العلم والفضل كما وصفها الإمام الصادق عليه السلام واليوم تضم المئات من الحوزات والمدارس الدينية و مؤسسات التحقيق والمراكز الثقافية والجامعات والمعاهد العلمية في مختلف العلوم والمستويات لا مجال لذكرها في هذا المختصر وسنكتفي بذكر تاريخها العلمي في القرن الأخير وذكر بعض مشاهيرها العلمية في الماضي و الحاضر ضمن الحديث عن فضل قم وأهلها ومعالمها الدينية والتاريخية في آخر هذا الفصل، وقبلها لابدّ من البدأ بالتعريف بأهم و أشهر معالمها وهو مزار السيدة المعصومة عليها السلام.

مزار السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام

إنّ أول بناء شُيد على قبر السيدة المعصومة عليها السلام يعود إلى القرن الثّالث سنة ۲٥٦هـ من قبل السيدة زينب بنت الإمام الجواد عليه السلام والتي دفنت بعد ذلك هي وأخواتها بجوار عمَّتهم، وبنيت عليهم قبَّتان، ثمَّ جدِّد البناء وبنيت القبة الكبيرة على مراقدهم عام ٤۲۹هـ بواسطة الأمير أبي الفضل العراقي[۱] أحد ابرز وزراء العصر السلجوقي طغرل الأول، ثمّ أجريت على البناء بعض الترميمات عام ۸۲٥هـ.

وهكذا جدّد بناء الحرم المطهّر والمقام وتوسّع على مرِّ العصور من قبل محبّيها وشيعة

۱. الأمير أبو الفضل العراقي: نسبة إلى عراق العجم وهي مدينة أراك اليوم، وقد قام هذا الوزير بإعمار قم ومعالمها الدينية بإرشاد من الشيخ الطوسي الذي زاره في النجف سنة ٤٤٧ عند ما كان يزور أمير المؤمنين عليه السلام، فنفَّذ وصايا الشيخ عند رجوعه إلى الرَّي عاصمة الدولة السلجوقية، (راجع گنجينه آثار قم ۱: ٤۱۱).

آبائها وأخذ المسلمون ولاسيَّما الشيعة الموالون يتردَّدون لزيارة السيدة فاطمة عليها السلام حيث سمعوا ماروي عن إمامهم الصادق أنَّه قال عليه السلام:«**...وَلَنا حَرَماً وَهُو قُمّ، وَسَتُدفَنُ امرَأة من وِلْدِي تُسمّى فَاطِمة، مَنْ زَارَها وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّة**» [١].

و مع مطلع القرن العاشر وفي بداية الحكم الصفوي إزداد الإهتمام بمرقد السيدة المعصومة عليها السلام فجدِّد بناء القبة وبني الإيوان الذَّهبي والصَّحن(العتيق) والمآذن و مسجد (طباطبائي) [٢] وقبَّته، وصنع الضَّريح الفولاذي، وهذه الأبنية باقيةإلى الآن.



خلال العصر القاجاري من سنة ١٢١٨هـ إلى ١٣٠٣هـ كان الإهتمام بالمقام من تذهيب قبَّة المرقد وبناء مسجد (بالاسر)[٣] والصَّحن الجديد(الأتابكي) وفيه الإيوان المرآتي، وصنع الضَّريح الفضِّي.

والآن نعرِّف ونصفُ مجموعة هذه الأبنية حول المرقد الشريف من القُبة والضريح والأروقة والصحون والأواوين والمنارات والمساجد وغيرها...بشئي من التفصيل:

١. الترجمة الفارسية لتاريخ قم: ٣١١، الباب ٣، الفصل ٢، وعنه في بحار الأنوار ٤٨: ٢٩٠ ح ٩، و٦٠: ٢١٩.

٢. مسجد (طباطبائي): قد دفن في هذا الرَّواق بعض رجال العلم والجهاد، الشهداء: آية الله الشيخ القدّوُسي، وآية الله الشيخ المحلاَّتي، والشيخ محمد المنتظري (وأخيراً دفن بجنبه والده آية الله حسين علي المنتظري وقد توفي سنة ١٤٣١.ق)، وغيرهم من العلماء.

٣. قد دفن في هذا المسجد مجموعة من المراجع العظام والعلماء الكرام ذكرنا أسمائهم ضمن قائمة العلماء المدفونيين بجوارالسيدة المعصومة÷

أبنية حرم السيدة المعصومة عليها السلام

مجموعة أبنية حرم السيدة المعصومة يتجلى فيه الفن المعماري الإسلامي، وتزينه النقوش الرائعة الجميلة مما يجعله في غاية العظمة والجلال. ومساحة مجموعة تلك الأبنية قبل التوسعة لجديدة من الأروقة والأواوين والصحن القديم والصحن الجديد وصحن النساء المعروف الآن بمسجد الطباطبائي أو «موزه» والمكان المعروف بمسجد فوق الرأس ومقابر ملوك الصفوية وغيرها.





قبة الحرم الشريف

بنيت القبَّة الفعلية في بدايات الحكم الصفوي في مطلع القرن العاشر وبعد عهد الصفوية وبالتحديد في سنة (١٢١٨هـ) في عصر القاجارية رفع الكاشي عن القبة ووضع بدلاً عنه لبنات من الذهب، وقبة الحرم هرمية الشكل قاعدتها ثمانية أضلاع. وارتفاع القبة عن سطح البناء (١٦) متراً.. وهي من الخارج مكسوة بصفائح الذهب، عليها كتابات وأشعار جميلة باللغة الفارسـية، ومن الداخل زينت ايضاً بالنقوش البارزة الجميلة وبالمرايا.

ضريح مرقد السيدة المعصومة عليها السلام

في بداية العهد الصفوي (٩٦٥هـ) بُني على مرقد السـيدة فاطمة المعصومة ضريح من طابوق ملوَّن ومزين وفيه منافذ لرؤية القبرالشريف وإلقاء النذورات فيه، ثمَّ في العهد القاجاري(سنة ١٢٨٠هـ) صُنع ضريح من الفضة العادي، بحيث رِمّم كراراً إلى أن جدِّد صناعة الضريح على الشكل الذي عليه الآن في عهد الجمهورية الإسلامية سنة ١٣٨٠هجرية شمسية من الفضَّة الجيدة، ومزين أعلاه بالذهب بمقدار متر من جميع الجهات، كما أنه قد زين بكتابات ونقوش في غاية الروعة والجمال، وارتفاع هذا الضريح (٤) أمتاروطوله (٥/٢٥) م وعرضه(٤/٧٣) م.



مسجد بالاسَر «مسجد جهة الرأس الشريف»

مسجد فوق الرأس بناء جميل بناه مرتضى قلي خان أحد رجال الدولة الصفوية، وكان في الأصل مقبرة طوله (٤٨) متراً بعرض (١٤) وارتفاعه (١٢) متراً، ليس فيه أي عمود، وهو أيضاً مزين بالنقوش الجميلة والكتابات بالكاشي. وقد دفن فيه مجموعة من العلماء ومراجع الدين سنذكرأسمائهم فيمايأتي ضمن قائمة العلماء المدفونين بجوار السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام.



صحن الموزه أو مسجد الطباطبائي

هناك صحن يقع في الجهة الجنوبية من الحرم وفي الضلع الغربي من الصحن الجديد «الأتابكي» وهو ما يعرف الآن بصحن موزة أو مسجد الطباطبائي.



وفوق هذا الصحن والمسجد قبة ارتفاعها (١٧) متراً، وقد استمر البناء في هذه القبة من سنة ١٣٦٠ إلى سنة ١٣٧٠، ويحمل القبة عدة أعمدة مزينة بالرخام وفي أعلاها النقوش الجميلة. وقد زينت جميع أطراف المسجد بالنقوش البارزة المطعمة بالمرايا.





الصحن القديم(صحن الإمام الهادي عليه السلام)

يقع الصحن القديم في الجهة الشمالية من الحرم المطهر تحيط به الغرف من ثلاثة جوانب، وفي الجهة الرابعة منه يقع الحرم وإيوان الذهب. وله بابان الشرقي منهما يتصل بالصحن والغربي يفتح على المسجد الأعظم وباب ثالث يفتح على المدرسة الفيضية. وهناك الإيوان الواقع في الجهة الشمالية من الحرم والمتصل بالصحن القديم. وهو مذهب من الداخل وفيه نقوش بارزة محلاة بالذهب وفوقه مئذنتان مستديرتا الشكل أعلاهما مذهب ويعرف هذا الإيوان بـ(إيوان الذهب).

وأخيراً أحدثوا سرداباً تحت هذا الصحن ليتسع للزوار الكرام.

الصحن الجديد الأتابكي(صحن الإمام الرضا عليه السلام)

يقع الصحن الجديد الأتابكي في الجهة الشرقية للحرم وهو أوسع من القديم وقد بناه ميرزا علي خان الأتابك سنة ١٣٠٣هـ وأرّخ بحروف الأبجد(نصر من الله وفتح قريب)، وفي هذا الصحن أربعة أواوين: الغربي والشرقي والجنوبي والشمالي.

وفي وسط هذا الصحن حوض بيضوي الشكل، وبجنبه مرقد العالم سعيد بن هبة الله قطب الدين الراوندي رحمه الله، المتوفى سنة ٥٧٣. ق.

وتحيط الصحن الجديد الأتابكي (٣١) غرفة، وقد دفن فيها مجموعة من العلماء والشهداء والأدباء منهم: الشيخ فضل الله النوري رحمه الله، من قادة النهضة المشروطة الدستورية، المستشهد سنة ١٣٢٧هـ، والشهيد عراقي وابنه، والشهيد الدكتور الشيخ محمد مفتح رحمه الله، والشاعرة المعروفة بروين إعتصامي، وغيرهم... وتستخدم تلك الغرف للتدريس طلاب العلوم الدينية، وبعض الأعمال الإدارية والثقافية والتبليغية.



متحف الروضة المقدسة في قم



في العصور الأخيرة، تمّ جمع مسكوكات متنوعة تعود إلى العصور الإسلامية المختلفة من بعض الأماكن والبيوت المتعلّقة بالروضة المقدسة، وتشمل ٤ ألبومات وعدداً من لوحات الخط والرسم هذا وقد تمّ افتتاح المبنى الحالي الواقع في ميدان آستانه (الروضة) في مارس من عام ١٩٨٢ أي بعد انتصار الثورة الإسلامية، وبمساحة ٥٠٠ مترمربّع، وفي عام ١٩٩٢، لتزيد مجموع مساحة المتحف عن الألف متر، ومع هذا، لا تزال غيركافية، ولهذاقُدّم مقترح بإنشاء متحف كبيريضمّ عدّة طوابق ومجهّز بجميع الإمكانات والوسائل اللازمة ضمن مشروع توسيع الروضة المطهّرة.

القطع الأثرية التي يضمّها المتحف تتوزع على عدّة أقسام أهمّها:



* مخطوطات قرآنية (منذ القرن الثاني وحتى العصر الحالي).
* مسكوكات العصور الإسلامية المختلفة وما قبل الإسلام.
* لوحات فنية وأعمال المنمنمات، والنقوش والترصيع على الخشب.
* أواني فخارية وخزفية صينية وزجاجية قديمة على مرّ العصور.
* أعمال النحت وأحجار النقوش. وصناعات فلزية مزيّنة بالنقوش.
* سجاد حريري صغيرير ق إلى العهدين الصفوي والقاجاري.

وفي جناح آخرمن المتحف هناك مقتنيات من العهد الصفوي والايلخاني والقاجاري, واحجار لقبور,وهناك مخطوطات لأحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسور من القران الكريم، واشعارفردوسي و...إلى آخر.

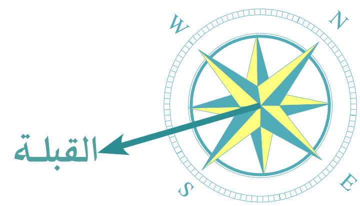


التوسعة الجديدة لحرم السيدة المعصومة عليها السلام

بعد إنتصار الثورة الإسلامية قامت الجمهورية الإسلامية بعمارة هذا المقام و توسعته ضمن مخطط جامع و مشروع متكامل يتسع إستقطاب الملايين من الزوار بدأ بصحن صاحب الزمان و رواق الإمام الخميني في جهة جنوب المرقد، ثم صحن الجامع الفاطمي و المكتبة الكبرى في شرق المقام و لا زال مشروع التوسعة مستمراً. كما أنّه أسّس شارع عريض و كبيربين حرم السيدة معصومة و مسجد جمكران المقدّس بإسم شارع النبي الأعظم (بُلوار پيامبرأعظم).

مسجد جمكران المقدس

شارع الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله



دليل الخارطة

- الأبواب
- الأمانات
- الإنتظامات
- دورة المياه للرجال
- دورة المياه للنساء
- الكراسي المتحركة
- مكتب الهدايا والنذورات
- الإستعلامات
- المضيف
- مستودع الأمانات
- معرض للكتب
- الطوارئ
- مركز الشرطة
- مكتب المفقودين

خارطة حرم السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام

إلى مدينتي أراك و إصفهان

شـارع أراك

إلى العاصمة طهران

صحن جواد الأئمة عليه السلام

صحن جواد الأئمة عليه السلام

نهـر قـم

جسر آهنجي

دارالتلاوة

صحن مسجد الأعظم

المدرسة الفيضية

المتحف

صحن صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف

مسجد الأعظم

صحن الإمام الهادي عليه السلام (صحن العتيق)

مستشفى السيدة المعصومة عليها السلام

إلى مسـجد الإمام حسن العسكري عليه السلام و مقبرة شيخان

رواق السيدة نجمة خاتون عليها السلام (سرداب)

مسجد طباطبائي

مقبرة الشهيد الشيخ فضل الله نوري

ساحة آستانه

رواق السيدة خديجة عليها السلام

صحن الإمام الرضا عليه السلام (صحن الأتابكي)

مقبرة قطب الدين الراوندي

رواق الإمام الخميني قدس سره

مقبرة الشهيد مفتح

شارع إرم

صحن الجامع الفاطمي

مكتبة الآستانة



السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام في سطور

اسمها وألقابها: اسمها فاطمة، وألقابها كريمة أهل البيت عليهم السلام، المحدّثة، وتلقّب بفاطمة الثانية لكثرة شبهها بجدتها فاطمة الزهراء عليها السلام، وكان أشهر ألقابها المعصومة لشدّة إيمانها وتقواها.

ولادتها ونسبها: ولدت في المدينة المنوّرة في أوّل ذي القعدة سنة ١٧٣هـ و أبوها الإمام موسى الكاظم عليه السلام وأُمّها تسمّى تكتم ونجمة وتكنّى بـ«الطّاهرة»، فكانت أخت الإمام الرضا عليه السلام من الأبوين.

قدومها إلى قم: دخلت عليها السلام مدينة قم في ٢٣ ربيع الأول سنة ٢٠١ هـ وبقيت سبعة عشر يوماً بقم في بيت موسى بن خزرج الأشعري ثمّ توفيت عليها السلام.

وفاتها ومدفنها: توفّيت عليها السلام في اليوم العاشر من ربيع الثاني سنة ٢٠١ هـ، ودُفنت في بستان كان لموسى بن خزرج الأشعري يُسمّى (باغ بابلان) وهو مزارها الفعلي المشيد بقم.[1]

عمرها الشريف: ثمان وعشرون سنة، وقيل: أقل من ذلك، ولم تتزوج؛ لأنّه لم يكن لها كفؤ آنذاك.

١. راجع كتاب الذريعة ٢٤: ١٠٧، وكتاب نزهة الأبرار في نسب أولاد الأئمة الأطهار، للبرزنجي الشافعي المدني.

السيدة فاطمة في طريقها إلى قم

كان للإمام الكاظم عليه السلام بنات غير فاطمة عليها السلام، ولكن كانت فاطمة هي البنت المميزة الّتي تتّصف بالكمالات الإنسانية والإلهية من الإيمان والتقوى والعلم والعمل، وكانت تشبه جدتها السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بكثير من الصفات والخصال الحميدة والمكارم الأخلاقية، وحتى في المحن والمصائب؛ ولذا لقّبت بفاطمة الثانية.

كان للسيدة فاطمة عليها السلام أخ من أبيها وأمّها وهو الإمام الرضا عليه السلام وكانت تحبّه حبّاً جمّاً، وقد فرّق بينهما المأمون بإشخاص أخيها الرضا عليه السلام إلى خراسان مكرهاً وبعد مضي سنة على هذا السفر الحزين فقد اشتد بها الشوق إلى رؤية أخيها؛ فقرّرت أن تلتحق به.

وتجهّزت فاطمة عليها السلام للسفر هي ومن معها من أقاربها وخادمها ولعلها صادفت قافلة من قوافل الحجّاج من بلاد إيران والتحقت بهم،[1] وتحرّكت قافلة عشاق الإمام الرضا عليه السلام من المدينة قاصدين ديار الحبيب مرو، في أوائل سنة ٢٠١ هـ، ومرَّت الأيام والليالي والقافلة خلَّفت صحراء الحجاز وراءها ودخلت أرض العراق مروراً بالكوفة وبغداد وجلولاء حتى دخلت أراضي إيران ومرَّت على مدن قرميسين (كرمانشاه) ونهاوند إلى أن وصلت مدينة ساوة، وفي مدينة ساوة وإثر التَّعب وعناء السَّفر ضعفت ومرضت السيدة فاطمة عليها السلام مرضاً شديداً بحيث لم تقدر على مواصلة السير وإكمال السفر، فسألت عن المسافة بين المكان الذي

١. راجع موسوعة التاريخ الإسلامي ٨: ٧٤.

هي فيه وبين بلدة قم، فقيل لها المسافة عشرة فراسخ،[1] فقالت عليها السلام: «احملوني إلى قم»، ولم يكن سؤال السيدة المعصومة عن قم إلاّ عن علم سابق بها، فقد سمعت عن آبائها من الأحاديث في فضل قم وأهلها وحيث كانت تضمّ الكثير من وجوه الشيعة آنذاك، مما جعلها تختار هذه البلدة للقدوم إليها.

ولما أشرفت على قم مرّ بظعينتها راكب، فسأل: لمن هذه الظعينة؟ فقيل له: هي لفاطمة بنت موسى بن جعفر، وهي وافدة من الحجاز للقاء أخيها أبي الحسن الرضا عليه السلام، فأقبل ذلك الرجل إلى مجلس موسى بن الخزرج بن سعد الأشعري- وهو من وجوه الشيعة في قم آنذاك وزعيم الأشعريين - فقال الرجل: «يا موسى لقد حلّ الشرف في بلدكم، ونزلت الخيرات والبركات بساحتكم»، فقال موسى: «لا زلت مبشراً بخير ما الذي جرى؟»، قال: «ظعينة أخت الرضا عليه السلام مقبلة على قم»،

فلما سمع موسى بكى فرحاً وخرج من قم مع أصحابه وجمع كثير من الناس لاستقبالها، فلما وصل موسى إلى ظعينة السيدة فاطمة تناول زمام الناقة فقادها بيده ليتشرّف بذلك حتى أنزلها بيته، وكان ذلك في ٢٣ ربيع الأول سنة ٢٠١ للهجرة.



◀ مراسم نموذجي لإستقبال قافلة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام حين ورودها إلى قم

١. أي: (٥٥كم) تقريباً.

خارطة مسير هجرة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام من المدينة إلى قم

caspian sea
persian gulf
oman sea
المدينة
الكوفة
بغداد
جلولاء
قرمسين (كرمانشاه)
نهاوند
ساوه
قم
ری
جی (إصفهان)
الأهواز
طوس
مرو
هرات
مكة المكرمة
الشام
الحجاز
فارس
خراسان
جيلان
طبرستان
جبال
عراق العجم
عراق العرب
خوزستان
قهستان
زاولستان
كرمان
بلوشستان
مكران
نفود
نجد
الجزيرة العربية
اليمن
حضرموت

وفاة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بقم



بقيت السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام في بيت موسى بن خزرج سبعة عشريوماً معزّزة مكرمة، ثمّ توفّيت في اليوم العاشر من ربيع الثاني سنة ٢٠١ هـ، وقيل في الثاني عشر من ربيع الثاني.، قبل أن تحظى برؤية أخيها الإمام الرضا عليه السلام وتقرّعينها به.[١]

وفجع أهالي قم بتلك المصيبة وحزنوا حزناً شديداً، وتولّت النساء تغسيلها وتكفينها، ثمّ صلّى عليها موسى بن خزرج في حشدٍ كبيرمن شيعةأهل البيت عليهم السلام في قم، وبعد التشييع رأى زعماء الأشعريّين أن يُدفن الجسد الطاهرفي مكان مناسب غيرالمقبرة العامّة، فخصّص موسى بن خزرج بستاناً كبيراً له في منطقة يقال لها: «باغ بابلان» عند نهرقم، لدفن السيدة فاطمة عليها السلام، واتّفقوا على شيخ كبير صالح اسمه «قادر» أن يتولى إنزال السيدة في القبر، فأرسلوا شخصاً لإحضاره ولم يجدوه، وإذا بفارسين ملثّمين أقبلا من جهة النهروتقرّبا إلى الجنازة، فتولّيا إنزالها في القبر، ثم هالا عليها التراب وعادا من حيث أتيا ولا أحد يدري من هما[٢]،

١. راجع كتاب الذريعة ٢٤: ١٠٧، وكتاب نزهة الأبرار في نسب أولاد الأئمة الأطهار، للبرزنجي الشافعي المدني.
٢. الترجمة الفارسية لتاريخ قم: ٣٠٩، الباب٣، الفصل٢.

وقد حضرمن قبل الإمام موسى الكاظم عليه السلام جنازةَ بي بي شطيطة في مدينة نيشابور وصلّى على جثمانها، وبعد الفراغ قال الإمام لأبي جعفرالنيشابوري: «**إنّني ومن جرى مجراي من أهل البيت عليهم السلام لابُدّ لنا من حضور جنائزكم في أي بلدٍ كنتم، فاتقوا الله في أنفسكم وأحسنوا الأعمال، لتعينونا على خلاصكم وفكّ رقابكم من النار**»،[١].

وبعد الدفن أقام شيعة قم مآتم الحزن على السيدة فاطمة عليها السلام، وقد بنوا على مرقدها سقفاً وكوخاً من البواري، ثمّ إنَّ موسى بن خزرج أوقف البستان على المسلمين كي يُدفن فيه موتاهم حول المرقد الشريف، وممن دفن بعد ذلك بجوارها، زينب و أمُّ محمد وميمونة بنات الجواد عليه السلام، وبريهة بنت موسى المبرقع، وغيرهنَّ من العلويات و الجواري، و العلويين من أحفاد الأئمة [٢]



١. راجع الثاقب في المناقب:٤٤٥.
٢. راجع ترجمة تاريخ قم: ٣١٢، الباب ٣/ الفصل٢، و عنه في بحارالأنوارج٥٧ : ٢١٩.



وأصبح مرقدها زاهراً كأنّه جوهرة وسط مدينة قم، يقصده الزُّوار من مختلف نقاط إيران وخارجها إظهاراً للمحبّة الخالصة للنبي وأهل بيته عليهم السلام، وقد رأى زوّارها الكرامات العديدة منها منذ دفنها إلى يومنا هذا، وسنذكر بعضاً من تلك الكرامات.



بيت النور

هو بيت موسى بن خزرج الأشعري رحمه الله الذي سكنت فيه السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام سبعة عشر يوماً معزّزة مكرمة، إلى أن توفّيت في اليوم العاشر من ربيع الثاني سنة ٢٠١هـ، وذلك قبل أن تحظى برؤية أخيها الرضا عليه السلام، والقسم الأكبر من هذا البيت أصبح اليوم مدرسة باسم «المدرسة الستية»، والقسم الآخر هو المكان والغرفة التي كانت تتعبّد فيها السيدة المعصومة عليها السلام، وأصبحت حالياً مصلى ومسجداً للمؤمنين اشتهر بـ«بيت النور»، والمدرسة الستية وبيت النور يقعان في ميدان مير (نسبة إلى أمير أبو الفضل العراقي) في شارع عمار بن ياسر.







من كرامات كريمة أهل البيت عليهم السلام

إنّ الكرامات التي ظهرت عند مرقدها المبارك على مدى الأيام والأزمان كثيرة لا يسع المجال والمقال لذكرها، وفيما يلي نذكر بعضاً منها على سبيل الاختصار:

ينقل المرحوم المحدّث القمي صاحب (مفاتيح الجنان) عن بعض أساتذته: أنّ المرحوم ملا صدرا الشيرازي كان يسكن في قرية كهك من قرى قم، وقد انزوى للعبادة والسير والسلوك إلى الله، وهذا الحكيم الإلهي كان كلّما صعب عليه أمرٌ أو غمضت عليه مسألة علمية يذهب إلى السيدة فاطمة المعصومة بقم مشياً على الأقدام، ويتوسّل بها، فيسهل أمره وتحلّ مسائله العلمية، ويرى بأُمّ عينيه ألطافها وعنايتها الخاصّة.

وينقل المرحوم المرجع الديني السيّد شهاب الدين النجفي المرعشي صاحب المكتبة العظيمة في قم والمدفون فيها: أنّ أباه آية الله العلامة السيد محمود المرعشي الذي كان يسكن في النجف الأشرف كان يودّ كثيراً أن يعلم بمكان قبر



جدّته الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام؛ ولهذا السبب انزوى للعبادة والتوسّل في حرم أميرالمؤمنين الإمام علي عليه السلام مدة أربعين ليلة، وفي ليلة الأربعين رأى في المنام الإمام وقد خاطبه بأنّي لا أقدر مخالفة وصيّة الزهراء عليها السلام بإخفاء قبرها، وإذا أردت أن تحصل على ثواب زيارة فاطمة الزهراء فعليك بكريمة أهل البيت عليهم السلام، فاستفسر السيد المرعشي: ومن هي كريمة أهل البيت عليهم السلام؟ فأجابه الإمام عليه السلام: «**فاطمة بنت موسى بن جعفر المدفونة بقم**»، ثم يقول آية الله شهاب الدين المرعشي: أمرني والدي أن أذهب إلى زيارة جدّتي في قم، فهاجرت من النجف إلى إيران لزيارة ثامن الأئمة الإمام الرضا عليه السلام وأُخته السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام، ثم بإصرار مؤسس الحوزة العلمية الشيخ عبد الكريم الحائري سكنت قم، وطاب لي المقام بجوار السيدة المعصومة عليها السلام وها أنا منذ ستين سنة من زوّارها على الدّوام.[1]

---

١. كرامات معصومية عليها السلام (بالفارسية) للشيخ علي أكبر مهدي پور، و للتعرّف على مزيد من كراماتها راجع هذا الكتاب.



فضل زيارة فاطمة المعصومة عليها السلام

لقد بشّـر ثلاثـة من الأئمة عليهم السلام، بأنّ ثمـن وأجر زيارة السـيدة فاطمة المعصومة هو الجنة: فقال جدّها الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ للهِ حَرَماً وَهُوَ مَكّة، وَلِرَسُولِه حَرَماً وَهُوَ المَدِينَة، ولأميرِ المُؤمِنينَ حَرَماً وَهُوَ الكُوفَة، وَلَنا حَرَماً وَهُوَ قُم، وَستُدفَن فيها امرأة مِن وِلْدِي تُسمّى فَاطِمَة، مَنْ زارَها وَجَبتْ لَهُ الجَنّة»[١]،

وورد عن أخيها الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: «مَنْ زارَها عارِفاً بِحقِّها فَلَه الجَنّة»[٢]،

وعن الإمام الجواد عليه السلام «مَنْ زارَ عَمّتي بِقُم فَلَه الجَنّة»[٣].

---

١. ترجمة تاريخ قم:٣١٠، الباب ٣، الفصل٢، وعنه في بحار الأنوار ج٩٩: ٢٦٩ كتاب المزار، الباب الأول.

٢. بحار الأنوار ٩٩: ٢٦٥، الباب الأول، عن كتاب مزار قديم مجهول المؤلف. بل الخبر هو ما رواه الصدوق في عيون أخباره عن الرضا عليه السلام كما يلي بعد الخبر عن الجواد عليه السلام

٣. بحار الأنوار ٤٨: ٣١٦.

كيفية زيارة السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام



لقد روى العلاّمة المجلسي رحمه الله عن بعض كتب الزيارات عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن سعد الأشعري القمي،[۱] عن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنّه قال: **«يا سعد عندكم لنا قبر»**، قلت: جعلت فداك قبر فاطمة بنت موسى؟ قال عليه السلام: **«نعم، من زارها عارفاً بحقّها فله الجنة»**.

قال (مؤلف كتاب المزار و الراوي للخبر): فإذا أتيت القبر فقم عند رأسها مستقبلاً القبلة، وقل أربعاً وثلاثين مرّة: **الله أكبر**، وثلاثاً وثلاثين مرّة: **سبحان الله**، وثلاثاً وثلاثين مرّة: **الحمد لله**. وقل:

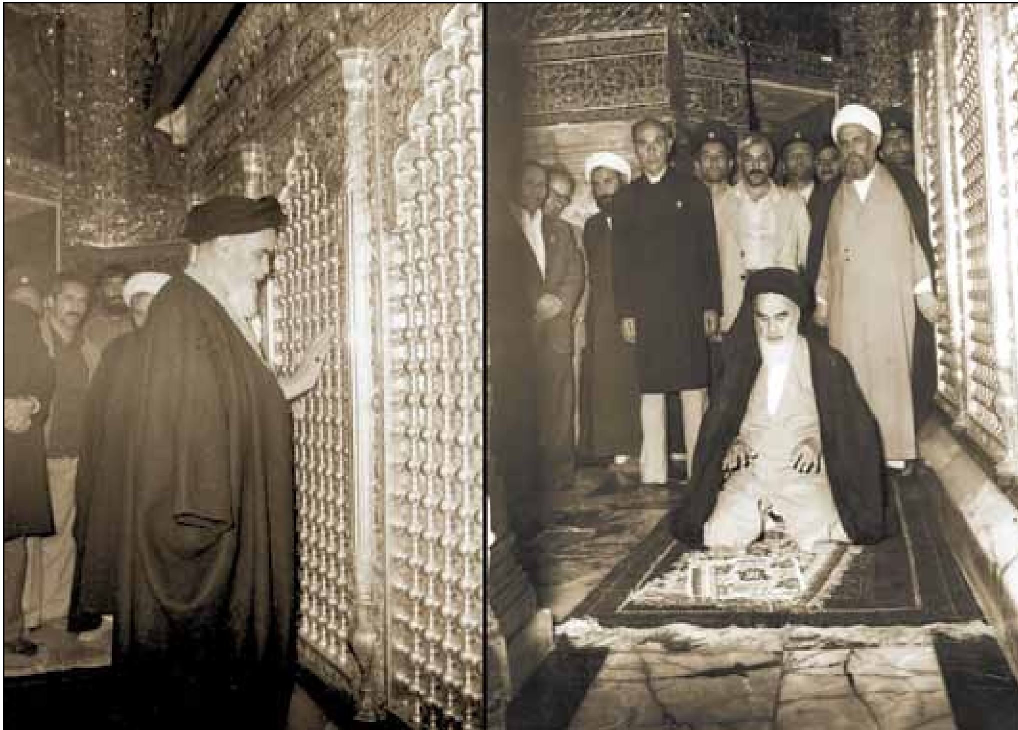
۱. لعلّه هو سعد بن سعد الأشعري القمّي، من أحفاد سعد جدِّ الأشعريين في قم.

السَّلامُ عَلى آدَمَ صَفْوَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلى نُوحٍ نَبِيِّ اللهِ، السَّلامُ
عَلى إِبْراهِيمَ خَلِيلِ اللهِ، السَّلامُ عَلى مُوسى كَلِيمِ اللهِ، السَّلامُ عَلى
عِيسى رُوحِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا
خَيْرَ خَلْقِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفِيَّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ
بْنَ عَبْدِ اللهِ خاتَمَ النَّبِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ
أَبِي طالِبٍ وَصِيَّ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا فاطِمَةُ سَيِّدَةَ نِساءِ
الْعالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكُما يا سِبْطَيْ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَسَيِّدَيْ شَبابِ
أَهْلِ الْجَنَّةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ سَيِّدَ الْعابِدِينَ وَقُرَّةَ
عَيْنِ النّاظِرِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ باقِرَ الْعِلْمِ بَعْدَ النَّبِيِّ،
السَّلامُ عَلَيْكَ يا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصّادِقَ الْبارَّ الْأَمِينَ، السَّلامُ
عَلَيْكَ يا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ الطّاهِرَ الطُّهْرَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلِيَّ بْنَ
مُوسَى الرِّضا الْمُرْتَضى، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ التَّقِيَّ، السَّلامُ
عَلَيْكَ يا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّقِيَّ النّاصِحَ الْأَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حَسَنَ

بْنِ عَلِيٍّ، السَّلامُ عَلَى الوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِكَ وَسِراجِكَ وَوَلِيِّ وَلِيِّكَ وَوَصِيِّ وَصِيِّكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ فاطِمَةَ وَخَدِيجَةَ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ وَلِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا أُخْتَ وَلِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا عَمَّةَ وَلِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْكِ عَرَّفَ اللهُ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ فِي الجَنَّةِ وَحَشَرَنا فِي زُمْرَتِكُمْ وَأَوْرَدَنا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ وَسَقانا بِكَأْسِ جَدِّكُمْ مِنْ يَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكُمْ، أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُرِيَنا فِيكُمُ السُّرُورَ وَالفَرَجَ وَأَنْ يَجْمَعَنا وَإِيّاكُمْ فِي زُمْرَةِ جَدِّكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَنْ لا يَسْلُبَنا مَعْرِفَتَكُمْ إِنَّهُ وَلِيٌّ قَدِيرٌ، أَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ بِحُبِّكُمْ وَالبَراءَةِ مِنْ أَعْدائِكُمْ وَالتَّسْلِيمِ إِلَى اللهِ راضِياً بِهِ غَيْرَ مُنْكِرٍ وَلا مُسْتَكْبِرٍ وَعَلَى يَقِينِ ما أَتَى بِهِ مُحَمَّدٌ وَبِهِ راضٍ، نَطْلُبُ بِذلِكَ وَجْهَكَ يا سَيِّدِي،

اللّهُمَّ وَرِضاكَ وَالدّارَ الآخِرَةَ، يا فاطِمَةُ اشْفَعِي لِي فِي الجَنَّةِ، فَإِنَّ لَكِ عِنْدَ اللهِ شَأْناً مِنَ الشَّأْنِ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَخْتِمَ لِي بِالسَّعادَةِ، فَلا تَسْلُبْ مِنِّي ما أَنَا فِيهِ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، اللّهُمَّ اسْتَجِبْ لَنا وَتَقَبَّلْهُ بِكَرَمِكَ وَعِزَّتِكَ وَبِرَحْمَتِكَ وَعافِيَتِكَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ[1].

١. بحار الأنوار، كتاب المزار، أبواب زيارات أولاد الأئمة عليهم السلام، الباب ٦٢ في زيارة فاطمة بنت موسى عليهما السلام بقم، وعنه في كتاب مفاتيح الجنان، باب الزِّيارات، الخاتمة.



فضل قم و أهلها

إذا راجعنا كتب الحديث نرى مدحاً وثناءً كثيراً من قبل الأئمة عليهم السلام لمدينة قم وأهلها، وما ذلك إلاّ لشدة إيمانهم واعتقادهم بأهل البيت عليهم السلام وإتّباعهم لمذهبهم وصمودهم ومواقفهم المشرّفة ضدّ الظلم على مرّ العصور وحفظ الدين من الإندراس على يد علمائهم، وقد جاء هذا المعنى في كثير من الروايات التي سننقل بعضها:

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «صَلَواتُ اللهِ عَلى أَهْلِ قُمْ، وَرَحْمَةَ اللهِ عَلى أَهْلِ قُمْ، سَقَى اللهُ بِلادَهُمُ الْغَيْثَ، وَيُنَزِّلُ اللهُ عَلَيْهِمُ الْبَرَكاتِ، و يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ، هُمْ أَهْلُ رُكُوعٍ وَخُشُوعٍ وَسُجُودٍ وَقِيامٍ وَصِيامٍ، هُمُ الْفُقَهاءُ الْعُلَماءُ الْفُهَماءُ، هُمْ أَهْلُ الدّينِ وَالْوِلايَة (الدراية و الرواية) وَحُسْنِ الْعِبادَةِ،...»[١]

و قال الإمام الصادق عليه السلام: «قُمْ بَلَدُنا وَبَلَدُ شيعَتِنا، مُطَهَّرَة مُقَدَّسَة»،[٢]

وعنه عليه السلام: «إذا عَمَّتِ الْبُلْدانَ الْفِتَنُ، فَعَلَيْكُمْ بِقُمْ وَحَواليها وَنَواحيها، فَإنَّ الْبَلاءَ مَدْفُوعٌ عَنْها»،[٣]

وقال الإمام الكاظم عليه السلام «قُمْ عُشُّ آلِ مُحَمّدٍ وَمَأْوى شيعَتِهِمْ»[٤]،

١. بحار الأنوار ٥٧: ٢١٧، الباب ٣٦، باب الممدوح من البلدان والمذموم منها.
٢. ترجمة تاريخ قم: ١٣٦، الباب ١، الفصل ٨. وعنه في بحار الأنوار ٦٠: ٢١٨ الحديث ٤٩.
٣. ترجمة تاريخ قم: ١٤١، الباب ١، الفصل ٨. وعنه في بحار الأنوار ٦٠: ٢١٣ الحديث ٢٦.
٤. ترجمة تاريخ قم: ١٤٣، الباب ١، الفصل ٨. وعنه في بحار الأنوار ٦٠: ٢١٤ الحديث ٣١.

قم وأهلها قائمون مقام الحجة

عن الإمام الصادق عليه السلام:

«سَتَخْلُو الْكُوفة مِنَ الْمُؤْمِنينَ، وَيَأْرُزُعَنْهَا الْعِلْمُ كَما تَأْرُزُ الْحَيَّة في جُحرِها، ثُمَّ يَظْهَرُ الْعِلْمُ بِبَلْدَة يُقالُ لَها: قُمْ، وَتَصيرُ مَعْدِناً لِلْعِلْمِ وَالْفَضْلِ، حَتّى لا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مُسْتَضْعَفٌ فِي الدّينِ، حَتّى الْمُخَدّراتِ فِي الْحِجالِ، وَذلِكَ عِنْدَ قُرْبِ ظُهُورِ قائِمِنا، فَيَجْعَلُ اللهُ قُمْ وَأَهْلَها قائِمِينَ مَقامَ الْحُجَّة،...»[١].

إن لقم وأهلها، بحسب ما نستفيد من هذا الحديث وغيرها من الأحاديث، دوراً كبيراً في التمهيد لظهور الإمام المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف، وسوف يكون لهم الدور الفعال في قيامه وتشكيل دولته العالمية الكريمة، وحضور عدد كبير من إيران خصوصاً من قم بين أصحاب الإمام الخواص، هو خير دليل على ما ذكرنا، وأيضاً نهضة الشعب الإيراني وانتصار ثورته المباركة في عصرنا هذا التي بدأت من قم بقيادة الإمام الخميني رحمه الله، وأثمرت بتشكيل الحكومة الإسلامية والتي لا زالت تواصل الإثمار والعطاء بقوةٍ بقيادة الإمام الخامنئي (حفظه الله) هو دليل آخر على مكانة قم ودورها في التمهيد لظهور القائم عجّل الله تعالى فرجه الشريف.

وأيضاً وجود مسجد جمكران في قم ينسب إلى الإمام المهدي صاحب الأمر والزمان، والذي يقصده المسلمون من كلّ مكان، ويدعون لسلامة الإمام وتعجيل ظهوره، يدلّ على مدى أهميّة قم وأهلها كأحد القواعد الأساسية لقيام الإمام عجّل الله تعالى فرجه الشريف وتشكيل حكومته العالمية.

١. ترجمة تاريخ قم: ١٤٠، الباب ١، الفصل ٨. وعنه في بحار الأنوار ٥٧: ٢١٣، الباب ٣٦، ح ٢٣.

قم معدن العلم والفضل

كانت الكوفة بعد المدينة وفي زمن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام تعيش أيّام إزدهارها العلمي وكانت تضمُّ المئات من العلماء في مختلف العلوم الإسلامية ولكن بعد هجرة الأشعريين



◄ المدرسة الفيضية - ١٣٠٤ هـ.ق

ثمَّ هجرة الطَّالبيين إلى قم قد توجهت إلى هذه البلدة أنظار العلماء والرواة والمحدثين وبرز فيها شخصيات علمية من أصحاب الأئمة عليهم السلام وغيرهم آنذاك، وازداد هذا التَّوجه في القرن الرابع الهجري بحماية الدَّولة البويهية التي كانت شيعية لاسيَّما في عهد وزيرهم العالم الأديب الصَّاحب بن عبَّاد، ولكن توقف النشاط العلمي في قم من القرن الخامس ومابعد بسبب إزدهار الحوزات العلمية الأخرى في بغداد والحلَّة والنَّجف وإصفهان. ولكن بعد هذه الفترة الطويلة شاء الله أن تستعيد حوزة قم نشاطها العلمي من جديد في أواسط القرن الرابع عشر فقام بعض العلماء وعلى رأسهم آية الله الشيخ ميرزا محمد الفيض رحمه الله[١] بدعوة الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي رحمه الله، من أراك إلى قم، وقدَّم له محل صلاته وتدريسه في الحرم، كماجعل المدرسة الفيضية

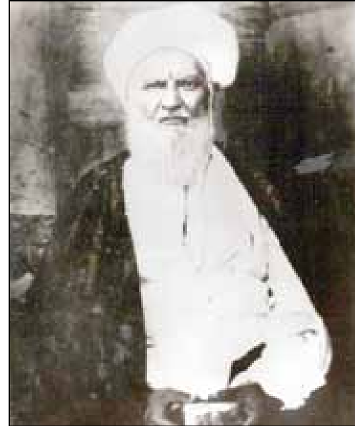
١. الشيخ ميرزا محمد فيض رحمه الله: توفي في ٢٥ جمادى الأولى عام ١٣٧٠هـ حال القنوت، فصلَّى عليه السيّد البروجردي، ودفن في الإيوان الذَّهبي، (راجع گنجينه آثار قم١: ٣٢٨ لولده الشيخ عبَّاس فيض، وكتاب ضياء الأبصار في ترجمة علماء خوانسار٣: ٤١٩).

تحت إختياره، فنزل الشيخ عبدالكريم إلى قم سنة ١٣٤٠هـ وتحمَّل مسؤلية بدءِ النهضة العلمية فيها وأسّس حوزة قم إلى أن توفي سنة ١٣٥٥هـ ودفن بجوار السيدة المعصومة،



◄ صلاة العيد بإمامة آية الله الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي رحمه الله في الحرم السيدة المعصومة عليها السلام

واستمرَّ على هذا النهج من بعده السيّد حسين الطباطبائي البروجردي الذي قدم من بروجرد إلى قم سنة ١٣٦٤هـ.ق، وبعد وفاة أبي الحسن الإصفهاني عام ١٣٦٥هـ انتقلت الزعامة الدينية والمرجعية العامة من النجف إلى قم وانحصرت في السيد البروجردي وقام بتأسيس جماعة التَّقريب بين المذاهب الإسلامية



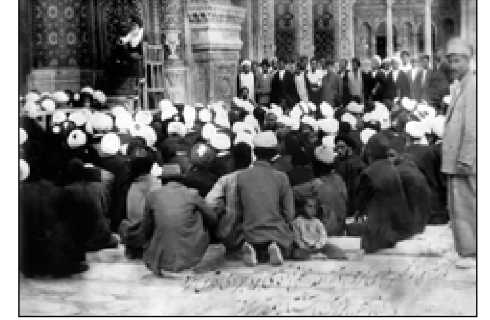
◄ آية الله الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي رحمه الله

في مصروكان من حاصله فتوى الشيخ محمود شلتوت بجواز العمل وفق المذهب الشيعي كسائر المذاهب الإسلامية.

وبعد ما توفي السيد البروجردي سنة ١٣٨٠هـ. استمرَّت الحركة العلمية في قم في عصرنا على يد المراجع الذين جاءوا من بعده منهم



◄ آية الله السيد الطباطبائي البروجردي رحمه الله



◀ مجلس درس لآية الله السيد الطباطبائي البروجردي ﵀



◀ مجلس درس الخارج للإمام الخامنئي

آيـة الله العظمى الگلبايـگاني و آية الله العظمى الأراكـي والإمام الخميني وغيرهم، فـازداد عدد العلماءوالطُّلاب وأسِّســت المدارس و المكتبات ومؤسســات تحقيق التـراث وإحيائه، ولازالـت النهضة العلمية في العلوم الإســلامية في قم بل في كلِّ إيـران مســتمرة تحت ظـلِّ وتوجِّهات صاحب الأمـروالزّمان وبرعايـة نائبه بالحق الإمـام الخامنئي بحيـث أصبحت قم تمثِّـل العاصمة الحضارية للشـيعة، ومصدر الخيـرات والبـركات للعـالم الإسـلامي، و**«معدن العلـم والفضل حـتى المخدَّرات في الحجـال»** كمـا أخبـربذلـك الإمـام الصـادق ﵇ في حديثـه الـذي تقـدَّم.



بعض مشاهيرومفاخرقم المقدسة

قال الإمام الصادق ﵇:

« سَتَخْلُو الْكُوفة مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَأْرَزُعَنْهَا الْعِلْمُ كَما تَأْرَزُالْحَيَّة في جُحرِها، ثُمَّ يَظْهَرُالْعِلْمُ بِبَلْدَةٍ يُقالُ لَهَا: قُمْ، وَتَصيرُمَعْدِناً لِلْعِلْمِ وَالْفَضْلِ،...» [١]

كان لاحتضان أرض قم للجثمان الطاهرللسيدة المعصومة ﵍، تأثيركبيرفي توجه الكثيرمن العلماء والفضلاء والرواة والمحدثين والكتاب والمؤلفين نحوها، فضلاً عن العلويـين، الأمرالذي جعل من مدينة قم المقدسـة منـارة دينية وثقافية عالية في الحضارة الشِّـيعية، وقد ترسَّخت تلك المكانة الرفيعة ببركة الثورة الإسلامية بقيادة الإمـام الخميني الراحل ﵀، وقد أصبحت قم مركـزالعلم والعلماء يقصدها طلاب العلوم الدينية من كل أقطار العالم الإسلامي لينهلوا من نميرحوزتها المباركة.

إنّ الأجواء الدينية السـائدة في مدينة قم من بداية دخول الإسـلام فيها إلى يومنا هذا، أدَّت إلى بروز واشتهار بعض الشخصيات التي إما نشأت وترعرعت في قم، أو اتخذته مقاماً لها. ولا يسع المجال لكي نتعرّض لتاريخ كل واحد منهم، ونكتفي هنا بالإشـارة إلى بعض تلك الشخصيات المشهورة من السلف الصالح من أصحاب الأئمـة والعلمـاء المتقدمـين منهم والمتأخريـن، ونبدأ بذكـرأسماء العلمـاء القميين السابقين حيث كان لهم الحظ الأوفرمن هذا التراث العلمي:

---

١. تاريخ قم:١٤٠، الباب ١، الفصل ٨. وعنه في بحارالأنوار٥٧: ٢١٣، الباب٣٦، ح٢٣، الممدوح من البلدان و المذموم منها.



زكريا بن آدم الأشعري القمي رحمه الله

كان من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام و الجواد عليه السلام، وراوياً لأحاديثهما، وتوفي في قم، ودفن في مقبرة شيخان التي تقع قرب حرم السيدة المعصومة عليها السلام، وبجواره يقع قبر ابن عمِّه زكريا بن ادريس الأشعري القمي رحمه الله وعمِّه اسحاق بن عبدالله بن سعد الاشعري القمي رحمه الله.



أحمد بن إسحاق القمي رحمه الله

كان من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام، و الهادي عليه السلام، ومن خواص الإمام العسكري عليه السلام، وكان وكيلاً عنهم عليهم السلام في قم، وقد بنى مسجداً فيها بأمرٍ من الإمام العسكري عليه السلام، وكان من أولئك القلائل الذين حظوا برؤية الإمام المهدي عليه السلام وهو في الربيع الأول من عمره الشريف، وقبره في حلوان (سرپل ذهاب).



علي بن إبراهيم القمي رحمه الله

كان من أجلَّة الرواة والمحدِّثين وصاحب (تَفسير القُمي) المعروف، وكان معاصراً للإمام الحسن العسكري عليه السلام، توفي في قم ودفن قريباً من مقبرة شيخان (سوق الغدير الفعلي).

محمد بن قولويه القمي رحمه الله

توفي بقم ودفن قريباً من مقبرة شيخان، و ابنه جعفربن محمد بن قولويه القمي رحمه الله، صاحب كتاب: «كامل الزيارات» توفي ببغداد ويقع مرقده بجنب مرقد تلميذه الشيخ المفيد في مقام الإمام الكاظم عليه السلام.



◄ مرقد محمد بن قولويه القمي جنب سوق الغدير



علي بن بابويه القمي رحمه الله

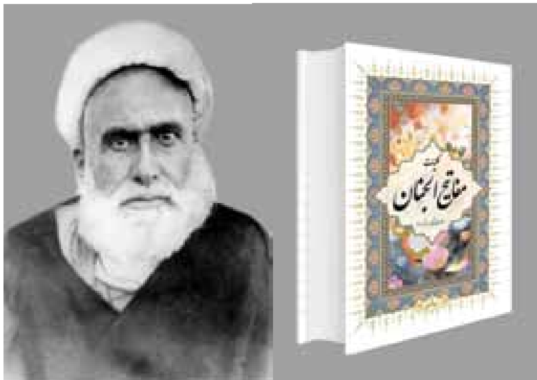
شيخ القميين، وهو والد الشيخ الصدوق، وأخوه الشيخ حسين اللذان ولدا ببركة دعاء الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف وقد توفي بقم سنة ٣٢٩ هـ ودفن فيها قرب مقبرة شيخان.

محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله

المعروف بـ«الشيخ الصدوق»، الذي ولد ببركة دعاء الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف طلباً من والده، وتوفي في مدينة ري عام ٣٨١ هـ ودفن فيها في مقبرة اشتهرت باسمه.

المحدِّث الشيخ عباس القمي رحمه الله

ولد في قم وتوفي ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٥٩ هـ في النجف الأشرف ودفن عند مرقد الإمام علي عليه السلام، وهو صاحب المؤلَّفات العديدة منها: كتابي منتهى الآمال، و مفاتيح الجنان المشهور.

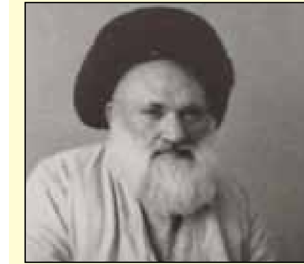


العلماء المدفونون في مقام السيدة المعصومة عليها السلام

◀ مراقد العلماء المدفونين في مسجد بالاسر (الواقع جهة رأس المقام):



آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي ﵀، المتوفى ١٣٥٥هـ



آية الله السيد محمدتقي الخوانساري ﵀، المتوفى ١٣٧١هـ

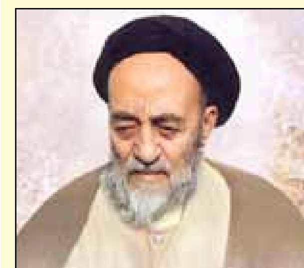


آية الله السيد صدر الدين الصدر ﵀، المتوفى ١٣٧٢هـ

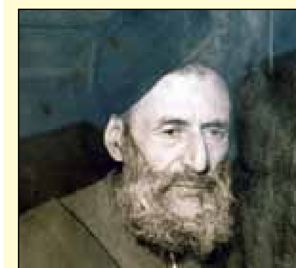




الأستاذ الشهيد مرتضى المطهري ﵀، المتوفى ١٤٠٠هـ



العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ﵀، المتوفى ١٤٠٢هـ



آية الله السيد أحمد الخوانساري ﵀، المتوفى ١٤٠٥هـ



شهيد المحراب آية الله أسد الله المدني ﵀، استشهد ١٤٠٣هـ



آية الله الشيخ الميرزا هاشم الآملي، المتوفى ١٤١٣هـ



آية الله السيد محمد رضا الگلبايگاني ﵀، المتوفى ١٤١٤هـ



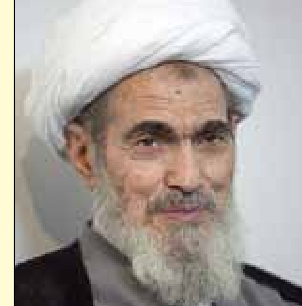
آية الله الشيخ محمد علي الأراكي ﵀، المتوفى ١٤١٥هـ



العلامة العارف بالله السيد بهاء الدّيني ﵀، المتوفى ١٤١٧هـ



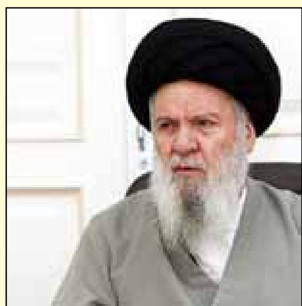
آية الله الشيخ ميرزا جواد التّبريزي ﵀، المتوفى ١٤٢٧هـ



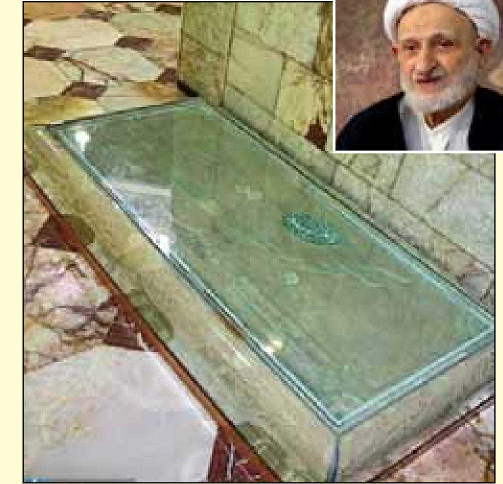
آية الله الشيخ علي المشكيني ﵀، المتوفى ١٤٢٧هـ



آية الله الشيخ فاضل اللنكراني ﵀، المتوفى ١٤٢٨هـ



آية الله موسوي الأردبيلي المتوفى ١٤٣٨هـ



◀ مرقد آية الله محمد تقي بهجت ﷺ، المتوفى١٤٣٠هـ. المدفون بين مسجد بالاسَرو مسجد الطباطبايي.



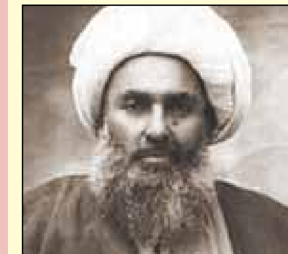
◀ مرقـد آيـة الله السـيد حسـين البروجـردي ﷺ، المتوفى١٣٨٠هـ. المدفـون فـي ممرّباب المسـجد الأعظم الذي بني بأمره.



شهيد آية‌الله فضل‌الله محلاتي

استشهد١٤٠٦هـ

المدفون بجوار آية‌الله بهجت ﷺ



آية الله الشيخ فضل الله النورى ﷺ،

المتوفى١٣٢٧هـ

المدفون في صحن الاتابكي

(الإمام الرضا ﷺ)



آية الله الدكتور الشهيد مفتح ﷺ،

استشهد١٤٠٠هـ

المدفون في صحن الاتابكي

(الإمام الرضا ﷺ)

مزارات دينية و معالم تاريخية

١

مسجد جمكران المقدّس



مسجد جمكران المقدّس

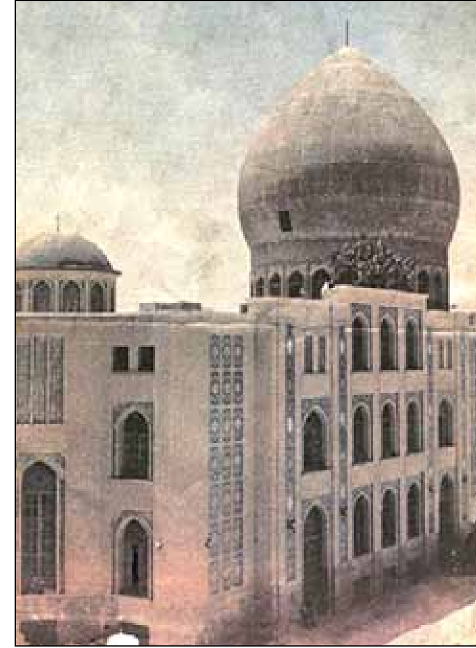
من المزايا الفريدة التي امتازت بها مدينة قم المقدسة؛ مضافاً إلى ما تقدّم من أنّها حرم أهل البيت (عليهم السلام)، وأنّها مركز محبّيهم ومواليهم، وأنّها تحتضن مرقد السيّدة فاطمة المعصومة (عليها السلام)، ومراقد كثير من أبناء الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، والعلماء الأعلام، هو وجود مسجد فيها ينسب إلى الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف)، ويدعى باسم: مسجد جمكران، ويؤمّ هذا المسجد المؤمنون من مختلف أنحاء إيران وخارجها لعبادة الله والدعاء لتعجيل ظهور وليّه المنتظر (عجّل الله تعالى فرجه الشريف).

ويحظى هذا المسجد بأهميّة خاصّة، حيث يقصده المحبون والمنتظرون لظهوره

من كلّ حدب وصوب، ولاسيّما في ليالي الأربعاء وليالي الجمعة من كلّ أُسبوع، فهو دوماً مأوى للزائرين الذين يؤمّونه، ويتوافدون إليه من كافّة البلاد، بغية أداء الطقوس (العبادات) الدينية، وتجديد العهد والولاء مع إمامهم ومنقذهم من الظلم، وطلب الشفاعة وقضاء الحوائج الدنيوية والأخروية منه، ومن أهمّ ما يطلبون من الله في هذا المكان المقدّس هو سلامة الإمام والتعجيل لظهوره (عجّل الله تعالى فرجه الشريف). وهذا الاجتماع العبادي المتواصل أسبوعياً تحت راية الإمام الحجة، وتحت قبة بنيت باسمه الشريف في مدينة قم المقدسة اجتماع يرمز إلى النصر للولاية في بلد الإسلام المحمدي الأصيل، بلد الولاء والمحبة لأهل البيت (عليهم السلام) وصاحب الزمان (عليه السلام).



تاريخ بناء مسجد جمكران



قد بني هذا المسجد بأمر من الحجة عليه السلام في السابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة للهجرة (٣٩٣ هـ) على ما أخبر به العبد الصالح الحسن بن مثلة الجمكراني الساكن في قرية جمكران، حيث أمره الحجة ان يذهب إلى السيد أبي الحسن الرضا في قم و يقول له يحضر الحسن بن مسلم الذي كان يزرع الأرض و يطالبه بما أخذ من منافع تلك السنين و يعطيه الناس حتى يبنوا المسجد و يتم ما نقص منه من غلة رهق ملكه بناحية أردهال و يتم المسجد ثمَّ وقف نصف رهق على هذا المسجد ليجلب غلته كل عام و يصرف إلى عمارته، وقال الإمام عجّل الله تعالى فرجه الشريف لحسن بن مثلة: «قل للناس ليرغبوا إلى هذا الموضع و يعزروه و يصلوا فيه أربع ركعات... فمن صلاها فكأنما صلىَّ في البيت العتيق».[1]

١. للاطلاع على تاريخ مسجد جمكران وكيفية انتسابه إلى صاحب الزمان والأعمال المندوبة فيه، عليك بمراجعة كتاب (النجم الثاقب) للمحدِّث الشيخ النوري، و بحار الأنوار ٥٣: ٢٣٠، الحكاية ٨. حيث ينتقل العلامة المجلسي حكاية بناء هذا المسجد عن تاريخ قم لحسن بن محمد بن حسن القمي وهو بدوره ينقلها من معاصره الشيخ الصدوق في كتابه مونس الحزين في معرفة الحق واليقين، ولكن في تاريخ قم الموجود بأيدينا لا يوجد فيه حكاية مسجد جمكران و الظاهر كانت الحكاية في ما تلف من تاريخ قم. وراجع الكتب التي تطرَّقت إليه أخيراً خاصَّة كتب الأدعية والزِّيارات منها كتاب الباقيات الصالحات وهو ملحق لكتاب مفاتيح الجنان.



أعمال مسجد جمكران المقدَّس

أهم اعمال مسجد جمكران الخاصّة به، هو ما رواه الحسن بن مثلة عن صاحب الامر صلوات الله عليه في الحكاية المتقدمة، فقد ورد فيها نقلاً عن الامام عليه السلام: « وقُل للناس: ليرغبوا الى هذا الموضع و يعزّروه[1] (التعزير بمعنى التوقير) و يُصلوا هنا أربع ركعات، ركعتان للتحيّة، في كل ركعة يقرأ سورة الحمد مرة و سورة الإخلاص سبع مرات، و يُسبّح في الركوع و السجود سبع مرات، و ركعتان للامام صاحب الزمّان هكذا: يقرأ الفاتحة فإذا وصل الى « إيّاك نعبد و إيّاك نستعين » كرره مئة مرة، ثم يقرأها الى آخرها، و هكذا يصنع في الركعة الثانية، و يسبّح في الركوع و السجود سبع مرّات، فإذا اتم الصلاة، يُهلل و يُسبّح تسبيح فاطمة الزّهراء عليها السلام، فإذا فرغ من التسبيح يسجد و يصلي على النبي وآله مئة مرة، ثم قال ما هذه حكاية لفظه « فمن صلّاها فكأنما صلّى في البيت العتيق».

١. يعزروه أي: يوقّروه

خريطة
مسجد جمكران المقدّس

١ رواق السيدة الزهراء عليها السلام
٢ رواق الإمام علي عليه السلام
٣ رواق كربلاء
٤ رواق الكاظمين
٥ رواق الإمام الهادي عليه السلام
٦ رواق الإمام العسكري عليه السلام
٧ رواق الإمام الرضا عليه السلام
٨ رواق البقيع



باب الصبر
باب القبله
باب النصر
شارع الظهور
بوستان نيايش
P 13
صحن النبي الخضر عليه السلام
باب التوحيد
باب الكوثر
wc
صحن الجامع المهدوي
المستشفى
باب الرضا عليه السلام
باب المعصومة عليها السلام
إلى حرم السيدة المعصومة عليها السلام
ساحة آل ياسين
شارع النبي الأعظم صلى الله عليه وآله
P 4
باب الرحمة
باب السلام
P 2
باب الشهادة
P 1
ساحة الإنتظار
باب ياسين
باب طه
P 3
P 5
P 12
إلى حرم السيدة المعصومة عليها السلام
شارع الإنتظار
P 7

٢

مزار موسى المبرقع و مقبرة چهل اختران

مزار موسى المبرقع عليه السلام

السيد موسى المبرقع هو ابن الإمام الجواد عليه السلام بلا واسطة وكان من السادة الأجلاء الأتقياء، ولجماله كان يتبرقع فلُقّب بذلك، وهو أوّل من جاء من الكوفة من السادات الرضوية إلى قم سنة ٢٥٦ هـ وسكن فيها، ثمَّ جاء من بعده أخواته زينب و أمُّ محمد وميمونة بنات الجواد عليهم السلام، ثمَّ بريهة بنته وقد دفنَّ عند مرقد السيدة المعصومة عليها السلام. وتوفّي موسى المبرقع في الثامن من ربيع الأول سنة ٢٩٦ هـ ودفن في منزله في حي الموسويين، ودفن بجنبه حفيده أحمدبن محمد، ودفن بجواره إبنه محمد و مجموعة من السادة من أعقابه وأحفاده والسادات الرضوية ضمن مقبرة چهل أختران، ويقع المقام في شارع آذر (الطالقاني).[1]

١. راجع ترجمة تاريخ قم: ٣١٢، الباب ٣ / الفصل ٢، وعنه في بحارالأنوار ج ٥٧: ٢١٩، ، ومنتهى الآمال ٢: ٤٥٣، الفصل ٦.



مقـــــبرة چهل أختران (أربعين كوكـباً)



اشتهرت هذه المقبرة بهذا الإسم لأنّه يقال أنّها تحتوي على حوالي أربعين مرقداً للعلويات و العلويين الذين هاجروا بعد الإمام الرضا عليه السلام وأخته السيدة المعصومة عليها السلام إلى قم طوال سنين وتوفوا بها ودفنوا في جوار السيد موسى المبرقع، منهم زينب وأمُّ محمد إبنتاه ومحمد إبنه، وفي القرب من قبور(أربعين نجمة) يوجد قبر ينسب إلى زيدأحد أحفاد الإمام السَّجاد عليه السلام ويقع المقام في شارع آذر (الطالقاني). وفي نفس الشارع على الجهة المقابل للمقبرة يوجد مزاران أحدهما لحمزة بن موسى على بعض الروايات التاريخية، والآخرأحمد بن اسحق (السيد سربخش) من أحفاد الإمام الصادق عليه السلام[1].

١. راجع ترجمة تاريخ قم: ٣١٣، الباب ٣/ الفصل٢، و عنه في بحارالأنوار ج٥٧ : ٢١٩، ومنتهى الآمال٢: ٤٥٤، الفصل ٦.

مزارات دينية و معالم تاريخية

٣
سائر المزارات والمعالم

٣-١- المسجد الأعظم

يقع المسجد في الجانب الغربي من حرم السيدة المعصومة عليها السلام الَّذي تمَّ بناؤه في ظلّ جهود آية الله البروجردي وعلى يد الأستاذ حسين بن محمد المعمار لُرزادة في عام ١٣٧٤هـ. وفي عصرنا إضافة على إقامة صلاة الجماعة، يستخدم هذا المسجد لإلقاء دروس الخارج من قِبل العلماء، و إقامة المراسم الدينية.



٣-٢- مسجد الإمام الحسن العسكري عليه السلام



بني هذا المسجد في القرن الثالث الهجري (سنة ٢٥٦هـ) بأمر من الإمام الحسن العسكري عليه السلام وعلى يد وكيله أحمد بن إسحاق القمي الأشعري، ويقع بين الحرم و البازار (السوق القديم)[١]، وتمَّ ترميمه في العهد الصفوي، وأخيراً وسِّعت مساحة بنائه بأمرٍ من آية الله الصَّافي الگلبايگاني، حيث يحتشد بالمصلين وقت صلاة الجماعة، ويعتكف فيه المؤمنون للعبادة في الأيَّام البيض من شهر رجب. ويقع هذا المسجد في القرب من حرم السيدة المعصومة عليها السلام.

١. هذا السُّوق يعتبر من الأبنية الفنية الرائعة، قام ببنائه المهندس الأستاذ حسن المعمار وذلك في زمن ناصر الدين شاه القاجار عام ١٢٧٨هـ.

٣-٣- المسجد الجامع القديم



بني هـذا المسـجد بأمر السـلطان جاني خان ملك تركستان، والكتابة الموجودة على اللوحة الجدارية تشير إلى أن تاريـخ بنائـه يعـود إلى عام ٥٢٩هـ، وفي القرن الثامن ألحق بالمسجد بناء لتوسعته، وهذا المسجد من المساجد الذي يعتكف فيه المؤمنون، ويقع مقابل بوابة المسـجد، مدرسـة جهانگير خان لطلبة العلوم الدِّينية، وتاريخها يعود إلى العصر الصَّفوي. ويقع هذا المسجد في شارع آذر (الطالقاني).



٣-٤- مقبرة شيخان التاريخية



مقبـرة شـيخان هي ضمـن مقبرة «باغ بابـلان» القديمة و تقع قرب حرم السـيدة المعصومة عليها السلام، وفي العصر الأخيراشتهرت بمقبرة شيخان لوجود مرقدي الشيخ زكريا بن آدم والشيخ الميرزا الجيلاني القمي المتوفى ١٢٣١هـ.صاحب كتاب «القوانين» في الأصول، وتضمُّ فيها مجموعة من قبور العلماء العظام منهم زكريا بن آدم الأشـعري القمي رحمه الله وابن عمّه زكريابن ادريس الأشعري وعمّه اسحاق بن عبدالله بن سعد الاشعري وغيرهم... وهؤلاء كانوا اصحاب الأئمة (الصادق، الكاظم، الرضا، الجواد)، وفيها مرقد العارف بالله الميرزا جواد الملكي التبريزي رحمه الله أستاذ الإمام الخميني رحمه الله في الأخلاق، كما تضمُّ مجموعة شهداء الثورة الإسلامية وشهداء الحرب المفروضة.

٣-٥- المدرسة الفيضية

هي من أهمِّ مدارس العلوم الدينية، وكانت منطلقاً لثورة الإمام الخميني الراحل ﵀، وقد حلَّت هذه المدرسة في النِّصف الأول من القرن ١٢ هـ محلّ مدرسة آستانة الأثرية التي كانت موجودة منذ منتصف القرن السادس الهجري، ويعود تاريخ تجديد بنائها إلى القرن ١١هـ وذلك في عهد الشاه الصفوي طهماسب الأول وقد سُمِّيت باسم المولى محسن الفيض الكاشاني ﵀ (المتوفى١٠٩١هـ) حيث سكن فيها فترة، وقد أشرف على بنائها صهره الميرزا حسن عبدالرزاق الفيَّاض المدفون مقابل مقبرة شيخان، هذا وقد وسِّع بناء المدرسة الفيضية في زمن فتحعلي شاه القاجار كما بني في جنبها مدرسة دارالشِّفاء سنة ١٢١٣هـ، وقد قام بترميم هاتين المدرستين سنة ١٣٣٦هـ الشيخ ميرزا محمد الفيض ﵀ والبعض يقول أنَّ سبب تسمية مدرسة الفيضية ترجع إليه. وتقع هذه المدرسة في القرب من حرم السيدة المعصومة ﵍.



٣-٦- المدرسة الحجتية

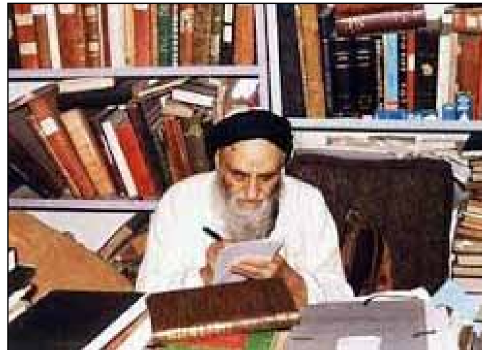


بنيت هذه المدرسة الدِّينية بإشراف آية الله السيد الحجة الكوه كمري المدفون فيها، وتعتبر من الأماكن الأثرية وتقع قرب الحرم، وتعد اليوم من أهم المدارس الدينية التابعة لجامعة المصطفى العالمية، التي تشرف على دراسة الطلبة غير الإيرانيين. وتقع هذه المدرسة في القرب من حرم السيدة المعصومة ﵍.

٣-٧- مكتبة آية الله المرعشي النجفي ﵀



تأسّست عام ١٩٦٦م، وتضم حالياً أكثر من نصف مليون كتاب، ومن بينها ٥٥٠٠٠ مخطوط، يعود تاريخ بعضها إلى أكثر من ألف عام مضى، وما تُميّز هذه المكتبة بأنها بدأت بجهود شخصية لمؤسسها آية الله العظمى المرعشي النجفي ﵀، وقد توسَّعت بدعم من الإمام الراحل ﵀ والإمام الخامنئي (مدّظلّه)، واليوم أصبحت صرحاً علمياً ثقافياً شامخاً يؤمّه الباحثون من كل بقاع العالم وقد دفن مؤسسها فيها عملاً بوصيته. وتقع هذه المكتبة في القرب من حرم السيدة المعصومة ﵍.



۳-۸- مزار علي بن جعفرالصَّادق و محمدبن إسحاق بن موسى الكاظم عليهم‌السلام



◀ مرقد علي بن جعفر عليه‌السلام و محمدبن إسحاق بن موسى الكاظم عليهم‌السلام و مقبرة الشهداء (گلزار)

يعـود بناءالمـزار إلى بدايـات القـرن الثَّامـن الهجري وهولأحد أحفاد الإمام الصادق عليه‌السلام ودفن بجنبه محمدبن إسـحاق بـن مـوسى الكاظم عليهم‌السلام وعلي بن جعفرهذا ليس علي بن جعفر العريضي، المحدِّث المعروف كما يقوله البعض، فإنَّ هذا مدفون في المدينة، وقد دفن بجوارالمرقد مجموعة من شهداء الثَّورة والحرب المفروضة، و بعض العلماء والصلحاء.



◀ مرقد ابراهيم بن موسى عليه‌السلام ومراقد أسرة علي صفي(گنبد سبز)

وفي قرب المقام يوجدمرقد ينسب إلى إبراهـيم بـن مـوسى و توجـد ثلاثـة قبورمنسـوبة لأمراء أُسـرة على صفي التي حكمت مدينة قم في القـرن الثامـن الهجري بصورة مستقلة وعرفت هذه المقابرببستان القبة الخضراء(گنبد سبز) وتقع جميع هذه المراقد في آخرشارع جهارمردان(انقلاب).

۳-۹- منزل الإمام الخميني الراحل رحمه‌الله

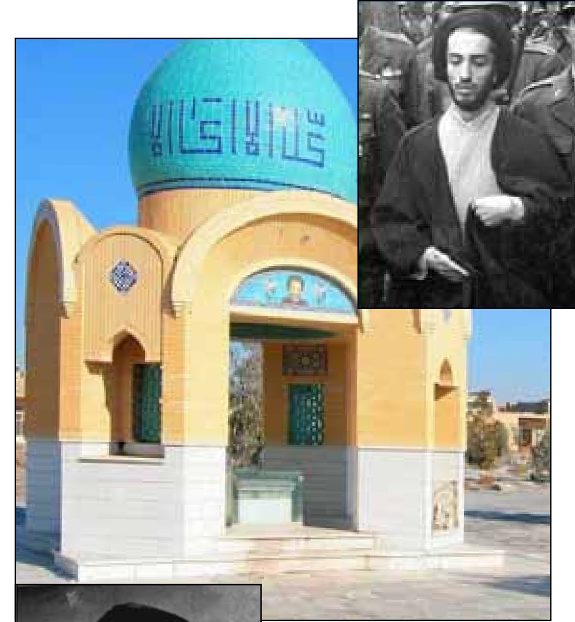


يقع هذا المنزل في شارع معلم، و قد اشتراه الإمام عام ۱۹۵٦م بعد عامين من اسـتئجاره، وسـكن فيه حتى عـام۱۹٦٤م ويعكس هذا البيت حالة بسـاطة الإمام وزهـده وتواضعـه في الحياة، وبعد وفاته تحول المنـزل إلى موقع ديني للإجابة على الأسـئلة الشـرعية، وهومكان أثري يرغب لرؤيته الكثيرمن محبي الإمام، وسـنذكر ترجمـة حياة الإمام الرَّاحل بإختصار في الفصل الرابع من الكتاب. ويقع هذا المنزل في شارع معلم، وفي ساحة روح الله.



٣-١٠-مراقد بعض العلماء والصلحاء

إنّ هنـاك مقابر قديمة في قم دفن فيها بعض العلمـاء و الصلحـاء والشـهداء كالشـهيد نـواب الصفـوي، و آيـةالله سـعيدي المدفونين في مقبرة وادي السـلام و الرجل الصـالـح الحـافظ للقـرآن العنـاية الإلهيـة كاظـم الكربـلائي السـاروقي المدفـون في مقبـرة «نـو» و غيرهـم ...





◄مرقد نواب الصفوي في مقبرة وادي السلام



◄مرقد الشهيد آية الله السيد محمدرضا السعيدي





◄مرقد الحافظ للقرآن كاظم الساروقي

٣-١١- بيت ملاَّ صدرا



يقـع البيت في مدينة كهك التي تبعد عن قم(٣٠ كم) وكانت قبل الثورة الإسـلامية قريـة صغيرة، ولقدسـكن فيهـا الفيلسـوف الكبيـرمـلا صدرا حوالي عشـرة سنين زاهداً متعبّداً وذلك بعد ماأبعدمن إصفهان بسبب معارضته من قبل بعض علماءالأخباريـين، وملاَّ صدرا هو محمد بن ابراهيم يحيي الشِّـيرازي الملقب بصدر المتألهين ولدعام٩٨٠هبشيرازودرس في إصفهان على يد الشيخ البهائي المتوفى١٠٣١هـ والمحقق الدَّاماد المتوفى١٠٤٠هـ وأصبح من كبارالعلماءو الفلاسفة الإسلاميين، ومن أشـهرتأليفاته الحكمةالمتعالية في الأسـفار العقلية الأربعة، وقدتـوفي عام١٠٥٠هـ في طريقـه الى الحج في البصرة ودفن في مقبرة الحسـن البصري من ضواحي البصرة.

مزارات ومعالم أخرى

وهنـاك معالم دينية أخرى ومـزارات لأبناء الأئمة والعلويـين وبعض العلماء الذين دفنوا في قم وضواحيها، تركنا ذكرها للاختصار، ومن أراد المزيد من الإطلاع فليراجع كتاب تاريخ قم لحسـن بن محمّد حسـن القمي باللغة الفارسية، وكتاب منتخب التَّواريخ للعلامة محمد هاشم الخراساني باللغة الفارسية أو الكتب التي اُلّفت حديثاً في هذا الموضوع.

الأماكن السياحية في قم وضواحيها

بما أنَّ مدينة قم تعتبر من المناطق المجاورة للصحراء بحيث فيها بحيرة الملح المعروفة، فمناخها حارّ في الصيف وبارد في الشِّتاء فهي ليست مدينة سياحية بالمعنى المصطلح ولكنَّ فيها مجموعة من الحدائق والمنتزهات كسائر البلدان، كمنتزه العلوي وحديقة الغدير و بجنبها المجموعة التفريحية المائيه(آب و تاب) ومقام الخضر.



◀مقام النبي خضر



◀منتزه العلوي



◀المناظر الطبيعية في ضواحي قم

و في ضواحي مدينة قم توجد مناطق ريفية ذات مناخ معتدل تبعد عن المدينة بمسافات قليلة مثل: وشنوه، دستجرد، فردو، وغيرها...، ويذهب إليها أهالي قم والوافدون لزيارة السيدة المعصومة عليها السلام في أيام العُطَل وأشهُر الصيف.



◀المجموعة التفريحية المائيه في منتزه الغدير



◀البحيرة الإسطناعية «صبا» في قرية «دستجرد» من ضواحي قم



◀بحيرة الملح «حوض سلطان» بين قم و طهران

الفصل الثالث

«ری» وطهران

مزارات دينية وأماكن سياحية





«ری» و طهران

كانت مدينة طهران (بالفارسية: تهران) قديماً عبارة عن قرية صغيرة تتبع مدينة الري وتقع بين هذه الأخيرة وبين سفوح جبال البرز، مدينة الري حالياً جنوب مدينة طهران وتتصل بها عمرانياً. أصبحت طهران عاصمة لإيران في عام ١٧٩٥م عندما قام أول ملك قاجار آغا محمد خان (١٧٤٢-١٧٩٧) م بنقل العاصمة إليها من مدينة شيراز، وبقيت إلى يومنا هذا عاصمة،. وهي واحدة من اكبر المدن في العالم، ويفوق عدد سكانها ١٣ مليون نسمة، وتتشكل من العديد من الطوائف والعرقيات. حيث تضم المدينة إضافة على المسلمين جاليات أشـورية، أرمنية، يهودية، زرادشـتية وغيرها. وتضم المدينة عدداً من المسـاجد التاريخية، والكنائس المسيحية. وتتركز فيها صناعات البلاد الأساسية وفيها شبكة مترو. ويوجـد بها مطاران هما: مطار الإمام الخميـني الدولي، ومطار مهرآباد الداخلي، وهناك معالم حضارية وتاريخية ومناطق سـياحية جذّابة في طهران وضواحيها سنذكر بعضها.

مدينة «ري» التاريخية

تقع مدينه «ري» حالياً في جنوب طهران و تعتبر من حيث عراقة التاريخية من اقدم البلدان في القرون الأولي من العهد الإسلامي و لم تنافسها في حينها سوي مدينتي بغداد و نيشابور، و بلدة ريّ من البلاد المعروفة في إيران، وهي تقع بجوار العاصمة طهران، سُمّيت البلدة (ريّ) ومن ينسب إليها بالرازي كفخرالدين المفسّرالمعروف.

و في مدينة ری توجد مجموعة من مزارات أولاد الأئمّة عليهم السلام و أحفادهم منهم المحدّث الجليل السيّد عبد العظيم الحسني عليه السلام، و حمزة بن موسى عليه السلام والسيد طاهرمن أحفادالإمام السَّجاد عليه السلام و غيرهم.كما ينسب إليها عدد من علماء المسلمين المشهورين منهم فخرالدين الرازي صاحب تفسيرمفاتيح الغيب، والكيميائي محمد بن زكريا الرازي والفلكي عبد الرحمن الصوفي.



مزاري
السيدعبد العظيم الحسني
و حمزة بن موسى عليهما السلام

مزاري السيدعبد العظيم الحسني و حمزة بن موسى عليهما السلام

مزار السـيد عبدالعظيم الحسـني يقع في مدينة ري (جنوب طهران) و بجواره مراقد أخرى لأبناء الائمة عليهم السلام، منها مرقد السيد طاهرمن أحفاد الامام زين العابدين عليه السلام، و مرقد حمزة بن موسى عليه السلام. و يذكر لحمزة بن موسى عدة أماكن أخرى لمرقده منها في إصطخر من ضواحي شيراز، وفي ترشيز في خراسان، وفي قم ولعلّه تلك المراقد هي لأبنائه وأحفاده و القول المشهور هو في الرّي حيث كان يزوره عبدالعظيم[١].

السيد عبدالعظيم الحسني عليه السلام

ينتهي نسـب عبد العظيم الحسـني بوسـائط أربع إلى الإمام الحسـن المجتبى عليه السلام فهو عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن المجتبى عليهما السلام، ولد في الرابع من ربيع الثاني عام ١٧٣هـ.ق في المدينة، وتوفي عبد العظيم الحسني في النصف من شوال عام ٢٥٢ للهجرة، ودفن في ري في بستان عبدالجبَّار بن عبد الوهَّاب عند شجرة تُفّاح.

وعلوّ مقام عبد العظيم وجلالة شـأنه أظهر من الشـمس فهو من أكابر المحدثين وأعاظم العلماء والزهّاد والعباد ومن أصحاب الإمامين الجواد والهادي عليهما السلام، وقد روى عنهما أحاديث كثيرة، وقدعرض دينه على الإمام الهادي عليه السلام، فأقرّه وصدَّقه، وقـال عليه السلام: «يا أبا القاسـم هذا والله ديـن الله الذي ارتضاه فاثبـت عليه،...»، وهـو المؤلف لكتـاب خطب أمير المؤمنـين عليه السلام وكتاب اليوم والليلـة، وفي كتاب

١. راجع منتهى الآمال :٣٠٥ ومنتخب التواريخ :٧٧٤

(الرجـال) للنجـاشي: كان عبـد العظيم ورد الـري هارباً من السـلطان (المتوكل) وسـكن سَرَبَاً(سـرداباً) في دار رجل من الشـيعة في سـكة الموالي وكان يعبدالله في ذلك السِـرب ويصـوم نهاره ويقوم ليله وكان يخرج مسـتتراً فيزور القبر المقابل قبـره ويقـول: « هو قبررجـل من ولد موسى بن جعفر»[١] فلـم يزل يأوي إلى ذلك السَـرَب ويقع خبـره إلى الواحد بعد الواحد من شـيعة آل محمد عليهم السلام حتى عرفه أكثرهم....، ومرض عبد العظيم الحسـني وتوفي فلمَّاجرّدِ ليغسـل وجد في جيبه رقعة فيها ذكر نسـبه، فإذا فيها أنا أبو القاسـم عبد العظيم بن عبدالله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام...[٢]

عبد العظيم يعرض دينه على إمامه

قال عبد العظيم بن عبد الله الحسني: دخلت على سيدي علي بن محمد (الإمام الهادي عليه السلام)...فلما بصربي قال لي:« مَرْحَبا بكَ يا أبا القاسـمِ، أنتَ وليُّنا حقّا» قال (عبدالعظيم): فقلت له: يا ابن رسول الله إني أريد أن أعرض عليك معالم ديني فإن كان مرضياً أثبت عليه حتى ألق الله عزوجل فقال عليه السلام:« هات يا أبا القاسم» فقلت: إني أقول إن الله تبارك و تعالى واحد ليس كمثله شيء خارج من الحدين حد الإبطال و حد التشبيه و إنه ليس بجسم و لا صورة و لا عرض و لا جوهر بل هو مجسـم الأجسـام و مصور الصور و خالق الأعراض و الجواهر و رب كل شيء

١. المشهور هو قبر حمزة بن موسى الكاظم عليهما السلام.
٢. إنظر كتاب الشجرة المباركة في الأنساب الطالبية للإمام فخر الرازي، و منتهى الآمال١: ٣٤٥، الفصل ٤، و منتخب التواريخ :٧٧١.

و مالكه و جاعله و محدثه و إنَّ محمداً عبده و رسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده إلى يوم القيامة و إن شريعته خاتم الشرائع فلا شريعة بعدها إلى يوم القيامة و أقول: إن الإمام و الخليفة و ولي الأمر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم أنت يا مولاي فقال عليه‌السلام: «و مِن بَعدِي الحسنُ ابني، فكيفَ للنّاسِ بالخَلَفِ مِن بَعدِه؟» قال (عبدالعظيم) وكيف ذلك يا مولاي قال عليه‌السلام: «لأنّهُ لا يُرى شَخصُهُ و لا يَحِلُّ ذِكرُهُ باسمِهِ حتّى يَخرُجَ فيَملأَ الأرضَ قِسطا و عَدلاً كما ملئت جورا و ظلما» قال (عبدالعظيم) فقلت: أقررت و أقول: إنَّ وليهم ولي الله و عدوهم عدو الله و طاعتهم طاعة الله و معصيتهم معصية الله و أقول: إن المعراج حق و المساءلة في القبر حق و إن الجنة حق و النار حق والصراط حق و الميزان حق و إن الساعة آتية لا ريب فيها و إن الله يبعث من في القبور و أقول إن الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و الجهاد و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فقال علي بن محمد عليه‌السلام: «يا أبا القاسمِ، هذا و الله دِينُ اللهِ الّذي ارتَضاه لعِبادِهِ، فاثبُتْ علَيهِ، ثَبّتَكَ اللهُ بالقولِ الثّابتِ في الحياةِ الدُّنيا و في الآخِرَةِ».[۱]

---

۱. الأمالي للصدوق: المجلس٥٤، صفات الشيعة:ح٦٨ وبحار الأنوار٣: ، الباب١٠.

فضل زيارة السيد عبد العظيم عليه‌السلام

يروي ابن بابويه وابن قولويه في فضل زيارة عبد العظيم الحسني أنَّ رجلاً من أهل الرَّي قدم إلى الإمام علي الهادي عليه‌السلام فسأله: من أين قدمتَ؟ فقال: كنتُ في زيارة الحسين، فقال عليه‌السلام:

«أما إنّكَ لو زُرتَ قَبرَ عبدِ العظيمِ عِندَكُم لَكُنتَ كَمَن زارَ الحُسينَ بنَ عَليٍّ عليه‌السلام».[۱]

زيارة السيد عبد العظيم عليه‌السلام

يقول الشيخ عباس القمي رحمه‌الله لم يذكر العلماء زيارة خاصّة لعبد العظيم الحسني عليه‌السلام وإنّما قال فخر المحقّقين جمال الدّين في مزاره أنّ من المناسب أن يُزار هكذا:

اَلسَّلامُ عَلى آدَمَ صَفْوَةِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلى نُوحٍ نَبِيِّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلى اِبْراهيمَ خَليلِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلى مُوسى كَليمِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلى عيسى رُوحِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خَيْرَ خَلْقِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفِيَّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ خاتَمَ النَّبِيّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَميرَ الْمُؤْمِنينَ عَلِيَّ بْنَ اَبى طالِب وَصِيَّ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا فاطِمَةُ سَيِّدَةَ نِساءِ الْعالَمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُما يا سِبْطَيِ الرَّحْمَةِ وَسَيِّدَىْ شَبابِ اَهْلِ الْجَنَّةِ،

---

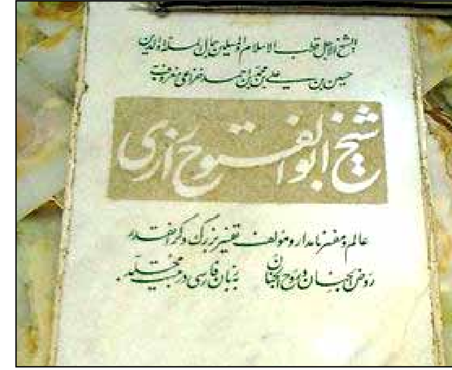
۱. كامل الزّيارات: ۳۲٤، الباب ۲، وعنه في بحار الأنوار۹۹: ۲٦۸، الباب ۲، وراجع منتهى الآمال۱: ۳٤٥، الفصل ٤.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ سَيِّدَ الْعابِدينَ وَقُرَّةَ عَيْنِ النّاظِرينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ باقِرَ الْعِلْمِ بَعْدَ النَّبِيِّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصّادِقَ الْبارَّ الاَمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ الطّاهِرَ الطُّهْرَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا الْمُرْتَضى، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ التَّقِيَّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّقِيَّ النّاصِحَ الاَمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، اَلسَّلامُ عَلَى الْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلى نُورِكَ وَسِراجِكَ وَوَلِيِّ وَلِيِّكَ وَوَصِيِّ وَصِيِّكَ وَحُجَّتِكَ عَلى خَلْقِكَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا السَّيِّدُ الزَّكِيُّ وَالطّاهِرُ الصَّفِيُّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ السّادَةِ الاَطْهارِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ الْمُصْطَفَيْنَ الاَخْيارِ، اَلسَّلامُ عَلى رَسُولِ اللّٰهِ وَعَلى ذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللّٰهِ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَى الْعَبْدِ الصّالِحِ الْمُطيعِ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمينَ وَلِرَسُولِهِ وَلاَميرِ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبَا الْقاسِمِ ابْنَ السِّبْطِ الْمُنْتَجَبِ، الْمُجْتَبى اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ

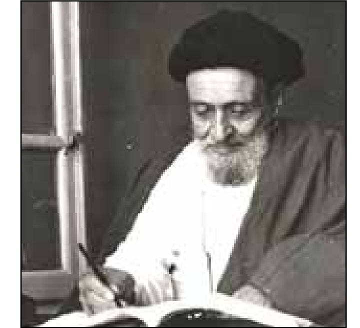
بِزِيارَتِهِ ثَوابُ زِيارَةِ سَيِّدِ الشُّهَداءِ يُرْتَجى، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ عَرَّفَ اللّٰهُ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ فِي الْجَنَّةِ وَحَشَرَنا فى زُمْرَتِكُمْ، وَاَوْرَدَنا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ وَسَقانا بِكَأْسِ جَدِّكُمْ مِنْ يَدِ عَلِيِّ بْنِ اَبى طالِبٍ صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اَسْأَلُ اللّٰهَ اَنْ يُرِيَنا فيكُمُ السُّرُورَ وَالْفَرَجَ، وَاَنْ يَجْمَعَنا وَاِيّاكُمْ فى زُمْرَةِ جَدِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاَنْ لا يَسْلُبَنا مَعْرِفَتَكُمْ اِنَّهُ وَلِيٌّ قَديرٌ، اَتَقَرَّبُ اِلَى اللّٰهِ بِحُبِّكُمْ وَالْبَراءَةِ مِنْ اَعْدآئِكُمْ، وَالتَّسْليمِ اِلَى اللّٰهِ راضِياً بِهِ غَيْرَ مُنْكِرٍ وَلا مُسْتَكْبِرٍ، وَعَلى يَقينِ ما اَتى بِهِ مُحَمَّدٌ نَطْلُبُ بِذلِكَ وَجْهَكَ يا سَيِّدى اَللّٰهُمَّ وَرِضاكَ وَالدّارَ الاْخِرَةَ يا سَيِّدى وَابْنَ سَيِّدى اِشْفَعْ لى فِي الْجَنَّةِ فَاِنَّ لَكَ عِنْدَ اللّٰهِ شَأناً مِنَ الشَّأنِ اَللّٰهُمَّ اِنّى اَسْاَلُكَ اَنْ تَخْتِمَ لى بِالسَّعادَةِ فَلا تَسْلُبْ مِنّى ما اَنَا فيهِ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ اِلاّ بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظيمِ اَللّٰهُمَّ اسْتَجِبْ لَنا وَتَقَبَّلْهُ بِكَرَمِكَ وَعِزَّتِكَ وَبِرَحْمَتِكَ وَعافِيَتِكَ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ اَجْمَعينَ وَسَلَّمَ تَسْليماً يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ[1]

۱. مفاتيح الجنان، الباب الثالث في الزيارات، الخاتمة، المطلب الثاني: في زيارة الأبناء العظام للأئمة عليهم السلام

مراقد العلماء في مزار عبد العظيم



يُذكر انّ عدداً من العلماء والشخصيات التاريخية والوجوه الإيرانية البارزة دفنوا في جوار الضريح المقدس والأروقة القريبة من المرقد، بمن فيهم: جمال‌الدين حسين بن علي بن محمد المشهور بأبي الفتوح الرازي النيشابوري صاحب التفسير المعروف (روض الجنان وروح البيان) وكان معاصراً للزمخشري في القرن السادس، والمجاهد ستارخان، والمجاهدآية الله السيد ابوالقاسم كاشاني، والعلامة محمد القزويني وعباس إقبال الآشتياني والملا علي الكَني، والشيخ محمد الخياباني، وآية الله محمد تقي الفلسفي المحاضروالخطيب المعروف، وأخيراً آية الله المَهدوي الكَني رئيس مجلس خبراء القيادة، والعالم الرباني مجتبى الطهراني، وغيرها من المراقد التي لايسع ذكرها في هذا الموجزمن الكتاب.


◄ المجاهدابوالقاسم الكاشاني


◄ الخطيب المشهور
الشيخ محمد تقي الفلسفي رحمه الله

كما أنّه في ريّ وفي القرب من مرقد السيدعبدالعظيم توجد مقبرة قديمة دفن فيها الكثيرمن الشهداء والعلماءمنهم العالم الجليل والمحدِّث الكبيرالشيخ الصدوق القمّي طاب ثراه. سنذكرترجمته بإختصارضمن المزارات الأخرى في «طهران و ري».

مزار الإمام الخميني رحمه الله وأصحابه

مزار الإمام الخميني ﵀



يقع مرقد الإمام في جنوب طهران على طريق مدينة قم المقدسة.

الإمام الخميني قائد الثورة و مؤسس الجمهورية الاسلامية في ايران. بني مرقده بعد وفاته على مساحة واسعة بطراز الهندسة المعمارية الاسلامية علي الجانب الغربي من مقبرة الشهداء(بهشت زهرا)، المقبرة التي دفن فيها آلاف الشهداء من رموز و ابناء الثورة الاسلامية .وقد دفن بجنب الإمام ابنه الوفي البار السيد أحمد الخميني ﵀ و دفن أيضاً بجنبه آية‌الله هاشمي الرفسنجاني ﵀ كما دفن بجواره زوجة الإمام المكرمة ومجموعة من أصحابه الكرام.

وقد بنى أحبَّاؤه على مرقده بناءً ضخماً يعلوه قبة كبيرة يبلغ إرتفاعها(۷۲متراً) تذكِّرنا بشهداء كربلاء أصحاب الحسين كما تذكِّربعددشهداء أصحاب الإمام ﵀، آية الله البهشتي وصحبه الكرام، و تحيط هذه القبة الكبيرة أربعة قباب صغيرة، وهذه القباب ترمزإلى أصحاب الكساء الخمس حيث كان الإمام الراحل ﵀ متمسِّكاً بنهجهم القويم.

والمرقد اليوم يقع في بداية أتوستراد طهران- قم واصبح من المزارات المشهورة في إيران حيث يؤمه النَّاس من جميع أكناف العالم.

لقد كان الإمام الخميني ﵀ أكبر شخصية علمية، سياسية، جهادية وإجتماعية

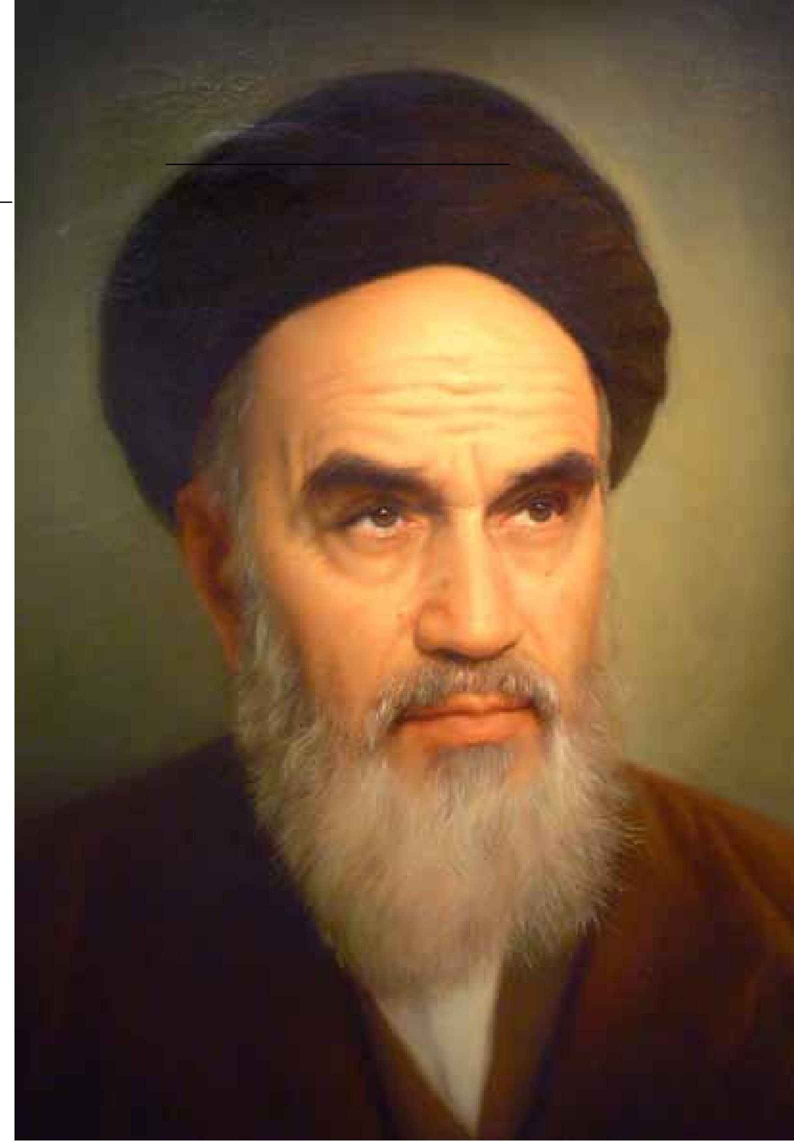


في عصرنا الحاضر حيث استطاع ان يعرِّف الإسلام المحمدي الأصيل[۱] للعالم الإسلامي و يطبِّقه في المجتمع الإيراني، ونغتنم مجال التَّعريف بمزاره ﵀ ضمن المزارات المشهورة في إيران في هذا الكتاب المختصرلنعرِض لمحاتٍ من سيرته الجهادية في سطور مضيئة كضياء الشمس:

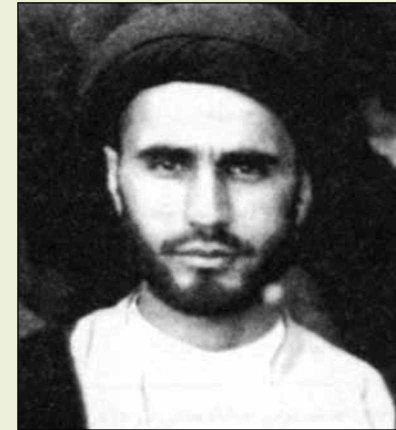


۱. هذا التعبيرلأول مرة أطلقه الإمام الخميني ﵀ في مقابل الإسلام الأمريكي الذي من أبرز خصائصه أن يخلق وعاظ السلاطين الذين يبرِّرون ظلم الحكَّام.

الإمام الخميني ﵀ في سطور مضيئة



• في(٢٠ / جمادى الثانية / ١٣٢٠هـ) ذكرى ولادة السيدة الزهــــراء ﵍ ولـد الإمـام الخمينـي ﵀ فـي مدينـة خمين التابعة لمحافظة أراك ولم تمضِ على ولادته سـتة أشهر حتى استُشـهد والده السيد مصطفى الموسوي، فأمضى الإمام فترة طفولته تحت رعاية والدته السـيدة (هاجر)، وكفالة عمّته، وفي الخامسة عشـرة من عمره افتقد هذين الحنونين.



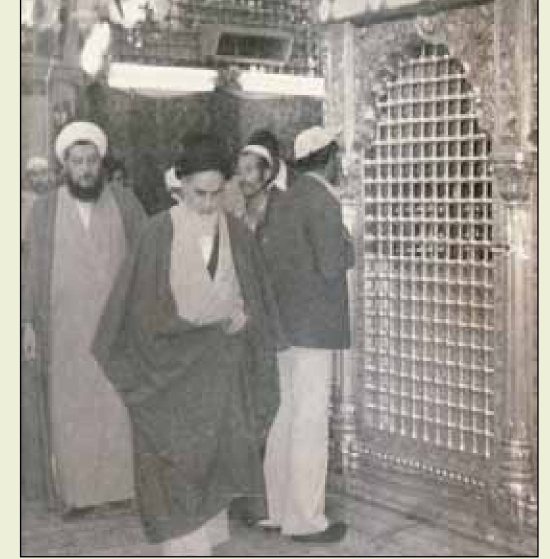
• في(عـام١٩٢١م= ١٣٣٩ هــ) التحـق الإمـام بالحـوزة العلميـة فـي مدينـة (أراك)، وبعـد أن مكـث فيها عاماً هاجرإلـى مدينة (قم) لمواصلة الدراسـة العاليـة في حوزتها فـدرس على يدآية الله محمدتقـي الخوانسـاري وآية الله الشـيخ عبدالكريـم الحائـري والميـرزا جـواد الملكـي التبريـزي والميرزا محمد الشـاه آبادي وغيرهم من العلماء، واصبح من المجتهدين والمدرسين البارزين فيها.



• فـي (٢٢/آذار/١٩٦٣م) والـذي صـادف ذكـرى شـهادة الإمـام الصـادق هاجـم أزلام النظـام المدرسـة الفيضيـة فـي قـم وقتلوا وجرحـوا عـدداً مـن طُلابهـا، وفي (٣/ حزيران/١٩٦٣م) الذي صادف العاشـر مـن المحرّم، خطـب الإمام وحمَّلـه مسـئولية تلـك الجرائـم و فضح عبر خطابه العلاقات السـرّية بين سـلطة الشـاه و(إسـرائيل)فكان ذلك بداية نضاله العلني ضد الشـاه، وبسـببه تمَّ اعتقاله وإرسـاله إلى (طهـران) وفي يومه ثار الشعب وقدَّم الشهداء فكانت إنتفاضة(٥/ حزيران/١٩٦٣م= ١٥خرداد ١٣٤٢هـ.ش) فاضطرت الحكومة إلى إطلاق سراحه في(٧/ نيسان/ ١٩٦٤م) بعد عشرة أشهرمن الحبس، وكانت هذه الإنتفاضة منطلقاً للثّورة الإسلامية.



• فـي (تشـرين الأول عـام ١٩٦٤م)، انتقـد الإمـام بشـدة الحكومـة علـى لائحة (الحصانـة القضائية) التي تنص علـى منـح المستشـارين العسـكريين والسياسـيين الأمريكييـن الحصانـة القضائية، فأثار غضب نظام الشاه، فقرَّر نفـي الإمام، وذلك في طليعـة يوم (٣ / تشـرين الثاني/ ١٩٦٤م) وبعـد اعتقاله سيق مباشرة من قم إلى مطار (مهرآباد) بطهران ومـن هناك تمَّ نفيـه إلى مدينة بورسـاي في تركيـة، واسـتغرقت إقامة الإمام بتركيا أحد عشر شهراً.



- فـي(١٩٦٥/١٠/٥م) نُقـل الإمـام برفقة ابنه السيد مصطفى، من تركيا إلى منفاهما الثاني بالعراق ليقيم في (النجف الأشـرف)، فـكان الإمام في النجف إضافة إلى انشغاله بتدريس الفقـه لمرحلـة (البحـث الخـارج) وعرضه للمبـادئ النظرية للحكومة الإسـلامية، (ولاية الفقيه) كان يتابع بدقـة الأحـداث السياسـية التـي تشهدها إيران والعالم الإسلامي.



- فـي (١٩٧٧/١٠/٢٣م) إستشـهد آية الله السيد مصطفى الخميني ﵀ النجل الأكبر للإمام ﵀ علـى يد عمـلاء الشـاه، وقـد عبَّر الإمام عن تلك الحادثة (بالألطاف الإلهية) وكانت مراسـم العزاء التي أقيمـت في إيران بهذه المناسـبة، بمثابـة نقطـة إنطـلاق جديـد لانتفاضة الشعب الإيراني المؤمن.

- في(١٩٧٨/٩/٢٤م) في اللقاء الذي جمع وزيرَي خارجية إيران والعراق في نيويورك، قرر الطرفان إخراج الإمام ﵀ من العراق، فأبلغت السلطة البعثية، الإمامَ بأنّ دوام إقامته في العراق مشروط بإيقاف نشاطه السياسي، ولكنَّ الإمام أصرَّ على مواقفه، مما دفعه إلى ترك (النجف الأشرف)



- في ١٩٧٨/١٠/٢٤م، بعد ثلاثة عشر عاماً من النفي، متوجهاً إلى الكويت، إلاّ أنّ الحكومة الكويتية منعـت الإمـام ﵀ مـن دخـول أراضيهـا، وبعد أن تشـاور الإمام مـع ابنـه المرحوم السـيد أحمد الخميني قرّر الهجرة إلى باريس.



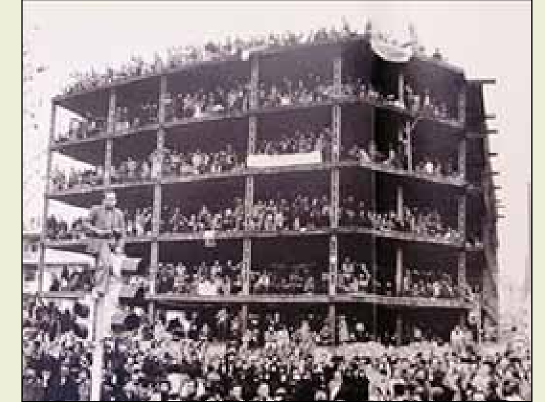
- في(١٩٧٨/١٠/٢٦م) وصل الإمام إلى باريس وفي اليـوم التالي انتقـل للإقامة في منزل أحـد الإيرانيين ب (نوفل لوشاتو) من ضواحي باريس،وفي الفترة الأربعة أشـهر من إقامته فيها، جعلت من (نوفل لوشـاتو) أهم منبع خبري عالمي، فقد أضحت حوارات الإمام ولقاءاته المختلفة مع حشـود الزوار الذيـن كانوا يتدفقون عليه من مختلف أنحاء العالم، سبباً في أن يتعرف العالم أكثر فأكثر على أفكار ه وآرائه بشأن الأهداف القادمة للثورة.



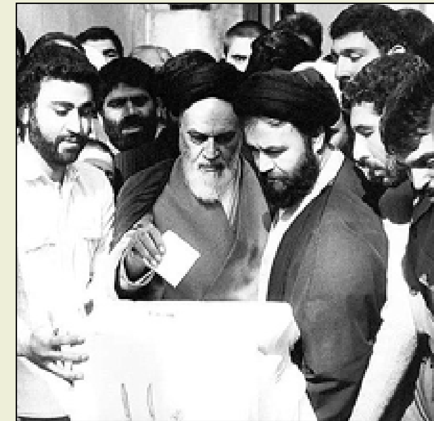
- فـي (مطلـع عـام ١٩٧٩م) أعلـن الإمام عن تشـكيل مجلس قيادة الثورة وتعيين أعضائه،و بعدتشـكيل شـورى السـلطنة بالثِّقـة لـوزارة بختيار فرَّ الشـاه من البلاد فـي ١٩٧٩/١/١٦م، تحت ذريعة المرض والحاجة إلى الراحة، وبعد خروجه من إيران انصاع رئيس الوزراء (بختيار) لمطالب الشعب، وفتح مطار (مهرآباد) بطهران ليرجع الإمام إلى وطنه.



- فـي(١ /شـباط /١٩٧٩م= ١٢/ بهمـن/ ١٣٥٧هـ.ش) وصـل الإمام ﵀ إلـى أرض الوطـن بعد أربعة عشـر عاماً مـن النفـي، وقد قدرت وسـائل الإعلام الرسـمية جموع المستقبلين بستة ملايين شخص وتوجه الإمام مباشرة إلى مراقد الشهداء في بهشت زهراء (جنة الزهراء)، وأعلن في نفس اليوم عن تشكيل الحكومة المؤقتة، رغم وجود حكومـة الشـاه، وفـي ١٩٧٩/٢/٥م و كُلّفـت الحكومة المؤقتة بالتحضير لإجراء الاستفتاء العام والانتخابات.



- فـي (١١/ شـباط/ ١٩٧٩م=٢٢/ بهمن/ ١٣٥٧هـ. ش)سقطت حكومة بختيـارو ولَّـى عهدحكـم الملـوك والطّواغيت في إيران وأشرقت أرضها بانتصار الثورة الإسلامية بقيادة رجل إلهـي مـن سـلالة رسـول الله، و أبرز شخصية علمية سياسية، اجتماعية، في العالم الإسلامي المعاصر.



- في(١/نيسان/١٩٧٩م= ١/فروردين١٣٥٨ هـ.ش) و لم يمضِ شـهران على انتصار الثورة الإسلامية، حتى أعلن الشعب الإيراني، بحريةٍ تامَّـةٍ لامثيـل لها، عـن تأييده بنسـبة ٩٨,٢ بالمئة لإقامة نظام الجمهورية الإسلامية في إيران، وتلت ذلك الانتخابات تدوين الدستور والمصادقـة عليـه، وإقامة انتخابـات الدورة الأولى لمجلس الشورى الإسلامي.



- في(الفاتـح من آذار/١٩٧٩م)جاء الإمام إلـى مدينة قم واختارها للسـكن واسـتمرار قيادة الثورة وبعد فترة قصيرة ابتلي بمرض القلـب وجـئ بـه إلى طهـران وبعـد العلاج المتواصل شخَّص الأطباء ضرورة بقائه في طهـران تحت مراقبتهم فاختـار الإمام منزلاً بسـيطاً في منطقة جماران واسـتأجره من صاحبه السيد مهدي الجماراني وسكنه من تاريخ ١٩٨٠/٥/٢٧م حتى مفارقة الحياة.



- فـي(١٩٨٠/٩/٢٣م) بـدأ الجيـش العراقي، بدعم القوى الكبرى، عدوانه العسكري الواسع على إيران وبعد ثمانية سنوات من الحرب المفروضة (٢٠ تموز ١٩٨٨م) جـاء بيـان الإمـام ﵀، الذي عُـرف ببيان قبـول القـرار ٥٩٨ لتنتهي الحـرب دون أن يظفـر مشـعِّلو فتيلهـا فـي تحقيـق أي واحـد مـن أهدافهم.



- في(١٥/شباط/١٩٨٣م) كتب الإمام وصيتـه السياسـية الإلهيـة الخالـدة لشعب إيران والأمة الإسلامية وهودليل على شدَّة إحساسه بالمسئولية وعمق إطلاعـه علـى الحاجة الماسـة التالية لنظام الجمهورية الإسـلامية وشـعبها وكذلك المجتمعات الإسلامية.



• في (١٩٨٩/١/١م) بعث الإمام برسالة إلى (غورباتشوف)، آخر رؤساء الاتحاد السوفيتي السابق، وأعلن فيها بأنّ مشكلة الاتحاد السوفيتي الأساسية تكمن في عدم إيمان قادته بالله، فدعاهم الى التوحيد وأخبرهم بإنهيار نظامهم الشِّيوعي الملحِد في المستقبل القريب.

• في (١٩٨٩/٢/١٤م) أصدر الإمام ﵀ فتواه المشهورة في ارتداد سلمان رشدي والتي حظيت بتأييد علماء الإسلام ومؤتمر الدول الإسلامية وقد حكم الإمام على رشدي وعلى ناشري كتابه(الآيات الشيطانية) المطلعين على محتواه بالإعدام، وبهذا أحبط أكبر مؤامرة حيكت للنيل من النبي الأعظم ﷺ والإسلام والمسلمين وكان ذلك من الحوادث المؤلمة التي شهدتها الشهور الأخيرة من عمر الإمام ﵀.



الرحيل إلى الملكوت الأعلى



• في أجواء شعبان وأوائل حزيران سنة ١٩٨٩م كان الإمام ﵀ يجهّز نفسه لملاقاة عزيز صرف كلَّ عمره من أجل كسب رضاه، وأشعاره العرفانية تحكي جميعها عن ألم الفراق، وتبين العطش للحظة وصال المحبوب، والآن تصل هذه اللحظة العظيمة بالنسبة له، والمفجعة الشاقة لأتباعه، هو نفسه كتب في وصيته قائلاً: «بفؤادٍ هادئ، وقلب مطمئن، وروح سعيدة، وضميرمؤمَّل بفضل الله أستأذن من خدمة الأخوات، والإخوة لأسافر إلى المقر الأبدي، ولي حاجةٌ مبرمةٌ لدعائكم الخير، وأسأل الله الرحمن الرحيم أن يقبل عذري في القصور، والتقصير في الخدمة».

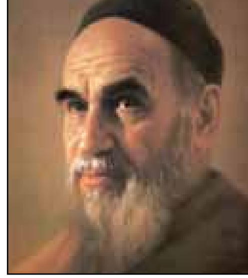
• كانت لحظة رحلة الإمام الخميني إلى المقر الأبدي، السّاعة العاشرة والثلث من ليل يوم الثلاثاء(٤/ حزيران/ ١٩٨٩م= ١٣ خرداد سنة ١٣٦٨هـ.ش)، فتوقف عن العمل قلبٌ أحيا ملايين القلوب بنور الله، ورحل إلى الملكوت الأعلى وهو ذاكرٌ لله، و في صباح (٦ / حزيران/١٩٨٩م=١٦/ خرداد/١٣٦٨هـ.ش) أقام ملايين الأشخاص الصلاة على جثمانه الطاهر بعيون دامعة بإمامة آية الله العظمى الگلبايگاني في مصلى طهران الكبير﵀. وعندما انتشر خبر رحيله، تفجرت الأحزان، ويحق لشعب إيران وجميع المسلمين أن يحزنوا دوماً على فراقه فهم قد فقدوا شخصاً أعاد لهم عزَّتهم وكرامتهم، وأحيا لهم دينهم، فعرفوا عند ذلك المعنى الحقيقي للحديث المأثور: «**إذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء**».
لقدرحل الإمام وترك للأمة تراثاً عظيماً من الخطابات والتأليفات والمكتوبات خاصةً الوصية الخالدة، وأهمُّ من كل ذلك لقد ترك لنا خلاصة أعماله وعصارة إنجازاته، نظام الجمهورية الإسلامية فإنّها وديعته التي بين أيدينا و من الوفاء لروحه ﵀ ودماء الشهداء لابدَّ من العمل على الحفاظ عليها مهما كلَّف ذلك.

الإمام الخامنئي حفظه الله استمرارٌ للمسيرة



في (٤ حزيران ١٩٨٩م=١٤ / خرداد / ١٣٦٨هـ. ش)، اجتمع مجلس الخبراء، وبعدما قرأ آية الله السيد علي الخامنئي حفظه الله وصية الإمام رحمه الله، بدأ البحث وتبادل الآراء لاختيار خليفة للإمام، وقائداً للثورة الإسلامية، وبعد عدة ساعات انتخب في النهاية آية الله السيد علي الخامنئي (رئيس الجمهورية في ذلك الوقت) لهذا المنصب، وأصبحت مهمة الدفاع عن الجمهورية الإسلامية موكولة إليه، وقد أثبت الإمام الخامنئي حفظه الله بقيادته الحكيمة، بقاء شخص الإمام رحمه الله بفكره ومنهجه، وليس هذا بغريب فلقد كان حفظه الله التلميذ الوفي لأستاذه الإمام رحمه الله، عاملاً بآرائه مقتدياً بسيرته، وقد عاهد ربّه والأمة، بعد اختياره لتولي هذا المقام، على البقاء أميناً على هذه المبادئ، ومدافعاً عن الإرث الخالد للإمام الخميني رحمه الله وهو نظام الجمهورية الإسلامية.

حسينية جماران ومنزل الإمام الخميني قدس سره

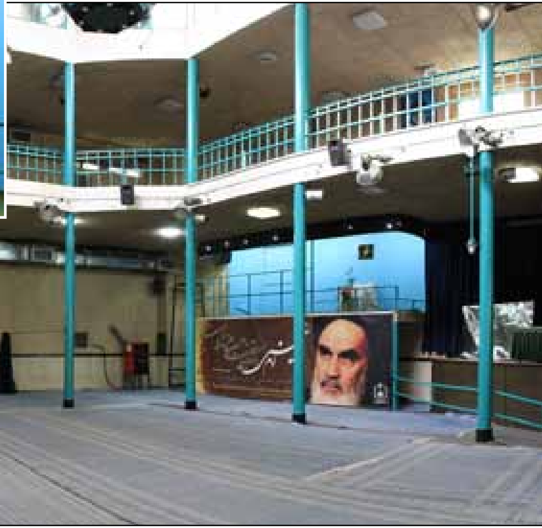


تقع منطقة جماران في شمال طهران، وهي المتبقي من البساتين والبيوت والأزقة القديمة من العصر الصفوى، وفي تلك المنطقة توجد حسينية اوقفها آية الله المرحوم السيد إبراهيم جماراني عام ١٢٧٥ للهجرة، (عام ١٩٧٦م).

والإمام الخميني قدس سره الذى كان يملك قلباً بطهارة البحر وروحاً بصلابة الجبل، إتخذ بهذا الحيّ منزلاً له بتاريخ ١٣٥٩/٢/٢٨ هجرى شمسي المصادف لعام ١٩٨١م. استجابة لنصيحة الأطباء، فنزل في بيت استئجارى متواضع ذى باحة تقدر مساحتها بـ(٤٠) متراً مربعاً تقريباً، وقد وضع جسر مؤقت يصل شرفة البيت المطلة على الباحة بالمنصة في داخل الحسينية التي يذهب إليها الإمام للقاء مع الناس والحديث معهم.

وفي هذا البيت المتواضع كان الكثير من المسؤولين المحليين والأجانب يلتقون بالإمام رحمه الله. واصبح اليوم ذلك البيت وتلك الحسينية مقصد الزوار والسياح لكي يتعرفوا على الحياة البسيطة للإمام رحمه الله.





مزارالشهداء في مقبرة جنة الزَّهراء عليها السلام

تقع مقبرة بهشت زهراء عليها السلام الكبيرة في جنوب طهران و تضم اليوم جثامين الكثيرمن شهداء الثورة الإسلامية والحرب المفروضة، من عامة الناس، والشخصيات البارزة في نظام الجمهورية الإسلامية أصحاب الإمام الخميني الراحل أمثال آيةالله محمود الطالقاني، و الشهيد آية الله بهشتي وبعض أصحابه الذين استشهدوا معه.



◀ المرحوم آيةالله السيد الطالقاني رحمه الله

ومقبرة جنة الزهراء (بهشت زهراء عليها السلام) هي المقبرة الوحيدة في العالم التي تضم أعضاء الدولة بكاملها من قائد الثورة الإمام الخميني رحمه الله. ورئيس الجمهورية الشهيد رجائي، ورئيس الوزراء الشهيدباهنر، ورئيس القوة القضائية الشهيد بهشتي، وجمعاً من الوزراء، والنُّواب في مجلس الشورى الإسلامي، ومجموعة من قادة الجيش، وحرس الثورة الإسلامية، وأعضاء التعبئة، وكفى بهذا فخراً واعتزازاً للجمهورية الإسلامية وشعبها لما قدَّمت من الشهداء لحفظ الإسلام المحمدي الأصيل.



◀ الشهيد آيةالله بهشتي رحمه الله



◀ مرقد الشهيد المجاهد شَمران



◀ مرقد الشهيد آية الله بهشتي و مجموعة من شهداء الذين استشهدوا معهٔ



◀ الشهيدان رجائی و باهُنَر



مزارات أُخرى في «ريّ» و طهران

هنـاک مـزارات أخرى لأحفـاد الأئمة، أولعلمـاء الديـن فـي طهـران وريّ وضواحيهمـا لـم نذكرهـا للإختصـار ولبعدهـا عـن المـزارات المشـهورة، بحيث يصعب على الوافدين إلى إيران الذهاب إليهـا. ونكتفي بذكـر المزارات المشهورة منها:

مزار محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله

المعروف بـ«الشيخ الصدوق»، الذي ولد ببركة دعاء الحجة عجّل الله تعالى فرجه الشريف طلباً من والده، وتـوفي في مدينة ري عـام ٣٨١هـ ودفن فيها في مقبرة اشـتهرت باسمه، له مؤلفات عديدة، منها: كتاب «من لايحضره الفقيه»، و«عيون أخبار الرِّضا»، وغيرها.



مزار السيد زيد عليه السلام

السيد زيد من أحفاد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وهو ابن عمّ الشـاه عبدالعظيم الحسـني، ويقـع المقام في وسط السوق الكبيرالقديم.



مزار السيد صالح عليه السلام

المعروف بـ(امام‌زاده صالح)، و هـو مـن ابنـاء الامـام موسي بن جعفـرعليه السلام ويقع مرقـده في منطقـة تجريش شمال طهران.





اماكن سياحية في طهران و ضواحيها

إن طهران بإعتبارها العاصمة لدولة القاجارية و البهلوية و أنها لازالت هي العاصمة لدولة الجمهورية الإسلامية تحتوى على العديد من الأماكن التاريخية والسياحية لا يمكن ذكر جميعها فنكتفي بوصف المشهور منها:

١. ميدان آزادي (ساحة الحرية)

تمّ بناء ساحة الحرية في عام ۱۹۷۱ م، على أرض تبلغ مساحتها ٥٠ ألف مترمربع، يتوسطها برج في غاية الروعة و الدقّة الهندسية، و يعتبر رمزاً للعاصمة طهران، واحدى النماذج المميزة للمنجزات المعمارية الايرانية الاسلامية المعاصرة، ويبلغ ارتفاعه ٤٥ متراً، ويوجد في طبقاته الارضية متحف و مكتبة و قاعة لعرض الأفلام و محلات لبيع الصناعات اليدوية و الكتب.



٢. برج الميلاد

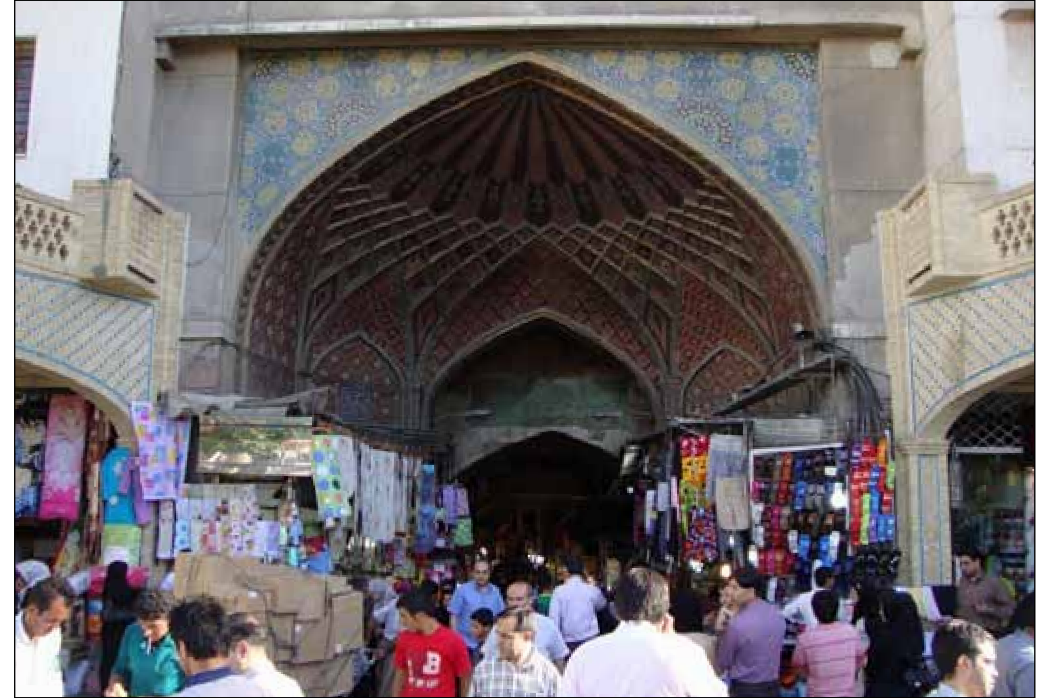


برج الميلاد هو أعلى برج في إيران. يبلغ طول البرج ٤٣٥ مترا. ويقع في العاصمة طهران افتتح عام ۲۰۰۸، شيد البرج لعدة أغراض أهمها تقوية البث الاذاعي والتلفزيوني وتحسين خدمتي الاتصالات والإنترنت، يتكون برج ميلاد من ثلاث اقسام رئيسية هي القاعدة التي تتألف من ٦ ادوار ويعلو البرج هيكل معدني يشكل رأسه ويضم ۱۲ طابقا بما فيها الشرفة الرئيسية لمشاهدة العاصمة الإيرانية طهران من فوقه والمطاعم والمقاهي وأجهزة الرقابة والسلامة فيما تضم الطوابق الأرضية التي شيدت في اسفل البرج على مراكز ترفيهية واسواق تجارية.



٣. بازار بزرگ تهران(سوق طهران الكبير)

و هو سوق تقليدي قديم و كبير فيه اغلب المنسوجات و الصناعات الوطنية و المستوردة سواءً (بالجملة و المفرد) و بأسعار اقل من الاماكن الاخري نسبياً.



٤. موزه ايران باستان(متحف ايران القديم)



انشيء هذا المتحف الذي يحتضن الكنوز الاثرية الايرانية عام ١٩٣٦ م، و يحتوى على مجموعة من التماثيل و المنحوتات و الفخاريات و المجوهرات التي يعود بعضها الي عصور ما قبل التاريخ.

٥. موزه وكاخ گلستان (متحف و قصر گلستان)

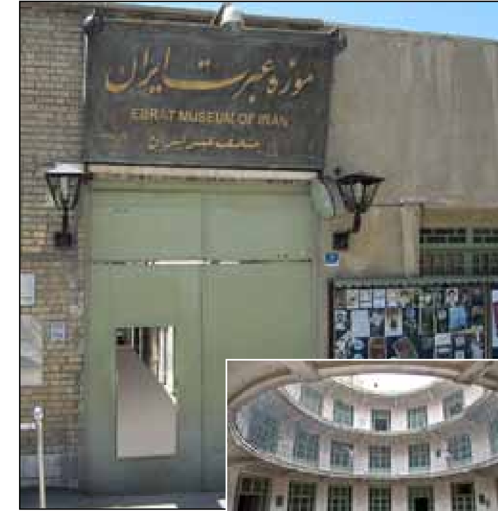


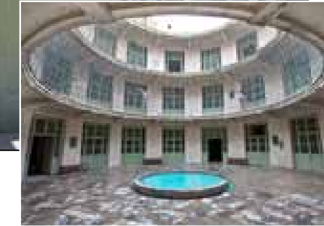
مجموعة قصر كلستان اقيمت على انقاض قلعة طهران التاريخية، و هي محل اقامة الملوك القاجاريين، و هي إحدي أجمل و أقدم المباني في طهران خلال القرنين الماضيين، و تقع هذه المجموعة في ساحة أرگ في قلب طهران.

و مجموعة گلستان اليوم تحولت الى مكان لاستضافة الضيوف الاجانب، و تشتمل المجموعة حالياً على ايوان تخت مرمر، بيت كريمخاني، قاعة السلام، قاعة المرايا، قاعة العاج، قاعة البرليان أو المراسم و بناء السكن (او قصر اليزابيث) و قصر شمس العمارة، عمارة بادگير و حوضها الكبير، المخيم، وقاعة الماس .



«تخت مَرمَر» في قصر گلستان





٦. موزه عبرت (سجن الساواک)

كان هذا السجن مكان إعتقال وتعذيب المجاهدين ضد النظام البهلوي. ومن بـين هؤلاء الإمـام الخامنئي والشـهيد بهشتي والشهيد دسـتغيب الشيرازي وآية‌الله رفسـنجاني والشهيد مطهری والشـهيد مفتح والمرحوم السـيد أحمد الخميني وغيرهم من الثوريين .

وقد أصبح هذا السجن متحفاً بإسم موزه عبرت «متحف عبرإيران» يعرف جرائم نظام البهلوي ويذكرأسماء أشخاص الذين سجنوا وعذبوا في هذا المكان

٧. كاخهای سعد آباد(قصور سعد آباد)

سـعد آباد تتألف من مجموعة قصور كانت تمثل مسـاكن لبعض الملوك القاجارية والبهلوية خاصة الملک المخلوع محمد رضا البهلوي واسـرته قبل سقوط حكمه و انتصار الثورة الاسلامية.

وتحيـط بهذه القصور حدائق ذات اشـجار عملاقة، و تلال خضـراء، مضافاً الى ذلک الاحواض التي تنساب إليها المياه عبر المنحدرات الطبيعية من قمم الجبال.

و بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران تحوّلت هذه القصور الى متاحف تستقطب السيّاح من كل مكان، و تعميماً للفائدة نذكر البعض منها:



◀کاخ موزه سبز (قصر الأخضر)



◀کاخ سفید (قصر الأبيض) وقد أصبح متحفاً بإسم متحف الشعب (موزه ملت)





◀کاخ أسود (قصر الأسود) وقد أصبح متحفاً للفنون الجميلة بإسم «موزه هنرهای زیبا»



◀مجسمة «آرَش كَمانگیر» من الأساطير الإيرانية مقابل متحف الشعب (موزه ملت) في سعدآباد

۸. موزه فرش ايران (متحف السجاد الإيراني)

تأسس متحف السجاد في عام ۱۹۷۹ م، و يضم مجموعة كبيرة من السجاد النفيس التي يصل عمربعضها الى ۵۰۰ عام.



۹. موزه آبگينه(متحف الفخاريات و الزجاجيات)



يعـود بناء هـذا المتحـف الذي انشـأه قـوام السـلطنة كـدارٍ له الى سـنة ۱۹۱۵م، و يحتـوي المتحـف عـلى نخبـة مـن الآثار القديمة منذ مئات السـنين قبل الميلاد و حـتى الازمنة المعاصرة.

۱۰. منطقة دربند و توچال



منطقة دربند سـياحية في وسط سلسـلة جبال طهران، تتسـلق منعطفاتها المشـرفة علي الطبيعة و الأنهار التى تنفجرفيها المياه في هواء نقي وجو منعش، تقوم على جوانبها اماكن الاستراحة و المطاعم الشعبية.

و منطقـة توچال تحتوي على خمس محطات مـزوّدة بالمصاعد المعلّقة (التلفريک) تنقل السـوّاح بين سلسـلة جبال البرز بحيث يمكن التمتع بمشاهدة طهران الحديثة بعماراتهـا الشـاهقة، و أنـتم بين الارض و السـماء او في احدي المقاهي الشـعبية المتناثـرة في احضان الجبال، و قد تفوق توچال الوصف في فصول الشـتاء مـن كل عام حيث تزينها مناظر الثلوج التي تضفي عليها جمالاً رائعاً.





١١. درکه (وادي إفين)



يشق وادي إفين طريقه عبر قرية (درکه) احدى القرى الشمالية الجذابة للعاصمة طهران، التي تتمتع بمناخ لطيف وجو هادیء، و تشتهر بكثرة بساتين فاكهة التفاح والكرز و التين و الجوز، كما تضم في احضانها اجمل المقاهي الشعبية الممتدة على طول الوادي الذي تتدفق فيه المياه بغزارة، بالاضافة إلى احواض السباحة الطبيعية، و يقصده الناس في فصل الصيف للسباحة و الاصطياف، و هناک تحلو الجلسات و التفرّج على روعة الطبيعة الساحرة و حركة القرية الممتعة.

١٢. پارک جمشيديه (منتزه جمشيدية)



يعد هذا المنتزه من اجمل المنتزهات الطبيعية و السياحية في طهران، حيث موقعه المتميز و الجذّاب على سفوح سلسلة جبال البرز الشاهقة، ويقع في منطقة نياوران شمال العاصمة طهران.

١٣. پارک ملّت



يحتل پارک ملّت (متنزه الشعب) مكانة بالغة الاهمية حيث يقع علي جانب شارع (ولي عصر) و في الجانب الآخر توجد محلات تجارية و مطاعم فاخرة، و يشتمل المتنزه علي بحيرة جميلة تسمح لروّادها بسياقة القوارب ذات الدّواسات، اما طبيعة المتنزه فإنها تنال اعجابكم بمناظرها الجذّابة التي تضم مجموعات متنوعة من الحيوانات و الطيور، لاسيما الغزلان.

١٤. باغ وحش پارک ارم (حديقة الحيوانات)





تقع علي بقعة خضراء و تضم انواعا كثيرة من الحيوانات و الطيور الأليفة و المفترسة، ممّا يقربها من واقع الطبيعة، و تبعد عن مركز العاصمة حوالي ٢٠ كيلومتراً باتجاه مدينة كرج (غرب طهران).

الفصل الرابع

اصفهان

مزارات دينية وأماكن سياحية



إصفهان مدينة الجمال و ينبوع الحضارة

إن خلفية إصفهان التاريخية وعراقتها توازي قدم ايران، وينسب بناؤها إلى (طهمورث) ثالث الملوك البيشداديين، إن دخول الاسلام وانتشاره في إصفهان في سنة عشرين للهجرة وتأثير الثقافة الاسلامية وكذلك وجود الفنانين الايرانيين دفع إلى تكوين إحدى أجمل المدن الدينية في العالم والتي ضمت مظاهر ثقافية كالمساجد والمآذن والمدارس... وتحولت إصفهان في العهد البويهي (القرن الرابع الهجري) إلى عاصمة مهمة للعلوم والثقافة والفنون وذلك بفضل العالم الأديب الصاحب بن عباد، فتوجه إليها العلماء والفنانون من شتى أنحاء المعمورة، وواصلت إصفهان مسيرة التقدم والازدهار حتى أصبحت ذات حضارة مجيدة ومعمورة في عهد الملوك السلاجقة، والملوك الصفوية، وكان أوج ازدهار مدينة إصفهان في العهد الصفوي وبالتحديد فترة الملك الصفوي شاه عباس لما قام به من عملية انتقال العاصمة الى هذه المدينة. غير أنه لحقت بها خسائر فادحة إثر حملة المغول و حملة الأفغان مما قلل من شأنها وأهميتها. وتبعد إصفهان عن طهران ٤٢٠ كيلومتراً، وتعد من المراكز السياحية والثقافية والاقتصادية في ايران.



ولجمالها ومعالمها الحضارية تسمى في الثقافة الايرانية «إصفهان نصف جهان» اي: إصفهان نصف العالم، ونظراً لاحتوائها على عمارات وبنايات أثرية عدّة، قد اعتبرت منظمة اليونسكو مدينة إصفهان من المدن السبعة التاريخية في العالم. و سجلت عدداً منها في قائمة التراث العالمي.

كما انّه بسبب المناخ المعتدل لمدينة إصفهان و وجود نهر «زاينده‌رود» توجد فيها و في ضواحيها مجموعة المزارع والبساتين و الحدائق على ضفاف نهر زاينده‌رود و أهمها حديقة «الزهور و الطيور» المشهورة عالمياً.

و تعتبر إصفهان اليوم من اهمّ المراكز الاقتصادية في البلاد، بصناعتها الثقيلة و الخفيفة و اليدوية، مضافاً إلى كونها من اهمّ المناطق السياحية في إيران، و هي ذات معالم تاريخية حملت آثاراً من كل تلك العصور التي مرّت عليها، لذا يقصدها السياح من داخل إيران و خارجها و فيما يلي نذكر بعضاً من تلك المعالم الأثرية.



١. ساحة نقش جهان (ساحة الإمام)[١]

هي ساحة أثرية جميلة كانت تعرف آنذاک باسم نقش جهان (رسم العالم)، وتعد إحدى أجمل ساحات العالم، يبلغ طولها ٥١٢ متراً وعرضها ١٦٠ متراً وحولها حوانيت متساوية الحجم والشكل، وكانت تقام فيها مباريات الكرة والصولجان، وكان الملوك الصفويون يتفرجون على الألعاب والعروض العسكرية من شرفة القصر، و يعود تاريخ جميع هذه الآثار الى القرن الحادي عشر الهجري عندما أصبحت إصفهان عاصمةً للدولة الصفوية في عهد حاكمها الشاه عباس الكبير. وتتخذ الساحة في الوقت الحالي مكاناً يحتشد فيه الجمهور في الاحتفالات والمناسبات الدينية

١. قبل ان تتحول مدينة إصفهان الي عاصمة الصفويين, كانت هناك ساحة اخري وقد بنيت في عصر السلاجقة وتقع في القرب من الموقع الحالي لميدان الامام، وقد اندرست آثارها فكان بناء هذه الساحة الفعلية حسب مخطط تلك الساحة القديمة. ولكن بأوسع وأفضل من تلك وفي عصرنا هذا قامت بلدية إصفهان بالتعاون مع يونسكو بإحياء وإعادة بناء تلك الساحة القديمة التي كانت تسمّى بساحة العتيق، وبعد إكمالها أسموها بساحة الإمام علي عليه السلام، واصبحت من أهمّ معالم المدينة وتقع في القرب من مسجد الجمعة.



والقومية، كما تعد مركزاً لشراء الصناعات اليدوية. وتحيط بساحة الإمام مجموعة من الأماكن الأثرية الفريدة، وهي عبارة عن قصر (عالي قابو)، مسجد الإمام، مسجد الشيخ لطف الله وبوابة السوق المشهورة بـ(قيصرية)، سنعرفها باختصار:

٢. كاخ عالى قاپو (قصر عالي قابو)

يقع هذا القصر ذو الرونق و الجمال غرب ميدان نقش جهان بمقابل مسجد الشيخ لطف الله وقد أُنشيء هـذا القصر القديم في القرن الحادي عشـر الهجري بأمر من الشاه عباس الاول، ويتألف قصر عالي قابو من ستة طوابق، وسطح المبنى يشرف عـلى سـاحة (نقش جهان). فيما تقـع في الطابق الثالث صالة اسـتقبالات معدة لاستقبال ضيوف القصر آنذاک، و متمركزة على ١٨ عمود ا خشبياً يتوسطها حوض مكسوّ بالنحاس يصعد فيه الماء على شكل النافور. ولعل عمل الفنان المعروف في « رضا عباسي» يتجلى كثيراً في الطابق الاخير المعروف باسم قاعة الموسيق او غرفة الصوت مما جعل هذا الطابق وبناية عالي قابو جزءاً من البنايات التاريخية النفيسة.



٣. مسجد الامام

هذا المسجد(مسـجد الشـاه القديم) من الآثار الإسـلامية الرائعة بمدينة إصفهان وهو يشـرف على ميـدان نصف جهان (ميدان إمام) مـن الناحية الجنوبية والذي شـيده المهندس علي الإصفهاني، في العهد الصفوي عام ١٠٢١ هـ ق. وإنَّ بناء هذا المسجد الجميل ذي الزخاف و النقوش المرمرية بمنتهى الدّقة و الإبداع سيّما القبة ذی الصـوت المتكرر و المنائر و يعتبر هذا المسـجد من ابـرز المعالم الباقية من العهد الصفوي، و كان يعرف بإسـم مسـجد شـاه، و غير اسمه بعد الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ إلى مسجد الإمام نسبة إلى الإمام الخميني ﵀



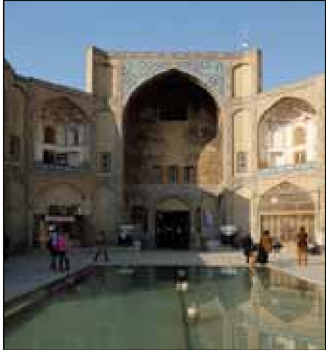
٤. مسجد الشيخ لطف الله



يقع هذا المسجد في شرق ساحة نقش جهان وأمام قصـرعالي قابو.وهو من المسـاجد التاريخية المعروفة في مدينة إصفهـان ومـن روائع الفـن المعماري الايراني خلال القرن الحادي عشـرالهجري. الذي أمربتشييده شاه عباس الاول، عام ١٠١١ هـ ق واسـتغرق عملية بنائه ١٧ عاماً و عرف المسـجد بهذا الاسـم نسبةً الي إمام جماعته الشـيخ لطف الله العاملي الذي كان والد زوجة شاه عباس الاول ومن كبار علماء الشـيعة في لبنان والذي شـدّ رحاله الى إصفهـان وأقام فيها بناءً على دعوة وجهها اليه الشاه. وجاء تشييد المسجد تكريماً لمكانة الشيخ والتدريس وأداء فرائض الصلاة فيه. ويفتقرهذا المسجد الى أي منارة ورواق داخلي وساحة، والظاهرأنّ هذا المسجد الرائع ذو القبة الفريدة التي تعتبرمن اجمل القباب في العالم الاسـلامي، شيّد مخصصاً للعائلة الحاكمة.ويعتبرمحراب مسجد الشيخ لطف الله من أجمل محاريب المساجد بإصفهان.



٥. أسواق إصفهان القديمة (قيصريه)

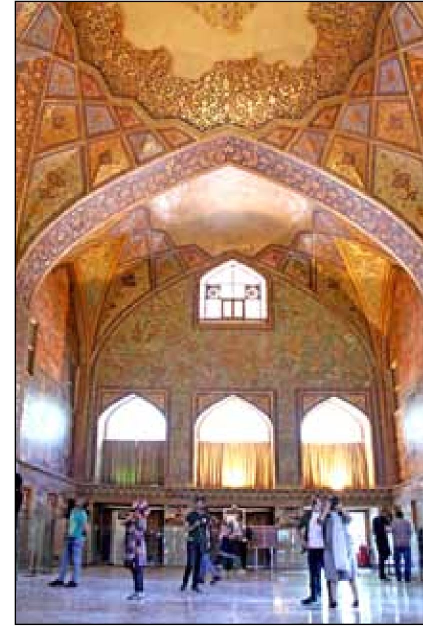


أنشـأت بوابة (قيصرية) في الجهة الشـمالية لسـاحة (نقـش جهـان)، وعـلى جبهتهـا أحـد أجمل الرسـوم المتعلقة بالعهد الصفوي، كما إنها إحدى أجمل أسواق العالم، حيث كانت في الفترة الصفوية مركزاً لبيع البضائع الثمينة والغالية. ويعتبرهذا السـوق من أكبرالأسواق الإيرانية وأطولها، وتتفرع إلى أسـواق متعددة تنفرد كل منها بسـلعة خاصة تشـد الزبائن بجودتها وجمالها، فمنها الصناعات اليدويـة، المصوغات الذهبية والفضية، السجاد، الأحذية وغيرها، وهناک ايضاً عدة اسواق حديثـة وراقية تعرض احـلى الصناعات و البضائع.





٦. كاخ چهل ستون (قصر الاربعين عمود)



قد تمّ تشييد هذا القصر في العام ١٠٥٧ هـ ق، اي في زمن الملك شاه عباس الثاني، ويحتوي القصر علي ايوان رفيع قائم على ٢٠ عموداً وعندما كانت تنعكس هذه الأعمدة على سطح مياه البركة يصبح عددها وكأنها أربعون عموداً. وتقع على جانبيه قاعة ومجموعة من الغرف الجميلة صمّمت وبنيت بأيدي امهر الفنانين، كما يضم القصر آثاراً قديمة و رسومات قيّمة. والقاعة المركزية للقصر اعدت للضيوف الاجانب ورجال الدوله المهمين وتحتوى على رسوم ونقوش.

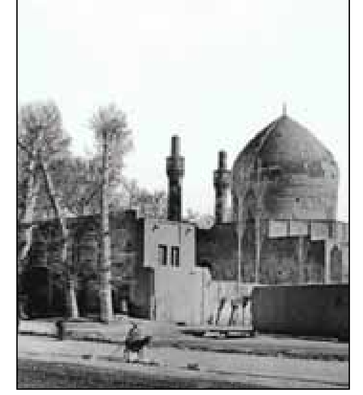


٧. كاخ هشت بهشت (قصر الجنان الثمان)



أنشئ هذا القصر في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري عام ١٠٨٠ هـ ق وفي عهد الشاه سليمان آخر السلاطين في العهد الصفوي وسط حديقة البلابل وبني القصر على قاعدة حجرية، ويتألف من طابقين تم تصميمهما بدقة ومهارة، ويحتوي كل منهما على ثمان غرف، ومن المميزات الفريدة لهذا المعلم هي إيوانه الجنوبي الذي يشتمل على حوض اللؤلؤة والشلال الصناعي وكذلك زخارف القيشاني الموجودة على جدرانه الخارجية والتي تضم صوراً من أنواع الحيوانات والطيور. هذا القصر في شارع « چهار باغ عباسي» .

٨. مدرسة چهار باغ



مدرسة «جهارباغ» او ما يسمى «المدرسة السلطانية» او «مدرسة والدة الشاه» واخيراً سميت بـ«مدرسة الامام الصادق عليه السلام» ، هي آخر معلم تاريخي فاخر، تبق عن العهد الصفوي بإصفهان. تم بناء هذه المدرسة، والتي خصصت لتدريس وتعليم العلوم الدينية، في عهد آخر الملوك الصفويين وهو الشاه سلطان حسين وخلال أعوام ١١١٦ حتى ١١٢٦ للهجرة. وجود اشجارة قديمة وجدول ماء جار في هذه المدرسة اضافة الى زخارفها الرائعة بالقاشاني، كل ذلك يضفي جمالاً على المدرسة ويبعث على البهجة والسرور في النفوس. وتحتل قبة هذه المدرسة المرتبة الثانية بعد قبة مسجد الشيخ لطف الله من حيث التنسيق المعماري وروعة زخرفتها بالقاشاني.



وفي شمال مدرسة جهارباغ، يوجد سوقٌ صغيرٌ جميلٌ مرتفع كان يعرف في العهد الصفوي بالسوق المرتفع أو السوق الملكي، وهو من أشهر الأسواق الصفوية.

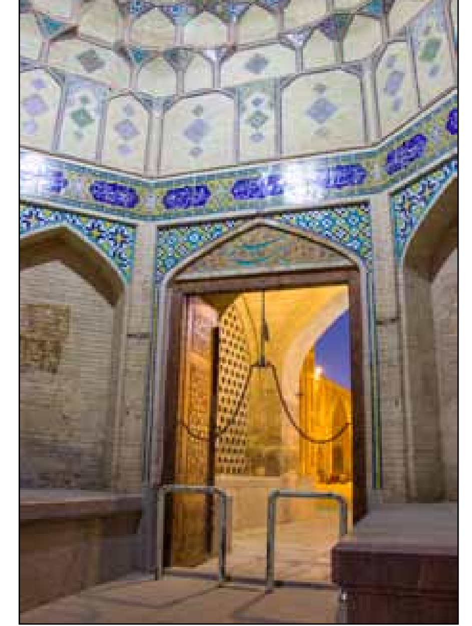
٩. فندق عباسي الشهير



لقد تحول أحد الأوابد (النزل) التي أنشئت في القرن الحادي عشر الهجري في جنب مدرسة (جهار باغ)، إلى فندق فاخر وجميل للغاية، والذي يعتبر من أفخر الفنادق العالمية من حيث النمط المعماري، وقد استوحى معمار هذا الفندق زخارفه من الفنون الزخرفية التي استخدمت خلال القرون السالفة في أبنية إصفهان الأثرية، فقد أضحى بناءً رائعاً نتيجة اهتمام المئات من الفنانين المبدعين ذوي الخبرة والتجربة الوافية في مجال الفنون الزخرفية .



١٠. مسجد حكيم ومرقد الحاج محمد إبراهيم الكلباسي



عند عبورك جنوب شارع (جهارباغ)، هناك على مسافة قصيرة جداً من ساحة الامام يوجد شارع اسمه (حكيم) وتقول الوثائق التأريخية ان (مسجد حكيم) يعود الى الحقبة الصفوية وبني على بقايا مسجد كان يسمى (مسجد جورجير) أيام حكم الديالمة. وذكر المؤرخون الى ان بناءه تمَّ على يد (الصاحب بن عباد)، وزيراثنين من سلاطين (آل بويه) في القرن الرابع للهجرة. ولا تزال قائمة كتيبة (مسجد جورجير) أو (المسجد الجامع الصغير) موجودة على مدخل الباب القديم.

و ذكر الرحالة (شارون) في مذكراته عن إصفهان حول تسمية هذا المسجد باسم (حكيم): ان (الحكيم داود)، كان يعمل طبيباً (الشاه عباس الثاني) و(الشاه صفي)، و لذا سمي بإسم (حكيم داود).

ان (مسجد حكيم) الحالي، الذي بني على آثار (مسجد جورجير)، والذي بدأت اعمال بنائه في ١٠٥١ هـ.ق وانتهت في ١٠٧٣ هـ.ق. يحضى باهيمة تاريخية بالغة، لانه علاوة على ما فيه من فن معماري والكاشي المفروش الجميل، فانه يحتوي في داخله جزء من اقدم مساجد إصفهان. وهذا المسجد يعرف ايضا بـ(مسجد الصباغين) لكونه يقع في آخرسوق الصباغين.

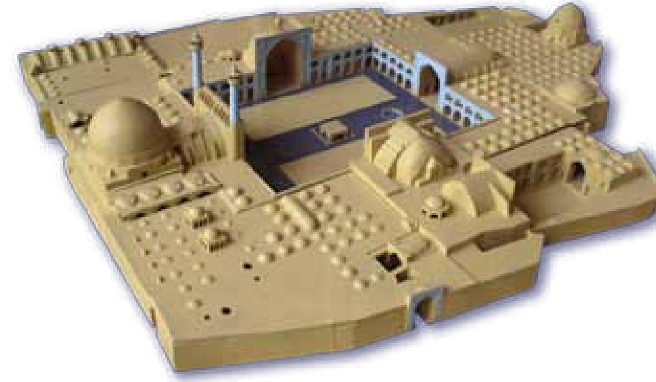
مرقد الحاج محمد إبراهيم الكلباسي

بجنب مسجد حكيم يوجد مرقد لأحد العلماء الكبار وهو: حجة الإسلام الحاج محمدإبراهيم الكلباسي صاحب الكرامات المشهورة، وينتهي نسبه إلى مالك الأشترالنخعي، صاحب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. وقد نهض بأعباء العلم مع شدّة الاحتياط والورع، والتقى والصلاح، وكان يؤمّ الناس في مسجد الحكيم، ويرقى المنبربعد الصلاة ويعظ الحضور. و هو من علماء الإمامية ومراجعها الدينية في القرن الثالث عشرتوفي سنة١٢٦١ هـ و دفن بجوار مسجد الحكيم التاريخي المعروف.



ومرقد ابنه العالم الفاضل ابوالمعالي محمد في مقبرة تخت فولاذ، وهذان المزاران من المزارت المعروفة بل المشهورة عند أهالي إصفهان كمزار العلامة المجلسي وحجَّة الإسلام الشفتي، وغيرهم من العلماء المدفونين في مختلف أحياء المدينة خاصَّة في مقبرة تخت فولاذ التاريخية.

١١. مسجد الجمعة (الجامع) و مرقد العلامة المجلسي رحمه الله



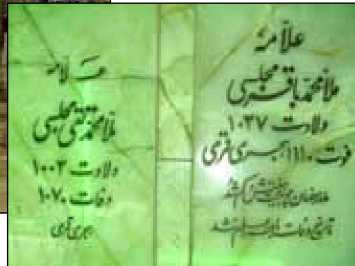
كان بناء الأولي لمسجد الجمعة على أنقاض معبد النار في القرن الثاني للهجرة ، ومسجد الجمعة (الجامع) أوالمسجد العتيق يعد تعبيراً حيوياً عن أربع مائة عام من العمارة الفارسية .(من العهد السلجوقي إلى العهد الصفوي) وقد تم وضع الأساس للرواق الجنوبي إبان حكم السلاجقة في بداية القرن الثاني عشر الميلادي بأمر الخاجه نظام الملك الطوسي. وقد تم إدخال العديد من التعديلات والإضافات في عهد الشاه طهماسب، وكذالک في عهد سائرالملوک الصفوية. ويعد هذا المسجد قمة في الفن المعماري الاسلامي في ايران والعالم.





مرقد العلاّمة المجلسي رحمه الله





ويقع بجوار مسجد الجمعة التاريخي بناية عليها قبّة فيها مراقد مجموعة من العلماء منهم العلامة المجلسي و هو صاحب موسوعة (بحارالانوار) و قد توفي في٢٧ من شهررمضان سنة١١١٠هـ و بجنبه قبر والده المولی محمد تقي و دفن بجنبهما أيضاً إبنه المولى أحمد، وهو من المزارات المشهورة بإصفهان.

١٢. ساحة الإمام علي عليه‌السلام (العتيق) ومزار هارون بن موسى عليهما‌السلام



تقع ساحة الإمام على عليه‌السلام قرب مسجد الجمعة و قد أُعيد بناؤها من قبل بلدية إصفهان الناشطة فى ترميم الآثار التاريخية، و هذهِ الساحة قد بنيت مكان الساحة القديمة الأثرية فى العصر السلجوقي بإسم ساحة العتيق أو ساحة كُهنه (القديم) أو ساحة «سبزه ميدان». و يقال إنَّ ساحة الامام أو ساحة «نصف جهان» المشهورة التي بنيت في عهد الصفويين قد أُنشئت حسب خريطة ساحة العتيق السلجوقيه و لكن بمساحة أكبر و أبنية أكثر. و اليوم هذه الساحة الأثرية تعد من الأماكن السياحية التاريخيه الجميلة لمدينة إصفهان حيث يقصدها السياح من قريب و بعيد.

و في زاوية من زوايا الساحة يوجد مزار ينسبُ لهارون بن موسى عليهما‌السلام .

١٣. مسجد السيد و مزار السيد باقر الشَّفتي رحمه‌الله



بني هذا المسجد بجهود حجة الاسلام السيد محمد باقر الجيلاني الشفتي في عصر فتحعلى شاه القاجار في القرن الثالث عشر و قد طلب منه الشاه أن يعينه على بناء المسجد فرفض السيد، و لذا اشتهر بمسجد السيد. و هذا المسجد الذي بني في محلة بيدآباد كان في وقته و إلى يومنا هذا يعد من أروع و أهم مساجد إصفهان من جهة الوسعة و الفن المعماري كما أنه يحتوى المسجد على حجرات لطلاب العلوم الدينية.

و بجنب المسجد هناك بقعة دفن فيها باني المسجد **حجة الاسلام السيد الشفتي** الذي توفي سنة ١٢٦٠هـ و بعض أولاده و أحفاده و هو من المزارات المشهورة في إصفهان.





◄ مرقد حجة الاسلام السيد الشفتي رحمه‌الله

۱۴. زاينده رود (نهرزاينده)



تنساب المياه من مرتفعات جبل بختياري الاصفر(زرد كوه بختياري) عبر مسـافات طويلـة في مجرى نهررائـع و كريم و معطاء هـو نهـرزاينده الذي يشـق دربه وسـط مدينة إصفهـان بحيث يضفي عليها جمالاً بالحدائق و المتنزهات الخلّابة الواقعة علي ضِفَّتيه،مثل متنزه ملّت و حديقة بوستان و آئينـه خانـه و حديقة الزهـور والطيور. التي تعد جميعها مواقع سياحية جذّابة لقضاء أوقات طيبة و سعيدة.



۱۵. حديقة الطيور وحدائق الزهور على ضفاف نهرزاينده‌رود





◀حديقة الطيور



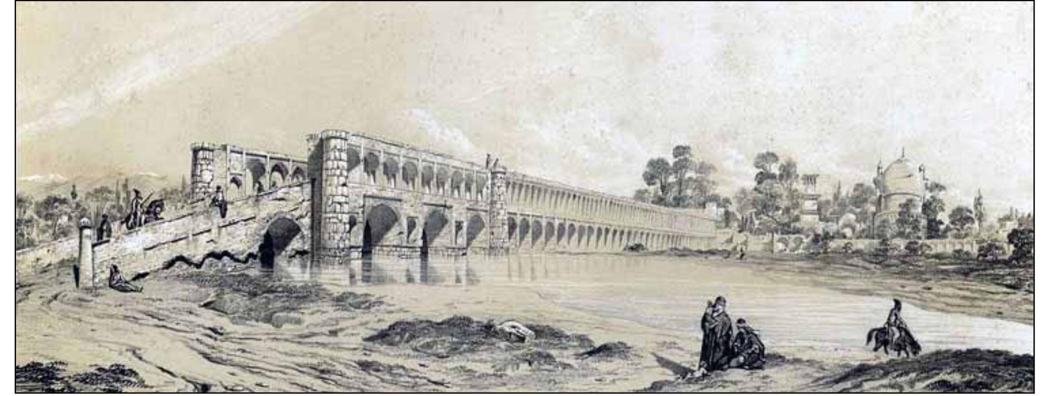
◀حديقة الزهور قرب جسر«خواجو»



▼آكواريوم جنب حديقة الطيور



١٦. جسرسي وسه پل (جسرثلاثة و ثلاثون قنطرة)



يقع جسر«سي و سه پل» أو «الله وردي خان» على نهرزاينده رود بمدينة إصفهان تمّ بنـاء هـذا الجسـرفي عهد الملك الصفوي شـاه عباس الأول، قـام ببنائه قائد الجيش الصفوي الله وردي خان، ودفع هو تكاليف بنائه. وهذا الأثرالتاريخي هو



عبارة عن جسرمؤلف من ثلاث و ثلاثين قنطرة، شيد من الطابوق(الآجر) فوق نهر(زاينده) في أوائل القرن الحادي عشـرالهجري (عام ١٠١١.هـ) أثناء حكم شـاه عباس الأول، ويربط هذا الجسرشارع جهار باغ العباسي بجهار باغ العُلوي (بين الحدائق الاربعة و جلفا)، ولذاا كان في وقتها يسمَّي هذا الجسر(جُلفا).، وكان له أربعون عيناً ولم يبق منها إلّا ثلاثه وثلاثين.

يبلـغ طول هذا الجسـر٢٩٥ متراً وعرضـه ١٣/٧٥ متـراً، وكان الصفويون يقيمون إحتفالاً مائياً بإسـم «آبريزان» أو «آبريزكان» على ضفاف نهرزاينده رود وقرب هذا الجسـر، وكان الناس يشـاركون سـنوياً في هذا الاحتفال في اليوم الـ١٣ من شهرتير الايراني، وذلك من خلال رشِّ الماء وماء الورد على بعضهم البعض، وقد بني القسم العلوي من الجسربالآجروالسفلي بالحجر.



١٧. پل خواجو (جسر خواجو)



يقع جسر خواجو على نهر زاينده رود، وفي شرقي جسر «الله وردي خان». تمّ بناء هذا الجسر الذي يبلغ طوله ١٣٣ متراً وعرضه ١٢ متراً، في عهد الملك الصفوي شاه عباس الثاني عام ١٠٦٠ هـ.ق. وكان عدد ينابيع الجسر ٢٨، وقد بقي منها ٢٤ ينبوعاً. وتأتي شهرة جسر خواجو مقارنة بباقي الجسور والقناطر الواقعة على زاينده رود بسبب جمالية هندسته المعمارية وتزيينه بالقاشاني.

وقد أنشئ هذا الجسر في تصميمه القديم لعدة أغراض: كان القسم الفوقاني له

مخصصاً للمرور السريع، بينما كان القسم التحتاني خاصاً للسير الهادئ والفسحة والتفرج. وبني أسفل الجسر كله من الصخور، ويمكن التحكم في مقدار الماء الذي يعبر من قناطره بواسطة قطعات ضخمة من الخشب كسدود، فاذا انسدت القناطر كاملة، تتكوّن بحيرة صغيرة في الجانب الغربي للجسر، وتوجد في الجانب الشرقي مدرّجات للاستجمام والاستمتاع بمنظر الطبيعة الخلابة والإستماع إلى خرير الماء المندفق، بحيث يشعُر الإنسان فيه بالصفاء و المتعة. وفي وسط الجسر وفي الطابق الثاني عمارة جميلة زُينت جدرانها باللون الذهبي عبر الفترات المختلفة، وكانت تستخدم لاقامة الضيافات ومراسم الشَّرف للأُمراء والشخصيات البارزة.

وهنـاك متحف للكنيسـة تمّ بناؤه في العام ١٩٠٥م وفيـه اللّوحات الفنية الأوروبية المهداة الى الكنيسـة وعدد من الكتب المخطوطة النفيسـة. ولـذا تعتبر من أجمل كنائس ايران، وجمعت في داخلها بين طراز البناء الإيراني والأوروبي.

وهنـاک كنائس أُخـرى في منطقة جلفا بعضها قد اندثـرت وبعضها توجد ولكن لا تشـهد اليـوم اقامـة طقوس دينيـة فيها، مثل (كنيسـة بتلهم) التي بنيت سـنة ١٦٢٧ للميـلاد. وفي الجهة الغربية للكنيسـة، توجد مقبرة تضم قبر مؤسـس هذه الكنيسـة الخاجة بطروس ونجله الخواجة غوكاس وحفيده. وفي آخريوم من شـهر مرداد الايراني في كل سـنة وحسب تقاليد قديمة، يقوم الأرمن بجولة تفقدية إلى ١٢ كنيسة تقع في جلفا، حيث يشعلون الشموع ويعكفون على الابتهال والدعاء، ومنها كنيسة بتلهم.





١٨. كليساي وانک (كنيسة وانك)

لقد وفّر سـلاطين الحكم الصفوي الأمن وحريّة ممارسـة الطقوس الدينية للأرمن، فكانت المدينة ولا تزال رمزاً للتعايش السـلمي بين الأديان وكان من ضمن سكان منطقة الأرمن (جُلفا) تجار وخبراء ذوو معرفة بعلوم ذلك العصروفنونه. وقد أنشئت في منطقة (جلفا) التي تعد الآن جزءاً من مدينة إصفهان، عدة كنائس منها كنيسة (فانك) والتي تدعى أيضاً «سـن سـور» و«آمنا بركيتش»، عام ١٦٠٥ الميلادي في أراضي بستان برباريس، بيد أن الكنيسة شهدت عملية توسيع وتحديث بعد خمسين عاماً أي في العام ١٦٥٥ الميلادي، فتحولت الى شكلها الحالي وكما هي عليه الآن. وتحتوي الكنيسـه عـلى قبة عظيمه وكبيرة وجدران واطـواق عاليه وجميلة ورائعة.

١٩. منارجنبان (المنارتان المهتزتان)

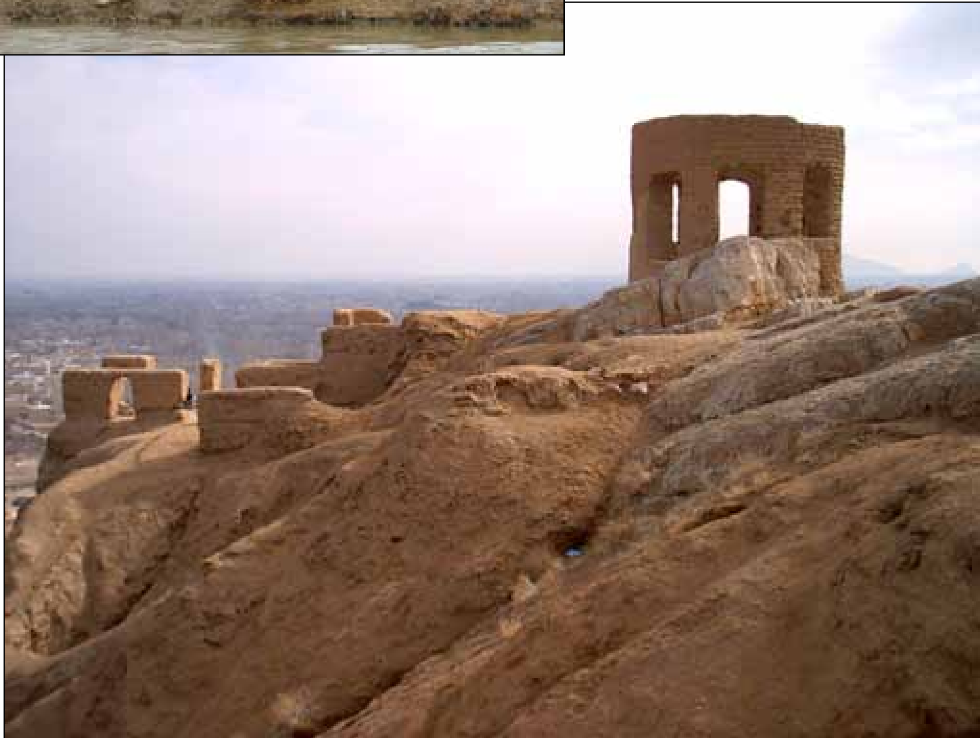
توجد على الطريق بين إصفهان ونجف آباد والتي تقع على بعد ٥ كم غربي إصفهان، قرية تسمي كارلادان وتعتبر جزءاً من مدينة إصفهان، يوجد في هذه القريه بناء وفيه مزار لاحد عباد الله الصالحين المشهورين في القرن الثامن الهجري يدعي العَم عبدالله كارلاداني. والتاريخ المذكور على صخرة القبريشير الى العام ٧١٦ هجري. ولهذا البناء قيمة عالية من حيث الفن المعماري، فمن ميزاته أنه إذا هزت إحدى المنارتين، يحدث اهتزاز وحركة محسوسة في المنارة الثانية وفي كل البناء. إنَّ استخدام آجر خاص يتميز بمطاطية عالية مقارنة بالآجر الإعتيادي المستخدم في باقي الأقسام فضلاً عن تحرّك المنارتين عبر اهتزازها وفقاً للقوانين الفيزيائية، كل ذلك يسدل الستار عن سرٍّ كما يكشف لنا جوهر وعمق العلوم والتقنية التي استخدمها معماريو هذا البناء على مدى القرون السبعة المنصرمة.



٢٠. آتشگاه (بيت النار)

يقع جبل (آتشگاه) على بعد ٧ كم غربي إصفهان، ويرتفع عن سطح البحر حوالي ١٦٨٠ متراً، وقد أنشئ على قمته معبد للزرادشتيين في العهد الساساني تم بناؤه باستخدام طوابيق طينية ضخمة، ولا يزال المكان الخاص لإشعال النار قائماً بين الأنقاض الموجودة في أعلى الجبل، ويعد هذا البناء من الأماكن المعدودة والنادرة التي يعود تاريخها إلى ما قبل الاسلام.





المزارات المشهورة في إصفهان وضواحيها

إضافة علـى ما ذكرنا مـن المـزارات للعلّامة الكلباسي والعلّامة المجلسي وحجة الاسلام السـيد الشَّـفتي هنـاک مراقد ومـزارات في مختلـف أحيـاء إصفهـان تنسـب لأبنـاء الأئمـة، أو لعلمـاء الدين، وأهالـي إصفهان يعتقـدون بفضلهـم و كراماتهـم ويقصدون زياتهـم ويتوسّـلون بهـم لقضاء حوائجهم. لا يسـع المجال لذكرها في هـذا المختصر. فنكتفي بذكر المشهور منها وهي :

١. مزارات في مقبرة تخت فولاد



تضم هذه المقبـرة التاريخية الكثير مـن المـزارات وقدسميـت بمقبرة «تخـت فـولاذ»، و لهـا أسمـاء أُخـرى كمقبـرة «لسـان الأرض» لوجود مرقد ينسـب للنبي يوشـع مـن أنبياء بني إسـرائيل والذي اشـتهر بـ«لسـان الأرض». و كذلـک سمّيت بمقبرة «بابا ركن الدين» لوجود مرقد فيها للصوفي والعارف المشهور في القرن الثامن مسعود بن عبدالله الشيرازي البيضاوي الملقب بـ«بابا ركن الدين» و هو من نسل جابر بن عبدالله الأنصاري. و مقبرة تخت فولاد التاريخية بإصفهان هي ثاني المقابر الشيعية بعـد وادي السـلام، حيـث تضمُّ قبـور الكثير من أوليـاء الله والعلمـاء والحكماء



◀ شهيد المحراب
آية‌الله أشرفي الإصفهاني

والعرفـاء والأدباء أمثال يوشـع النبي(لسـان الأرض)، والمولى **محمد بن الحسـن الإصفهـاني** الملقب بالفاضل الهندي(المتوفى ١١٣٧هـ)، **الميرالفندرسكي الأستراباديّ**، وتلميذه السيد **حسـين الخانساري**(المتوفى ١١٨٠هـ)، وإبنه **سـيدجمال الخانسـاري**، كما دفن فيها في عصرنا الحـاضـر الشـهيد**شمس آبـادي**، وشـهيدالمحراب **اشـرفي الإصفهاني** امام جمعة كرمانشاه، والمرأة المجتهدة **السيّدة أمين**، ومجموعة من شهداء الثـورة الإسـلامية والحـرب المفروضة، وهناک المئـات من مراقـد العلماء والحكما والعرفـا والشـهدا في مقبـرة تخت فـولاد لايمكن ذكرهـم في هذا الموجزمـن المقال.

٢. مزار السيّدة زينب ابنة الإمام الكاظم عليها السلام



نقـل في ملحـق أنسـاب المجـدي أنَّها دفنـت في قرية أرزنان من ضواحي إصفهان.[١] و هـذا المرقـد مـن المـزارات المشـهورة في إصفهـان والذي عرف بـ«الزينبية».

---

١. (راجع منتهى الآمال٢: ٢٩١، الباب ٩، الفصل ٦).

٣. مزار أحمد بن على بن محمد الباقر عليهم السلام



السيد أحمد هو ابن السلطان علي بن محمد الباقر عليهم السلام المدفون في مشهد أردهال، ويقع المزار في شارع نشاط في محلة سوق حسن آباد قرب مسجد الإمام (مسجد الشاه السابق).

و يقول الشيخ عباس القمي في كتابه «منتهى الآمال»: « و في إصفهان قرب مسجد الشاه بقعة و مزار بإسم أحمد بن علي بن محمد الباقر عليهم السلام و كتب عليها بخط كوفي: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا قبر أحمد بن علي بن محمد الباقر عليه السلام و تجاوز عن سيئاته و ألحقه بالصالحين. و لكن جاء في كتاب «بحر الأنساب» علي بن محمد الباقر عليهم السلام لم يعقب سوى بنت و دفن في ناحية كاشان بقرية يقال لها: باركوست في مشهد أردهال انتهى. والله أعلم.»[١].

٤. مزار السيد جعفر (شاه كَرَم)

هناك مزار في ضواحي إصفهان ينسب إلى أحد أبناء الإمام الرضا عليه السلام بإسم السيد جعفر (شاه كَرَم) يقع في طريق المطار الدولي. و هو مورد اهتمام أهالي إصفهان يزورونه على مدار السنة خاصة لإحياء مراسم الأربعين الحسيني، فيجتمع فيه من إصفهان و ضواحيها عشرات الهيئات والمواكب الحسينية.

١. منتهى الآمال ٢: ١٥٦، الباب ٧، الفصل ٦



مزار السيد جعفر (شاه كَرَم)

٥. مزار الصَّاحب بن عبَّاد الطَّالقاني



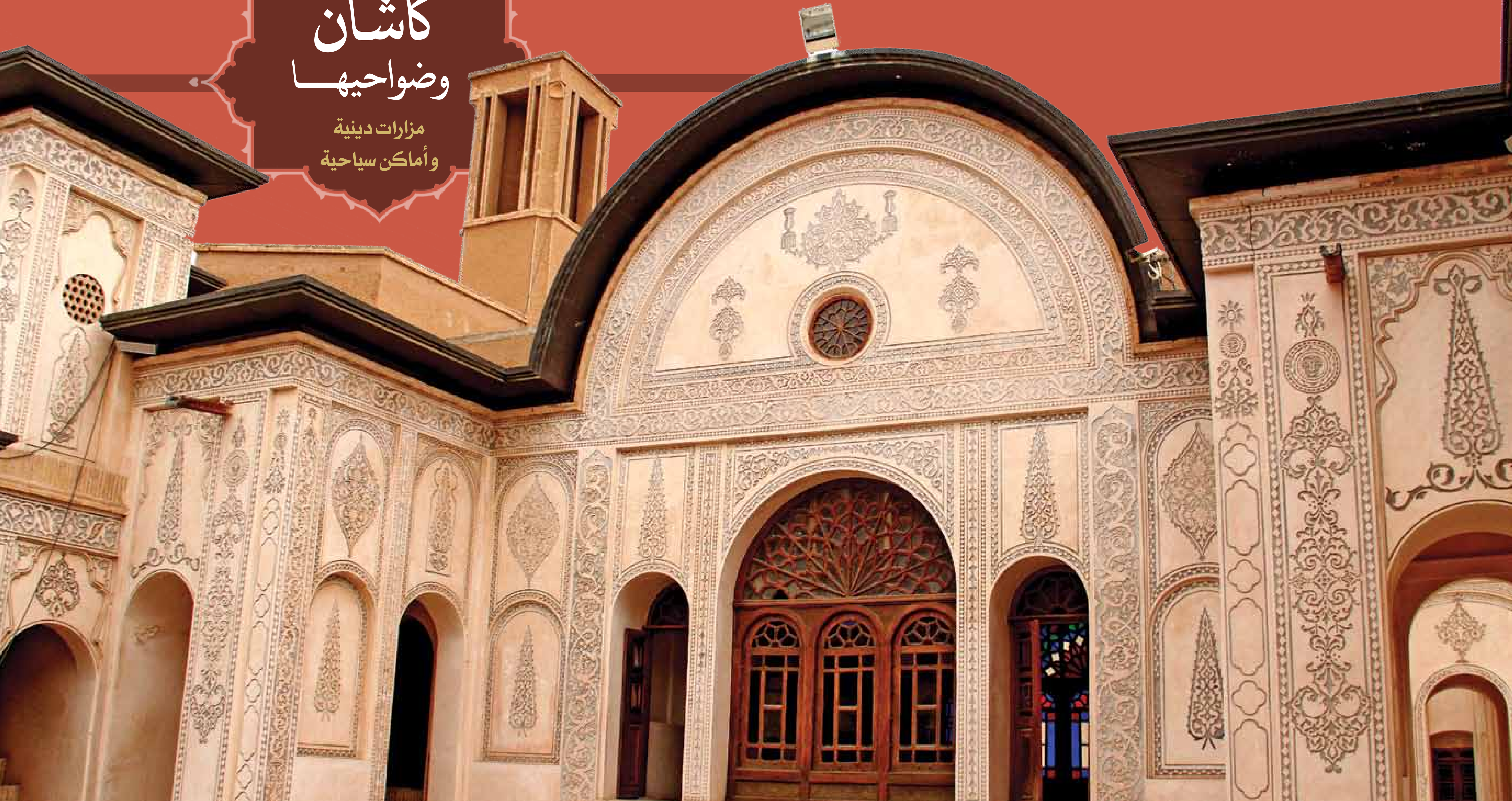
أبوالقاسم إسماعيل، و لقِّب بالصاحب لمصاحبته مؤيد الدَّولة أو استاذه ابن العميد، ولقب أيضاً بكافي الكفاة، كان وزيرمؤيد الدَّولة ثمَّ أخيه فخر الدَّولة (إبني ركن الدولة)، وقد توفي الصَّاحب سنة ٣٨٥ هـ في الرِّي ودفن بإصفهان قرب مسجد الجمعة (في ساحة طوقجي)، وقال عنه ابن خلكان:« كان نادرة الدَّهر وأعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه»(وفيات الأعيان ١: ٢٢٨، الترجمة ٩٦). وهو أوّل من نشر التشيُّع في إصفهان وسقاه وبلَّغه.

و هناک مزارات أخرى في داخل إصفهان وضواحيها لايسع المجال لذكرها في هذا المختصر من الفصل.

الفصل الخامس

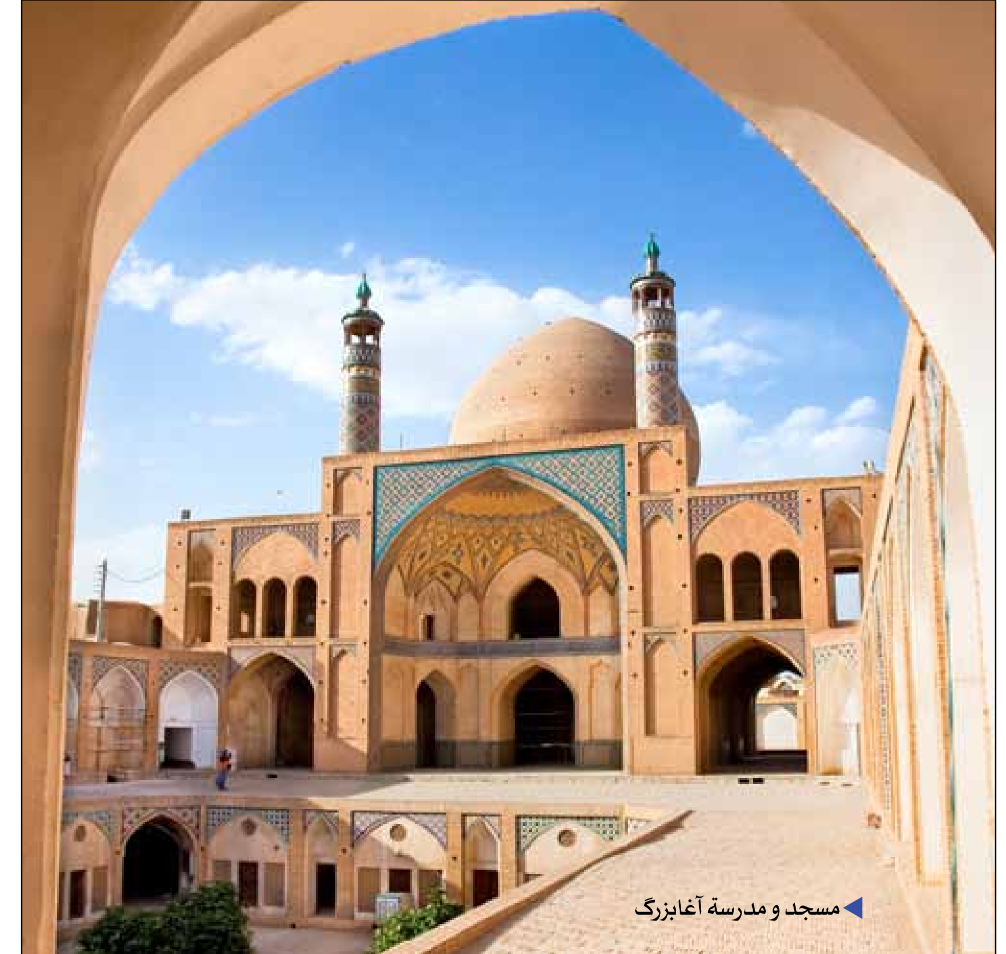
كاشان وضواحيهـــا

مزارات دينية وأماكن سياحية



مدينة كاشان التاريخية (دارالمؤمنين)

مدينة كاشـان ثاني أكبـر مدينة في محافظة إصفهان بعد مركزهـا. وتبعد عن مدينة قـم من جهـة الشـمال الغربي تسـعين كيلومتـراً وتعـرف على أنهـا رابع أهـم مدينة إيرانيـة من حيث وجود الآثـار التاريخية فيها بعد إصفهان وشـيراز ويزد. فهي عريقة فـي التاريـخ ورائدة في الفـن المعماري الإيرانـي وغنية بالجمـال التاريخي الأصيل، ولازالـت بعد مئات السـنين تحمـل عطر الماضـي وعراقـة التاريخ وإشـراقة حضارة العصر. وتشـتهر هذه المدينه بالبادگيرات (جذب الرياح) و هي الأبراج المربعة العالية



◀ مسجد و مدرسة آغابزرگ



◀ حديقة فين التاريخية



◀ «تيمچه امين الدولة» في سوق القديم

بمنافذها المفتوحة في كل جانب لجذب النسـيم المنتشر وارسـاله الي اعماق الدار. وتشتهر بمساجدها ومدارسها الدينية القديمة، ومزاراتها المقدّسة، وبيوتها ومنازلها التاريخية الجميلة كما اشـتهرت كاشان عالمياً بسجادها الذي تصنعه أنامل نسائها فـي أغلـب بيوتها فضلاً عن مصانع السـجاد الحديثـة الموجودة في هـذه المدينة.



◀ منزل البروجرديين التاريخي

المزارات المشهورة في كاشان


مزار حبيب بن موسى عليه السلام

مدينة كاشان وضواحيها كمدينة قم وحواليها عرف أهلها بالتَّدين والولاء لإهل البيت واحترامهم لعلماء الدين بحيث اشتهرت كاشان بدارالمؤمنين، وهي أيضاً كمدينة قم قد هاجرإليها الكثيرمن العلويين وكثرت المزارات فيها وفي ضواحيها، فهناك بقاع متبركة ومزارات تنسب لأبناء الأئمة، أولعلماء الدين في كاشان لايمكن ذكرجميعها في هذا الموجز، فنكتفي بذكرالمشهورة منها على السن أهل كاشان حيث يعتقدون بفضلهم وكراماتهم، ويقصدون زياتهم ويتوسّلون بهم لقضاءحوائجهم، ومن أبرز تلك المزارات مزار حبيب بن موسى عليه السلام


بقعة إبراهيم بن سليمان بن موسى بن جعفر عليهما السلام


مزار أحمد بن موسى المبرقع عليه السلام

و بقعة السلطان أحمد بن موسى المبرقع وبقعة إبراهيم بن سليمان بن موسى بن جعفر عليهما السلام، وغيرها من المشاهد المشرفة لأبناءالأئمة و أحفادهم عليهم السلام.

ومن المزارات المعروفة لعلماءكاشان، مرقد الملا محسن الفيض الكاشاني رحمه الله تلميذ صدر المتألهين وصهره، وهو فقيه ومفسِّرعظيم صاحب التأليفات العديدة، وقدتوفى عام١٠٩١هـ.ق في كاشان ودفن فيها في مقبرة اشتهرت بإسمه، وله مزار معروف غيرمسقوف بوصية منه لينزل عليه مطرالرَّحمة الإلهية، ومنه مرقد العالم الجليل الملا حبيب الله الشريف الكاشاني الذى توفي عام ١٣٤٠هـ بكاشان ودفن في مقبرة (دشت أفروز)، ومنه مرقد محتشم الكاشاني الشاعرالديني المعروف الذي أشعاره في رثاء الإمام الحسين عليه السلام مشهورة في إيران، وغيرهم من العلماء.


مرقد شاعرأهل البيت عليهم السلام محتشم الكاشاني

المساجد التاريخية في كاشان

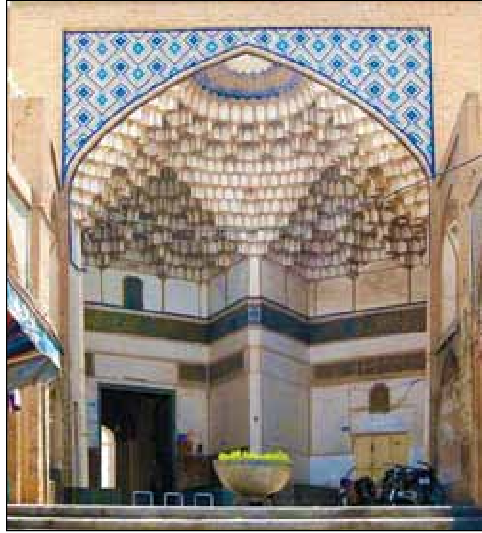
في أغلب محلات كاشان توجد المساجد والحسينيات التاريخية ومن أهمّها المسجد الجامع ومسجد و مدرسة الإمام الخميني ﷺ ومسجد ميرعماد، الذي يعتبر اقدم مساجد المدينة حيث يعود تاريخه الي العهد السلجوقي ومسجد ومدرسة آغابزرگ (محمد مهدى النراقي) وهو من الأبنية المشورة في العهد القاجاري.



◀مسجد الجامع في كاشان



◀مسجد و مدرسة الإمام الخميني ﷺ



◀مسجد ميرعماد في كاشان



◀مسجد و مدرسة آغابُزرگ ﷺ

المنازل التاريخية في كاشان


منزل «عامري ها» التاريخي (الفندق التقليدي)

مجموعة المنازل التاريخية في كاشان تمّ بناؤها ليتلائم مع كافة الفصول بهذا الشكل؛ فالطوابق تحت الأرض والسفلية منها تُستخدم في فصل الصيف بغرض الفرار من حرارة الصحراء المُتقعة بينما يلجأ السكان في فصل الشتاء للقسم الجنوبي من المنزل ليتمكنوا بذلك من الإستفادة من ضوء النهار قدر الإمكان. وغالباً تحتوي حوض ماء وأشجاراً لتجميل المنازل وتلطيف مناخها الصحراوي، وهذه المنارل كثيرة نذكر المشهودمنها:


منزل «بروجردي ها» التاريخي

منزل عباسيان، منزل الطباطبائي، منزل البروجرديين، منزل العامريين، ومنزل مهين‌سراى راهب وغيرها من المنازل.


منزل «طباطبايي ها» التاريخي ▼


منزل «مهين‌سراى راهب» التاريخي (الفندق التقليدي)



تلال سيلك التاريخية



منطقة سـيلك (Silk) التاريخيةتضم هضبتين ومقبرتين، و سيلك كانت من أقدم المناطق المأهولة بالسـكان في ايران، والتي تعود جذورها الى ما قبل التاريخ. و في القديم كانت تلال سيلك التاريخية تقع على بعد حوالي اربع كيلومترات في جنوب غرب مدينة كاشان واليوم اصبحت ضمن المدينة وبجوارها.



حديقة فين الخلابة



تزخـرمدينـة كاشـان بحديقـة فين التاريخيةالخلابـة فتعـد مـن أجمل الحدائق في ايران وكانت قد زرعت في البداية في العهد الصفوي وحافظت علي ازدهارها بمياه عين السليمانية. لقد توسـعت حديقة فـين في عهد ملوك الزندية والقاجارية.



مزارات في ضواحي كاشان

١. مزار آقا علي عباس

في ضواحي مدينة كاشـان توجد مدينة صحراوية بإسـم «بادرود» فيها مزار أشتهر بـ« آقا علي عباس» فيه مرقدان أحدهما «علي عباس» والثاني «محمد» من أولاد موسى بن جعفر عليهما السلام يعتقد الناس بكراماتهما فيزورونهما من قريب و بعيد.



٢. مزار محمد هلال بن علي

بالقـرب من مدينة كاشـان توجد مدينة بإسـم «آران و بيـدگل» فيها مجموعة من مراقـد أبنـاء الأئمّـة و أحفادهم. ونكتـفي بذكر المشـهور من تلك المـزارات و هي بقعـة تنسـب إلى محمد هـلال بن علي بـن أبي طالـب في «آران» يقصدهـا الزوّار من قريب و بعيد.



٣. مزار علي بن محمد الباقر عليه السلام (مشهد أردهال)

تقع مشهد أردهال في ضواحي كاشان وقد اشتهر مزار علي بن محمد الباقر عليه السلام بمشهد أردهال نسبة إلى إسم تلك الجبال التي دفن جنبها علي بن محمد، كما يذكر محل دفنه في الكتب بأسماء أخرى: باركوز، باركوسب، باركرس، باركرسب، باركرسف، نسبة إلى أسماء متعدِّدة للقرية التي دفن قربها، كما اشتهر بمشهد قالي شويان نسبة إلى المراسم السنوية التي يقيمونها أهالي تلك المنطقة، ومشهد أردهال تبعد عن كاشان(٣٥كم) و تبعد عن قم (١٢٥ كم).

ومنطقة أردهال (ورأردهار)[١] كأرض طوس و قم وضواحيها من المواضع الممدوحة

١. أردهال أو(ورأردهار) كلمة فارسية مركبة من(ور)، بمعنى: طرف، و(أردهار) وهي إسم لمجموعة من جبال تلك المنطقة. وفيها مجموعة من القرى الجميلة والتاريخية والتي احضنت الكثير من أبناء الأئمة وأحفادهم، وأهمُّها قرية باركرس، أوباركرسب التي دفن فيها علي بن محمد الباقر عليه السلام فاشتهرت بعد ذلك بمشهد أردهال.

على لسان الأئمة، منها ماجاء في حديث موسى بن خزرج إذ يقول: قال لي ابوالحسن الرِّضا عليه السلام: «أتعرف موضعاً يقال له ورأردهار»، قلت نعم و لي فيها ضيعتان، فقال عليه السلام: «إلزم وتمسَّك به»، ثمَّ قال عليه السلام ثلاث مرَّات: «نعم الموضع ورأردهار».[١] وهذا المدح والثَّناء لأردهال لأنَّها تعتبر من نواحي قم وضواحيها التي جعلها الله مأمناً عند وقوع الفتن والمحن.

ويقول الشيخ عبَّاس القمي: «المشهور في زماننا أنَّ قبر علي بن محمد الباقر عليه السلام في ناحية كاشان في مشهد أردهال، وهو معروف بالشاهزاده سلطان علي، ويؤيد كونه في هذا المشهد ماجاء في (بحر الأنساب) وفيه: «علي بن محمد الباقر عليه السلام ... ودفن في ناحية كاشان بقرية يقال لها باركوسب في مشهد أردهال»، ونقل عن الفاضل الخبير الميرزا عبدالله (صاحب رياض العلماء) أيضاً أنَّه قال: «قبر علي بن محمد الباقر يقع في ناحية كاشان، وفوقه قبَّة رفيعة، وله كرامات ظاهرة، وفي إصفهان قرب مسجد الشاه (محلة چهارباغ خواجو) بقعة ومزار بإسم أحمد بن علي بن محمد الباقر... كتب عليها بخط كوفي: بتاريخ ٥٦٣هـ»[٢]

ويذكر لعلي بن محمد الباقر عليه السلام مرقد في بغداد ونحن لسنا في صدد تحقيق واقع الإنتساب وإنَّما نريد عرض ماهو المتداول والمشهور من قديم الأيام بين شيعة هذه المنطقة بأنَّ هذا المقام في ناحية كاشان في مشهد أردهال ينتسب إلى علي بن محمد الباقر عليه السلام،

١. بحار الأنوار٥٧: ٢١٤، الباب ٣٦، الممدوح من البلدان والمذموم منها.
٢. منتهى الآمال٢: ١٥٦، الباب ٧، الفصل ٦. ويقال إنَّ مسكويه الرازي المتوفى سنة ٤٢١هـ أيضاً دفن في تلك المحلَّة بجوار السيِّد أحمد بن علي، ولكن لم يعثر على قبره.

ويكفينا من الدليل ما نقله الشيخ عبَّاس القمي في كتابه منتهى الآمال عن صاحب (بحر الأنساب) وصاحب (رياض العلماء).

والمشهور إنَّ علي بن محمد الباقر عليه السلام جاء بدعوة أهالي فين وكاشان حدود سنة ١١٣هـ وبعد مضي ثلاث سنوات في التَّبليغ وإرشاد الناس في أردهال وضواحيها ضايقوا عليه ولاة الجور الأموي في تلك المنطقة وفي النهاية استشهد على أيديهم في ٢٧ من شهر جمادى الثانية سنة ١١٦هـ، وقد دفن في قرية باركوسب ودفن بجنبه مجموعة من أنصاره الشهداء منهم جلال الدين الخاوئي وعامر بن ناصر الفيني، وشهادة هؤلاء تذكِّر بمأساة كربلاء، ويُنقل عن آية الله العظمى المرعشي النجفي أن أجساد شهداء واقعة أردهال ما تزال طرية إلى يومنا هذا وهي موضوعة في توابيت خشبية في سرداب تحت مدفن أردهال.

ودفن بجوار علي بن محمد الباقر عليه السلام، مجموعة من العلماء، والشهدا، والشعراء منهم الشاعر المعاصر المعروف سهراب سپهرى، ودفن أمانة الوزير القدير والمعادي الكبير للإستعمار أمير كبير الفراهاني حيث قتل بأمر من ناصر الدين شاه القاجار في حمام حديقة فين التاريخية في كاشان بعد خلعه من منصبه بمؤامرة بريطانيا، ثمَّ بعد ذلك اُخرج جثمانه من مشهد أردهال ودفن في كربلاء المعلّاة بوصية منه.





مراسم «قالي شويان»



نرى إنَّ لشيعة مدينتي كاشان وقم وضواحيهما من قديم الزمان وإلى يومنا هذا إهتماماً بالغاً للحضور عند مرقد علي بن محمد الباقر عليهما السلام، خاصَّة ليالي الجمعة، كما وفي السَّنة يوم خاص وهو يوم الجمعة الثانية من برج «مهر» من الأشهر الإيرانية يقصده الزُّوار ليحضروا مراسم «قالي شويان» المعروفة والمخصوصة بأهالي «فين كاشان» حيث ورثوها عن آبائهم وأجدادهم.[1]

١.للإطلاع على الواقعة بكاملها راجع الكتب التالية: (گنجينه آثار قم ٢: ٥٠) للشيخ عبَّاس فيض، (زندگي حضرت سلطان علي) لملاَّ عبدالرسول المدني و(كشف الكواكب) لذبيح الله المحلاتي، وغيرها من كتب التراجم التي اَلّفت أخيراً حول حياته.

الأماكن التاريخية والسياحية في ضواحي كاشان

هناك مجموعة من القرى والمدن التاريخية والسياحية في ضواحي كاشان كقريقة أبيانة التاريخية ومدينة نطنزالسياحية والنووية، وقرية نوش آباد التي فيها مدينة تحت الأرض، والمدن الصغار السياحية الجميلة ببنائها والخلابة بطبيعتها وزهورها و وردها المحمدي كمدينتي قمصرونياسر، ومدينة نراق التاريخية. وبما أنَّه لايسع المجال في هذا المقال لذكرجميع تلك الأماكن فنكتفي بوصف المشهور منها والميسور زيارتها:


مسجد جامع نطنز


قرية أبيانة التاريخية



مدينتا قمصرو نياسر


شلال في مدينة نياسر

هاتان المدينتان قريبتان من مدينة كاشان وبسبب مناخهما المعتدل ووجود بساتين الورد المحمدي تستضيفان مئات الوافدين اليهما في فصلي الربيع والصيف وخاصَّة في اواسط ارديبهشت الشهر الثاني من السنة الهجرية الشمسية ولمدة اسبوعين الى الثلاثة، قد تستقبل الزائرين الوافدين اليهما لحضور مراسم تصنيع واستخراج ماء الورد المحمدي.

ويعد ماء ورد منطقتي قمصرو نياسر وضواحيهما من اجود انواع ماء الورد، وفي كل عام تُرسل ماء ورد قمصر الى الكعبة المشرفة لتغسل بها في التاسع من ذي الحجة من السنة.


إعتصار ماء الورد (الجُلّاب)

مدينة نَراق التاريخية والسياحية



تبعُـد مدينة نـراق عن مشـهدأردهال ۲۰ كيلومتـراً، وعن مدينةكاشـان ٥٥ كيلومتراً وهي عـلى صغرمسـاحتها، وقلّة سُـكّانها لهـا تاريـخ عريـقٌ في الحضـارة الإيرانية، حيث يرجع تاريخها إلى ما قبل۲۰۰۰ سـنة وكانـت من المناطق الـتي يمُرُ عليها طريق الحريـرالتجاري. وترتفع هـذه المدينة عن سـطح البحر۱٦٥۰متـراً، ويحـاط بها مجموعة مـن الجبال وبسـاتين الجَوز، واللوز، والورد المحمدي، وسائرالأشجار المثمـرة، لها مناخ معتدل، وهواءٌ نظيـف، وطبيعة جميلة.



ومدينـه نراق كانت في العصور الماضية تابعة لإصفهان أو قم، وقد اُلحقت بعد الثورة الإسلامية بمحافظة أراك المركزية.



فهذه المدينة الأثرية، بمنازلها، وسوقها القـديم، ومسـاجدها التاريخيـة، وبقاعهـا المتبركة كبقعـة يحـي وسُـليمان، وزبيدة خاتون، وبأزقّتها التي يجري المياه في وسطها، وبجامعتها الحـرة وبحوزتهـا العلميــة(الغديـر)،



▲ملا محمدمهدي نراقي رحمه الله



◄ملا احمد نراقي رحمه الله



◄منزل الفاضلين النراقيين

وبعلمائهـا الربانيـين القدامى أمثال الفاضلين النراقيين(المـولى محمد مهدي وابنه المـولى أحمـد)، وبشـعرائها وأُدبائها أمثال محتشـم الكاشـاني، وبمناخهـا المعتدل ومناظرهـا الطبيعية الخلّابة، وبجبالها الشـاهقة، ومياههـا البـاردة، وشـلّالها الجميل(كيسـو)، و مغارتهـا نخجيرالمدهشـة، والأماكـن الترفيهيـة كالمطعم التقليدي (شـهروند) والفندق التقليدي «نخجيـر»، و «بـوم گـردی مَـردم نـراق» و كلّ



◄مغارة نخجيرالمدهشة

ذلـك مع حسـن أخـلاق أهلِها وكرامة ضيافتهم وأصالة إيمانهم، جَعلت من تلك المدينة وأحيائها وضواحيهـا منطقـة تاريخيـة سـياحية مشـهورة يقصدهـا الناس من قريب وبعيد.



الفصل السادس

يَـزد

مزارات دينية وأماكن سياحية



مدينة يَزد (دارالعبادة)

تقع مدينة يزد في قلب الصحراء المركزية في ايران. ونظرا لوقوع محافظة يزد على الحزام الصحراوي المداري لذا فمناخها حار جاف صيفا بارد قارس شتاء مع رطوبة نسبية. و تبعد مدينة يزد بحوالى ۷۰۰ كيلومتر عن العاصمة طهران.

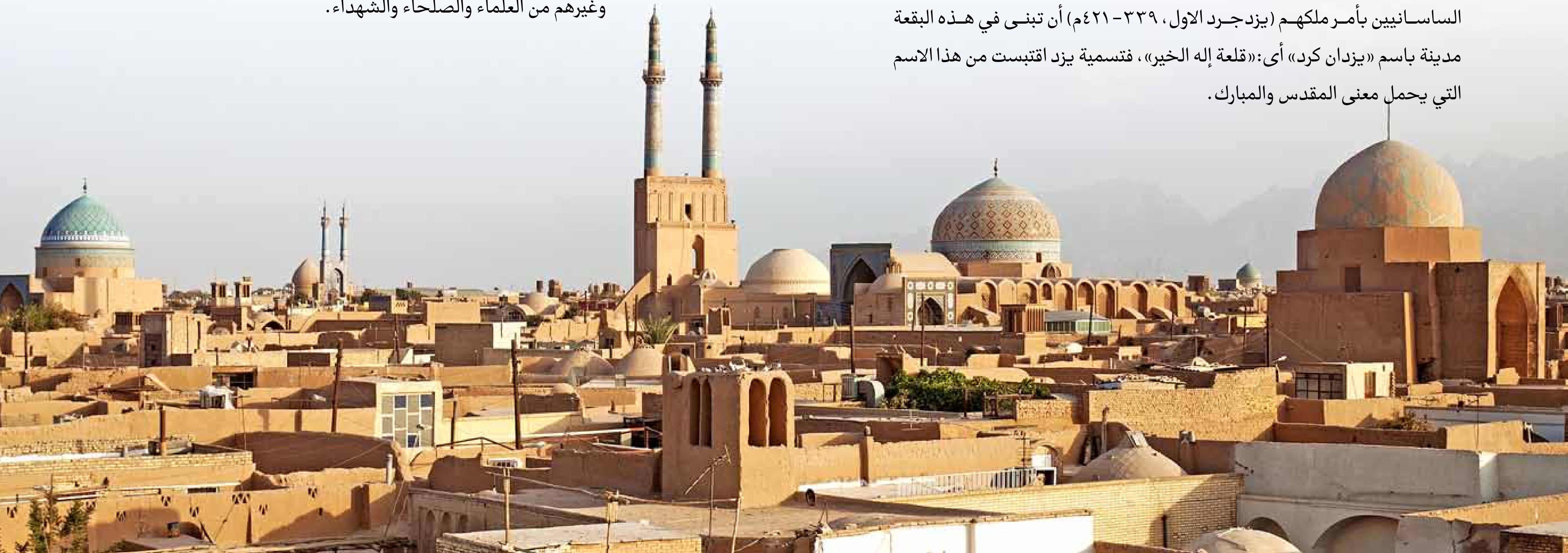
تتوسط يزد الهضبة الايرانية وعلى جانب من صحراء لوط، وتتجاور مع محافظات اصفهان، فارس، خراسان وكرمان.

تعد يزد في طليعة المدن الاثرية والحضارية لسكان ايران بتراثها الثقافي والتاريخي العريق الذي يمتد الى اكثر من ثلاثة آلاف عام.

نسب مؤرخون اوائل بناء مدينة يزد الى عهد الاسكندر المقدوني بدأها ببناء سجن في هذه البقعة أطلق عليها هذا الاسم، وينسب آخرون بناءها الى فترة حكم الساسانيين بأمر ملكهم (يزدجرد الاول، ۳۳۹- ٤۲۱م) أن تبنى في هذه البقعة مدينة باسم «يزدان كرد» أي: «قلعة إله الخير»، فتسمية يزد اقتبست من هذا الاسم التي يحمل معنى المقدس والمبارك.

وقبل انتشار الاسلام في ايران كانت معتقدات الزرادشتية هي الغالبة على سكانها كسائر مناطق ايران، وبزوال حكم الساسانيين في النصف الاول من القرن الاول للهجرة وكباقي مناطق ايران استنارت يزد بنور الهداية الاسلامية ثمّ إعتنقت المذهب الاثني عشري، سوى اقليات من الزرادشتية ظلت على معتقدها.

وقد اشتهرت مدينة يزد أيضاً بطيبة أهلها وأصالة إعتقادهم و ديانتهم وكثرة علمائها وصلحائها منهم: آية‌الله السيد كاظم اليزدي، صاحب كتاب «العروة‌الوثقى» في‌الفقه، والشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي، مؤسس حوزة قم المقدسة، والسيد محمدعلي الوزيري صاحب المكتبة المعروفة في يزد. وشهيد المحراب آية‌الله الصدوقي امام جمعة يزد، المدفون في مسجد الحظيره وغيرهم من العلماء والصلحاء والشهداء.





المراكزالدينية والتاريخية

تحتضـن يزد العشـرات من المراكـز الدينيـة والتاريخية منهـا مراقد أحفاد الأئمـة عليهم السلام، والمسـاجد والمعابد والمـدارس الدينيـة، والمنـازل والبيوت القديمة وفيها القنوات الهوائية التي تسـاعد على تلطيف الطقس في هذه المنطقة الحارة والجافة والأسـواق التقليدية القديمـة المتوزعة في مدينة يزد، وبساتين خلابة، وآثار من الديانة الزرادشتية في مدينة يزد وضواحيها سنذكر الأهم منها:

مزار السيد جعفر محمد (من أحفاد الإمام الصادق عليه السلام)



ابوجعفـر محمـد بن ابي لحسـن علـى بن محمـد ابي جعفربن على على ابي الحسـن بن ابي محمـد عبيدالله بـن ابي يحي احمد الشعرانى بن ابي الحسن على العريضى بن الامام جعفرصادق عليه السلام . ويقع المرقد الشريف في شارع بلوار جمهورى اسلامى.

مـزار سـهل بن على (من أحفاد الإمام الصادق عليه السلام)



هـو السيدابوسـهل بـن اميركابـن علـى بـن ابى سـهل بـن علـى أبى الفضـل بـن محمدبـن احمـد الابـح بـن عيسى الرومـى بـن محمـد بـن علـى العريـضى بـن الامـام جعفرصـادق عليه السلام ويقع المرقد الشـريف في شـارع الإمـام الخميني قدس سره.

مزار السيد محمد ركن الدين رحمه الله



السـيد ركن الدين هـو محمد القاضي أحد العلمـاء والعرفاء في القـرن الثامن للهجرة الذي بنى المدرسة الركنية .وتقع هذه البقعة بجـوار المسـجد الجامع الكبيـروفي منطقة معروفة بـ«وقت الساعة».



المسجد الجامع الكبير

إنَّ فخامـة وروعـة العمـارة التي اتصف بها هذا المسـجد جعلـه في مصاف الاثار العريقة والجذابة الفريدة من نوعها في العالم ما يشـد اليه الكثيرمن السـياح من مختلف اقطار العالم.

وهـذا المسـجد بـني عـلى ارض كانـت في زمـن مـن معابـد النـار في العهـد الساسـاني، وبنـاء المسـجد هـذا يجسـد منـذ قـرون تاريخ حضـارة هـذا البلد. فقـد بـني المسـجد الجامـع القـديم في القـرن السـادس الهجـري القمـري بأمـر كرشاسـب مـن احفاد «عـلاء الدولة كالنجار». أمـا البناء الاصلي للمسـجد الحالي، فهو من آثار «سيد ركن الدين محمد القاضي».

وعراقـة واصالة الفن المعماري لهذا المسـجد الايراني النادر يبرز في فن التجصيص وتصميم المصـلى، والصحـن والقبة، والقاشـاني، وفي منارتيه الشامختين. ومئذنتا المسجد ترتفع عن الارض اكثر من ٥٢ متراً. وما يثيرالدهشـة هو علو المئذنتين وما فيهما من اعمال القاشـاني الفريدة في نوعها.





مسجد فُرط التاريخي

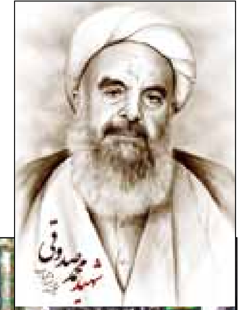
هذا المسـجد من أقدم مسـاجد في يزد، وقد بناهم أحد قادة أبومسلم الخراساني بإسم أحمد بن محمد الزّمجي في أواسط القرن الثاني. ويقال إنّ الإمام الرضا عليه‌السلام حين مروره على يزد صلّى في هذا المسـجد. يقع هذا المسـجد في شارع قيام في محلة دارالشـفاء بجوار سـوق القديم.



مسجد الحظيرة (الروضة المحمدية)



بني هذا المسجد في سنة ٨٤٣ هـ.ق. و هو اليوم مـن أهم الأماكن التي يقام فيها المراسـم الدينية خاصة مجالس العزاء.



ويقع في زاوية هذا المسجد مرقد الشهيد آيةالله الصدوقي.



مجموعة الاميرجقماق

شـيدت إبّان حكم التيموريـين من قبل «الاميرجلال الدين الشـامي» في القرن التاسع الهجري في مدينة يزد، ويشتمل على:

١.مسجد أميرجقماق أو «الجامع الجديد»

يعد هذا المسجد من روائع فن العمارة والبناء ويقع الى الجنوب من ساحة أميرجقماق، وقد انتهى بناؤه عام ٨٤١ للهجرة.

٢. تكية اميرجقماق

هـذا البنـاء ايضا هوضمن هـذه المجموعة ويتصف بكونه ذا منارتين قائمة على مدخل مسـتطيل وجـزء مـن اعـلى البـاب مغطى بالقاشـاني المعـرق ويطـل على سـوق يزد القديم، وقد شيد أواخرالقرن التاسع للهجرة وتزامنا مع بناء مسجد اميرجقماق.

٣.مخازن مياه تكية اميرجقماق

وهي من المعالم الاثرية التاريخية النادرة حيث يرجع قدمها الى العهد الصفوي.

٤. نخل تكية اميرجقماق

تسمية نخل ليست هي نخلة التمركما يوحي الاسم انما هورمزللحرية التي تمثلت في استشهاد الامام الحسين عليه السلام ، وتقام مراسم خاصـة في هـذه السـاحة كل عام في شـهر المحرم الحرام.



بقعة الاثني عشراماماً

وهذه البقعة تعد من اقدم المعالم الاثرية الموجودة في مدينة يزد من الناحية المعمارية والتي تعود الى العهد السلجوقي. أما القبة فشيدت فوق بناء ذي اربعة جدران وعلى سطحه تصبح ثمانية جدران قليلة الارتفاع لتجلس عليها القبة.وفي زواياه ردهات على شكل محراب مقسم ١٢ قسما يشبه في تصميمه الى حدّ مّا مسجد «ايا صوفيا» في اسطنبول.


◄ بقعة الإثني عشرو سجن الاسكندر والمدرسة الضيائية

سجن الاسكندر والمدرسة الضيائية

هذا السجن يجاور بقعة الاثني عشر اماماً. ولقد اختلفت الروايات حول هذا البناء، فنها ما يرجع قدم بنائه الى فترة هجوم الاسكندر المقدوني على ايران اذ يقال بأنه جعله في تلك الفترة سجنا ثم بعدها تغيرفاستفيد منه ليتخذ كمدرسة.

بني سجن الاسكندر المذكور في حيّ من أحياء مدينة يزد تسمى فهادان في العقد السابع للهجرة والتي كانت تشتهرقديما بإسم «شهرستان». ولم يدون التاريخ لنا الكثيرمن التوضيح لسجن الاسكندر هذا، والذي يعرف عنه انه سمي ايضاً باسم مدرسة ضيائية، وكذلك باسم آثار «مولانا حسين رضي».

بستان دولت آباد

وهو من اجمل المعالم الاثرية التي لاتزال نظرة خضراء بجمالها الطبيعي الجذاب، بستان دولت آباد في مدينة يزد ويرجع قدمه الى اواخرالعهد الافشاري واوائل العهد الزندي اي حدود عام١١٦٠ للهجرة، وقد شيد من قبل الحاكم محمد تقي خان المعروف بـ«الخان الكبير» وهو اول خان في سلسلة سلالات حملة هذا اللقب.

والطابق العلوي يشكل شرفة البناء الذي يطل على بستان دولت آباد الجميل.

وفي الجهة اليمنى من البناء شيد حصن يتم الصعود اليه من خلال تلك السلالم، ولازال هذا الحصن قائما الى اليوم.





مخزن الماء ذو البادجيرات الست

لا يخفى لما للماء من اهمية بالغة تبرز في المدن الصحراوية امثال صحراء يزد. في هذه المدينة يوجد اكثرمن ٧٥ مخزن ماء، ويعد مخزن الماء ذوالبادجيرات الست من اشهرها.

دار ملك التجار



بيت ملك التجار هذا ذو طابقين وساحة مستطيلة الشكل، ويرجع تاريخ بنائها الى العهد الصفوي عام ١١٠٦ للهجرة.

وهذه الدار التي تستعمل اليوم كفندق اثري يُعد أول الفنادق الأثرية المبنية بالطوب والقش في العالم.

معبد نار الزرادشتية

اشتهر بناء معبد نار الزرادشتيين، بـ«نار ورهام يزد»، الذي بني عام ١٣٥٣ للهجرة. الغرفة الخاصة للنار تقع وسط المبنى وفي داخلها مُجَمّرة يُشعَل فيها النار بعيدة عن أشعة الشمس والرياح والامطار. وصمم محيط المعبد وجوانبه ليكون مكانا للصلاة والعبادة والتضرع. وحسب ماينقلونه بأن قدم النار المشتعلة في هذا المعبد تعود الى ١٥١٥ سنة وهي قبل نار «ناهيد بارس» والتي يسميها الزرادشتيون بمعبد نار ورهام، وهذه النار تنقلت بين عدة معابد، ولازالت النار مشتعلة حتى الان. ويؤدي الزرادشتيون طقوسهم الدينية ومراسمهم ويحضرون في اعيادهم ويلقون خطبهم وكلماتهم بحرية كاملة في هذا المكان.




الفصل السابع
شيراز
مزارات دينية و أماكن سياحية



شيراز، دارالعلم والأدب

تعد مدينة شيراز مركزاً لمحافظة فارس وهي عروسة المدن الإيرانية ببساتينها و جنيناتها الرائعة الجمال، و بتاريخها القديم الذي يعود إلي عصور ما قبل الميلاد، وقد ازدهرت بعد الاسلام، ووصلت الى الذروة في العهدين الصفوي والزندي، لمدة طويلة انتقاها (كريم خان زند) اول حكام الدولة الزندية عاصمة لإيران، و تشهد ابنيتها الأثرية على قدمها.

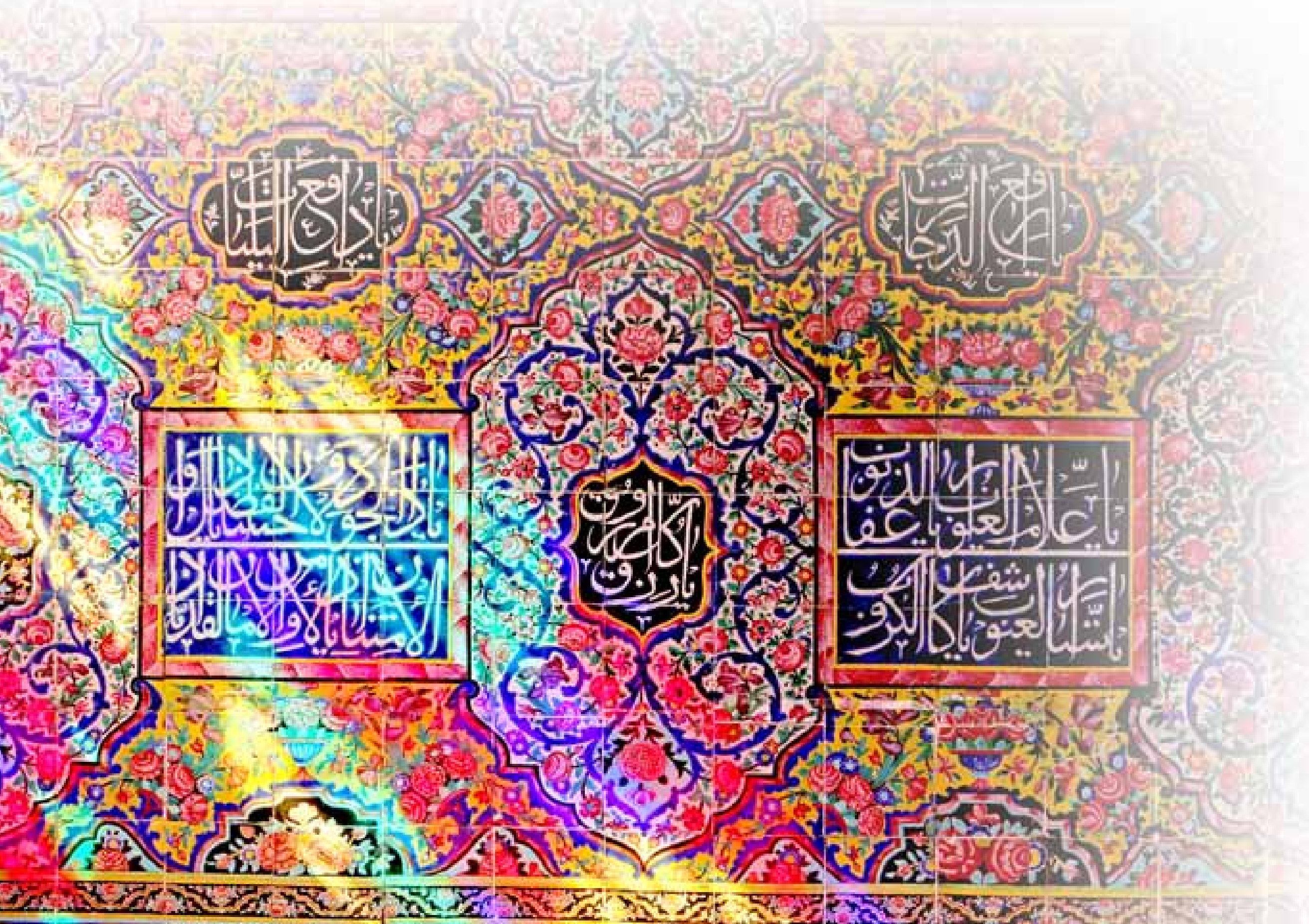


كما اشتهرت هذه المدينة **بدارالعلم والأدب** لكثرة شعرائها وعرفائها كحافظ وسعدي، وأدبائها كابن المقفَّع وسيبويه وعلمائها أمثال الفيلسوف الشهير صدرالمتألهين محمد الشيرازي (ملاصدرا)،



والميرزا الشيرازي صاحب تحريم التَنبغ ضد الإستعمار البريطاني،وشهيد المحراب آية الله دستغيب وغيرهم من العلماء.

و لهذه المدينة جاذبية مميزة مما جعل المؤرخين و السوّاح يكتبون عن محاسنها الكثير، و يصنّفونها في مقدمة المراكز السياحية في ايران. وتحتوى مدينة شيراز وضواحيها على مجموعة من الآثارقبل الإسلام وبعدها و مجموعة من المزارات لأولاد الأئمة و أحفادهم و مجموعة من مراقد الشعراء و الأدباء. ونبدأ بالتعريف بمزار أحمد بن موسى (شاهچراغ).



مزار أحمد بن موسى (شاهچراغ) و اخوته



▲مرقدى السيد أحمد(شاهچراغ) وأخيه السيد محمد العابد عليهما السلام

هنـاك مراقد ثلاثة مشـهورة في شـيراز تنسـب إلى أولاد الإمام موسى بن جعفرعليه السلام، إثنـان منهما أحمد بن موسى المشهور بإسم (شاهجراغ)، و السيد محمّد الملقب بالعابد في مكان قريب من بعض[1].

ومن أولاد محمد العابد، السـيد إبراهيم المجاب المشهور الذي أجاب سلامه الإمام الحسين عليه السلام، وينسب له مرقدان، مرقد بجنب والده ومرقد بجوار جده الإمام الحسين عليه السلام في حرمه الشـريف. ونقل عن الشـيخ المفيد أنّه قال:« وكان أحمد بن موسى كريماً جليـلاً ورعاً،.....وكان محمد بن موسى(العابد) من أهل الفضل والصَّلاح....»[2].



ودفن بجوار مرقد السيد محمد العابد، شهيد المحراب، آيةالله السيد عبدالحسين دستغيب الشيرازي، امام جمعة شيراز، وصاحب التأليفات العديدة في المعارف الإسلامية خاصة الأخلاقية. وقد استشهد في ١٤ صفرعام ١٤٠٢هـعلى يد المنافقين.

١. يذكر مراقد ومزارات أخرى للسيد محمد العابد منها: المزارالمشهور والمشيَّد في قرية ميقات في القرب من مدينة أراک، ولكن الظاهركما ذكرالفيض القمي إنَّ هذا المزار هو لمحمد بن احمد بن هارون بن موسى عليه السلام. ويذكر له مزارات في مدن تفرش وساوه، وغيرها ولكن تلك خلاف المشهور.

٢. الإرشاد٢: ٤٤٥ و راجع بحار الأنوار٤٨ :٣١١، و منتهى الآمال٢: ٣٠٣، الباب٩، الفصل ٦.




◄مرقد السيد حسين (علاء الدين)

والمزارالثالث من أولاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام هو مرقد السيد حسين (علاء الدين) ويقع بجوار مزارأخيه أحمد بن موسى(شاه چراغ) بمسافة قريبة، وقد بني أخيراً إيوان بينهما سُمِّي بإيوان بين الحرمين.

وينقل أنَّ هؤلاء الأولاد الثلاثة للإمام الكاظم عليه السلام قد هاجروا من المدينة إلى إيران بعد وصول خبروفاة أُختهم السيدة المعصومة بقم ولعلَّه كان ذلك في سنة ٢٠٣هـ.ق.[١]

كيفية زيارة أحمد بن موسى (شاهچراغ) و إخوته



نقل الشيخ عباس القمي رحمه الله في مفاتيح الجنان عن ابن طاووس في مصباح الزائر زيارتين يزاربهما أولاد الأئمة وأحفادهم، ولقد اخترنا واحدة منهما وأوردناها في آخر الكتاب ليستفيد منها الزائرفي جميع مراقدهم ومشاهدهم المشرفة.

١. راجع كتاب منتخب التَّواريخ: ٧٦٣، حيث ينقل قصة هجرتهم إلى إيران عن كتاب آثار العجم.

مزار علي بن حمزة بن موسى عليهما السلام



لقد تشرَّفت مدينة شيرازحيث احتظنت في أرضها مراقد أولاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، ومرقد حفيده علي بن حمزة بن موسى الكاظم عليه السلام، ويقع المزار في شارع حافظ.



الأماكن السياحية في شيراز وضواحيها

بما أن مدينة شيراز عريقة في التاريخ، و مشهورة عالمياً بأبنيتها و قصورها التاريخية كقصر «تخت جمشيد» و معروفة بمناخها الطبيعي و بساتينها الجميلة و علمائها و أدبائها و شعرائها فيقصدها السياح من داخل إيران و خارجها ولذا كان من الضروري التعريف بتلك الأماكن السياحية ولو بإختصار.



١. دروازه قرآن (بوابة القرآن)



تعود جذور هذه البوابة الى الازمنة القديمة، و هي عبارة عن مدخل لمدينة شيراز تقع على بداية طريق إصفهان، في عهد الامير كريم خان زند أجريت فيها عمليات التعديل و الترميم وبنيت فوقها غرفة صغيرة وضع فيها القرآن، تبركاً من صون المارة من المكاره والحوادث. وفي الآونة الاخيرة شملتها عملية التوسيع، مما اظهرها بطابع متنزه جميل.



٢. ١ السعدية (مقبرة سعدي)

مقبرة الشاعر و الكاتب الايراني المشهور سعدي (٦٠٠ الي ٦٩١ هـ)، الذي خلّف بعد وفاته مؤلفات قيّمة وقد بنيت فوق قبره في عهد كريم خان زند قبة في منتهي الروعة و الجمال، فضلاً عن موضع القبر الذي يقع على بقعة مشجّرة بالورود تتدفق إليها المياه من عيون الينابيع، وانشيء مؤخراً بجانب بركة الينابيع مقهي بالطابع التقليدي. و يعد هذا الموقع احد المواقع السياحية الجذّابة في شيراز.

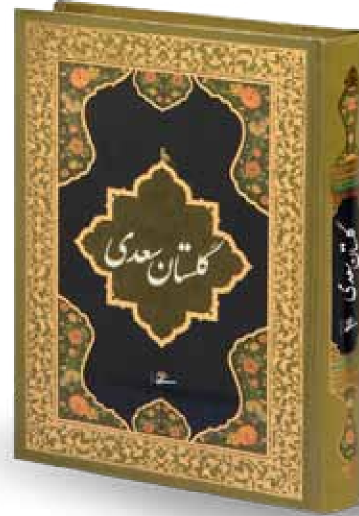


و قد قضى سعدي ما يقارب ثلاثين سنة من عمره في الأسفار في أقطار العالم الإسلامي وقد جمع حاصل تجارب سفره و مجموعة أفكاره في كتابيه «گلستان» و «بوستان».

و كان ابومحمّد مُشرف الدين المُصلح بن عبدالله المتخلّص بـ«سعدي» يجيد اللغة العربية، و من أشعاره باللغة العربية في كتابه «گلستان» هذان البيتان المشهوران في مدح النّبي و أهل بيته عليهم السلام:

بَلَغَ العُلَى بِكَمالِه ۞ كَشَفَ الدُّجَى بِجَمالِه

حَسُنَتْ جَمِيعُ خِصالِه ۞ صَلُّوا عَلَيْهِ وَآلِه

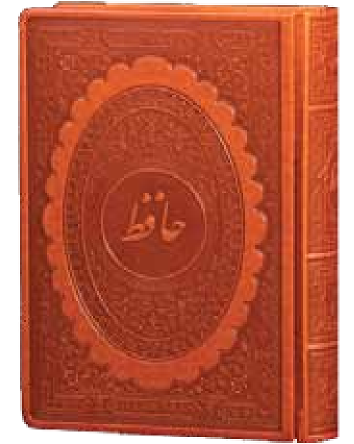




۳. الحافظية (مقبرة حافظ الشيرازي)



الحافظية هي مقبرة الشاعر العارف بالله الخاجه شمس الدين محمد بن بهاء الدّين الشيرازي الملقب بـ«لسان الغيب» و بـ«حافظ» حيث كان حافظاً للقرآن الكريم.



و يعد حافظ الشيرازي من اشهر الشعراء و الادباء، حيث مازالت قصائده الشعرية متداولة في اوساط المجتمع الايراني، وقد أقيمت فوق قبره قبة رائعة الجمال مرتكزة على ثمانية اعمدة كما و تحيط بموضع القبر مشاهد رائعة.

من أشعار حافظ الفارسية العربية (الملمّعة)

از خون دل نوشتم نزدیک دوست نامه … إني رأيتُ دَهراً من هجرِكَ القيامة

دارم من از فراقش در دیده صد علامت … لَيست دُموع عَيني هذا لنا العلامة

هرچند کآزمودم از وی نبود سودم … من جرَّب المُجرَّب حلَّت به الندامة

پرسیدم از طبیبی احوال دوست گفتا … في بُعدها عذاب في قربها السلامة

گفتم ملامت آید گر گرد دوست گردم … و الله ما رأينا حبّاً بِلا مَلامة

حافظ چو طالب آمد جامی به جان شیرین … حتى يذوق منه كأساً من الكرامة



٤. باغ إرم (متنزه إرم)

بين مئات الاصناف و الاشـكال و الألوان من اشـجار الورود، يقع بناء قديم يتألف من ثلاثة طوابق و يمثّل اجمل وابدع منجزات الفن المعماري من حيث التصميم و النقوش و الزخاف المرمرية الملوّنة في العهد القاجاري.



٥. عمارة نارنجستان

جوهرة العمارة الشيرازية.. حيث يمكن للسائح التمتع برؤية اجمل ما خلفته عمارة تلك الايام في هذا المضمار، و بذلک بقي اسمها نبراسـاً في فنون النحت والنقش و التطعيم والزخرفة على الخشب والمرايا، و يعود تاريخها الي القرن المنصرم.



٦. باغ دلگشا (بستان مفرِّح القلب)

يكتسي هذا البستان بالاخضرار الجميل و اشجار الفواكه، يشعر فيه الانسان بصفاء مميزعندما ينظرالى مجاري المياه التي تنحدر إليهـا مـن ينابيـع السـعدية، والى الجهة الشـمالية من البسـتان يقع مبنى تاريخي كان سـكناً لـ (تيمورلنک)كلما زار شيراز.



٧. مسجد عتيق(الجامع العتيق)



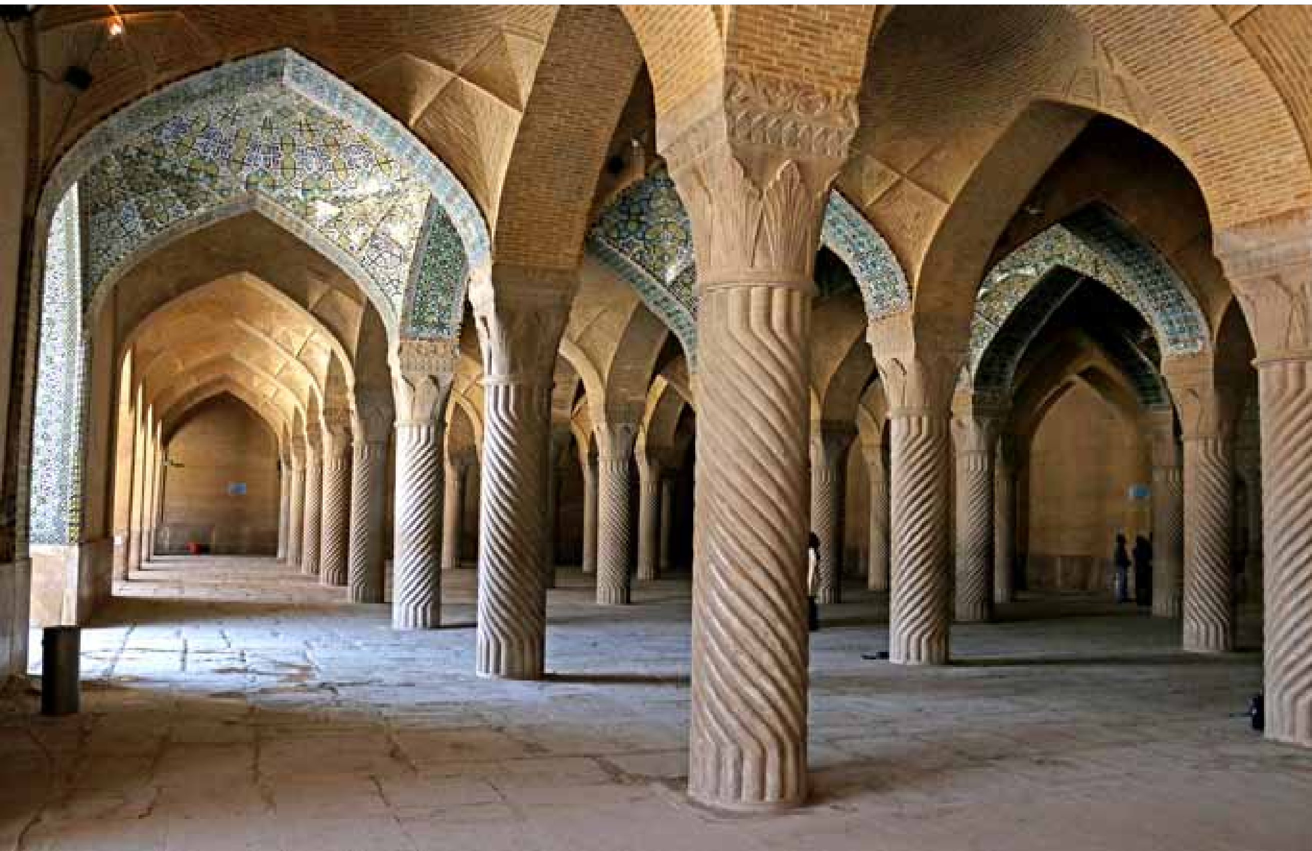
إنَّ هـذا الجامع الذي يرجع تاريخ بنائـه الى عام ٢٨١ هـ ق، يدل على مكانة ايمان أهـل شـيراز، وقد زيّنت جدارنـه و زواياه بالآيات القرآنية المنقوشـة بخطوط رائعة مضافـاً الى مـا تعسـكه النقـوش الإسـلامية مـن روعة و جمـال الفن الإسلامي المميّزة لجدران هذا الجامع، حيـث مـازال كل جـزء مـن اجزاء الجامـع يحتـفظ بخصائصـه البديعة الموروثة من بدايات ظهور الاسلام.



٨. مسجد وكيل(جامع وكيل)



شـيّد هـذا الجامع في عـام ١١٨٧ هـ ق على عهد كريم خان زند قرب سوق وكيل القديم، ويتألـف الجامع من صحن واسـع تحيط به الاروقة المقببة و المتمركزة على ثمانية و اربعين عموداً حجرياً، و قاعة صلاة مازالت تحتفظ بزخارفهـا الرائعـة ذات النمـط الاسـلامي. و يضم المسـجد ايضاً مشاهد و آثاراً جذّآبة منهـا منبر الخطابـة الذي صنع مـن الرخام الملون، و حوض ماء حجري فسيح.



٩. بازار وكيل (سوق وكيل)



يعود بناء السوق القديم لمدينة شيراز الى عهد كريم خان زند - ولا يزال هذا السوق مركزاً تجارياً لمحافظة فارس -، يتجه اليه اغلب الزائرين القادمين الى شيراز من دول العالم، اذ تباع فيه معظم الصناعات والسلع المصنعة يدوياً و المنتوجات المحلية و الشعبية، و على الرغم من مرور مئات السنين على انشاء السوق فما يزال يتمسک بطابعه التراثي التقليدي، وتوجد في اكثر شوارع شيراز ايضاً مجمّعات تجارية حديثة تعجب الزبائن و السائحين.



١٠. كاروانسراي بازار وكيل (خان سوق وكيل)

أنشيء هذا الخان بمحاذاة البوابة الجنوبية للسوق، و تحول اليوم الي مقهى شعبي في غاية الجمال و الروعة، فهو يتشكل من فناء يتوسطه حوض مثمن الاظلاع، ويحيط به طابقان من الغرف التقليدية الانيقة و يعود تاريخه الى عام ١٢٨٨ هـ ق، و يعتبرمن المعالم الاثرية السياحية في شيراز.

١١. ارگ كريم خان (قلعة كريم خان)

تتألف قلعة كريم خان الاثرية - التي كانت بمثابة المقرالحكومي للدولة الزندية - من اربعة ابراج دائرية دعمت على زواياها، تربطها اسوار رفيعة، بالاضافة الى القصرالقائم في وسط القلعة. ويعود بناؤها الى النصف الثاني من القرن الثاني عشر.







١٢. تخت جمشيد (قصر جمشيد)

يقع هذا القصر في ضواحي مدينة شيراز، ويرجع تاريخ بنائه الى عام ٥١٨ قبل الميلاد، حيث تمّ البناء في مدة ١٢٠ سنة، بدءاً من ايام (داريوش) مؤسس السلسلة الاخمينية، و يعد من اعظم المناطق التاريخية الاثرية في ايران بمنجزاتة المعمارية العريقة. و قد ظل القصر مشيداً لمدة ٢٠٠ عام حتى احترق في عام ٣٣٠ قبل الميلاد خلال هجوم الاسكندر المقدوني، ومايزال يحتفظ ببقايا بعض الاعمدة و التماثيل و الدرج الحجري. ناهيك عن المتحف الذي يضم قطعاً أثرية رائعة تمّ العثور عليها بعد عمليات التنقيب و البحث في هذا الموقع.





ويقع في الشمال الغربي من تخت جمشيد الصخري، بناء(نقش رستم) و الذي يعود تاريخه الى قرون ماقبل الميلاد و يحتوي على معبد الزرادشتيين، و ألواح و نقوش رفيعة من العهدين الإخميني و الساساني، و مقابر ملوك السلالة الاخمينية.







١٣. مسجد نصيرالملك

مسجد نصيرالملك أو المسجد الوردي، هو مسجد تقليدي في شيراز، ويقع في بالقرب من بقعة شاه جراغ الشهيرة. بني المسجد بأمر من ميرزا حسن علي ناصرالملك، وهو واحدٌ من أمراء سلالة قاجار، في عام ١٨٧٦م وانتهى بناءه في عام ١٨٨٨م. واستغرق بناؤه نحو ١٢ عاماً. يشتهر المسجد بالمسجد الوردي نظراً لإستخدام بلاط وردي اللون في تصميمه الداخلي. ومن اللّافت أن زيارة هذا المسجد المزيّن بالنوافذ الزجاجية الملوّنة والأقواس والطيقان العالية وكذلك زخارفه القاشانية الرائعة هي من أطيب الأماني التي يحلم بها كل سائح.



خاتمة الكتاب

نصوص الزيارات المشتركة



فضل زيارة قبورأولياءالله

إننـا نـرى كافة الشـعوب في العـالم تخصّص أماكـن خاصة لمثوى شـخصياتهم السياسـية والدينية، كي تبقى رمزاً خالداً لهم إلى الأبد، فكما أنَّ الكعبة، والصفا، والمروة، ومنى، وعرفات، والحجر الأسـود، تعتبر من شـعائر الله وتستحق الإحترام والتعظيم بسـبب ارتباطها بالله وانتسـابها إليه سـبحانه، فكذلك قبور أولياءالله سـبحانه الذين كانوا حماة دينه تعتبر من شـعائر الله، ومما لا ريب فيه إنَّ التوسل بأوليـاء الله، وزيارة مراقدهم العظيمة ومشـاهدهم الشـريفة خاصَّة المعصومين منهم فضلاً عظيماً وأجراً كبيراً كما صرَّحت به الروايات الكثيرة، وأنّ زيارة قبورهم تنطوي على آثار إعتقادية و تربوية مهمَّة، ولها آثار عديدة دنيوية وأخروية، ولكن ينبغـي أن تكون هذه الزيارة لاتقتصرعلى مجردتكريم المزورلنيل الأجروالثواب، بل لا بـدَّ أن تذكِّرالزَّائربالقـيم الأخلاقية والتضحيات والمواقف المشـرِّفة لهم فيجدِّد العهـد معهـم بالإلتزام بخطِّهم ونهجهم لتكون زيارتـه مقرونة بالمعرفة والذي جاء التركيزعليها في روايات عديدة.وكان رسول الله نفسه يزور قبور صحبه المدفونين في بقيـع الغرقد، ويزور قبور الشـهداء في أحد. وكذالك ابنته الزهراء وسـائرأهل بيتـه كانوا يزورون القبور، وقد وردت منهـم مجموعة من النصوص لزيارة الأنبياء و الأوصياءوالأولياءوالصلحـاء بعضهـا خاصَّـة وبعضهـا عامَّـة والـتي يعبَّرعنها بالزيارات الجامعة أوالمشتركة ونحن في خاتمة هذا الكتاب نتعرض لبعضها وأهمّها بإختصار:

الزيارات الجامعة أوالمشتركة

لعلَّ من أفضل الزيارات المشتركة التي يُزار بها أيٌّ من المعصومين ﷺ من قريب أو بعيد هي الزيارة الجامعة الكبيرة المنقولة عن الإمام الهادي ﷺ، وقد أكّد الكثير من العلماء على المواظبة على قراءتها في جميع المشاهد المشرّفة، وقد صرح العلامة المجلسي ووالده أنّ الزيارة الجامعة الكبيرة هي أرقى الزيارات متناً وسنداً، ويقول والده :« إنّي لم أزر الأئمة ﷺ ما دمت في الأعتاب المقدّسة إلاّ بها». وهذه الزيارة قـد أوردها العلماء في كثيـر من كتب الأدعية والزيارات لم نذكرها هنا للإختصار، وإن أحببـت– أيُّهـا الزائر الكـريم– التعرف عليها و قراءتها عليـک بمراجعة كتب الأدعية خاصَّة مفاتيح الجنان. وأيضاً إنَّ من الزيارات المشتركة المشهورة والمعتبرة الـتي يزار بهـا جميع أئمة اهل البيت ﷺ هـي الزيارة المعروفـة بزيارة«أمين الله»، وقد قال عنها العلاّمة المجلسي ﷺ إنَّها من أحسن الزيارات متناً وسنداً، وينبغي المواظبة عليها في جميع الروضات المقدسة.

وإتمامـاً للفائـدة لزوّار مراقد أهـل البيت ﷺ في إيران نختمه بالزيارات المشـتركة الـواردة في زيـارة الأنبياءوالأولياءعامَّة،والزيـارات الـواردة للأئمة المصومين ﷺ والزيارة الوادة لذرية رسـول الله ﷺ أجمعين، ونبـدأ بذكرزيارة الجامعة الصغيرة لإختصارها وعموميتها ثمَّ يتلوها الزيارات المشـتركة الأُخـرى، وقبلها لابُدَّ من ذكر إستئذان الدخول إلى حرم المعصوم ﷺ :

إذن الدخول إلى حرم المعصوم عليه السلام

ورد عن الكفعمي في المصباح: فإذا أردت الدخول على النبي صلى الله عليه وآله أو أحد مشاهد الأئمة عليهم السلام فتقول:

اللَّهُمَّ إِنِّي وَقَفْتُ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ بُيُوتِ نَبِيِّكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ مَنَعْتَ النَّاسَ أَنْ يَدْخُلُوا إِلَّا بِإِذْنِهِ فَقُلْتَ: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ »[1]. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَقِدُ حُرْمَةَ صَاحِبِ هَذَا الْمَشْهَدِ الشَّرِيفِ فِي غَيْبَتِهِ كَمَا أَعْتَقِدُهَا فِي حَضْرَتِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَكَ وَخُلَفَاءَكَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَحْيَاءٌ عِنْدَكَ يُرْزَقُونَ يَرَوْنَ مَقَامِي وَيَسْمَعُونَ كَلَامِي وَيَرُدُّونَ سَلَامِي وَأَنَّكَ حَجَبْتَ عَنْ سَمْعِي كَلَامَهُمْ وَفَتَحْتَ بَابَ فَهْمِي بِلَذِيذِ مُنَاجَاتِهِمْ وَإِنِّي أَسْتَأْذِنُكَ يَا رَبِّ أَوَّلًا وَأَسْتَأْذِنُ رَسُولَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَانِيًا وَأَسْتَأْذِنُ خَلِيفَتَكَ الْإِمَامَ الْمَفْرُوضَ [الْمُفْتَرَضَ] عَلَيَّ طَاعَتُهُ (اذكر اسم المعصوم وأبيه) وَالْمَلَائِكَةَ الْمُوَكَّلِينَ بِهَذِهِ الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ ثَالِثًا

١. الأحزاب: ٥٣.

أَأَدْخُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَأَدْخُلُ يَا حُجَّةَ اللَّهِ أَأَدْخُلُ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ الْمُقِيمِينَ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ فَأْذَنْ لِي يَا مَوْلَايَ فِي الدُّخُولِ أَفْضَلَ مَا أَذِنْتَ لِأَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ فَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِذَلِكَ فَأَنْتَ أَهْلٌ لِذَلِكَ [لَهُ].

(ثُمَّ قَبِّلِ العتبةَ و ادخُل و قُل):

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ[1].

الزيارة الجامعة (الصغيرة)

عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ سُئِلَ أَبِي عَنْ إِتْيَانِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ صَلُّوا فِي الْمَسَاجِدِ حَوْلَهُ وَيُجْزِئُ فِي الْمَوَاضِعِ كُلِّهَا أَنْ تَقُولَ:

السَّلَامُ عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَصْفِيَائِهِ السَّلَامُ عَلَى أُمَنَاءِ اللَّهِ وَأَحِبَّائِهِ السَّلَامُ عَلَى أَنْصَارِ اللَّهِ وَخُلَفَائِهِ السَّلَامُ عَلَى مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى مَسَاكِنِ ذِكْرِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى مُظَاهِرِي أَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى الْمُسْتَقِرِّينَ فِي مَرْضَاةِ اللَّهِ

١. المصباح للكفعمي: الفصل الحادي و الأربعون في الزيارات.

السَّلامُ عَلَى الْمُمَحَّصِينَ فِي طَاعَةِ اللهِ السَّلامُ عَلَى الْأَدِلَّاءِ عَلَى اللهِ السَّلامُ عَلَى الَّذِينَ مَنْ وَالاهُمْ فَقَدْ وَالَى اللهَ وَمَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَى اللهَ وَمَنْ عَرَفَهُمْ فَقَدْ عَرَفَ اللهَ وَمَنْ جَهِلَهُمْ فَقَدْ جَهِلَ اللهَ وَمَنِ اعْتَصَمَ بِهِمْ فَقَدِ اعْتَصَمَ بِاللهِ وَمَنْ تَخَلَّى مِنْهُمْ فَقَدْ تَخَلَّى مِنَ اللهِ أُشْهِدُ اللهَ أَنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ مُفَوِّضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ لَعَنَ اللهُ عَدُوَّ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَأَبْرَأُ إِلَى اللهِ مِنْهُمْ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ» .

هَذَا يُجْزِئُ فِي الزِّيَارَاتِ كُلِّهَا وَ تُكْثِرُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ تُسَمِّي وَاحِداً وَاحِداً بِأَسْمَائِهِمْ وَ تَبْرَأُ إِلَى اللهِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَ تَخْتَارُ لِنَفْسِكَ مِنَ الدُّعَاءِ مَا أَحْبَبْتَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ[1].

١. الكافي ٤ : باب القول عند قبر أبي الحسن موسى عليه السلام. وراجع:مفاتيح الجنان،الباب الثالث في الزيارات، فصل في الزيارات الجامعة.

زيارة أمين الله

إسم الزيارة مأخوذ من الفقرة الأُلى للزيارة : «اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَمينَ اللهِ في اَرْضِهِ» وقد رواها جابرالأنصاري عَنِ الإمام الباقرعليه السلام أنّ الامام زين العابدين عليه السلام زار جدَّهُ أميرالمؤمنين عليه السلام بهذه الزيارة. وقال الشيخ عباس القمي: «هذه الزّيارة معدُودة من الزّيارات المطلقة للامير عليه السلام كما انّها عُدّت من زياراته المخصوصة بيوم الغدير،وهي معدُودة ايضاً من الزّيارات الجامِعة التي يزار بها في جميع الرّوضات المقدّسة للائمة الطّاهرين عليهم السلام»وأيضاً قال عنها: «وهي في غاية الإعتبار ومرويّة في جميع كتب الزّيارات والمصابيح وقال العلامة المجلسي رحمه الله انّها أحسن الزّيارات متناً وسَنداً وينبغي المُواظبة عليها في جَميع الرّوضات المقدّسة ».. وبعد ما ذكر المحدث القمي أنّها من الزيارات المطلقة للامام أميرالمؤمنين عليه السلام، ذيلها بكلام الامام الباقرعليه السلام:

«مَا قَالَ هَذَا الْكَلَامَ وَ لَا دَعَا بِهِ أَحَدٌ مِنْ شِيعَتِنَا عِنْدَ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ عِنْدَ قَبْرِ أَحَدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ ع إِلَّا رُفِعَ دُعَاؤُهُ فِي دَرَجٍ مِنْ نُورٍ وَ طُبِعَ عَلَيْهِ بِخَاتَمِ مُحَمَّدٍ ص وَ كَانَ مَحْفُوظاً كَذَلِكَ حَتَّى يُسَلَّمَ إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ ع فَيَلْقَى صَاحِبَهُ بِالْبُشْرَى وَ التَّحِيَّةِ وَ الْكَرَامَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى». وَهي كما روي بإسناد معتبرة عن جابرعَنِ الباقرعليه السلام انّه زار الامام زين العابدين عليه السلام أميرالمؤمنين عليه السلام فوقف عند القبروبكى وقالَ :

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَمينَ اللهِ في اَرْضِهِ وَحُجَّتَهُ عَلى عِبادِهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَميرَ الْمُؤْمِنينَ اَشْهَدُ اَنَّكَ جاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ وَعَمِلْتَ بِكِتابِهِ وَاتَّبَعْتَ سُنَنَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتّى دَعاكَ اللهُ

اِلى جِوارِهِ فَقَبَضَكَ اِلَيْهِ بِاخْتِيارِهِ وَاَلْزَمَ اَعْدآئَكَ الْحُجَّةَ مَعَ ما لَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبالِغَةِ عَلى جَميعِ خَلْقِهِ، اَللّـهُمَّ فَاجْعَلْ نَفْسي مُطْمَئِنَّةً بِقَدَرِكَ راضِيَةً بِقَضآئِكَ مُولَعَةً بِذِكْرِكَ وَدُعآئِكَ مُحِبَّةً لِصَفْوَةِ اَوْلِيآئِكَ مَحْبُوبَةً في اَرْضِكَ وَسَمآئِكَ صابِرَةً عَلى نُزُولِ بَلائِكَ شاكِرَةً لِفَواضِلِ نَعْمآئِكَ ذاكِرَةً لِسَوابِغِ آلائِكَ مُشْتاقَةً اِلى فَرْحَةِ لِقآئِكَ مُتَزَوِّدَةً التَّقْوى لِيَوْمِ جَزآئِكَ مُسْتَنَّةً بِسُنَنِ اَوْلِيآئِكَ مُفارِقَةً لِاَخْلاقِ اَعْدآئِكَ مَشْغُولَةً عَنِ الدُّنْيا بِحَمْدِكَ وَثَنآئِكَ.

ثمّ وَضع خدّه على القبر وَقال:

اَللّـهُمَّ اِنَّ قُلُوبَ الْمُخْبِتينَ اِلَيْكَ والِهَةٌ وَسُبُلَ الرّاغِبينَ اِلَيْكَ شارِعَةٌ وَاَعْلامَ الْقاصِدينَ اِلَيْكَ واضِحَةٌ وَاَفْئِدَةَ الْعارِفينَ مِنْكَ فازِعَةٌ وَاَصْواتَ الدّاعينَ اِلَيْكَ صاعِدَةٌ وَاَبْوابَ الْاِجابَةِ لَهُمْ مُفَتَّحَةٌ وَدَعْوَةَ مَنْ ناجاكَ مُسْتَجابَةٌ وَتَوْبَةَ مَنْ اَنابَ اِلَيْكَ مَقْبُولَةٌ وَعَبْرَةَ مَنْ بَكى مِنْ خَوْفِكَ مَرْحُومَةٌ وَالْاِغاثَةَ لِمَنِ اسْتَغاثَ بِكَ مَوْجُودَةٌ

وَالْاِعانَةَ لِمَنِ اسْتَعانَ بِكَ مَبْذُولَةٌ وَعِداتِكَ لِعِبادِكَ مُنْجَزَةٌ وَزَلَلَ مَنِ اسْتَقالَكَ مُقالَةٌ وَاَعْمالَ الْعامِلينَ لَدَيْكَ مَحْفُوظَةٌ وَاَرْزاقَكَ اِلَى الْخَلائِقِ مِنْ لَدُنْكَ نازِلَةٌ وَعَوآئِدَ الْمَزيدِ اِلَيْهِمْ واصِلَةٌ وَذُنُوبَ الْمُسْتَغْفِرينَ مَغْفُورَةٌ وَحَوآئِجَ خَلْقِكَ عِنْدَكَ مَقْضِيَّةٌ وَجَوآئِزَ السّآئِلينَ عِنْدَكَ مُوَفَّرَةٌ وَعَوآئِدَ الْمَزيدِ مُتَواتِرَةٌ وَمَوآئِدَ الْمُسْتَطْعِمينَ مُعَدَّةٌ وَمَناهِلَ الظِّمآءِ مُتْرَعَةٌ اَللّـهُمَّ فَاسْتَجِبْ دُعآئي وَاقْبَلْ ثَنآئي وَاجْمَعْ بَيْني وَبَيْنَ اَوْلِيآئي بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ اِنَّكَ وَلِيُّ نَعْمآئي وَمُنْتَهى مُنايَ وَغايَةُ رَجائي في مُنْقَلَبي وَمَثْوايَ.

وقد ذكر في كتاب كامل الزّيارة هذه الزّيارة بهذا القول:

اَنْتَ اِلهي وَسَيِّدي وَمَوْلايَ اغْفِرْ لِاَوْلِيآئِنا وَكُفَّ عَنّا اَعْدآئَنا وَاشْغَلْهُمْ عَنْ اَذانا وَاَظْهِرْ كَلِمَةَ الْحَقِّ وَاجْعَلْهَا الْعُلْيا وَاَدْحِضْ كَلِمَةَ الْباطِلِ وَاجْعَلْهَا السُّفْلى اِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ[1].

١. راجع مفاتيح الجنان، الباب الثالث، باب الزيارات، الفصل الرابع، المطلب الثاني، المقصد الأول: في الزيارات المطلقة للامام أمير المؤمنين عليه‌السلام. وقد رواها الشيخ الطوسي في مصباح المتهجد. وفي بحار الأنوار ٩٧: ب ٤، باب زياراته صلوات الله عليه.

ما يودع به كلّ من الأئمة عليهم السلام

قال الشيخ عباس القمي رحمه الله: «إعلم أنَّ من جملة آداب الزيارة - كماذكر في محله - هوأن يودّع الزائرالمزور عندما يريد الخروج من بلده الشريف بالوداع المأثورعنهم، كما نرى الزيارات أغلبها تختم بالوداع،...وهنا نذكرهذه الزيارة للوداع،...عن كتاب مصباح الزائر، حيث قال: إذااردت الوداع والإنصراف، أي مكان من المشاهد المشرَّفة كنت فقل:

السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَمَعْدِنَ الرِّسالَةِ سَلامَ مُوَدِّعٍ لا سَئِمٍ وَلا قالٍ وَرَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ سَلامَ وَلِيٍّ غَيْرِ راغِبٍ عَنْكُمْ وَلا مُنْحَرِفٍ عَنْكُمْ وَلا مُسْتَبْدِلٍ بِكُمْ وَلا مُؤْثِرٍ عَلَيْكُمْ وَلا زاهِدٍ في قُرْبِكُمْ لا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيارَةِ قُبُورِكُمْ وَإِتْيانِ مَشاهِدِكُمْ وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَحَشَرَنِي اللهُ في زُمْرَتِكُمْ وَأَوْرَدَنِي حَوْضَكُمْ وَأَرْضاكُمْ عَنِّي وَمَكَّنَنِي في دَوْلَتِكُمْ وَأَحْيانِي في رَجْعَتِكُمْ وَمَلَّكَنِي في أَيّامِكُمْ وَشَكَرَ سَعْيِي لَكُمْ وَغَفَرَ ذُنُوبِي بِشَفاعَتِكُمْ وَأَقالَ عَثْرَتِي بِحُبِّكُمْ وَأَعْلَى كَعْبِي بِمُوالاتِكُمْ وَشَرَّفَنِي بِطاعَتِكُمْ وَأَعَزَّنِي بِهُداكُمْ وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَنْقَلِبُ مُفْلِحاً مُنْجِحاً سالِماً غانِماً

مُعافاً غَنِيّاً فائِزاً بِرِضْوانِ اللهِ وَفَضْلِهِ وَكِفايَتِهِ بِأَفْضَلِ ما يَنْقَلِبُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ زُوّارِكُمْ وَمَوالِيكُمْ وَمُحِبِّيكُمْ وَشِيعَتِكُمْ وَرَزَقَنِيَ اللهُ الْعَوْدَ ثُمَّ الْعَوْدَ ثُمَّ الْعَوْدَ ما أَبْقانِي رَبِّي بِنِيَّةٍ صادِقَةٍ وَإِيمانٍ وَتَقْوى وَإِخْباتٍ وَرِزْقٍ واسِعٍ حَلالٍ طَيِّبٍ اللّهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيارَتِهِمْ وَذِكْرِهِمْ وَالصَّلاةِ عَلَيْهِمْ وَأَوْجِبْ لِيَ الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ وَالْخَيْرَ وَالْبَرَكَةَ وَالنُّورَ وَالْإِيمانَ وَحُسْنَ الْإِجابَةِ كَما أَوْجَبْتَ لِأَوْلِيائِكَ الْعارِفِينَ بِحَقِّهِمُ الْمُوجِبِينَ طاعَتَهُمْ وَالرّاغِبِينَ في زِيارَتِهِمُ الْمُتَقَرِّبِينَ إِلَيْكَ وَإِلَيْهِمْ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَمالِي وَأَهْلِي اجْعَلُونِي مِنْ هَمِّكُمْ وَصَيِّرُونِي في حِزْبِكُمْ وَأَدْخِلُونِي في شَفاعَتِكُمْ وَاذْكُرُونِي عِنْدَ رَبِّكُمْ اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَبْلِغْ أَرْواحَهُمْ وَأَجْسادَهُمْ عَنِّي تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلاماً وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ[1].

---

١. أتى بها الشيخ عباس القمي في ملحق مفاتيح الجنان، نقلاً عن مصباح الزائر. وقدرواها أيضاً الشيخ محمد ابن المشهدي في باب الوداع من كتابه المزار الكبير.

زيارة أولاد الأئمة و أحفادهم عليهم السلام

قَالَ السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ طَاوُسٍ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ ذِكْرُ زِيَارَةِ قُبُورِ أَوْلَادِ الْأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ وَ سَلَامُهُ إِذَا أَرَدْتَ زِيَارَةَ أَحَدٍ مِنْهُمْ كَالْقَاسِمِ بْنِ الْكَاظِمِ عليه السلام أَوِ الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَوْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام الْمَقْتُولِ بِالطَّفِّ وَ مَنْ جَرَى فِي الْحُكْمِ مَجْرَاهُمْ تَقِفُ عَلَى قَبْرِ الْمَزُورِ مِنْهُمْ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ فَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الزَّكِيُّ الطَّاهِرُ الْوَلِيُّ وَالدَّاعِي الْحَفِيُّ أَشْهَدُ أَنَّكَ قُلْتَ حَقًّا وَنَطَقْتَ حَقًّا وَصِدْقًا وَدَعَوْتَ إِلَى مَوْلَايَ وَمَوْلَاكَ عَلَانِيَةً وَ سِرًّا فَازَ مُتَّبِعُكَ وَنَجَا مُصَدِّقُكَ وَ خَابَ وَخَسِرَ مُكَذِّبُكَ وَ الْمُتَخَلِّفُ عَنْكَ اشْهَدْ لِي بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ لِأَكُونَ مِنَ الْفَائِزِينَ بِمَعْرِفَتِكَ وَطَاعَتِكَ وَتَصْدِيقِكَ وَ اتِّبَاعِكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي وَ ابْنَ سَيِّدِي أَنْتَ بَابُ اللَّهِ الْمُؤْتَى مِنْهُ وَالْمَأْخُوذُ عَنْهُ أَتَيْتُكَ زَائِرًا وَحَاجَاتِي لَكَ مُسْتَوْدِعًا وَهَا أَنَا ذَا أَسْتَوْدِعُكَ دِينِي وَأَمَانَتِي وَخَوَاتِيمَ عَمَلِي وَجَوَامِعَ أَمَلِي إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ[1] .

١. مفاتيح الجنان،الباب الثالث في الزيارات،الخاتمة: زيارة أبناء الأئمة عليهم السلام، وفي بحارالأنوار٩٩:ب٤، باب آداب زيارة أولاد الأئمة. نقلاً عن السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ طَاوُسٍ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ

زيارة مراقد العلماء

إنَّ زيارة العلماء الأحياء منهم والأموات هي من مصاديق إكرامهم لأنَّ العلماء باقون مابقي الدهر كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام:

« ياكميـل، هلك خزّان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة»[1] .

لذا ورد الحثّ على زيارة مراقدهم ، ويمكن أن نزورأصحاب رسـول الله صلى الله عليه وآله والأئمة والعلمـاء والفقهاءأمثال الشـيخ المفيد والشـيخ الطوسي والسـيد المرتضى والإمام الخميني و... بهذه العبارات التالية الواردة في كتاب مزار الشيخ المفيد :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَحْرَ الْعُلُومِ وَكَنْزَهَا وَمُحْيِيَ الرُّسُومِ وَمُرَوِّجَهَا، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَافِظَ الدِّينِ وَعَوْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَمُرَوِّجَ شَرِيعَتِهِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَآلِهِ الْأَئِمَّةِ الْمَعْصُومِينَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَفْضَلُ صَلَاةِ الْمُصَلِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ الْعَالِمُ الْعَامِلُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الزَّاهِدُ الْكَامِلُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّالِحُ التَّقِيُّ

١ . شرح نهج البلاغه١٨: ٣٤٦ ، بحار الأنوار١: ١٨٧، ب ٢.

السَّلامُ عَلَيكَ يا عَضُدَ الاسلامِ فَقِيهَ أهلِ البَيتِ عَلَيهِم أفضَلُ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ ، السَّلامُ عَلَيكَ ايُّهَا العارِفُ المُؤيدُ وَالعابِدُ المُسَدَّدُ أشهَدُ أنَّكَ الأمِينُ عَلَى الدُّنيا وَالدِّينِ وَأنَّكَ قَدبالَغتَ فِي إحياءِ الدِّينِ وَاجتَهَدتَ فِي حِفظِ شَرِيعَةِ أشرَفِ الأوَّلِينَ وَالآخِرِينَ عَلَيهِ وَآلِهِ صَلَواتُ المُصَلِّينَ وَاتَّبَعتَ سُنَنَ الأبرارِ وَرَوَيتَ عَنهُمُ الأخبارَ وَعَمِلتَ بِما رَوَيتَ وَأشهَدُ أنَّكَ أظهَرتَ الحَقَّ وَأبطَلتَ الباطِلَ وَسَهَّلتَ السَّبِيلَ وَأوضَحتَ الطَّرِقَ وَنَصَرتَ المُؤمِنِينَ فَجَزاكَ اللّٰهُ عَنِ الإيمانِ وَأهلِهِ أفضَلَ جَزاءِ التّابِعِينَ وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالوَصِيينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحِينَ وَحَسُنَ اُولئِكَ رَفِيقاً اللّٰهُمَّ املأ قَبرَهُ نُوراً وَرَوحاً وَأسكِنهُ فِي بُحبُوحَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمِينَ .

فضل زيارة قبور الوالدين و آثارها

لم يقتصر الإسلام على برّ الوالدين في حياتهما، بل فرض برّهما بعد وفاتهما أيضاً، فعن رسول الله ﷺ قال: «سيد الأبرار يوم القيامة رجل برّ والديه بعد موتهما»[١]، و في بيان كيفية برهما بعد وفاتهما قال رسول الله ﷺ:

إن العبد ليكون باراً بوالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما ديونهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقاً و إنه ليكون عاقاً لهما في حياتهما غير بار بهما فإذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله عزوجل باراً[٢].

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام :

« مَا يَمْنَعُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ أَنْ يَبَرَّ وَالِدَيْهِ حَيَّيْنِ وَ مَيِّتَيْنِ يُصَلِّيَ عَنْهُمَا وَ يَتَصَدَّقَ عَنْهُمَا وَ يَحُجَّ عَنْهُمَا وَ يَصُومَ عَنْهُمَا فَيَكُونَ الَّذِي صَنَعَ لَهُمَا وَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ فَيَزِيدَهُ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِبِرِّهِ وَ صِلَتِهِ خَيْراً كَثِيراً »[٣].

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام :

« زُورُوا مَوْتَاكُمْ فَإِنَّهُمْ يَفْرَحُونَ بِزِيَارَتِكُمْ وَ لْيَطْلُبْ أَحَدُكُمْ حَاجَتَهُ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِ وَ عِنْدَ قَبْرِ أُمِّهِ بِمَا يَدْعُو لَهُمَا»[٤].

....

١. بحار الأنوار ١: الباب ٢، باب بر الوالدين والأولاد.
٢. الكافي ٢: ١٦٣، باب البر بالوالدين
٣. الكافي ٣ : باب زيارة القبور.
٤. الكافي ٣ : باب زيارة القبور.

زيارة مراقد الشهداء

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَأَحِبَّاءَهُ

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَصْفِيَاءَ اللَّهِ وَأَوِدَّاءَهُ

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ دِينِ اللَّهِ

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ رَسُولِ اللَّهِ

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَلِيِّ النَّاصِحِ

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي طِبْتُمْ وَطَابَتِ الْأَرْضُ الَّتِي فِيهَا دُفِنْتُمْ وَفُزْتُمْ فَوْزاً عَظِيماً

فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ مَعَكُمْ[1].

۱. مفاتيح الجنان، الباب الثالث في الزيارات، الفصل السابع، المقصد الثالث، المطلب الأول في زيارة المطلقة الحسين عليه‌السلام، الزيارة السابعة.

زيارت أهل القبور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

يَا أَهْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَيْفَ وَجَدْتُمْ قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

مِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

اغْفِرْ لِمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ[1].

ورُوِيَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه‌السلام مَنْ دَخَلَ الْمَقَابِرَ فَقَرَأَ الدُّعاء التّالي كَتَبَ اللهُ له بِعَدَدِ الْخَلْقِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ حَسَنَاتٍ:

اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الْأَرْوَاحِ الْفَانِيَةِ وَالْأَجْسَادِ الْبَالِيَةِ وَالْعِظَامِ النَّخِرَةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنَ الدُّنْيَا وَهِيَ بِكَ مُؤْمِنَةٌ أَدْخِلْ عَلَيْهِمْ رَوْحاً مِنْكَ وَسَلَاماً مِنِّي[2].

۱. بحارالأنوار ۹۰ :ب ۵،باب التهليل و فضله. وفي ۹۹:ب ٦ ، زيارة المؤمنين و آدابها... وَ هَذَا دُعَاءُ عَلِيٍّ عليه‌السلام لِأَهْلِ الْقُبُورِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه‌السلام إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله يَقُولُ مَنْ قَرَأَ هَذَا الدُّعَاءَ أَعْطَاهُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى ثَوَابَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ كَفَّرَ عَنْهُ سَيِّئَاتِ خَمْسِينَ سَنَةً وَ لِأَبَوَيْهِ أَيْضاً. وعَنْ أَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه‌السلام فَمَرَّ بِالْمَقَابِرِ و قرأ الدّعاء المذكور.

۲. بحارالأنوار ۹۹ :ب ٦ ، زيارة المؤمنين و آدابها.

المصادر

* القرآن الكريم
* مفاتيح الجنان / الشيخ عباس القمي.
* بحار الأنوار/ العلامة المجلسي، مؤسسة الوفاء -بيروت، ط الرابعة.
* الإرشاد/ الشيخ المفيد، سعيد بن جبير- قم، ط الأولى، ١٤٢٨هـ.
* علل الشَّرايع/ الشيخ الصدوق، إنتشارات مكتبة الداوري- قم
* گنجينه آثار قم / الشيخ عبَّاس فيض، مهر استوار-إيران، ط الأولى١٣٥٠هـ.
* اصول الكافي / الشيخ الكليني، دار الكتب الإسلامية - طهران، ط.الرابعة.
* عيون أخبار الرضا عليه السلام / الشيخ الصدوق، منشورات ذوي القربى- قم ط الأولى، ١٤٢٧هـ.
* ترجمة تاريخ قم / حسن بن محمّد القمي، زائر- الروضة المقدَّسة بقم، ط الثانية، ١٤٣٠هـ.
* منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل / الشيخ عباس القمِّي، الدَّار الإسلامية- بيروت، ١٩٩٤م
* أعلام الهداية (ج١٠)/ لجنة التأليف، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام-قم ط الأولى، ١٤٢٢هـ.
* منتخب التَّواريخ / محمد هاشم الخراساني، إنتسارات إسلامية- طهران، ط السادسة، ١٤٢٥هـ.
* موسوعة التَّاريخ الإسلامي(ج٧ و٨) اليوسفي الغروي، مجمع الفكر الإسلامي قم ط الأولى، ١٤٣١هـ
* إصفهان / دكترلطف الله هنرفر، انتشارات اميركبير، طهران، ط.الأولى، ١٣٤٦هـ.ش.
* جغرافياى تاريخى هجرت امام رضا عليه السلام (بالفارسية)/ جليل عرفان منش، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدَّسة، مشهد، ط الثانية، ١٤٢٠هـ.

صدر للمؤلّف

١- عشرون سؤالاًوشبهةًحول المرأة/ دارالثقلين للطباعة والنشر،ط. الأُولى١٤٢٠هـ، قم المقدّسة.
٢- المسلمُ ومعتقداته/ دارالثقلين للطباعة والنشر، ط. الأُولى ١٤٢١هـ، قم المقدّسة .
٣- الزَّواج المؤقّت في شريعة سيدنا محمّد/ دارالثقلين للطباعة والنشر، ط. الأُولى ١٤٢١هـ، ايران .
٤- الإمامُ المهدي المُصلح العالمي المُنتظر/ دارالفقه، ط. الأُولى ١٤٢٣هـ،ايران،الثانية والثالثة ١٤٢٦،بيروت .
٥- لمحات من حياة الإمام الرِّضا عليه السلام وأخته السيدة فاطمة المعصُومة عليها السلام/ دارالولاء، ط. الأُولى ١٤٢٤، ط. الثالثة ١٤٣٨، بيروت).
٦- الغدير/ المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ط. الأُولى ١٤٢٤هـ، الثانية ١٤٢٦هـ، قم المقدّسة).
٧- أفضل الليالي (ثلاثون ليلة في ضيافة الرّحمن) / دارالولاء، ط. الأُولى ١٤٢٥هـ، بيروت .
٨- ثلاثون سؤالاً وشبهةً حول المرأة/ دارالولاء ، ط. الأُولى ١٤٢٦هـ، الثانية ١٤٢٨، بيروت
٩- حديثُ عاشوراء / دارالولاء للطباعة والنشر، ط. الأُولى ١٤٢٦هـ، بيروت .
١٠- قبسات من نهج البلاغة / دارالولاء للطباعة والنشر، ط. الأُولى ١٤٢٧هـ، بيروت .
١١- دليل الأماكن المقدَّسة في سورية / مؤسسه البلاغ ، ط. الأُولى ١٤٢٧هـ، بيروت .
١٢- المناسبات العلوية / مؤسسه الغديرالعالمية، ط. الأُولى ١٤٢٧هـ، دمشق .
١٣- المناسبات النَّبوية / مكتب الإمام الخامنئي في سورية ، ط. الأُولى ١٤٢٨هـ.
١٤- الإسلام والمشكلة الجنسية / دارالولاء للطباعة والنشروالتوزيع ، ط. الأُولى ١٤٢٨هـ، بيروت .
١٥- الإمام علي عليه السلام أدوار ومواقف / دارالولاء للطباعة والنشروالتوزيع ، ط. الأُولى ١٤٢٨هـ،بيروت .
١٦- ماذا حدث في الثامن عشرمن ذي الحجة / مكتب الإمام الخامنئي في سوريه، ط. الأُولى ١٤٢٨هـ.
١٧- التَّبليغ الدِّيني على ضوءالكتاب والسُّنة / دارالولاء للطباعة والنشر، ط. الأُولى ١٤٢٨، بيروت .
١٨- موسوعة المناسبات الإسلامية والعالمية / مكتب الإمام الخامنئي في سوريه ، ط. الأُولى ١٤٢٨هـ.
١٩- ذكريّات شهري الحج / مشعرللطباعة والنشر، ط. الأُولى ١٤٣٠هـ، قم المقدّسة .
٢٠- بلاد الشَّام، أرض المقدَّسات / مشعرللطباعة والنشر، ط. الأُولى ١٤٣١هـ، قم المقدّسة .
٢١- مزارات أهل البيت عليهم السلام في إيران منشورات زائر، ط. الأُولى ١٤٣١هـ، قم المقدّسة .
٢٢- ثلاثون ليلة على مائدة القرآن/ جمعية القرآن الكريم ، ط. الأُولى ١٤٣٢هـ،بيروت .
٢٣- الإمامُ المهدي أمل المستضعفين / انتشارات مسجد جمكران، ط. الأُولى ١٤٣٢هـ، قم المقدّسة .
٢٤- مشكاة الأنوار / انتشارات مسجد جمكران، ط. الأُولى ١٤٣٣هـ، قم المقدّسة .
٢٥- شميم يار(بالفارسية) / منظمة الحج والزيارة ، ط. الأُولى ١٤٣٣هـ. قم المقدّسة .

٢٦- مصابيح الأنوار(قبسات من أنوار النبي وأهل بيته)/ منشورات زائر، ط. الأُولى ١٤٣٤هـ، قم المقدّسة .
٢٧- هفت شهرديار ولايت(بالفارسية)/ منشورات زائر، ط. الأُولى ١٤٣٤هـ، قم المقدّسة .
٢٨- قبسات من سيرة الإمام الرِّضا عليه السلام وأخته السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام/ منشورات زائر، ط. الثالثة ١٤٣٦هـ، قم المقدّسة .
٢٩- قبسات من سيرة الإمام الخميني والإمام الخامنئي/ منشورات زائر، ط. الأُولى ١٤٣٧هـ، قم المقدّسة .
٣٠- تعريب وتحقيق كتاب« مفاتيحُ السَّماء» لآية الله السيّد محمّد الإصفهاني / دارالولاء للطباعة والنشروالتوزيع ، ط. الاولى ١٤٣٩هـ ،بيروت .

سيصدر للمؤلف

- موسوعة الليالي والأيام
- دروس في معرفة الشيعة والتشيّع
- شناسنامه تشيّع و شناختنامه شيعه (باللغة الفارسية)
- أنوار العرش، أدوار ومواقف من سيرة النبّي وأهل بيته عليهم السلام
- فنون المعرفة (فن التبليغ، فن التعليم ، فن التحقيق، فن التأليف)
- أنيس النفوس، قبسات من سيرة الإمام الرضا عليه السلام و مقتطفات من أحاديثه



فهرس الموضوعات

الفصل الأول

خراسان

قبسات من سيرة الإمام الرضا عليه السلام

الفصل الثاني

قم المقدسة

الفصل الثالث

«ری» و طهران

اماكن سياحية في طهران و ضواحيها

الفصل الرابع

إصفهان

الفصل الخامس

كاشان

الفصل السادس

يَزد

الفصل السابع

شيراز

خاتمة الكتاب

نصوص الزيارات المشتركة